القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7983 الثلاثاء 13 كانون الثاني (يناير) 2015 22 ربيع الأول 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7983 Tuesday 13 January 2015

الفراشات العاهلات... أزهار من نور تطير في الفضاء 12

«بوي هود» أفضل فيلم درامي في «غولدن غلوب» 14

هزيمة ثقيلة لمنتخب فلسطين في كأس أمم آسيا 19

«مسيرة الوحدة» في باريس... وأين الأسد؟ 23

ميركل تشارك اليوم في تظاهرة تنظمها جمعيات إسلامية ضد الإرهاب

خمسون اعتداء على المسلمين في فرنسا منذ هجمات باريس

■ عواصم ـ وكالات: تواصلت أمس تداعيات الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية في باريس والذي راح ضحيته 12 شخصاً بالإضافة إلى 5، خلال ثلاثة أيام من العنف شهدتها العاصمة الفرنسية.

فقد قال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لو دريان أمس الإثنين إنه ستتم تعبئة أكثر من عشرة آلاف جندي على أراضي فرنسا بحلول اليوم الثلاثاء ونشر 5000 شرطي إضافي لحماية مواقع يهودية.

وأضاف الوزير بعد يوم شهد أكبر مسيرة على الإطلاق في فرنسا تكريما لضحايا الهجمات إن بلاده مازالت عرضة للخطر. وسيحرس الجنود النقاط الرئيسية في شبكات النقل والمواقع السياحية والمباني الرئيسية وسيقومون بدوريات في الشوارع.

وقال للصحافيين بعد اجتماع وزاري «التهديدات قائمة وعلينا أن نحمي أنفسنا منها. إنها عملية داخلية ستحشد تقريبا عددا من الرجال يماثل العدد المشارك في عملياتنا في الخارج».

وقال وزير الداخلية برنار كازنوف إنه سيتم نشر 700 شرطي في كل المدارس اليهودية البالغ عددها 717 مدرسة في مختلف أنحاء البلاد بالإضافة إلى حوالى 4100 من أفراد الأمن تم نشرهم بالفعل.

وقال رئيس الوزراء مانويل فالس لتلفزيون بي.إف.إم «ستشمل الحماية المعابد والمدارس اليهودية وأيضا المساجد لأنه كان هناك عدد من الهجمات على مساجد في الأيام الماضية.»

وفي السياق، اعلن مرصد مكافحة الاسلاموفوبيا التابع للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة الاثنين، انه رصد وقوع اكثر من 50 عملا مناهضا للمسلمين في فرنسا منذ الاعتداء الذي استهدف صحيفة «شارلي إيبدو» الأربعاء الماضي، ودعا السلطات الفرنسية الى «تعزيز الرقابة على المساجد».

ونقل رئيس هذا المرصد عبدالله ذكري أرقاما صادرة عن وزارة الداخلية تضمنت تسجيل وقوع 54 عملا مناهضا للمسلمين منذ الأربعاء وهي 21 اعتداء (إطلاق نار أو إلقاء قنابل...) و33 تهديدا (وخصوصا شتائم).

وأوضح أن هذه الحصيلة لا تشمل باريس وضاحيتها ولا بداية حريق مساء الأحد في مسجد قيد البناء في بواتييه (وسط).

وأعرب عن «صدمته حيال ارتفاع موجة الإسلاموفوبيا بينما شاركنا امس (الاحد) في المسيرة بهدوء وصدق جنبا الى جنب ضمن تنوع المتظاهرين وأعلنا إدانتنا الواضحة للإرهاب».

إلى ذلك، تشارك المستشارة الألمانية انغيلا ميركل وعدد من وزرائها اليوم الثلاثاء في تظاهرة تنظمها جمعيات إسلامية «من أجل المانيا منفتحة ومتسامحة» في أعقاب اعتداءات فرنسا الأسبوع الماضي، حسب ما أعلن متحدث باسم الحكومة.

وقال المتحدث غورغ شترايتر خلال مؤتمر صحافي الاثنين إن المستشارة ونائبها سيغمار غابريال ووزراء آخرين بينهم وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير سيشاركون في التظاهرة المقررة اليوم الثلاثاء امام بوابة براندبورغ في برلين.

وبحسب متحدثين باسمهم فإن وزراء الخارجية والعدل والداخلية والأسرة قرروا المشاركة في هذه المسيرة التي تنظمها جمعية «المجلس المركزي للمسلمين» و«رابطة الجالية التركية في برلين» من اجل «المانيا منفتحة ومتسامحة ومن أجل حرية الدين والرأي».

ومن شعارات المسيرة أيضا «الإرهاب، ليس باسمنا». (تفاصيل ص 10)

وزير الخارجية التركي: حماس كانت ستعترف بإسرائيل في إطار حل الدولتين

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، عن استعداد حركة حماس لقبول حل الدولتين (فلسطين واسرائيل). وقال إن «حماس كانت ستعترف بدولة إسرائيل، في إطار حل الدولتين».

جاء هذا الكشف في معرض تعليق جاويش أوغلو على الانتقادات الأمريكية للعلاقات القائمة بين أنقرة وحركة حماس التي يتخذ رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل وعدد من أعضاء المكتب السياسي، من العاصمة القطرية مقرا لهم بعد خروجهم من سوريا مطلع 2012 جراء الأحداث في سوريا.

وقال جاويش أوغلو إن «الجميع يعلم الفرق بين خط حماس السياسي السابق والحالي». وأضاف أن تركيا تعتبر من أكثر الدول التي ساهمت في إحداث ذلك الفرق، حتى أننا أقنعنا حماس، بأن الوقت الذي سيتم فيه التوصل إلى حل، سيتضمن الإعتراف بدولة إسرائيل.

وتابع جاويش أوغلو: «إن من يأتي إلى تركيا، بغض النظر عن شخصه والمكان الذي جاء منه، يدخل ويخرج وفقاً للقانون الدولي والقوانين التركية، وتركيا دولة قانون ديمقراطية، ولذلك فإن القوانين هي من تحدد من سيدخل وكم سيبقى، وطبعاً هناك القانون الدولي، لذلك فأنا لا أرى تلك التصريحات في محلها». ويشير اوغلو بذلك الى ما أشيع عن احتمال انتقال مشعل من الدوحة إلى انقرة، وهو ما نفاه وزير الخارجية القطري خالد بن عطية أمس.

العبادي: اتفاق مصري عراقي على حلّ يضمن تعايش النظام والمعارضة في سوريا

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: في أول إعلان من نوعه عن موقف للقاهرة يؤيد صراحة بقاء النظام السوري ضمن تسوية سياسية للأزمة، نقلت تقارير صحافية مصرية أمس عن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قوله إن «اتفاقا مصريا عراقيا جرى التوافق عليه لحل الأزمة السورية، يتضمن تعايش النظام مع المعارضة السلمية.»

ونقلت عن حيدر العبادي رئيس وزراء العراق الذي يزور القاهرة قوله إن المباحثات المصرية العراقية التي جرت أمس، بحثت تشجيع النظام السوري على التعايش مع المعارضة السلمية لإيجاد حالة جديدة من التعايش.

وحسب صحيفة «الأهرام» الحكومية فقد قال العبادي خلال لقاء جمعه برؤساء تحرير الصحف المصرية، مساء الأحد، إنه جرى التوافق على «إنشاء إدارة انتقالية مشتركة في المناطق التي يتم تحريرها من قبضة تنظيم داعش».

كوبا تفرج عن 53 سجينا سياسيا تلبية لمطالب أمريكية

■ واشنطن ـ أ ف ب : أفرجت كوبا عن جميع السجناء السياسيين الثلاثة والخمسين الذين كان يتعين الافراج عنهم في إطار بداية التقارب الدبلوماسي بين هافانا وواشنطن، كما أعلن الاثنين مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية.

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن «الحكومة الكوبية أبلغتنا أنها أفرجت عن السجناء السياسيين الـ53 الذين كانت تعهدت بالافراج عنهم».

وأضاف دون توضيح هويات المفرج عنهم «نرحب بهذا التطور الإيجابي جدا وسعداء لأن الحكومة الكوبية وفت بوعدها»، مشيرا إلى أن قسم رعاية المصالح الأمريكية «تمكن من تأكيد عمليات الإفراج هذه».

رونالدو يفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم للمرة الثالثة

■ زيوريخ ـ ا ف ب: تربع اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم هجوم ريال مدريد الأسباني مجددا على عرش الساحرة المستديرة الاثنين، وفاز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب كرة قدم في العالم، في استفتاء الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) ومجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية لعام 2014.

وحافظ رونالدو على الجائزة التي توج بها في 2013 أيضا، كما سبق له الفوز بها في 2008.

وتسلم اللاعب الجائزة خلال حفل الفيفا السنوي لتوزيع الجوائز والذي أقيم في مدينة زيوريخ السويسرية.

أهالي المخطوفين يقطعون طريقا في بيروت احتجاجا على الهجوم

لبنان: الشرطة تنفذ حملة في سجن رومية و«النصرة» تهدد بقتل العسكريين المخطوفين

دورية عسكرية امام مبنى سجن رومية بعد الهجوم عليه امس

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

قالت مصادر أمنية إن قوات الأمن نفذت امس الاثنين حملة تفتيش في مبنى يحتجز فيه إسلاميون متشددون بسجن رومية – أكبر سجون لبنان– بينما تبحث السلطات عن المسؤولين عن هجوم انتحاري مزدوج وقع في مطلع الأسبوع.

وقال وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي تابع من سجن رومية عملية الاقتحام إن الحملة جاءت بعد معلومات عبر رصد اتصالات بعض السجناء بشأن التفجير المزدوج الذي أودى بحياة ثمانية أشخاص في منطقة جبل محسن العلوية في شمال لبنان يوم السبت الماضي.

وقال «هذه العملية هي جزء من الخطة الأمنية ولكن توقيتها جاء بعد ثبوت تورط سجناء في المبنى «ب» الذي يضم ما يسمى بالسجناء الإسلاميين بعملية التفجير في جبل محسن».

وأضاف «تأكدنا من تورطهم في تفجيري جبل محسن عبر رصد اتصالاتهم ونحن مستمرون في الخطة الأمنية سلميا حتى النهاية. وسيتم نقل مساجين من المبنى «ب» إلى سجن جديد داخل رومية».

وكان المشنوق قال «أستطيع أن أؤكد أن سجن رومية هو غرفة عمليات متصلة بداعش وتنظيمات أخرى وكتائب عبد الله عزام وكل التنظيمات المعنية بالتكفيريين والانتحاريين وهي موثقة ومعروفة». وترى بعض الأوساط السنية في هذا الموضوع وفي التوقيفات التي تطال إسلاميين على خلفيات حوادث أمنية متنقلة، استهدافا للطائفة السنية في لبنان مقابل غض الطرف عن حزب الله الشيعي المسلح والذي يقاتل إلى جانب قوات النظام السوري داخل سوريا.

وهددت «جبهة النصرة» المرتبطة بتنظيم القاعدة على حسابها على «تويتر» أمس الاثنين باتخاذ إجراء مع الجنود اللبنانيين المحتجزين لديها منذ آب/اغسطس الماضي بعد حملة التفتيش في رومية. وأظهرت تغطية تلفزيونية رجال الشرطة وهم يدخلون السجن ويفتشون الزنازين ودخانا يتصاعد من داخل المبنى.

وأعاد أهالي العسكريين اللبنانيين المختطفين في محيط بلدة عرسال المحاذية للحدود السورية منذ أغسطس/ آب الماضي، قطع طريق وسط بيروت، مستغربين اقتحام القوى الأمنية مبنى السجناء «الإسلاميين» في سجن رومية.

(تفاصيل ص 5)

جماعة «ولاية طرابلس» تتبنى خطف 21 مسيحيا يعتقد أنهم مصريون

القاهرة – من سحر حسانين وحسين القباني:

تبنت جماعة جهادية متشددة تطلق على نفسها اسم «ولاية طرابلس» (تشتهر بداعش ليبيا)، اختطاف 21 مسيحيا يعتقد أنهم مصريون، في طرابلس الليبية.

وبحسب بيان نشرته مواقع على الإنترنت، تم تداوله على مواقع متشددة وحسابات «جهاديين» على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، «قام جنود الدولة الإسلامية بأسر21 نصرانيا (مسيحيا) في مناطق متفرقة من ولاية طرابلس».

وبث التنظيم المتشدد تقريرا مصورا عمن سماهم «الأسرى الصليبيون لدى الدولة الإسلامية»، مستعرضا صور المختطفين، والتي تبين أن إحداها تخص مختطفا مصريا. فيما قال شهود عيان من قرية العور، بمركز سمالوط، في محافظ المنيا، إنهم تعرفوا على ذويهم المختطفين منذ أسابيع في سرت الليبية (شرق)، من الصور التي نشرها التنظيم. وكانت الوكالة المصرية الرسمية، نقلت في 3 كانون الثاني/يناير الجاري، عن الإعلامي الليبي مالك الشريف، قوله إن مسلحي تنظيم «الدولة» اختطفوا 13 عاملا مصريا مسيحيا بمدينة سرت الواقعة حاليا تحت سيطرة قوات فجر ليبيا، عقب خطف 7 آخرين نهاية العام الماضي في المدينة نفسها.

وقتل مسلحون مجهولون، الثلاثاء 23 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، طبيبا مصري الجنسية وزوجته واختطفوا ابنتهما (قتلت لاحقا)، في مدينة سرت وسط ليبيا، فيما رجح مسؤول محلي ليبي أن الجريمة «تحمل أبعادا دينية كون القتيل مسيحي الجنسية».

ولم يتسن على وجه الدقة تحديد هوية كل الصور التي عرضها التنظيم، ولم يصدر بيان رسمي من الجهات الليبية بخصوص الواقعة، غير أن مصادر مسؤولة متطابقة تحدثت في وقت سابق عن ضلوع داعش في حادث الاختطاف.

«الاناضول»

إحالة أربعة متهمين للمفتي للإقرار إعدامهم بتهمة الانتماء لـ«القاعدة»

■ القاهرة – رويترز: أحالت محكمة جنايات القاهرة الاثنين أوراق ثلاثة مصريين وأجنبي إلى المفتي لاستطلاع رأيه بشأن الحكم بإعدامهم. وقالت مصادر قضائية إنهم أدينوا بالانتماء إلى تنظيم القاعدة. وحوكم الأربعة غيابيا.

وقال رئيس المحكمة المستشار شعبان الشامي إنه حدد جلسة الثامن من شباط/ فبراير للنطق بالحكم بعد أن يرد رأي المفتي إلى المحكمة. وأضاف أن المتهم الأجنبي ويدعى داود الأسدي كردي لكنه لم يحدد جنسيته. وكان الأربعة أحيلوا إلى المحاكمة بتهم بينها تأسيس جماعة هدفها تعطيل العمل بالدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة وظيفتها والاتفاق مع أعضاء قياديين بالقاعدة في خارج البلاد للقيام بعملبات إرهابية واستهداف السفارتين الأمريكية والفرنسية في القاهرة.

ونسب إليهم أيضا القيام بجمع معلومات عن أفراد القوات المسلحة في شبه جزيرة سيناء في الفترة بين عامي 2008 و2013 لإمداد القاعدة بها.

وينشط إسلاميون متشددون في شمال سيناء كثفوا هجماتهم على أهداف للجيش والشرطة منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في تموز/ يوليو 2013 بعد احتجاجات حاشدة على حكمه الذي استمر عاما.

وبعد عزل مرسي شهدت مصر أعمال عنف واسعة قتل خلالها مئات من رجال الأمن وأعضاء جماعة الإخوان ومؤيديها.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر أعلنت جماعة أنصار بيت المقدس، أبرز الجماعات المتشددة بسيناء مبايعتها لأبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية، الذي استولى على مساحات واسعة من العراق وسوريا وغيرت اسمها إلى ولاية سيناء.

وزير الخارجية التركي يؤكد أنها دخلت تركيا وانتقلت لسوريا منذ الثامن من الجاري

من البكيني الى النقاب... «حياة بومدين» المطلوبة رقم 1 في فرنسا: طفولة يتم وبؤس

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

من طفلة فقدت والدتها في سن السادسة، إلى فتاة أوروبية عادية لا تتحرج من ارتداء البكيني على الشاطئ، ثم إلى متشددة تتدرب على رمي السهام، و«إرهابية خطيرة ومسلحة» وأبرز المطلوبين في فرنسا.

الفتاة ذات الأصول الجزائرية، ذات الـ26 عاما، حياة بومدين زوجة منفذ أحد الاعتداءات في فرنسا أميدي كوليبالي، اصبحت المطلوبة رقم 1 في فرنسا بين ليلة وضحاها، هذه الفتاة تحولت من لبس البكيني والرقص في النوادي الليلية الى «متشددة»، ولم تبد عليها أي علامات تدل على التشدد الديني، حتى أنها قبلت أن تعيش مع صديقها فترة من الزمن في منزل واحد دون زواج.، ونشر الإعلام صورا لبومدين تظهر فيها مرة في البكيني وبعدها تظهر خلال تدريبات عسكرية وهي منقبة.

وولدت بومدين من أب يعمل عامل توصيل في عائلة لها 7 أبناء وتوفيت والدتها في 1994، وبما أنه كان من الصعب على والدها العمل مع رعاية الأبناء الصغار السن، وضعت حياة في المؤسسة الاجتماعية لمساعدة الأطفال مع أشقاء وشقيقات لها. عاشت بومدين طفولة بائسة، لم تلعب كثيرا مع الأطفال، لم تنقطع صلتها بوالدها خلال السنوات التالية، كانت تلتقي به من حين لآخر. دخل صديقها السجن بتهمة السرقة، عام 2005، وتعرف هناك على الأخوين كواشي منفذا الاعتداء على صحيفة «شارلي ايبدو»، لتنقلب حياته وصديقته رأسا على عقب، ويدخلان معا نفق التطرف المظلم.

خرج كوليبالي من السجن شخصا آخر، بعد أن تشرب أفكار كواشي، وكان تأثيره على صديقته عظيما، فخلعت بومدين البكيني والملابس الغربية وتركت عملها، وارتدت النقاب، عام 2009، كما وهبت نفسها لصديقها.

وفي عام 2010، ذهبت بومدين، بصحبة صديقها، لزيارة القيادي المنتمي إلى القاعدة، جمال بغال، الذي يقبع تحت الإقامة الجبرية في جنوب فرنسا، وأخذا العديد من الصور هناك، وبررت الفرنسية ذات الأصول الجزائرية الزيارة للشرطة بعدها قائلة إنهما كانا يتدربان على القوس.

كما قالت للشرطة الفرنسية، حسب صحيفة «ذا ديلي بيست»، أنها اتجهت لدراسة الدين والحروب القائمة في العالم، تأثرا بكوليبالي، موضحة «عندما شاهدت مذابح الأبرياء في فلسطين، والعراق، والشيشان، وأفغانستان، أو أي مكان أرسل فيه الأمريكان جنودهم، كل هذا، من الإرهابي إذن؟».

عاد صديق بومدين إلى السجن عام 2010 بعد محاولة فاشلة لتهريب إرهابيين محتجزين لتنفيذهم عملية إرهابية عام 2005 في باريس.

تقربت بومدين من زوجة شريف كواشي، حتى أنه رُصدت بينهما حوالى 500 مكالمة هاتفية، في 2014، حسب قناة «سي بي اس» الأمريكية.

وفي العام نفسه، تم إطلاق سراح صديقها كوليبالي، وانتقل للعيش معها، قبل أن يتزوجا لاحقا بشكل ديني.

وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاوش اوغلو أمس الاثنين أن بومدين، دخلت سوريا في الثامن من كانون الثاني/ يناير عبر تركيا.

وأكد جاوش اوغلو «لقد وصلت الى تركيا في الثاني من كانون الثاني/ يناير قادمة من مدريد وهناك صور لها في المطار». وأضاف «بعد ذلك نزلت مع شخص آخر في أحد فنادق حي كاديكوي (ضفة اسطنبول الآسيوية) ثم انتقلت إلى سوريا في الثامن من كانون الثاني/يناير وبياناتها الهاتفية تثبت ذلك».

(تفاصيل اخرى ص10)

وزير الدّفاع التونسي: نعلم مكان الصحافيين المختطفين

تونس ـ من يسرى وناس وعادل الثابتي:

قال وزير الدفاع التونسي غازي الجريبي إن «تونس حصلت على بعض المعطيات بشأن وضعية الصحافيين المختطفين في ليبيا سفيان الشورابي ونذير القطاري ومكان وجودهما»، فيما نظم عدد من الصحافيين التونسيين وقفة احتجاجية تضامنا مع الصحافيين المخطوفين . وقال وزير الدفاع التونسي في تصريح إعلامي أمس الاثنين، إنه «سيتم الإعلان عن هذه المعطيات في الإبّان (في حينها)»، وأشار إلى «أن تونس قامت بالمساعي كافة منذ اختطاف الصحافيين ولم تدخر أي جهد في ذلك».

وأوضح الوزير التونسي في سياق متصل أن غياب هياكل رسمية في ليبيا وعدم إعلان الجهة المختطفة عن مطالبها زاد من صعوبة مهمة تونس في التحاور مع هذه الأطراف وعودة الصحافيين.

من جهة أخرى نظم عدد من الصحافيين والإعلاميين التونسيين وقفة احتجاجية صباح أمس في معبر رأس جدير الحدودي مع ليبيا، على خلفية تواصل اختفاء الصحافيين التونسيين سفيان الشورابي ونذير القطاري وتضارب الأنباء حول مصيرهما.

وقال فرح شندول، صحافي في إذاعة «هذه الوقفة تضامنية مع الزميلين الصحافيين واحتجاجا على تهديد حرية الإعلام والتنقل في ليبيا».

وأضاف «أردنا أن تكون هذه الوقفة داخل معبر رأس جدير نظرا لرمزية المكان، فكل المختطفين التونسيين في ليبيا دخلوا من هنا و نأمل أن يعودوا إلى تونس سالمين من هنا أيضا».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337025 03

شيخ الأزهر الدكتور احمد الطيب خلال لقائه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في مقر المشيخة في القاهرة امس

الأزهر يطالب العبادي بوقف العنف المتبادل ومنع تهميش أي من الطوائف في العراق

■ القاهرة – «الأناضول»: طالب الأزهر الشريف الحكومة العراقية بضرورة إيقاف إطلاق النار وأعمال العنف المتبادلة، والعمل على منع التهميش والإقصاء ضد أي من الطوائف.

جاء ذلك خلال لقاء شيخ الأزهر أحمد الطيب برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في مقر المشيخة شرقي القاهرة أمس الاثنين.

وبحسب بيان فإن شيخ الأزهر «طالب الحكومة العراقية بضرورة إيقاف إطلاق النار وأعمال العنف المتبادل والتي راح ضحيتها آلاف الأبرياء والعمل على إلغاء التهميش والإقصاء ضد أي طائفة، وضرورة مشاركة كافة مكونات وأطياف الشعب في كافة المجالات والعمل بجدية على عودة النازحين والمهجرين من كافة المحافظات إلى مدنهم تمهيدا لإجراء مصالحة وطنية وزيادة اللحمة الأخوية في العراق».

كما شدد البيان «على ضرورة توحد الشعب العراقي بكافة مكوناته وأطيافه، والعمل على تجاوز الظروف الراهنة والتحديات التي يمر بها العراق من فتن طائفية وفتاوى تكفيرية وأعمال إجرامية ترتكبها الميليشيات الطائفية والتنظيمات التكفيرية الإرهابية».

وأبدى الطيب في البيان «استعداد الأزهر الشريف لعقد مؤتمر يجتمع فيه علماء السنة والشيعة العرب لتدارك الخلاف الذي يمزق الأمة الإسلامية، ويحول دون التفاهم والحوار بين المذهبين»، معتبرا أن الأمة الإسلامية مستهدفة، وهناك بعض القوى الإقليمية والدولية تحاول خلق صراعات طائفية ومذهبية في الدول العربية والإسلامية تخدم أعداء الأمة ومصالحها الشخصية.

ولم يوضح البيان طبيعة هذه القوى أو يذكرها، غير أنه قال إن «الأزهر الشريف لن يسمح لأعداء الإسلام بالنيل من هذه الأمة أو المساس بوحدتها ورساتها الخالدة»، مشيرا إلى أن «الأزهر هو مرجع أهل السنة في العالم كله ويسعى دائما من خلال رسالته الوسطية وفكره المعتدل إلى جمع كلمة المسلمين في كافة أصقاع المعمورة».

ووفق البيان، جدد الأزهر «مطالبته المراجع الشيعية بضرورة إصدار الفتاوى التي تحرم سفك الدماء والطعن في الصحابة الكرام، وأن تتبنى الحكومة العراقية إصدار قانون يجرم هذه الأفعال».

من جانبه، قال العبادي إن مصر والعراق لهما عمق في الحضارة الإنسانية والإسلامية، وهذا يؤسس للقيام بدور فعال في صد المشروع الخبيث الذي أدى إلى اقتتال المسلمين وتشرذمهم، مضيفا أن البعض يستفيد من الاستقطاب الطائفي الذي يحشد له من أجل مصالحه الشخصية.

وأضاف «نسعى إلى تقليل السلبيات في دولة العراق وعمل توازن في تمثيل كافة مكونات الشعب العراقي في الحكومة، بعيدا عن المحاصصة الطائفية»، مشددا على أنه لا يجوز لأي مسؤول أن يتعامل مع أي فرد من أفراد الشعب على أساس معتقده.

وعقب اللقاء، غادر رئيس الحكومة العراقية القاهرة بعد زيارة استمرت يومين.

وفور وصوله الأحد، التقى العبادي نظيره المصري إبراهيم محلب واتفقا على تعزيز العلاقات في الجانب الأمني والاستخباري، في إطار مواجهة «الإرهاب» الذي يضرب المنطقة، كما التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي وتناول اللقاء سُبل تعزيز العلاقات الثنائية، فضلاً عن بحث أبرز القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

البرد يقتل 16 طفلا عراقيا نازحا وتسمم العشرات في مخيم «خانقين»

■ ديالى ـ «القدس العربي»: أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، عن وفاة ستة عشر طفلاً في مخيمات النازحين بسبب موجة البرد التي تجتاح العراق هذه الأيام.

وصرح عضو مجلس المفوضية مسرور أسود أنه تم تسجيل 16 حالة وفاة بشكل رسمي في صفوف الأطفال في إقليم كردستان وفي بغداد بسبب موجة البرد القارس.

وأشار أسود أن الأعداد غير الرسمية التي وردت إلى المفوضية عن طريق ناشطين أو منظمات إنسانية هي 60 حالة لكن حتى الآن لم يتسن لنا التأكد من هذه الحالات.

وأشار إلى أن أسباب الوفاة طبقا للتقارير الطبية هي البرد الشديد بسبب انخفاض درجات الحرارة التي أدت إلى إصابة الأطفال بالحمى وعدم وجود مراكز صحية متخصصة فاقم الأوضاع سوءاً.

وكانت المفوضية أعلنت ان النزوح بسبب العمليات العسكرية نتج عنه وفاة 1500 طفل و138 حالة إجهاض محذرة من تدهور أوضاع النازحين بشكل كبير.

وبدوره أعلن مجلس محافظة صلاح الدين العراقية عن وفاة عدد من الأطفال والنساء النازحين من مدن المحافظة الذين علقوا منذ أيام في منطقة «مكتب خالد» المنفذ المؤدي إلى كركوك وذلك بسبب البرد والمرض وعدم سماح محافظ كركوك للنازحين العرب من دخول كركوك أو العبور منها إلى الإقليم.

ومن ناحية أخرى سجلت دائرة صحة ديالى 16 حالة تسمم في أحد مخيمات النازحين شمال شرقي بعقوبة.

وقال مصدر في صحة ديالى إن المفارز الطبية في مخيمات النازحين شمال شرقي بعقوبة سجلت الليلة الماضية 16 حالة تسمم في مخيم علياوة للنازحين في قضاء خانقين إثر تناولهم مواد غذائية تم توزيعها من قبل إحدى المنظمات الإنسانية.

وأوضح أن جميع المصابين بالتسمم تم إدخالهم المراكز الطبية في خانقين وجميعهم بصحة جيدة بعد تلقيهم العلاج، لافتا إلى أن الجهات المختصة فتحت تحقيقا بالحادث لمعرفة أسبابه.

وكانت وفيات أخرى وقعت في مخيمات النازحين بسبب احتراق الخيم أسفرت عن وفيات عديدة معظمها بين الأطفال، وذلك لنقص الخدمات وخاصة العلاجية وصعوبة إيصال المرضى والمصابين إلى المستشفيات ونقص الوقود.

مقتل 7 عراقيين في تفجيرات وهجمات مسلحة في بغداد وديالى

■ العراق ـ الاناضول: قتل 7 أشخاص وأصيب 24 آخرون بجروح الاثنين، في تفجيرات وهجمات مسلحة ببغداد ومحافظة ديالى (شرق) بحسب مصدرين أمنيين.

وقال مصدر أمني في بغداد، وهو ضابط برتبة نقيب لوكالة الأناضول، إن «قنبلة محلية الصنع انفجرت داخل حافلة صغيرة لنقل الركاب لدى مرورها في منطقة الشيخ عمر وسط بغداد، ما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة 9 آخرين بجروح».

ووفق المصدر ذاته، الذي فضل عدم نشر اسمه، انفجرت قنبلة ثانية على مقربة من جامع الهادي البشير في حي الشرطة بمنطقة الدورة جنوبي بغداد، ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة 5 آخرين بجروح.

كما قتل موظف في وزارة المالية عندما أطلق مسلحون مجهولون النار من مسدسات مزودة بكواتم للصوت على سيارة حكومية كان يستقلها في طريق محمد القاسم شرقي بغداد، بحسب المصدر ذاته. من جانبه قال مصدر أمني في قضاء المقدادية (35 كم شمال بعقوبة مركز محافظة ديالى)، إن قصفا بقذائف هاون على الأجزاء الشمالية من القضاء أدى إلى مقتل 3 اشخاص واصابة 10 آخرين بجروح متفاوتة.

وأوضح المصدر الذي فضل عدم نشر اسمه، أن القذائف تم اطلاقها من البساتين الكثيفة التي يتحصن بها عناصر تنظيم «الدولة».

ولم يتسن التأكد مما ذكره المصدران الأمنيان من مصدر مستقل، كما لا يتسنى عادة الحصول على تعليق من «داعش» بسبب القيود التي يفرضها التنظيم على التعامل مع وسائل الإعلام.

وتقع تفجيرات بواسطة انتحاريين وسيارات ملغومة وقنابل يوميا في العاصمة بغداد، ومدن عراقية أخرى ويقف وراءها في الغالب متشددون لهم صلة بتنظيم داعش.

وأفادت مصادر عراقية الاثنين بأن سبعة من متطوعي الحشد الشعبي الشيعة قتلوا وأصيب 16 آخرون في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة استهدف أحد مقارهم في قضاء سامراء التابع لمحافظة صلاح الدين /170 كم شمالي بغداد.

وقالت المصادر «فجر انتحاري يقود سيارة مفخخة نفسه قرب أحد مقار متطوعي الحشد الشعبي الشيعة في منطقة العباسية شمالي سامراء مما تسبب في مقتل 7 متطوعين وإصابة 16 آخرين وإلحاق أضرار بالمقر وهو عبارة عن منزل لأحد المواطنين في المنطقة».

القبض على أخطر عصابة خطف في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أعلنت وزارة الداخلية عن اعتقال أخطر عصابة خطف في منطقة الشعلة الشعبية شمال غرب العاصمة بغداد.

وذكرت الوزارة في بيان لها الاثنين، إن «قوة أمنية نفذت عملية في المنطقة تمكنت خلالها من اعتقال أخطر وأكبر عصابة للخطف، وتم نقل المعتقلين إلى أحد المراكز الأمنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم».

بدورها، أعلنت محكمة التحقيق المركزية اعتقال 223 متهماً بجرائم خطف وابتزاز في بغداد، بالاشتراك مع قيادة عمليات بغداد، موضحةً أن 213 من هؤلاء المتهمين اعترفوا بارتكاب الجرائم المنسوبة إليهم. وقال رئيس المحكمة، ماجد الأعرجي، في مؤتمر صحافي، إن «العصابات التي تقوم بخطف وابتزاز المواطنين، نشطت في العاصمة، مستغلةً انشغال القوات الأمنية في مواجهة تنظيم داعش»، موضحاً أن «مجلس القضاء تحرك، وأصدر بيانا أناط بالتحقيق في هذه الجرائم».

وضمن نفس السياق أعلنت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد، الأحد، أن قوة أمنية حررت ثلاثة مختطفين واعتقلت عصابة للخطف في الكرادة.

وقال نائب رئيس اللجنة الأمنية محمد الربيعي في حديث صحافي «إن قيادة عمليات بغداد أكدت حدوث مواجهات مع عصابة داخل شركة للمقاولات تمكنت من خلالها تحرير ثلاثة مختطفين واعتقال اثنين من الخاطفين». وأضاف أن معلومات استخبارية وصلت من قبل الأهالي وراء تحرير المختطفين واعتقال الخاطفين، مثمناً دور قيادة العمليات وقائدها الفريق الركن عبد الأمير الشمري بسرعة الاستجابة.

من جانبه، اكد مصدر امني أن ما حدث في الكرادة هو حصول إطلاق نار على مفارز من وكالة الاستخبارات من قبل مسلحين وعلى إثرها تدخلت قوة من قيادة عمليات بغداد، وأن القوة داهمت شركة اهلية للتنظيف وتم اعتقال اربعة اشخاص فيها.

وكان الناطق باسم عمليات بغداد العميد سعد معن أعلن أن قوة من خلية مكافحة الخطف تمكنت من تحرير مخطوف يمتلك إحدى المقاهي في منطقة زيونة ببغداد.

البيشمركة تتهم قوات عراقية بالانسحاب أمام هجوم «تنظيم الدولة الإسلامية» في الكوير

أربيل ـ «القدس العربي»:

اتهم ضباط أكراد قوات من الجيش العراقي بالانسحاب من موقعهم وتمكين تنظيم داعش من مهاجمة مواقع البيشمركة في بلدة الكوير جنوب أربيل التي ما زالت تدور فيها معارك عنيفة.

وقال ضباط أكراد في البيشمركة إن متشددين من تنظيم «الدولة الإسلامية» قتلوا 24 شخصا على الأقل من أفراد قوات الأمن الكردية في شمال العراق في أحد أكثر الهجمات دموية التي يتعرض لها الأكراد منذ فصل الصيف الماضي.

والقى الضباط في تصريح لوكالة كردية باللائمة على قوات للجيش العراقي انسحبت حين تعرضت للهجوم وتركت الكوير مكشوفة. وتحدث ثلاثة ضباط أكراد عن استمرار الاشتباكات مع تنظيم الدولة الإسلامية بعد يوم من سقوط القتلى قرب بلدة كوير على بعد نحو 40 كيلومترا جنوب غربي أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق.

ويذكر أن بلدة الكوير الواقعة تحت سيطرة الأكراد يتمتع موقعها بأهمية حيوية لكونها منصة انطلاق لأي محاولة في المستقبل تقوم بها القوات العراقية والكردية من أجل استعادة السيطرة على الموصل أكبر مدينة في شمال العراق من تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال ضباط إن متشددي الدولة الإسلامية عبروا نهر الزاب في زوارق صغيرة منذ يوم الجمعة ودخلوا كوير حيث واجهتهم قوات البيشمركة الكردية. وقال ضابط كردي على خط المواجهة في كوير إن المعارك مستمرة، وإن نحو 60 متشددا في الإجمالي قتلوا إضافة إلى إصابات كثيرة بينهم تم الاطلاع عليها من خلال اعتراض ترددات أجهزة الاتصال التي يستخدمها المتشددون. وكرر الضباط توجيه اللوم إلى الجيش العراقي في السماح للمتشددين بالوصول إلى كوير، متهمين جنودا عراقيين بالتخلي عن موقع أمامي عندما تعرضوا لهجوم مما جعل بلدة كوير مكشوفة.

زقال مسؤول لجنة مخمور للاتحاد الوطني الكردستاني رشاد كلالي في تصريح صحافي يوم الاثنين «أن مفارز قوات البيشمركة داخل ناحية كوير وضواحيها على استعداد تام لمواجهة أية هجمة إرهابية أو محاولة يقوم بها إرهابيو التنظيم الإرهابي على الناحية»، مشيرا إلى أن «الناحية تخلو من أي مظهر من مظاهر الحياة وتوقف الدوام الرسمي في جميع المؤسسات الحكومية فيها لكن قوات البيشمركة منتشرة في جميع أحيائه».

وكانت قوات البيشمركة قد حررت بلدة الكوير وطردت متشددي تنظيم الدولة الإسلامية منها في نهاية كانون الأول/ ديسمبر واستعادت عدة قرى في هجوم عنيف بمساعدة ضربات جوية من قوات التحالف.

وفي شأن مشابه أعلنت مصادر كردية أن قوات البيشمركة نجحت في دحر هجوم لعناصر تنظيم «الدولة» في قرية (السلطان عبدالله) التابعة لقضاء مخمور شمال الموصل، وقتلت العديد من عناصر التنظيم وأجبرت الباقي على الفرار تاركين خلفهم أكثر من 20 جثة لعناصرهم القتلى، وعربتي همر ومعدات عسكرية. وصرح الدكتور آراس ميرخان أحد قادة قوات البيشمركة في تصريح صحافي أن عناصر تنظيم «الدولة» شنوا الأحد، هجوما استهدف مواقع البيشمركة في قرية (السلطان عبدالله) التابعة لقضاء مخمور، مؤكدا أن قوات البيشمركة تمكنت من دحر الهجوم وإلحاق خسائر جسيمة بعناصر تنظيم «الدولة». كما ذكر مصدر أمني كردي أن قوات البيشمركة قصفت بشكل مكثف مواقع تنظيم «داعش» في عدة مناطق تابعة لقضاء داقوق جنوب كركوك والحقت أضرارا جسيمة بعناصر التنظيم.

وقال العميد كاوه غريب مدير شرطة قضاء داقوق في تصريح صحافي، إن قوات البيشمركة دكت بشكل مكثف أوكار تنظيم «الدولة» في عدة مناطق تابعة لقضاء داقوق. وأضاف العميد كاوه غريب أن القصف ألحق خسائر جسيمة بـ«التنظيم» وأسفر عن مقتل وإصابة عدد من عناصره، لافتا إلى أن قوات البيشمركة استخدمت الأسلحة الثقيلة وقذائف الهاون و (ار بي جي) خلال قصفها أوكار «التنظيم».

ومن جهة أخرى، زار وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي معسكر تدريب قوات حكومية يطلق عليه معسكر تحرير نينوى، برفقة اسامة النجيفي نائب رئيس الجمهورية واثيل النجيفي محافظ الموصل. ويقع المعسكر في منطقة بردرش الواقعة بين قضاء عقرة بمحافظة الموصل ومركز مدينة الموصل.

واطلع المسؤولون على سير التدريبات في المعسكر الذي يتلقى فيه أفراد شرطة نينوى الذين نزحوا إلى إقليم كردستان في أعقاب سقوط الموصل بيد داعش في حزيران/يونيو الماضي تدريبات تمهيدا لشن عملية عسكرية لاستعادة نينوى من المتشددين. ويتلقى المشاركون في المعسكر تدريبات على الأسلحة الحديثة الخفيفة وأغلبها أسلحة رشاشة مع التدريب على كيفية مداهمة المنازل وحرب الشوارع وإقامة حواجز التفتيش والتعامل مع الحالات الطارئة.

قوة المهام المشتركة: 27 ضربة جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية خلال 24 ساعة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت قوة المهام المشتركة الاثنين إن الولايات المتحدة وحلفاءها استهدفوا قوات تنظيم الدولة الإسلامية في 27 ضربة جوية في العراق وسوريا خلال 24 ساعة.

وأضاف بيان القوة أنه في سوريا أصابت الغارات الجوية منذ صباح الأحد حتى صباح الاثنين وحدات التنظيم المتشدد ودمرت مواقع قتالية ومباني قرب مدينة كوباني في حين أصابت ضربة قرب دير الزور مصفاة نفطية ودمرت ضربة أخرى قرب البوكمال حفارا من المعدات الثقيلة.

ودمرت 16 ضربة في العراق مواقع قتالية وعربات ونظام مدفعية وقاذفة صواريخ ومباني. وكانت الأهداف قرب مدن بيجي والتاجي والقائم والرمادي وتلعفر والأسد وسنجار والموصل.

الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني يؤيد توريدات أسلحة أخرى إلى العراق

■ عمان – د ب أ: أعلن خبراء الدفاع بالحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني عن تأييدهم لإرسال أمدادات أسلحة أخرى إلى الأكراد (قوات البيشمركة) في شمال العراق.

وقال راينر أرنولد، المتحدث باسم شؤون الدفاع في الحزب الاثنين: «يمكن الاستمرار في إرسال أسلحة خارقة للدروع في صورة دفعات أقل كمية».

ومن جانبه أعلن رئيس لجنة الدفاع للحزب الاشتراكي الديمقراطي، هانز– بيتر بارتلس، أيضا عن تأييده لذلك بشكل واضح. يذكر أن وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين تعهدت أمس في ختام زيارتها للعراق بإرسال أسلحة أخرى إلى هناك. وقالت فون دير لاين في العاصمة الكردية أربيل: «اعتقد أنه أمر صائب أن نواصل الدعم هنا بعناية كبيرة».

وأوضحت الوزيرة الألمانية سبب ذلك: «إننا نعرف أن قوات البيشمركة الكردية لا تساند بلدها فحسب، ولكنها تساند الجميع».

وأعلنت فون دير لاين أثناء زيارتها الأحد أنه سيتم بحث إرسال توريدات أسلحة جديدة إلى العراق.

تجدر الإشارة إلى أن ألمانيا دعمت عشرة آلاف من مقاتلي البيشمركة بأسلحة تبلغ قيمتها 70 مليون يورو لأجل مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

عنصر من الجيش الالماني يقوم بتدريب عناصر من البيشمركة

وزير خارجية السويد: من الممكن إرسال قوة صغيرة إلى العراق

■ بروكسل ـ الأناضول: قالت وزيرة الخارجية السويدية، مارغوت فالستروم: «من الممكن أن نرسل قوة عسكرية صغيرة إلى العراق»؛ وذلك في إطار دعم قوات البيشمركة في قتالها لتنظيم داعش.

وشددت فالستروم ـ في كلمة لها أمس، خلال مؤتمر عسكري، عقد في مدينة سالن، شرق السويد ـ على ضرورة أن تكون مشاركة بلادها في جهود مواجهة تنظيم «الدولة» أكثر فعالية، مشيرة إلى أن «العديد من دول الاتحاد الأوروبي؛ ساهمت في الجهود المبذولة ضمن هذا الإطار». وفي 10 حزيران/يونيو 2014؛ سيطر تنظيم داعش على مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى؛ قبل أن يوسع سيطرته؛ على مساحات واسعة في شمال وغرب وشرق العراق، وكذلك شمال وشرق سوريا.

وتعمل القوات العراقية، وميليشيات موالية لها وقوات البيشمركة الكردية على استعادة السيطرة على المناطق التي انتزعها منهم تنظيم «الدولة»، وذلك بدعم جوي من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، الذي يشن غارات جوية على مواقع التنظيم.

عالم أزهري لـ «القدس العربي»: الرسوم تستند إلى بعض «التراث الديني».. والبخاري رجل «ضال ومضل»

مصر: حالة استنكار واسعة لمجزرة «شارلي إيبدو» تجمع شيوخا وفنانيين وسياسيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية الاربعاء الماضي حالة واسعة من الجدل والنقاش والاستنكار في مصر، اعتبرت انه ليس ال]سلوب السليم للرد على ما تم نشره من جانب الصحيفة من اساءات للرسول الكريم. وجمعت حالة الاستنكار بين شيوخ في الأزهر واكاديميين وفنانين وسياسيين اكدوا ان الإسلام لا يقر القتل لمن يخالفه، وان الفكر يُقابل بالفكر وليس بالقتل والعنف. ونددت مشيخة الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بالهجوم، ووصفاه بـ«الإرهابي الذي لايمت للإسلام بصلة، حيث ان المسلمين يرفضون العنف كيفما كان نوعه»، واعربا عن أسفهما لوقوع «هذا الحادث المؤسف الذي لا يوصف إلا بكونه عملا إجراميا»، وجاء في بيان مجمع البحوث الإسلامية أن «هذه الأعمال الإجرامية يرفضها الإسلام ويحرمها لأنها تروع الآمنين وتزهق الأرواح».

بعض التراث الديني يشوه الإسلام

ومن جانبه قال العالم الأزهري الشيخ محمد عبد الله نصر في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان «الرسومات التي تم نشرها في الجريدة الفرنسية، واعتبرها المسلمون مسيئة للرسول مُتخذة من بعض التراث الديني، ونحن نريد تنقية هذا التراث لأنه يشوه الإسلام، وعندما نريد فعل هذا تخرج علينا المؤسسة الدينية والتيارات الدينية ويتهموننا بمُعاداة الدين وتحريفه واننا ننفذ مخططا لهدم الإسلام، فإذا كانوا موافقين على رواية تقول ان النبي تزوج من طفلة عمرها 6 سنوات، فلا يلومن الغرب حينما يهينوا الرسول، فالصورة الذهنية التي يرسمها الغرب للرسول وللدين تم اخذها من تراثنا الديني الذي أرى انه مكذوب على الرسول».

واضاف «من الناحية الشرعية، الرسول حينما كان يتعرض للإيذاء من اعدائه وللسب والاهانة ومحاولات القتل أمره الله سبحانه وتعالى ان يصبر في قوله تعالى «واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا «، فلم يرد في القرآن اية واحدة ان الله سبحانه وتعالى امر الرسول بأن يرد السب والشتم والاعتداء عليه سوى بحسن الخلق والعفو والصفح عمن أساء إليه، وللأسف الشديد هناك أناس يدعون انهم مسلمون ارادوا ان يثبتوا ان الرسول صاحب دين السماحة والرحمة بقتل من سبه، فكيف هم مسلمون من فعلوا هذا ؟ وهذه الفعلة ضد الإسلام وضد الرسول، ولو كان الرسول يود ان ينتقم لنفسه كان لديه يوم فتح مكة يوما لتخليص الحقوق فكان انتقم وقتل كل من اساء اليه وهذا لم يحدث على الإطلاق».

الإسلام دين وليس دولة

وعن تأييد تنظيمات متطرفة مثل تنظيم «الدولة الإسلامية» للهجوم، قال الشيخ محمد نصر «الإسلام لا يعتبر ان هؤلاء مسلمون، بل ليس لهم علاقة بالإسلام، بالإضافة إلى ان الإسلام دين لا دولة، ولا يوجد ما يسمى بالدولة الإسلامية ولكن هناك الدين الإسلامي، لأن الدولة سياسة والدين ليس له علاقة بالسياسة، والإسلام وضع موقفا صريحا في قوله تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق»، وهؤلاء أناس ابرياء نشروا فكرة والرد عليهم يكون بفكرة».

وبالنسبة إلى تأييد بعض المسلمين للهجوم على اساس انه توجد أدلة شرعية على ذلك، مثل تشجيع الرسول على قتل الشاعر كعب بن الأشرف الذي هجاه كما ورد في كتاب البخاري، قال الشيخ محمد نصر: «البخاري ضال مُضل، هذا الرجل(البخاري) الذي جاء من اوزبكستان بعد مائتين وعشرين عاما من وفاة الرسول، وافترى على الرسول افتراءات كثيرة ونسب اليه انه بُعث بالسيف وجاء بالذبح وقال «امرت ان اخاطب الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وإن قالوها عصموا مني دمائهم « فأنا ارفض من أيد سفك الدماء والقتل بإسم الدفاع عن الرسول، لأن هذا يعني انه مفتر على الله ورسوله ويشوه الإسلام»، وهؤلاء الصحافيون الفرنسيون الذين رسموا لم يعلنوا الحرب علينا ولكنها من الممكن ان تكون حرب فكر، ولكن من اعلن الحرب علينا بالفعل هم الشيوخ الضالون الذين برروا هذه الجريمة البشعة».

الحرية في إحترام الاخرين

أما الشيخ سالم عبد الجليل، وكيل وزارة الأوقاف الأسبق فعلق على المجزرة الباريسية بالقول: «هناك سفاهة من قبل إدارة وصحافي تلك الصحيفة باعتدائهم على الذات الإلهية او المقدسات الإسلامية كالرسول محمد، فلابد ان يدرك الجميع انه ولابد ان تكون الحرية منضبطة تحترم الاخرين وتحترم معتقداتهم، وعلى الرغم من ان ما فعلوه فيه إساءة بالغة للمسلمين إلا انه لا يجيز ولا يبيح الاعتداء عليهم بهذه الصورة البشعة التي رأيناها وسمعنا بها، لان الفكر لا يقابل إلا بالفكر ولكن العنف مرفوض بالكلية وبالتالي ما حدث لا يقره الدين ولا يستفيد منه في شيئ، بل بالعكس تماما فهو يضر بالإسلام والمسلمين».

واعتبر الشيخ سالم بالنسبة لتبني إسلاميين متطرفين للهجوم ان» الإسلام لا يقر إطلاقا الاعتداء على اي شخص لمجرد الاختلاف في الرأي، وفي نفس الوقت نحن نطالب المجتمع الدولي بسن تشريعات تمنع إزدراء الاديان جميعا وليس فقط الدين الإسلامي» .

وبالنسبة لتشجيع الرسول على قتل الشاعر كعب بن الأشرف الذي هجاه كما ورد في البخاري، قال الشيخ سالم «كل هذا الحديث يندرج تحت انه كانت هناك معارك بين المسلمين واليهود من جانب والمشركين في مكة من جانب آخر، فكل تلك الاشياء تندرج تحت بند القتال الذي كان متبادلا وقتها بين المسلمين واليهود، إنما في وضع السلم والسلام لا يجوز نهائيا».

ومن جهته قال الدكتور توفيق نور الدين، نائب رئيس جامعة الأزهر « نحن نرفض الإرهاب بكافة اشكاله وما حدث إرهاب نرفضه على المسلم والمسيحي واليهودي والكافر، فنحن نرفضه على الإنسان، وموقف الإسلام واضح من ما حدث لانه ليس من حق اى شخص ان يعتدي على آخر دون وجه حق، لأن الإسلام لم يقر هذا ولا أي ديانة اخرى اقرت ذلك، حتى لو كنا نستنكر ما قامت به الصحيفة، وأنا ضد ما قامت به الجريدة واستنكره، لأنه لا يمكن المساس بالرسول او بشخصه ونحن كمسلمين نرفض ذلك، ولكن ليس الحل القتل لأنه بذلك يشوه صورة الإسلام».

فنانون وسياسيون

وألى ذلك سارع عدد من الفنانين إلى ادانته مجزرة باريس، مثل الفنان خالد النبوي، عبر حسابه الخاص بموقع التواصل الاجتماعي تويتر «هاشتاغ» يحمل عنوان «ضد القتل باسم الإسلام»، وطلب من متابعيه أن يقوموا بنشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وجاء فيه «كل أصدقائي لو سمحتوا قولوا معايا « نحن ضد ـ القتل ـ باسم ـ الإسلام».

وعلق الموزع الشاب حسن الشافعي على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على الحادث، مؤكدًا بأنه «حادث غير إنساني وليس له علاقة بالإسلام، وقال الشافعي «ما حدث في باريس شيء قاس وغير إنساني وليس له أي علاقة بالإسلام، أتَّمنى أن يكون رد فعل العالم تجاه هذا العمل المشين نفس رد الفعل حينما يُقتل العشرات بل المئات من الأبرياء في فلسطين وسوريا والوطن العربي».

كما أدانت الفنانة هند صبري، العملية التي استهدفت مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، معربة عن «حزنها الشديد لما يحدث ممن يتاجرون باسم الدين»، وقالت هند صبري، عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «أنا مسلمة وأعتقد أن مئات الملايين من المسلمين مثلي قد طفح بهم الكيل من هؤلاء القتلة الذين يزرعون الخوف والحقد ضد ديننا في العالم أجمع»، وتابعت «قتلوهم في عز النهار ويقولون إنهم ينتقمون للرسول عليه الصلاة والسلام!، رسولي الذي أحبه وأصلي عليه لا أعتقد أبدًا أنه يفخر بقتل 12 روحا من أجله، كفى».

وأدان الدكتور حمدي أبو المعاطي، نقيب الفنانين التشكيليين الهجوم المسلح الذي استهدف مجلة شارلي إيبدو والعاملين بها، قائلا: «العنف والقتل وسيلة غبية للرد على النقد والسخرية»، وأضاف أبو المعاطي «أن حرية الرأى والتعبير مكفولة للجميع، وكل شخص من حقه أن يعطي تفسيرات للأمور حتى وإن تعلق الأمر بالأديان».

واضاف «يجب أن تؤخذ الحجة بالحجة، وقتل النفس البشرية لا يسمح به أي دين»، مشيرا إلى أن ما يفعله هؤلاء سيزيد من فكرة الإسلاموفوبيا عند الغرب، حتى أن مصر أيضا وهى دولة إسلامية تعاني من الفكر نفسه في الوقت الحالي، بسبب التفجيرات المنهجة التي تستهدف رجال الشرطة في مواقعهم.

واستنكرت الفنانة هيفاء وهبي حادث الهجوم المسلح على «شارلي إيبدو»، وكتبت هيفاء على حسابها الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر باللغة الإنكليزية: «إنه لأمر فظيع قتل هؤلاء الصحافيين، في المستقبل لن يكون أحد قادرا على إبداء رأيه بحرية».

وغرد الفنان حمزة نمرة على صفحته الرسمية بموقع «تويتر» معلنا رفضه لتلك المجزرة كرد على رسم الصحيفة كاريكاتير مسيء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، قائلا « أنا ضد المجزرة اللي حصلت في الصحيفة الفرنسية.. بس أنا برضه مش شارلي وضد إساءتهم لديني ما تاخدوناش في دوكة، لكن الفكر يواجه بالفكر مش بالسلاح».

ومن السياسيين، أدان الدكتور محمد البرادعي نائب رئيس الجمهورية سابقا، حادث مذبحة صحيفة «شارلي إيبدو»، موضحا أنها لا تختلف كثيرا عن مذبحة «باجا»، التي حدثت في نيجيريا الشهر الماضي، وأضاف البرادعي، في تغريدة عبر «تويتر»، أن «مذبحة تشارلي إيبدو في باريس شيء مروع والوضع نفسه بالنسبة لمذبحة باجا في نيجيريا هذا الشهر والتي ذهب ضحيتها 2000 شخص على أيدي بوكو حرام، فقدسية الحياة الانسانية لا تختلف باختلاف الهوية والمكان».

الشيخ محمد عبد الله نصر

محمد البرادعي

خالد ابو النجا

ملصق للرئيس المعزول محمد مرسي في احد شوارع الزقازيق

ناشط مصري اشتعل حماسا بالربيع العربي يعزف عن السياسة قبل الانتخابات

القاهرة ـ من محمود رضا مراد

وماجي فيك:

عندما اندلعت الاحتجاجات في القاهرة في 2011 سارع الناشط الليبرالي حسن العريان بتنظيم مظاهرات في مدينة الزقازيق التي يعيش فيها معرضا نفسه لخطر الاعتقال أو ما هو أسوأ من أجل الديمقراطية.

وبروح يملأها التفاؤل عقب نجاح انتفاضات الربيع العربي في الإطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك وحكام مخضرمين آخرين في المنطقة العربية قرر العريان خوض الانتخابات البرلمانية التي جرت على مراحل في أواخر 2011 وأوائل 2012.

وبعد نحو أربع سنوات يجسد العريان (30 عاما) نموذجا صريحا لخيبة الأمل السياسية التي أصابت البعض في أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وقرر مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة في شهري مارس/ آذار وابريل /نيسان نتيجة لما يراه من عدم مبالاة في الشارع ولما تصفه جماعات حقوق الإنسان «بالقمع واسع النطاق». وينتمي العريان لأسرة سياسية وكان والده عضوا في حزب معارض وقت مبارك.

وتصف الحكومة انتخابات مجلس النواب القادمة بأنها حاسمة وهي آخر خطوة في خارطة طريق للتحول الديمقراطي أعلنها الجيش عقب عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين عام 2013.

وقال حسن العريان في القاهرة «الشارع كفر بالشباب. كفر بالثورة .. كفر بأي تغيير.. أو خايف من أي تغيير ممكن يحصل.. ممكن يرجع الإخوان. الإخوان قدموا أسوأ صورة للحكم المدني بالنسبة للناس».

وبعد شعورهم بسعادة غامرة لقدرة الشعب التي تغلبت على بطش قوات أمن مبارك عاد المصريون يغضون الطرف عن القبضة الأمنية الصارمة في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي من أجل عودة الاستقرار بعد سنوات من الاضطرابات التي أعقبت الربيع العربي.

وكان السيسي قائدا للجيش ووزيرا للدفاع حين عزل مرسي إثر احتجاجات شعبية حاشدة على حكمه الذي استمر عاما واحدا وقال معارضوه إنه اتسم بالاستبداد المتنامي. وعقب عزل مرسي الذي ولد في قرية قريبة من الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية أيضا شنت الحكومة واحدة من أعنف الحملات الأمنية على جماعة الإخوان المسلمين. وقتل المئات من أعضاء ومؤيدي الجماعة في احتجاجات واشتباكات مع قوات الأمن كما اعتقل آلاف آخرون وقدموا للمحاكمة.

كما امتدت الحملة لتشمل عددا من النشطاء الليبراليين.

واتهم معارضون السيسي بتأخير الانتخابات البرلمانية لتشديد قبضته على السلطة بإقرار تشريعات تحد من الحريات إذ يملك الرئيس سلطة التشريع في غياب البرلمان. ويقول السيسي الذي كان قائدا للمخابرات الحربية في عهد مبارك إنه ملتزم بتحقيق الديمقراطية.

مناخ مختلف

ووافقت الحكومة في الآونة الأخيرة على مشروع قانون يضيق الخناق على المعارضة يسمى قانون (الكيانات الإرهابية). ويعرف المشروع الإرهاب بأنه أي شيء يضر «بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي». ويخشى من أن يمنح هذا القانون في حال إقراره سلطات واسعة لقوات الأمن لسحق المعارضين.

وساهمت هذه التغيرات في تغير الأجواء في الزقازيق التي شهدت منافسة انتخابية ضارية في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تلت عزل مبارك.

وبفضل التواجد الميداني المستمر والحملة المنظمة تصدر مرشحو الإخوان نتائج الانتخابات البرلمانية وتفوقوا على الكثير من المرشحين الليبراليين مثل العريان الذي قال إن الجماعة كانت تسعى للاستحواذ على السلطة مثلها مثل نظام مبارك.

ورغم خسارته كان العريان سعيدا بالمشاركة في الانتخابات بعدما ولد وتربى في ظل حكم مبارك الذي استمر لثلاثة عقود.

ولا توجد أي إشارة على هذا الشغف الآن باستثناء فقط بعض رسائل التذكير القليلة حول المرارة التي يشعر بها أعضاء الإخوان بعد إزاحتهم من السلطة فيما يصفونه بأنه انقلاب.

وفي مبنى سكني يقع قرب جامعة الزقازيق حيث يعيش عدد من أعضاء الإخوان وسياسييها السابقين الذين تعهدوا في السابق بتغيير البلاد نحو الأفضل كانت الأجواء قاتمة ورفض ساكنوه الحديث مع الصحافيين بشدة ربما خوفا من اللحاق بزملائهم المحبوسين الذين حكم على بعضهم بالإعدام.

وعبر الغرافيتي المرسوم على جدار المبنى الذي كان يسكنه مرسي قبل أن يصبح رئيسا انتماءات وأفكار سكانه. وكتب باللون الأحمر عبارات من بينها «السيسي قاتل» و«مرسي هو الرئيس».

وفي ظل غياب المؤشرات على ممارسة الحلفاء الغربيين ضغوطا كبيرة على مصر للمضي قدما نحو الحرية التي كان يأمل المحتجون في نيلها عقب الانتفاضة التي شهدها ميدان التحرير في القاهرة في 2011 فمن غير المرجح حدوث التغير المأمول. وبعد صدور أحكام عديدة بحبس نشطاء شاركوا في الانتفاضة قضت محكمة مصرية الشهر الماضي بعدم جواز نظر الدعوى الجنائية ضد مبارك في إعادة محاكمته في قضية تتصل بقتل متظاهرين إبان الاحتجاجات. كما برأت وزير داخليته حبيب العادلي وستة من مساعديه.

وألقى القبض على العريان عدة مرات في احتجاجات وقت مبارك. ويتساءل الآن هل ضاع ما بذله من جهد لتحقيق الديمقراطية سدى.

وقال العريان الذي عاد للجامعة لإكمال دراسته في كلية للهندسة بعد انقطاعه عن الدراسة لسنوات بسبب نشاطه السياسي «نظام مبارك لم يسقط حتى الآن وحتى في عهد الإخوان. النظام الحالي مكمل في نفس السياسات».

ثمن المعارضة

وجعل المناخ المتوتر ثمن المقاومة أغلى بكثير مما سبق. فبعد عزل مرسي وحين كان السيسي وزيرا للدفاع أقرت الحكومة قانونا لتنظيم التظاهر يقول منتقدوه أنه فرض كثيرا من القيود على حرية الاحتجاج.

وقال العريان «التضحيات في 2011 أو ما قبلها مهما كانت قليلة لكن كانت ثمارها كبيرة جدا. إنما دلوقتي (الآن) التضحيات جمة وللأسف بلا ثمار».

ولا توجد مؤشرات على أن المصريين قد يقومون بانتفاضة جديدة كما تعاني المعارضة من الضعف وغياب المصداقية.

وكانت الإخوان مجموعة محظورة في عهد مبارك لكن كان النظام يتساهل معها ويسمح لأعضائها بخوض الانتخابات بصفتهم مستقلين لكن حتى هذه المواءمات السياسية لم يعد لها وجود. وقال ناثان براون الخبير في الشأن المصري والأستاذ في جامعة جورج واشنطن بالولايات المتحدة «في 2015 المعارضة في موقف ضعيف حقا وتم تجاهل تهديداتها بالمقاطعة بشكل كبير ولا يبدو أن النظام يجد غضاضة في طرد الإسلاميين خارج اللعبة».

وأضاف «ليس من الواضح حقا أن هناك معارضة فوق الأرض في مصر اليوم».

وعلى العكس من حسن العريان يشعر عدد من المصريين في الزقازيق وغيرها بالتفاؤل من المناخ السياسي في البلاد ويؤيدونه.

طرفا النزاع في جنوب السودان يتفقان على الوقف الفوري للعدائيات

■ الخرطوم – الأناضول: أعلن وزير الخارجية السوداني، علي كرتي، اتفاق طرفي النزاع في جنوب السودان على الوقف الفوري للعدائيات خلال الاجتماع التشاوري الذي استضافته الخرطوم.

وأضاف كرتي، في مؤتمر صحافي في ختام الاجتماع، أن طرفي النزاع وافقا على الوقف الفوري للعدائيات وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بينهما والإسراع في استئناف المفاوضات لتشكيل حكومة انتقالية وإدخالها حيز التنفيذ.

وأضاف أن الطرفين وافقا أيضًا على تحسين الأوضاع الإنسانية وتسهيل دخول المساعدات والالتزام بضمان مؤسسات ومنشآت مختلف البلدان في جنوب السودان ومساعدتها على أداء واجباتها. وشمل الاتفاق أيضًا، بحسب كرتي، تعاون الطرفين مع الهيئة الحكومية لتنمية شرق أفريقيا (إيغاد) والتعاون مع مراقبي وقف إطلاق النار. ونبّه كرتي إلى أن الاتفاق تم التوصل إليه بعد مشاورات منفصلة أجراها وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، مع طرفي النزاع وبقية الأطراف المشاركة قبل بدء الاجتماع.

من جهته، امتدح كبير وسطاء إيغاد، سيوم مسفن، ما وصفه بجهود الصين لإحلال السلام في جنوب السودان، ورأى أن الاتفاق خطوة مهمة يتم البناء عليها خلال قمة إيغاد المرتقبة الخاصة بمناقشة الأوضاع في جنوب السودان.

بدوره، قال وزير الخارجية الصيني «إننا بهذا الاتفاق ندفع برسالة موحدة للعالم لتشجيع طرفي النزاع على إجراءات محادثات سلام جدية».

وانطلق في الخرطوم، ظهر امس الإثنين، لقاء إقليمي تشاوري بشأن الأزمة في جنوب السودان بحضور وزير الخارجية الصيني. وشارك في الاجتماع كل من وزراء خارجية السودان وإثيوبيا وجنوب السودان والصين وكبير وسطاء هيئة الحكومية لتنمية شرق أفريقيا (إيغاد) سيوم مسفن، وتعبان دينق، كبير مفاوضي حركة التمرد التي يقودها رياك مشار نائب رئيس جنوب السودان السابق.

تبرئة 26 شخصا متهمين في قضية المثلية الجنسية في حمام عام في مصر

■ القاهرة ـ أ ف ب: برأت محكمة جنح مصرية أمس الاثنين 26 شخصا وجهت اليهم اتهامات بممارسة المثلية الجنسية او بادارة مكان مخصص لهذه الممارسة، في حكم يراه محامون غير مسبوق في مثل هذه القضايا في مصر.

وقبضت الشرطة على هؤلاء في السابع من كانون الاول/ديسمبر الماضي في حمام عام في وسط القاهرة وهم نصف عراة، وقامت احدى محطات التلفزيون بتصوير عملية توقيفهم وبثت هذه المشاهد في وقت لاحق ما أثار غضب في مجتمع يعرف انه محافظ اجتماعيا.

وما ان اعلن القاضي «حكمت المحكمة ببراءة جميع المتهمين»، حتى هتف اهاليهم فرحا قائلين «اين الصحافة.. ها هم الرجال» كما هتف المتهمون في القفص «الله اكبر».

وقال احمد حسام، من هيئة الدفاع عن المتهمين، «اخيرا محكمة مصرية حكمت في قضايا من هذا النوع بالقانون»، في اشارة إلى عدم وجود ادلة تؤكد الاتهامات الموجهة للموقوفين.

فيما قال زميله المحامي إسلام خليفة «لم يكن هناك ادلة ضد المتهمين. هناك رواية ضابط الشرطة وهو الشاهد الوحيد وتقرير الطب الشرعي الذي ينفي هذه الرواية تماما».

واكد تقرير الطب الشرعي الذي اطلعت برس على نسخة منه خلو كل المتهمين من مظاهر «اعتياد الشذوذ الجنسي».

وضمت القضية 26 متهما بينهم صاحب الحمام المسمى «حمام باب البحر» واربعة من العاملين كانوا متهمين بادارة محل ل»تسهيل ممارسة الفجور» فيما وجهت للاخرين اتهامات بارتكاب فعل فاضح وممارسة الفجور.

ودخل المتهمون قاعة المحكمة مقيدي الايدي بسلاسل حديدية محاولين اخفاء وجوههم ووضعوا في قفص حديدي ضيق للغاية وقف امامه مجندان يحملان سلاحا، لكنهم خرجوا من المحكمة حاسري الوجوه وبعضهم يهتف «يحيا العدل». وتم نقلهم إلى قسم الشرطة تمهيدا لاخلاء سبيلهم.

وفيما كان يهتف فرحا بالبراء قال متهم لفرانس برس من داخل القفص «والله العظيم انا بريء».

وفيما كان يستقل سيارة الشرطة وسط فرحة عائلاتهم وهتافاتهم المحتفية بالبراءة، قال صاحب الحمام فتحي عبد الرحمن فرحا «الحكم اثبت براءتنا ونظافة سمعة الحمام. والله لم نرتكب شيئا خطأ».

غضب ضد المذيعة

وتحول احباط الأهالي وتوترهم وشجارهم مع الصحافيين قبل الحكم إلى فرحة عارمة بعد اعلان البراءة. وقد بكت نساء من الفرحة واحتضن بعضهن البعض.

وعلت هتافات «يحيا العدل» و»تعيش شرطتنا» وهم يقبلون رجال الشرطة امام قاعة المحكمة.

واتهم الأهالي مذيعة التلفزيون منى العراقي التي صورت المتهمين اثناء القبض عليهم بتلفيق القضية ضد ذويهم. وقال محامون انهم سيحركون دعاوى قضائية ضدها لرد اعتبار موكليهم الذين قالوا ان سمعتهم تلطخت جراء القضية.

وقالت خمسينية اسمها حنان والدة متهم يبلغ من العمر 22 عاما وهي تبكي بعد الحكم «الحمد لله ربنا اظهر الحق»، قبل ان تصرخ «ابني كان في الحمام مع صديقه للاستحمام قبل فرحه. ابني رجل حقيقي».

فيما قال شقيق متهم يبلغ من العمر 25 عاما بعصبية شديدة «القضية ملفقة وكانت ستدمر 26 عائلة كاملة. ربنا اظهر الحق».

وسبق وقال متهمون في القضية في جلسات سابقة انهم كانوا في الحمام بغرض علاج آلام العظام باستخدام البخار وهو تقليد شائع في مصر.

وقد تباهت العراقي التي تقدم برنامجا اسبوعيا اسمه «المستخبي» على قناة «القاهرة والناس» الخاصة بأنها كانت وراء اكتشاف هذا الحمام وابلاغ الشرطة عنه اثناء اجرائها تحقيقا استقصائيا عن «الايدز وتجارة الجنس الجماعي» في مصر.

وبثت على صفحتها في فيسبوك مقطع فيديو لاعلان عن الحلقة الأولى من ضمن 3 حلقات لبرنامجها تتطرق إلى هذا الموضوع.

ويقول الاعلان «لأول مرة في تاريخ الاعلام المصري والعربي نقود مباحث الاداب لاقتحام اكبر وكر لتجارة الجنس الجماعي بين الذكور في قلب القاهرة».

والجلسة الماضية، شكك المحامون في صحة الوقائع الواردة في محضر الضبط كما اشتكوا من عدم وجود شهود في القضية واعتماد الضابط على مصادر سرية لم يحددها في الاوراق الرسمية. كما اشتكوا من عدم وجود اي احراز تدينهم سوى مبالغ مالية وهواتف محمولة.

ولا توجد في القانون المصري مواد تعاقب المثلية الجنسية لكن السلطات القضائية تلجأ إلى اتهامهم بـ«ممارسة الفجور وخدش الحياء العام»، وهي تهم يعاقب عليها القانون بالحبس.

ولا ينظر للمثلية الجنسية باحترام او تسامح في مصر او في المنطقة العربية وتميل وسائل الاعلام إلى ادانة المثليين كما انها تنشر صورهم احيانا.

واظهر استطلاع للرأي اجراه مركز البحوث الامريكي بو في العام 2009 ان نسبة من يرون انه ينبغي قبول المثلية الجنسية في المجتمع المصري لا تتعدى 6%.

وتعرض فيلم سينمائي عالج المثلية الجنسية تحت اسم «أسرار عائلية» نهاية العام 2013 لانتقادات كبيرة من رجال الدين.

وقد اصدرت محكمة في نيسان/ابريل الفائت احكاما بالسجن بين 3 و8 سنوات بحق اربعة رجال بتهمة «ممارسة الفجور» اي المثلية الجنسية.

والشهر الماضي، خففت محكمة حكما بسجن ثمانية شبان من ثلاث سنوات إلى سنة واحدة ادينوا بـ«نشر صور تخل بالحياء العام»، فيما عرف اعلاميا في مصر باسم «حفل زواج المثليين».

وأوقفت مصر شخصين في القاهرة في نهاية كانون الاول/ديسمبر الفائت متهمين ايضا بممارسة الفجور في حلقة جديدة من حلقات قمع السلطات للمثليين جنسيا.

ووقعت اسوأ حملة قمع ضد المثليين في مصر في العام 2001 حين اوقفت السلطات 52 شخصا في ملهى ليلي في احد المراكب السياحية في النيل. وحكم على 23 منهم بالسجن لمدد تراوحت بين سنة وخمس سنوات.

وتثير محاكمات المتهمين بالمثلية في مصر انتقادات واسعة من المنظمات الحقوقية الدولية التي ترى تقول ايضا ان هذه الفحوص الطبية «تنتهك المعايير الدولية المناهضة للتعذيب».

واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش في ايلول/سبتمبر الماضي السلطات المصرية بانها «اوقفت اكثر من مرة وعذبت رجالا لاشتباهها في انهم مثليون».

وبالنسبة للحقوقي الامريكي سكوت لونغ الذي حضر جلسات هذه المحاكمة فان هذا الحكم «رائع وغير مسبوق في مصر».

وقال محامون ان 150 رجلا على الاقل جرى القبض عليهم ومحاكمتهم في قضايا مثلية جنسية في العام 2014.

اتفاق مصري ـ عراقي لـ «تعايش النظام السوري مع المعارضة السلمية»

وفد من الائتلاف السوري المعارض برئاسة الجربا يصل القاهرة

■ القاهرة ـ وكالات: وصل إلى القاهرة وفد من الائتلاف السوري المعارض برئاسة أحمد الجربا، رئيس الائتلاف الأسبق، قادما من الأردن.

وقال مصدر في المطار إن الجربا وصل على رأس وفد سورى يضم 3 أشخاص على متن طائرة الخطوط المصرية الآتية من عمان، وتم إنهاء إجراءات وصولهم إلى المطار بمعرفة رجال الأمن.

وبحسب مصدر دبلوماسي فإن الجربا سيلتقي خلال زيارته للقاهرة عددا من كبار المسؤولين، لبحث الأزمة السورية وآخر المستجدات.

وكان فراس الخالدي، مدير العلاقات العامة لرئاسة الائتلاف السوري المعارض بالقاهرة، قال في تصريحات صحافية لوسائل إعلام محلية مصرية، إن قوى المعارضة ستجتمع في القاهرة يومى 22 و23 كانون ثان/يناير الجاري بمبنى هيئة الشؤون الخارجية التابع لوزارة الخارجية المصرية، لبحث حوار القوى السياسية الذي تتبناه القاهرة للخروج بوثيقة متفق عليها توضع على طاولة أي حوار مستقبلي.

والأحد الماضي، انتخبت الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خالد خوجا رئيسا له، بحصوله على 56 صوتا، مقابل منافسه الأمين العام السابق، نصر الحريري الذي حصل بدوره على 50 صوتا.

إلى ذلك قالت صحيفة «الأهرام» المصرية، المملوكة للدولة، إن «اتفاقا مصريا عراقيا جرى التوافق عليه لحل الأزمة السورية، يتضمن تعايش النظام مع المعارضة السلمية».

ونقلت الصحيفة، في عددها الصادر أمس الاثنين، عن حيدر العبادي رئيس وزراء العراق الذي يزور القاهرة، قوله، إن المباحثات المصرية العراقية التي جرت أمس، بحثت تشجيع النظام السوري على التعايش مع المعارضة السلمية لإيجاد حالة جديدة من التعايش.

وبحسب الصحيفة، فقد قال العبادي خلال لقاء جمعه برؤساء تحرير الصحف المصرية، مساء الأحد، إنه جرى التوافق على «إنشاء إدارة انتقالية مشتركة في المناطق التي يتم تحريرها من قبضة تنظيم الدولة». وأضاف، والحديث للجريدة المصرية، أن «هذا التوجه مهم فى حالة نجاح التحالف الدولي فى ضرب داعش، وإنهاء سيطرته على المناطق الخاضعة له لمنع حدوث فراغ فى هذ المناطق، ولعدم السماح لأى جماعات إرهابية أخري، أن تحل محل داعش فى هذه المناطق».

وتابع: «هناك اتفاق مصري عراقي، فى وجهات النظر فى هذا الشأن»، معربا عن أمله فى أن يلقى هذا التوجه دعم أمريكا وروسيا وإيران وتركيا.

وحول موقف السعودية من هذه الأفكار، قال العبادي، بحسب الصحيفة، إن «هناك مشاورات مستمرة مع المملكة فى هذا الشأن لضمان دعم عربي»، مشيرا إلى أن «التحالف الدولي لم يعد ضد النظام السوري، حيث تطور الموقف» معربا عن اعتقاده بأن «الموقف السعودي من الأزمة قد تطور».

وحول الموقف التركي، أوضح أن «نظرية تركيا فى سوريا قد سقطت ومشكلة تركيا الآن هي أنها تشددت فى موقفها ضد النظام السوري، ويصعب عليها إعلان التراجع تجنبا للاعتراف بالفشل»، وفقا للصحيفة.

وأشار إلى أن «هناك اتفاقا تاما بين مصر والعراق، الآن بشأن التعامل مع الأزمة السورية، وضرورة إيجاد حل سياسي لها ولا بديل عن هذا الحل، ومنذ اليوم (أمس) بدأ التنسيق المصري العراقي فى هذا الاتجاه على أساس التعاون مع كل الأطراف المعنية بالأزمة».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من أي من الحكومتين المصرية والعراقية بشأن ما نشرته الأهرام.

واقترب الصراع في سوريا من دخول عامه الخامس، فمنذ منتصف آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية، بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة. غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية، وقوات المعارضة، حصدت أرواح نحو 200 ألف قتيل، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وأكثر من 300 ألف قتيل، بحسب مصادر المعارضة السورية، فضلا عن أكثر من 10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

ودخل إلى معادلة الصراع في سوريا عام 2013 تنظيم «داعش» الذي يعلن أن نظام الأسد هو عدوه الأول، في حين تتهمه المعارضة بتشويه صورة الثورة والتعامل مع النظام.

ومنذ 10 حزيران/يونيو الماضي، يسيطر تنظيم «داعش» على مناطق واسعة في شرق سوريا وشمال وغرب العراق، بيد أن تلك السيطرة أخذت مؤخرا في التراجع بفعل مواجهات الجيش العراقي، مدعوما بقوات إقليم شمال العراق (البيشمركة) وضربات جوية يوجهها الجيش الأمريكي.

ومع تنامي قوة «الدولة الاسلامية» وسيطرته على مساحات واسعة في سوريا والعراق، أعلن نهاية حزيران/يونيو الماضي عن تأسيس ما أسماها «دولة الخلافة» في المناطق التي يتواجد فيها في البلدين الجارين، وكذلك مبايعة زعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي «خليفة للمسلمين»، ودعا باقي التنظيمات الإسلامية في شتى أنحاء العالم إلى مبايعة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأثار التقدم الكاسح لمقاتلي التنظيم في العراق مخاوف كبيرة في عواصم المنطقة والكثير من عواصم الغرب، نظرا لأطماع التنظيم التوسعية، فيما حشدت الولايات المتحدة تحالفا دوليا للحرب عليه.

طفل سوري يعمل في جمع القمامة خلال فترة استراحة من العمل في مدينة حلب

الأزمة السورية تجعل من القاصرات «زوجات» يطلبن المعونة من الجمعيات الإغاثية

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من كامل اطلي:

«لبنى» ابنة الأربعة عشر ربيعاً حملت طفلها من زوجها الشهيد إلى بيت زوجها الجديد الذي تركها هو الآخر إلى جهة تجهلها للبحث عن عمل، وأصبحت من رواد الجمعيات الإغاثية التي توزع القوت وحليب الأطفال.

تقول أم أحمد مسؤولة التوزيع في إحدى الجمعيات الإغاثية لـ «القدس العربي» إن: «لبنى منذ أشهر قريبة كانت تلهو وتلعب خلف أمها على باب الجمعية، قبل ان تتحول إلى أم مسؤولة عن عائلة تطلب لها المساعدة «.

وتابعت حديثها: «كنت قد نصحت عائلات عدة بعدم تزويج بناتهن الصغيرات كوني أرى النتائج على باب جمعيتنا، لكن الوضع المادي الصعب يجعل الأسر تتخلى عن بعض أفرادها تحت مسوغ الزواج والستر»، مضيفة وفي نبرتها حسرة ومرارة، أن فتيات صغيرات جديدات أرامل ومطلقات وأمهات ينضممن كل فترة للوقوف في طابور الإغاثة. كان صوت أم أحمد يرتجف عندما قالت: «أشعر بالخزي والعار لما وصلت إليه حال الأسرة السورية المعروفة بتوازنها ومحافظتها ولوضع المرأة والفتاة فيها في ظل حرب شرسة لم تبق ولم تذر، وإنني أتخوف من كارثة اخلاقية واجتماعية وإنسانية رهيبة لن تندمل آثارها عبر أجيال قادمة ستشكل جرحاً نازفاً في عمق المجتمع السوري، وأناشد الشرفاء وكل من له تأثير أن يمد يده لإنقاذ الأسرة السورية والمرأة السورية». فهل من مستجيب لنداءات أم أحمد وأخواتها في إنقاذ بنيات بريئات لولا ظروف عائلاتهن كن يتسابقن بكتابة وظائفهن في المدرسة وتضفير شعورهن للاندفاع للعب؟، فأمام تلك الظاهرة يحتار المرء في إيجاد الضحية هل هي الأم الكبيرة أم الأم الصغيرة أم طفلها، وكثيراً ما يصدمك الشارع بمشهد بصورة طفلة تحمل طفلها.

يشار إلى أن الأوضاع السياسية والعسكرية المتأزمة تشهد الأسرة السورية حالة من الاضطراب الرهيب نتيجة التدني الحاد والمفاجئ في الدخل الأسري، وهبوط نسبة كبيرة من تلك الأسر إلى مادون خط الفقر، لذا أصبح تزويج الفتاة حلاً لتخفيف العبء فظهرت مشكلة تزويج الفتيات الصغيرات في الرابعة عشرة والخامسة عشرة من العمر والتي لم تكن موجودة إلا فيما ندر في بعض الأرياف.

أما اليوم فقد باتت تطرق أبواب المدن والأرياف ومخيمات اللجوء بشدة حاملة معها حملها الثقيل من المشاكل المعروفة وغير معروفة سابقاً كاستشهاد الزوج في العمليات الحربية أو نتيجة القصف أو رحيله بكل بساطة كون الزواج لم يبن على أسس متينة كما في السابق.

27 ضربة جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية خلال 24 ساعة... ودمشق تنفي بناء مجمع نووي

■ عواصم ـ وكالات: قالت قوة المهام المشتركة أمس الاثنين إن الولايات المتحدة وحلفاءها استهدفوا قوات تنظيم الدولة الاسلامية في 27 ضربة جوية في العراق وسوريا خلال 24 ساعة.

وأضاف بيان القوة أنه في سوريا أصابت الغارات الجوية منذ صباح الأحد حتى صباح الاثنين وحدات التنظيم المتشدد ودمرت مواقع قتالية ومباني قرب مدينة كوباني في حين أصابت ضربة قرب دير الزور مصفاة نفطية ودمرت ضربة أخرى قرب البوكمال حفارا من المعدات الثقيلة.

ودمرت 16 ضربة في العراق مواقع قتالية وعربات ونظام مدفعية وقاذفة صواريخ ومباني. وكانت الأهداف قرب مدن بيجي والتاجي والقائم والرمادي وتلعفر والأسد وسنجار والموصل.

من جهة اخرى نفت دمشق الاثنين ان تكون في صدد بناء مجمع نووي كما نشرت مجلة «دير شبيغل» الالمانية، معتبرة ان هذه الأنباء «أكاذيب لا مصداقية لها» و «تضليل إعلامي»، بحسب مصدر إعلامي.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن المصدر ان «مجلة دير شبيغل الالمانية دأبت على نشر أكاذيب وادعاءات سخيفة لا مصداقية لها على الإطلاق عن سوريا حيث نشرت فى عددها الأخير أكذوبة ان سوريا تقوم ببناء محطة نووية».

وأضاف المصدر للوكالة «ان سوريا تنفي هذه الادعاءات جملة وتفصيلا وتؤكد انها تأتي كجزء من المؤامرة التي تستهدفها شعبا وارضا من خلال حملة التضليل الاعلامي والضغوط التي تمارسها بعض القوى الإقليمية والدولية عبر بعض وسائل الإعلام المأجورة والشريكة في العدوان على سوريا».

واعتبر المصدر ان «هذه الأكاذيب تتناقض مع أبسط مبادئ وقواعد وأخلاقيات العمل الإعلامي».

وذكرت أسبوعية دير شبيغل في عددها السبت ان الرئيس السوري بشار الأسد يعمل سرا على بناء مجمع تحت الارض بامكانه تصنيع اسلحة نووية.

وقالت المجلة ان المصنع يقع في منطقة جبلية وعرة المسالك في غرب البلاد على بعد كيلومترين من الحدود اللبنانية قرب القصير، مستندة، بحسب قولها إلى «وثائق حصرية» وصور التقطتها الأقمار الصناعية ومحادثات اعترضتها أجهزة الاستخبارات.

والاسم الرمزي للموقع هو «زمزم»، ويمكن استخدامه في بناء مفاعل أو مصنع لتخصيب اليورانيوم، بحسب ما قاله «خبراء غربيون» للمجلة.

وأشارت المجلة إلى ان النظام السوري نقل إلى المجمع الجديد ثمانية آلاف قضيب وقود كانت مخصصة لموقع الكبر السري الذي يشتبه في انه يؤوي مفاعلا نوويا سريا.

وكان هذا الموقع الأخير الواقع في وسط الصحراء في شرق سوريا، دمر في غارة جوية في 2007 نسبت إلى الجيش الاسرائيلي.

وبحسب دير شبيغل، فإن خبراء كوريين شماليين وإيرانيين يعملون في مشروع «زمزم»، بينما يتولى حزب الله اللبناني الداعم للنظام السوري حراسة الموقع.

مقتل أحد عناصر «جبهة النصرة» على يد أميره في درعا السورية

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

لقي أحد عناصر جبهة النصرة والمعروف بـ «أحمد حربي العبيدي أبو يوسف» حتفه في سجون النصرة بدرعا جنوب سوريا بعد تعرضه للتعذيب، وذلك بعد أن اعتقلته قوة أمنية تابعة للجبهة بعد مخالفته لتعليمات تلقاها من أميرهم في المنطقة الجنوبية، وقيامه بزيارة عناصر تنظيم الدولة الإسلامية داعش في الرقة.

وفي تفاصل الخبر قال «أبو المجد» ناشط إعلامي من محافظة درعا لـ «القدس العربي» إن: «أبو سيف العبيدي» قتل على يد عناصر جبهة في أحد معتقلاتهم نتيجة التعذيب الذي تعرض له، وذلك ينفي ما أصدره أمير تنظيم النصرة في درعا «أبو جليبب» الذي أعلن في بيان له عن ملابسات وفاة «العبيدي» حيث أعلن أنه توفي نتيجة نوبة قلبية بحسب البيان.

وأضاف البيان: أن اعتقال العبيدي أتى بناء على مخالفته لتعهد كان قد وقع عليه يقضي على عدم مروره بالأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش في الرقة شمال سوريا، والذي من الممكن أن يقطع طريق العبيدي وهو يقصد الأراضي التركية لمساعدة زوجته في العلاج، بعد ان سمح له أمير النصرة بمغادرة درعا والذهاب إلى عائلته في تركيا.

ولكن العبيدي بحسب أميره «أبو جلبيب»، قد خالف الأوامر وعصى التوجيهات ومر على كبار مسؤولي تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وشرعييها، الأمر الذي تسبب في إصدار أمر لتوقيفه.

وأردف أمير النصرة قائلا: أنه عند عودة «العبيدي» من الأراضي التركية ووصوله إلى درعا أمر بتوقيفه بشأن المخالفات المذكورة، وحدث انه تعرض بشكل مفاجئ لنوبة قلبية وتم إسعافه إلى المشفى الميداني للعلاج، المكان الذي وافته المنية فيه بحسب الأطباء الشرعيين المختصين، وكتبوا بيانا عن سبب الوفاة مرفقا بسبب الاعتقال بحسب «أبو جليبب».

يقول أبو المجد في اتصال خاص معه إن: «جثمان «أبو سيف العبيدي» كانت واضحة عليه آثار التعذيب الذي عانى منه في سجون النصرة، حيث يظهر آثار الجلد والصعق الكهربائي على قدميه».

ويتساءل عن البيان الصادر من الأطباء الشرعيين لدى جبهة النصرة والتي يؤكد على وفاة العبيدي بالنوبة القلبية.

ويرجح أن سبب مقتل أبو سيف داخل سجون النصرة يعود إلى أنه يعمل كأمني في جبهة النصرة وكان يشرف على جواسيس النصرة داخل الجيش الحر، ويعرف كل أسرار النصرة، الأمر الذي كان سببا في قتله والتخلص منه بعد ن أحسوا برغبته بالانشقاق، و أرادوا إلصاق تهمة مروره في الرقة وعلى أمراء داعش.

مجلس الأمن الدولي يدين تفجيرات طرابلس اللبنانية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي» من عبدالحميد صيام: في بيان صحافي صدر مساء الأحد أعرب أعضاء مجلس الأمن الدولي عن الحنق الشديد إزاء الهجوم الإرهابي الذي وقع يوم السبت في مدينة طرابلس اللبنانية مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

وأدان أعضاء المجلس بأقسى العبارات «جبهة النصرة» التي أعلنت مسؤوليتها عن الحادث، وقدموا تعازيهم لأهالي الضحايا والحكومة والشعب اللبنانيين. كما ناشد أعضاء المجلس جميع أبناء الشعب اللبناني الحفاظ على الوحدة الوطنية أمام المحاولات كافة الساعية لتقويض وحدة البلاد واستقرارها.

كما شدد أعضاء المجلس على ضرورة احترام جميع الأطراف اللبنانية سياسة النأي بالنفس التي انتهجتها الحكومة اللبنانية وأن تمتنع عن الانخراط في الأزمة السورية بما يتوافق مع التزامات الأطراف الواردة في إعلان بعبدا.

وأكد أعضاء المجلس دعمهم الكامل لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي. كما أشار البيان إلى أن أي عمل إرهابي هو جريمة لا يمكن تبريرها بغض النظر عن الدافع أو مكان وزمان حدوثها أو هوية مرتكبيها.

كما طالب أعضاء المجلس بضرورة تقديم المسؤولين والمخططين والممولين والداعمين لتلك الأعمال الإرهابية للعدالة. وطالب البيان كذلك بضرورة تعاون جميع الأطراف بشكل فعال مع الحكومة اللبنانية في هذا الشأن بما يتلاءم مع إلتزامات الدول وفق القانون الدولي وقرارت مجلس الأمن ذات الصلة.

شابان سوريان يغرقان خلال عملية تهريب للأبقار على الحدود التركية.. ومأساة إغلاق المعابر الإنسانية

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

أفادت مصادر خاصة أن شابين سوريّين غرقوا في نهر «غواتشي» التركي خلال عملية تهريب أبقار، حيث سحبت السلطات التركية جثة أحدهما خلال اليومين الماضيين، فيما لم تعثر على جثة الآخر.

وقالت المصادر لـ «القدس العربي» إن: «الشابين قضيا غرقا عندما كانا يحاولان الهرب من عناصر (الجندرما) التركية، فقد حاول أحد هما العبور من النهر، الا ان شدة التيار كانت قوية مما تسببت في سحبه، وحاول زميله إنقاذه الا انه مات غرقا هو أيضا خلال محاولة الإنقاذ».

وبين المصدر أن الشابين غرقا في مياه جليدية نتيجة انخفاض درجات الحرارة في الايام الماضية إلى «3–» تحت الصفر، ما تسبب بطبقة من الجليد فوق المياه.

وهناك العشرات من النازحين السوريين الذين يعبرون طريق التهريب إلى تركيا، ويعاني هؤلاء السوريون من ظروف قاسية في فصل الشتاء، حيث قال أحمد وهو أحد الشبان الذين عبروا إلى الأراضي التركية: «غرقنا في الوحل مترا كاملا، وبقينا فيه لأكثر من ساعة، وكان الجليد يحيط بنا حيث لم نستطع الحركة أو الهمس خوفا من أن يتم كشفنا من قبل الجيش التركي، لكي لا يعيدنا إلى الأراضي السورية».

وروى أحمد طريق عبورهم «القاسي»، قائلا: «كانت معنا عجوز تريد العلاج في الأراضي التركية، وعتمة الليل كانت كافية كي تمنع عنا رؤية الطريق الترابي طوال الرحلة، حيث وقعت العجوز أكثر من ثلاث مرات على الطريق وتلوثت ملابسها بالوحل والطين، وهي تردد عبارة «ساعدوني ساعدوني».

يستدرك «مشينا لأكثر من ساعتين في الوحل والطين، وإخراج أقدامنا منه لا يكون بالأمر السهل، وانا الشاب كنت أعاني فكيف بتلك العجوز والنساء والأطفال الذين كانوا بصحبتي، وكانوا أكثر من عشر نساء وأربع أطفال بينهم رضيع، حيث كان أبواه يتناوبان حمله حتى أننا خفنا أن يكشف أمرنا بسبب بكاء هذا الطفل، الذي لم يكن بمقدور أبويه فعل شيء».

يبين أحمد «كانت ساعة الانطلاق في الساعة السادسة مساء فوصلنا عند الساعة الثامنة، وكان الوحل يغطي ملابسنا، بتكلفة ألف ليرة سورية لكل شخص أي ما يعادل عشر ليرات تركية، ومعظم من عبر هذا الطريق والذي يجدر تسميته بطريق الموت هم إما لجأوا طلبا للأمان أو للعلاج».

وكانت السلطات التركية أغلقت دون سابق إنذار معبري خربة الجوز واليمضية اللذين يمر عبرهما عشرات العائلات السورية النازحة ممن تقطعت بهم السبل باتجاه الأراضي التركية، في حين أن العديد من العائلات النازحة كانت تنتظر الشرطة التركية أي «الجندرما» للسماح لها بالعبور إلى قرية ياي لاداغي التركية منذ تاريخ الخامس عشر من شهر كانون الأول/ ديسمبر وحتى الآن.

ويسمح معبر خربة الجوز الواقع في قرية الخربة يوميا بمرور ما يقارب المئة من المدنيين ممن يمتلك هوية منظمة «افاد» للطوارئ، وكان هذا المعبر يفسح المجال أمام من لا يمتلك جواز سفر ويتم الدخول بموجب موعد محدد ومسبق.

ويتم تسجيل أسماء الأشخاص الذين يريدون الدخول إلى تركيا، وبعد أن ترفع أسماؤهم إلى مسؤولي الحدود من الجانب التركي، يتم تحديد موعد لدخولهم تركيا، دون أي رسوم مالية على اعتبار ان هذا المعبر هو انساني.

وإحدى الحالات الإنسانية التي رأيناها على هذا المعبر، امرأة عجوز قادمة من إدلب قرية المغارة تقطعت بها السبل، وقالت لنا «أنا نازحة في مخيمات أورفة التركية، وأجبرت على المجيء لوحدي إلى سوريا لأرى جثمان ابني الذي يقاتل في صفوف قوات المعارضة، الا انني لم أستطع بعد ان تم دفنه في مقبرة القرية».

تقول: «ياليتني مت مع ولدي ولم أعش لأرى ما يحصل، فأنا أعيش في خيمة صغيرة، وابني بعيد عني ومات ولم اره، وليس لي غيره في الداخل، فما الذي سيبقيني، تحت القصف.. راحوا الغوالي».

ولم تعبر هذه العجوز مباشرة بل تم تسجيل اسمها قبل يوم من رحيلها، ومن ثم استطاعت العبور في الأول من شهر تشرين الثاني، وكان الطين يغطي حذاءها وقليلا من قدميها ولم تكن تمتلك الا خمسين ليرة تركية تريد الوصول بها إلى مدينة أورفا التركية، التي تبعد اكثر من 400 كيلو متر في جنوب شرقي تركيا.

أما أبو علي المختار كان برفقة زوجته فاطمة، ولم يسمح لهما بالعبور لعدم حوزتهما على الهوية التركية «الهوية التي تصدرها منظمة افاد التركية للسورين الذين نزحوا إلى المدن التركية».

والمسؤول عن المعبر من الجانب السوري كتيبة من كتائب المعارضة المسلحة، وتدعى كتيبة جند الملاحم التي كان يترأسها عبدالسلام دلول، وهو من أول الألوية التي أعلنت تشكيلها وحملها للسلاح في سوريا.

معبر اليمضية الحدودي ويقع بالقرب من قرية اليمضية الحدودية مع تركيا وقريبة جدا من المركز الأمني التركي (مخفر بيسون)، ويسمح هذا المعبر بدخول أربعين شخصا يوميا من أبناء المنطقة، ويشترط أيضا ان يكون بحوزة من يدخل إلى تركيا هوية تركية تعرف عن نفسه باللغة التركية.

والمسؤول عن هذا المعبر من الجانب السوري، المجلس المحلي لقرية اليمضية، ويدعى المسؤول عنه رياض العلي وهو من القومية التركمانية، وهذا المعبر هو الأكثر ازدحاما منذ أربعة أشهر تقريبا في كلا الاتجاهين من تركيا وإليها.

وقد تحولت هذه المعابر إلى مكان يقصد من كافة مناطق سوريا سيما الأشخاص الذين لا يمتلكون وثائق سفر رسمية تخولهم الدخول من المعابر النظامية كمعبر باب الهوى في ريف إدلب وباب السلامة في ريف حلب.

وفي نفس السياق، تبدي تركيا خشيتها دخول متفجرات إلى الأراضي التركية، حيث يتم مراقبة الحدود من قبل الجيش التركي، وتنتشر الحواجز على طول الطرق المؤيدة لمدينة انطاكيا، ويتم التدقيق على السيارات السورية بشكل خاص.

ومن يود الدخول من الأراضي التركية باتجاه سوريا يخضع لإجراءات امنية مشددة، ويتم تفتيشه على الحدود بشكل دقيق، ويتم يوميا تصوير الداخلين مساء الساعة السابعة والنصف من المعبرين السابقين.

وسجلت العديد من حالات الاعتداء على سوريين من قبل جنود اتراك بحجة مخالفة القوانين ومن ضمن هذه القوانين يجب عدم رفع الصوت على الجندي التركي، وفي حال رفعت صوتك عليه يتوجب محاكمتك على ذلك.

معركة الجيل القادم على ولاية العرش تتركز بين الأميرين متعب بن عبدالله ومحمد بن نايف

السعودية مقبلة على معركة طويلة لخلافة الملك.. والمشكلة ليست حكم سلمان أم مقرن

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

ترى مجلة «إيكونوميست» في عددها الأخير أن الملك السعودي القادم قد يجد السياسة الخارجية الجزء الأسهل من عمله مقارنة مع المشاكل الداخلية التي تنتظره، فالليبراليون غاضبون من بطء عجلة الإصلاح في البلد، فيما لا تزال المرأة ممنوعة من قيادة السيارات، وتتحفظ المؤسسة المحافظة على تعيين 30 إمرأة في مجلس الشورى وتواجه الدولة غضبا بين سكان المنطقة الشرقية الشيعة، وفوق كل هذه المشاكل يرغب الشباب الذين يشكلون غالبية السكان البالغ عددهم 30 مليون نسمة في الحصول على وظائف، وهذا يعني تخفيض المساعدات والمعونات التي تقدمها الدولة وفطم الدولة عن اعتمادها المستمر على النفط. وترى المجلة أن الملك عبدالله يرى فيه السعوديون رجلا كريما معطاء لكن خليفته قد لا يكون محظوظا مثله.

وتواجه السعودية حسب الصحيفة أوقاتا صعبة، فبالإضافة للتحديات الداخلية، تواجهه السعودية مخاطر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام– داعش، والرياض عضو فاعل في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وهناك مخاوف متزايدة داخل البلاد من انتقال عدوى المشاكل التي تشهدها سوريا والعراق إلى الأراضي السعودية.

وكان التفجير الانتحاري الذي قتل فيه جنرال سعودي واثنان آخران من الجنود في 4 كانون الثاني/يناير تذكيرا بما تعرضت له السعودية من هجمات نظمها تنظيم القاعدة في الفترة ما بين –2003 2005، ولا تواجه السعودية مخاطر مقبلة من حدودها مع العراق وسوريا بل من اليمن الذين لم يعدا بلدا ينعم بالأمن والإستقرار.

تحديات الخارج

وهناك تحديات مرتبطة بالتوجهات الأمريكية التوصل لصفقة مع إيران حول ملف الأخيرة النووي. وتظل إيران بلدا منافسا للسعودية.

فقد فشلت محاولات الرياض الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد ولم تؤد إلا إلى لتقوية حلفائه الإيرانيين وإلى ظهور تحد جهادي سني خبيث، أي تنظيم الدولة الاسلامية. لكل هذا شعر السعوديون بالترقب والخوف عندما تم إدخال الملك عبدالله إلى المستشفى في 31 كانون الأول/ديسمبر الماضي.

فقد أثار قرار نقله للمستشفى حالة القلق لأن الملك عادة ما يعالج من الوعكات الصحية التي تصيبه في المراكز الطبية التي تتوفر في قصوره الملكية.

وقد تحسنت حالته الصحية بعدما أعلنت الحكومة عن إصابته بالتهاب رئوي، وفي السابع من الشهر الحالي أعلن عن أن الملك بدأ باستقبال الزوار، ومع ذلك فليس سرأ أن الملك لن يكون بيننا لمدة طويلة.

والرجل المرشح لخلافته هو الأمير سلمان، ولكن ولي العهد ليس في شبابه أيضا فعمره 78 عاما وهناك تقارير تتحدث عن مرضه.

وبناء على نظام الوراثة في المملكة فالعرش ينتقل للإخوة من أبناء مؤسس المملكة عبدالعزيز بن سعود الذي أنشأ الدولة عام 1932 وتوفي عام 1953.

ولم يبق من أبناء الملك الكثير، فقد رحل عدد منهم عن الدنيا ومن بقي فهو في سن متقدمة. وهذا الوضع كان حافزا للملك عبدالله في آذار/مارس عام 2014 لتعيين الأمير مقرن (69 عاما) مدير الاستخبارات السابق وأمير المدينة المنورة سابقا نائبا لولي العهد.

وتنقل «إيكونوميست» عن خالد المعينا، الصحافي السعودي البارز قوله إن «نقل السلطة عادة ما يكون منظما وحامل المضرب القادم هو الأمير سلمان» وأضاف ان «كل شيء قابل للحدوث فيما بعد».

مشكلة ولي العهد

ويتفق معظم المراقبين للشأن السعودي أن المشكلة التي تواجه السعودية اليوم ليست فيمن سيخلف الملك عبدالله سواء كان سلمان أم الأمير مقرن لكن فيمن سيقود البلاد في المستقبل. ويتركز السؤال حول أي من أحفاد الملك المؤسس سيحرس العرش ويقود البلاد.

وهنا تتردد عدة أسماء مرشحة من الأحفاد، ومنها الأمير محمد بن نايف، وزير الداخلية الحالي وعضو الجناح المؤثر في العائلة المالكة أي السديريين.

وهناك أيضا شائعات تقول إن الملك عبدالله يقوم بتحضير نجليه للخلافة وهما الأمير متعب قائد الحرس الوطني والأمير مشعل أمير مكة.

وقد حاول بعض المحللين التكهن في مآلات الحكم السعودي. ومن هؤلاء سايمون هندرسون، مسؤول برنامج الخليج والطاقة في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، حيث كتب مقالا في مجلة «فورين بوليسي» تكهن فيه أن معركة نقل السلطة في السعودية لن تكون سلسة، فيما توقع تقرير صحافي آخر أن حكم الأمير سلمان أو مقرن لن يكون طويلا قبل أن يتم نقل الشعلة للجيل القادم من الأحفاد.

ولم يستبعد هندرسون إمكانية تولي السلطة الأمير أحمد بن عبد العزيز، وزير الداخلية السابق. وقال هندرسون إن الملك عبدالله استبعده من ترتيبات الخلافة رغم حقه بها. ولهذا لأن الغرب المعني بما يجري في الرياض عليه التحضير لمعركة طويلة على الملك بين الأبناء والأحفاد.

ويقول عن الملك الذي تجاوز الأزمة الصحية بحاجة لفترة نقاهة طويلة لاستعادة عافيته وليعود كما كان قبل الوعكة الصحية ويدير أمور الملك كما فعل قبل المرض.

فقد لعب دورا شخصيا في حل الأزمة الدبلوماسية مع دولة قطر واستقبل الملك عبدالله الثاني، عاهل الأردن وتباحثا في موضوع سوريا، وأجرى كذلك تعديلا وزاريا وأعفى ستة من وزراء حكومته.

هل سيحكم سلمان؟

ويرى هندرسون أن عودة سريعة للملك مستبعدة في الظرف الحالي، وهنا يتساءل إن كان الأمير سلمان سيحل محله في تدبير شؤون المملكة، ويجيب «من المحتمل لا». خاصة أن هناك أسئلة تطرح حول قدرة ولي العهد على الحكم.

وأستشهد بما كتبه أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات الأمريكية بروس ريدل قبل عامين من أن الأمير سلمان «مريض دائما ولا يستطيع ممارسة مهامه»، وبنفس السياق أشار تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إلى تقارير غير مؤكدة عن معاناة الأمير سلمان من مشاكل صحية.

ويتساءل هندرسون في ظل هذا هل سيكون للملك عبدالله دور في اختيار خليفته. ويجيب أن الجواب على هذا السؤال لا علاقة له بمن يأتي بعد الملك عبدالله بل بالظروف التي ستختار فيه المملكة قائدها.

ويرى الكاتب أهمية التعامل مع هذا الأمر بجدية لأن عملية نقل السلطة لن تكون سهلة رغم أن آل سعود يريدون إعطاء صورة أخرى.

ويعتقد هندرسون أن البلاد تقف على منعطف طرق مهم حيث تتنافس على السلطة في البلاد جماعتان.

وسينتج عن هذا الصراع بروز رموز جديدة على مشهد القيادة في السعودية، وقد تغيب أو تتوارى عن الأنظار القيادة المحنكة والمجربة تاركة الباب مفتوحا أمام القيادات الشبابية الطامحة، مما يعني نهاية لتجربة الإصلاح الحذرة التي بدأها الملك عبدالله. وسيناريو كهذا يجب أن يثير قلق الولايات المتحدة.

ويتحدث الكاتب عن آلية نقل السلطة التي تذهب تقليديا لأبناء المؤسس فاللاعبون الحاليون من الملك عبدالله والأمير سلمان والأمير مقرن هم أبناء إبن سعود. ويحدد مستوى النزاع بين جناح السديريين القوي وهم أبناء حصة السديري.

وسيطروا على الحكم منذ وفاة والدهم، الملك فهد (توفي عام 2005) ولي العهد الأمير سلطان (توفي عام 2011) والأمير نايف (توفي عام 2012) وكذا الأمير سلمان.

والأخوة الباقون هم الأمير عبدالرحمن، نائب وزير الدفاع السابق والأمير تركي والأمير أحمد نائب وزير الداخلية السابق».

وجاء صعود الملك عبدالله للحكم في عام 2005 رغم محاولات السديريين منعه، لكن كان عليه التعايش مع ثلاثة منهم وهم سلطان ونايف وسلمان.

ويعلق هندرسون أن الغرب ربما رغب بتنحي الملك عبدالله عن الحكم، وتم تجاوز الأمير سلمان بسبب حالته الصحية وتولي الأمير مقرن الحكم. لكن وجهة النظر السعودية ترفض هذا.

والسبب متعلق برفض العائلة المالكة التخلي عن أحد أبنائها حتى ولو كان مريضا، وترفض حدوث الفرقة بين أفرادها ولا تريد خروج خلافاتها للعلن، فهي تذكر كيف تم إجبار الملك سعود على التنحي لعجزه عن القيادة. وبناء عليه فالأمير سلمان هو الملك القادم للبلاد. ويقتضي هذا تعيين الأمير مقرن وليا للعهد، مع أن وصول الأمير سلمان للسلطة يعطيه الحق في تعيين ولي عهد له يختاره.

وبناء على هذا فتعيين الملك عبدالله نائبا لولي العهد لا يضمن ترفيع مقرن لمنصب ولي العهد، لأن خطوة الملك عبدالله العام الماضي لم تحظ بدعم من كبار الأمراء.

وهنا يمكن للأمير سلمان إلغاء ترتيبات الملك عبدالله ويعين الأمير أحمد كولي للعرش بدلا من الأمير مقرن. وخطوة كهذه ستفسر بأنها استئثار بالسلطة من الجناح السديري.

كل هذا لا يجيب على السؤال حول مصير العرش السعودي وإلى أين سيذهب بعد الأمير مقرن؟ فاللعبة ستكون بعده هي بين الأحفاد.

ويرى أهمية ممارسة واشنطن والعواصم الغربية ضغطا على العائلة الحاكمة في السعودية كي تسمح بتولي السلطة من هو أكفأ ومن لديه صفات قيادية بارزة. ويرى الكاتب أهمية في نقاش مستقبل الحكم في السعودية لأن أي قرار غير موفق حول القائد قد يعرض مستقبل آل سعود للخطر.

انقسام

وما دام الأمر متعلق بالجيل الثاني من أحفاد المؤسس ناقشت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية السيناريوهات المستقبلية.

ويقول تايلور لاك كاتب التقرير إن هناك نقاش متزايد داخل العائلة المالكة لتجاوز الأمير سلمان وتعيين الأمير مقرن خليفة للملك عبدالله.

وحتى لو حكم سلمان أو مقرن ففترة حكم كل منهما ستكون قصيرة مما يفتح المجال أمام تغيرات جيلية.

ونقل الكاتب عن دبلوماسي سعودي في العاصمة الأردنية عمان قوله «من الناحية العملية، هناك اتفاق على أهمية التقدم للأمام سواء تولى عرش البلاد الأمير سلمان أو الأمير مقرن». ويقترح الكاتب إمكانية دخول السعودية مرحلة من الإضطرابات في وقت تفرض التحديات الإقليمية تأثيراتها على المملكة خاصة النابعة من إيران وتلك التي تفرضها المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. ويخشى الداعون للإصلاح أن تؤدي عملية نقل السلطة لتقييد الحريات وعدم التسامح مع مطالبهم.

ويشير الكاتب في هذا السياق لما قاله سليمان الشيخ الباحث في معهد بروكينغز – الدوحة من أن الخلافة بعد الملك عبدالله آمنة لكن السؤال يتعلق بالتحدي الناشئ فيما بعد. ويرى الشيخ أن «ولي العهد القادم سيسلم الشعلة للجيل القادم، والسؤال من سيحملها؟».

ويرى الكاتب أن الآلية التي استحدثها الملك عبدالله عام 2007 وهي «هيئة البيعة» لترتيب الخلافة وتسلم السلطة مؤقتا في حالة مرض أو عجز الملك صحيحة نظريا لكن من الناحية العملية لم يمارس المجلس سلطته وقد تجاوزه الملك عبدالله مرتين عندما عين ولي العهد ونائبه.

ولا يعرف أحد الكيفية التي سيتم فيها نقل السلطة، فالمجلس يترأسه الأمير مشعل بن عبدالعزيز

ويقتضي تعيين الملك موافقة ثلاثة أرباع اعضائه الذين يمثلون كل أجنحة العائلة المالكة.

ومثل مجلة «إيكونوميست» يشير لاك إلى حظوظ الأمير متعب (62 عاما) قائد الحرس الوطني الحالي كمرشح من الجيل الجديد للعرش.

ويلعب الأمير متعب منذ مرض والده دورا مهما وينوب عنه في المناسبات العامة حيث قاد وفودا إلى الدول الجارة والأجنبية. ويرى مراقبون أن تولي الأمير متعب الحكم سيضفي على البلاد استقرارا واستمرارية في الإصلاح الذي بدأه والده خاصة أن الامير لديه خبرة عسكرية عمرها 30 عاما.

وهناك الأمير محمد بن نايف (59 عاما) وزير الداخلية، فهو شخصية تحظى بعلاقات واسعة في منطقة الخليج.

واعتبر البعض زيارته لواشنطن في كانون الأول/ديسمبر العام الماضي واجتماعه مع مدير المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) جون برينان، ومستشارة الأمن القومي سوزان رايس ووزير الخارجية جون كيري بمثابة «ختم رسمي» من الولايات المتحدة عليه.

ويرى الكاتب أن أكثر من يدعمون الأمير محمد بن نايف هم من المعارضين للأمير متعب والذي يتهمون الملك عبدالله بأنه يريد توريث الملك لأبنائه. وبحسب دبلوماسي سعودي آخر فهناك اليوم جناحان داخل العائلة المالكة»، «فإما إنك مع الأمير متعب أو الامير محمد ولا توجد منطقة وسطى».

وأيا كان الشخص الذي ستختاره هيئة البيعة إلا أن السعودية مرشحة للدخول في مرحلة خلاف طويل على السلطة حيث ستنقل الشعلة للجيل الثاني من أحفاد الملك عبدالعزيز.

ويقول الشيخ إن «هذه الفترة تأتي في وقت غير مناسب للمملكة تواجه فيها تحديات من إيران والدولة الإسلامية»، فقد نفذ اتباعها عملية في 5 كانون الثاني/يناير في بلدة على الحدود السعودية مع العراق. كما يخشى الناشطون والداعون للإصلاح من تأثير الصراع على السلطة على ما تبقى لديهم من حريات». ويضيف الكاتب مسألة أخرى لها علاقة بانخفاض أسعار النفط وفشل السعودية في التحكم بأسعاره.

وفي هذا السياق ترى دراسة نقلت عنها صحيفة «فايننشال تايمز» أن السعودية ستعاني من بطء في النمو الاقتصادي في العامين القادمين ما سيؤدي لعجز في الميزانية ولأول مرة منذ عام 2011. وجاء في تقرير أعده بنك «جدوى للاستثمار» توقع فيه انخفاض الناتج المحلي بنسبة 3.7% لعام 2014 إلى 2.5% لعام 2015 و1.8% لعام 2016.

ويعتقد ان عام 2015 سيكون عام التغيرات في السعودية، ففي هذا العام ستجري أول انتخابات محلية تشارك فيها المرأة السعودية.

فرغم أن المجالس المحلية تتمتع بسلطات محدودة إلا أن مشاركة المرأة فيها تعتبر تطورا جيدا في بلد لا يسمح لها بقيادة السيارات. وتأتي المشاركة بعد وعد العاهل السعودي عام 2011.

الأمير مقرن

الأمير متعب

الأمير سلمان

العاهل السعودي الملك عبد الله

صفارات الإنذار الأردنية: «اختبار» لامتثال الجمهور وقدرات التحكم والسيطرة و «إخلاء الشوارع» والتدريب في العاصفة «هدى»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتهت في الأردن العاصفة الثلجية «هدى» وبقيت بعض آثارها التي ألزمت الأردنيين جميعا الجلوس في منازلهم لخمسة أيام متواصلة وسط حالة نادرة من اختبار القدرات والجاهزية وتساؤلات طرحت مبكرا حول «مرجعية» التنبؤات الجوية ومخاوف من عاصفة ثلجية أخرى وشيكة قد تكون أعنف وأكثر خطرا.

تعطلت تماما الحياة اليومية للأردنيين طوال خمسة أيام خلال التعاطي مع العاصفة هدى وتجاوزت الحكومة والأجهزة التابعة لها نسبيا العديد من الأخطاء التي رصدت خلال العاصفة أليكسا قبلها وتداول النشطاء مع بعض المسؤولين ملاحظات نقدية لأداء وسلوك المواطنين.

الملاحظات النقدية كانت تتعلق بالخروج من المنازل في وقت تشكل الجليد حيث ظهر رئيس الوزراء عبدالله النسور مرات عدة على شاشة التلفزيون يناشد المواطنين البقاء في منازلهم ما بين الساعة السادسة مساء إلى العاشرة من صباح اليوم التالي.

وتعلقت ايضا بتزاحم المواطنين على محطات المحروقات والمواد الغذائية وهو تزاحم برأي كثيرين فرضته التصريحات الرسمية التي طالبت المواطنين بالتزام منازلهم.

المناشدات شاركت فيها أيضا فعاليات الأمن العام ووزارة الداخلية لكنها أخفقت في بعض الفترات مما تسببت في العديد من حوادث السير التي أدت لوفيات وعشرات الجرحى في الوقت الذي شكلت فيه أجواء الطقس اختبارا مباشرا لقدرات الأجهزة الحكومية بعد إنجازات مرضية وعدم وجود الكثير من الملاحظات التي يمكن طرحها ضد السلطات كما كان يحصل في الماضي.

اللافت في المسألة ان الرأي العام المحلي عرف خلال العاصفة «هدى» فقط مبررات محطات الإنذار التي تم تركيبها مؤخرا في مواقع عدة بالعاصمة عمان على الأقل حيث تم استعمال صفارات الإنذار مرات عدة لإعلان سريان ما يشبه حظر التجول.

أهمية «بروفات « صفارات الإنذار تكمن في انها يمكن أن تستعمل لاحقا لاعتبارات وظروف أمنية، الأمر الذي لا يعرفه عامة الناس خصوصا في الظروف الاستثنائية التي تقتضي السيطرة والتحكم في الشوارع.

اللافت في السياق ان الجمهور الأردني لم يتعامل مع صفارات إنذار منذ ما يقارب 50 عاما وأنه ـ وهذا الأهم حسب الكثير من المراقبين– بدأ «يعتاد» على الإصغاء إليها نفسيا تحت عنوان الثلج والجليد لإخلاء الشوارع وإبقاء الأجهزة الرسمية والأمنية فيها فقط في تدريب تشبيهي وعملي على احتمالات الاستعمال الأمني والسياسي مستقبلا لهذه الصفارات.

أعمدة صفارات الإنذار كانت عند تركيبها قد أثارت الكثير من التساؤل حول المبررات والخلفيات والعديد من المواطنين تعامل معها باعتبارها مجرد «ديكور» أو تعبير عن «عطاء فاسد» جديد فقط ليس أكثر فيما يرى خبراء اليوم أن اعتياد آذان المواطنين على صفارات الإنذار بهدف إخلاء الشوارع بسبب الجليد والحفاظ على الأرواح مسألة تم إنجازها بمهارة الأن تحت غطاء الظروف الجوية الصعبة.

في السياق ستزداد أهمية محطات الإنذار في الأيام الوشيكة المقبلة خصوصا إذا ما صدقت تنبؤات بعض الخبراء الأهليين بخصوص عwاصفة ثلجية أخرى قادمة من سيبيريا قد تكون أشد وطاة وقسوة من»هدى» التي شغلت الأردنيين طوال أسبوع.

هنا حصريا برز الخلاف مجددا بين المتنبئ الجوي الحكومي المتمثل بدائرة الأرصاد الجوية وبين التنبؤات الخاصة المبنية على أسس علمية حديثة والتي كان نجمها طوال السنوات الأربع الماضية شاب يعمل منفردا هو محمد الشاكر صاحب الشهرة الكبيرة محليا وعربيا في مجال التنبؤ الجوي.

الشاكر وهو متنبئ جوي مستقل وجد نفسه مجددا تحت الأضواء عندما صدرت بيانات «شبه حكومية» تندد بقراءاته لحالة الطقس وتتهمه بالمبالغة وتطالب الشعب بالاعتماد فقط على نشرات الجو الحكومية عبر وكالة الأنباء بترا في الوقت الذي تلمس فيه المواطنون مباشرة درجة صدقية مرتفعة في تطبيقات تنبؤات الشاكر.

جنبلاط: من سخرية القدر تصدّر نتنياهو التظاهرة ضد الأرهاب في باريس وأي استهداف للعلويين يخدم النظام السوري

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

أكد رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط «أن أي عمليات تفجير مماثلة لجبل محسن لاستهداف العلويين تصب في مصلحة النظام، لأنها قد تدفعهم تلقائياً إلى الالتصاق به»، معتبراً أنه «من سخرية القدر أن يتصدر بنيامين نتنياهو التظاهرة ضد الإرهاب في باريس».

أدلى النائب جنبلاط بموقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الالكترونية، وقال «أياً تكن الجهة التي تقف خلف التفجير، فإن الحزب التقدمي الإشتراكي يدين إدانة مطلقة العمل الارهابي الذي استهدف المواطنين الأبرياء العزل في جبل محسن، وهو عمل يرمي إلى ضرب الاستقرار في طرابلس بعدما كانت القوى الأمنية والجيش اللبناني قد نجحت في إعادة الاستقرار والهدوء إلى المنطقة، وتوقفت جولات القتال المتتالية التي شهدتها المدينة. ولا شك أن وعي أهل طرابلس وحكمتهم وإصرارهم على العيش الواحد تساعد على حفظ هذا الاستقرار. كما لا بد من الإشارة إلى الخطوة الإيجابية التي تمثلت بزيارة وزير الداخلية لمنطقة التفجير ومواقفه التي أعلنها هناك».

أضاف «لا بد للمرء أن يتساءل عن الأهداف والدوافع الحقيقية التي تقف خلف هذا العمل. فهل هدف تلك الجهات استهداف العلويين أينما وجدوا، أم العمل على تغيير النظام السوري تمهيداً لإقامة سوريا حرة ديموقراطية تعددية؟ لقد عانى العلويون في سوريا، مثل كل طوائف سوريا ومذاهبها، بطش النظام وسياساته الهوجاء التي دفعت البلاد نحو الحرب الأهلية. ولقد جر النظام الطائفة العلوية إلى الهاوية وكبدها خسائر كبيرة على كل المستويات، حفاظاً على بقائه واستمراريته بأكلف الأثمان».

وأكد أن «أي عمليات مماثلة لاستهداف العلويين تصبّ في مصلحة النظام، لأنها قد تدفعهم تلقائياً إلى الالتصاق به، بينما المطلوب هو توسيع القاعدة المناهضة للنظام لتضم جميع الاتجاهات السورية ومن ضمنها الطائفة العلوية التي لا تنقص معاناتها عن معاناة سائر أبناء الشعب السوري. لذلك، من الضروري جداً إعادة تصويب أهداف الثورة السورية من حيث انطلقت، للتعجيل في استبدال هذا النظام الديكتاتوري حتى الوصول إلى سوريا ديموقراطية تعددية متنوعة».

وتابع «في مجال آخر، ومع تكرار إدانتنا الكاملة للعملية الإرهابية التي وقعت في العاصمة الفرنسية، وتأييدنا للتظاهرة المليونية رفضاً لها، أليس من سخرية القدر أن يتصدر التظاهرة ضد الارهاب، الإرهابي الأول في العالم بنيامين نتنياهو، وهو من يقود النظام الصهيوني الذي مارس أبشع المجازر بحق فلسطين والعرب منذ عقود، دون أن يردع ممن يسمى المجتمع الدولي؟ ألم يكن من الأجدى لرئيس السلطة الفلسطينية الذي يعاني والشعب الفلسطيني الإرهاب والاحتلال الإسرائيلي، أن ينظم تظاهرة شعبية في رام الله استنكاراً لمجزرة باريس ولمجازر إسرائيل بحق الفلسطينيين، بدل أن يقف في الصف الأمامي إلى جانب رمز الإرهاب والإجرام نتنياهو الذي حول بحضوره هذه التظاهرة كل الانظار عن الإرهاب الإسرائيلي؟ لقد آن الأوان لوقفة وطنية تعيد الأمور إلى نصابها وتضع حداً لكل التنازلات السياسية المتتالية». وختم جنبلاط «كم هو غريب ألا تتحرك الشعوب العربية في تظاهرات شعبية رافضة ومستنكرة للإرهاب على مشارف مرحلة ستزداد فيها الموجة الفاشية والعنصرية تجاه العالم العربي والإسلامي، بينما كان المطلوب توجيه رسالة واضحة للعالم أن العرب والمسلمين يرفضون هذه الممارسات البربرية ويدينوها».

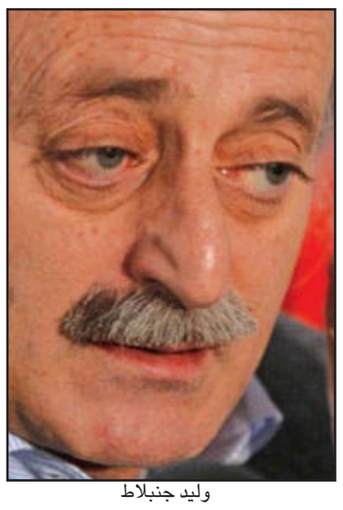
وليد جنبلاط

كشف عن رصد اتصالات بين سجناء و «تنظيم الدولة الاسلامية»... و «جبهة النصرة» تهدّد بمفاجآت في مصير العسكريين الأسرى

المشنوق أعلن نهاية أسطورة اسمها سجن رومية في لبنان بعد اقتحام أمني لطابق الموقوفين الإسلاميين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أنهت القوى الأمنية اللبنانية العملية الأمنية التي نفذتها في سجن رومية، وقد نقلت السجناء من المبنى «ب» إلى مبنى «د» بعدما دخلت إلى طابق الإسلاميين في عملية نفذتها قوى الأمن الداخلي، وتمّ نقل السجناء إلى المبنى «د» من دون استخدام أي سلاح حي في العملية وذلك تحت إشراف وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي أوضح «أن العملية في السجن بدأت بعد رصد اتصالات داخل المبنى «ب» بين مجموعة وعناصر من داعش في قضية تفجير المقهى في جبل محسن».

وقد دخلت «جبهة النصرة» على خط العملية مهددة في تغريدة لها عبر حسابها على موقع «تويتر»، حيث أفادت أنه «ونتيجة التدهور الأمني في لبنان ستسمعون عن مفاجآت في مصير أسرى الحرب لدينا، فانتظرونا».

ثم عادت جبهة النصرة لتهدد بقتل عسكري مخطوف جديد بنشر صورة جديدة عبر تويتر تحت عنوان «من سيدفع الثمن؟».

وكانت قوى الأمن الداخلي أعلنت أن عدداً من السجناء عمدوا إلى افتعال حرائق احتجاجاً على نقل عدد منهم من المبنى «ب» إلى المبنى «د» مؤكدة أن الوضع الأمني تحت السيطرة.

وكشفت المعلومات ان الإسلاميين في السجن طالبوا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط تكليف وزير الصحة وائل أبو فاعور التفاوض بينهم وبين الدولة.

وأعلنت قوى الأمن أن عملية تفتيش حصلت بحثاً عن الممنوعات في سجن رومية من ضمنه المبنى «ب» رغم اقدام بعض المساجين على احراق الإسفنج.

وفي وقت، تحدثت مصادر عن سقوط اصابات غير خطرة في العملية، أكدت قوى الأمن الا صحة لما ذكر عن إصابة عنصر في قوى الأمن خلال العملية الأمنية، لافتة إلى ان الصور التي تم تداولها عن إصابات داخل السجن مفبركة، وشددت على ان العملية الأمنية داخل السجن تتم بكل هدوء، مطمئنة أهالي السجناء إلى أن جميعهم بخير.

واعتراضاً على العملية في سجن رومية تجمّع عدد من الشبان عند مستديرة نهر أبو علي طرابلس، ونفذت النسوة من عائلات الموقوفين الإسلاميين في السجن اعتصاماً، في ساحة عبدالحميد كرامي، احتجاجاً على ما يجري في السجن، ورفعن يافطات تضمنت عبارات رفض لما يجري.

كما قطعت عناصر جند الشام طريق تعمير عين الحلوة في صيدا احتجاجاً على الخطة الأمنية في سجن رومية.

وبعد الظهر، أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق من داخل سجن رومية نهاية «أسطورة» اسمها سجن رومية، وبدء مرحلة جديدة.

ولفت المشنوق إلى «ان هذا انتصار جديد للدولة والاعتدال»، معلناً ان «كل الروايات عن غرفة العمليات بسجن رومية انتهت اليوم بفضل جهود القوى الأمنية ووجود الإرادة والقرار».

وقال «اخترنا الوقت المناسب وأن تكون العملية من دون إراقة دماء وأي عمل عنفي ما يؤكد مرة أخرى ان القوى الأمنية قادرة على حماية الدولة والقرار السياسي».

وأضاف المشنوق «انتقلنا من مرحلة لأخرى وخلال فترة سنعيد ترميم المبنى الأساسي بشكل يحترم حقوق الإنسان والسجين».

وأعلن انه «سيطلب من مجلس الوزراء تخصيص برنامج على 3 سنوات لإنشاء سجن جديد يليق بالإنسان».

وكشف في هذا السياق «ان جزءاً كبيراً من عملية جبل محسن تمت إدارتها من المبنى ب»، معيداً قوله ان من «قاموا بالعملية في جبل محسن هم من «داعش» وذلك وفق تقاريرنا أما الكلام الاخر عن التبنيات الأخرى لست مقتنعاً به».

وردا على سؤال وصف المشنوق العملية «بالنظيفة والمحترفة ولم نؤذِ احداً وما كان يجري في المبنى «ب» لم يكن جائزاً ان يستمر سنوات».

وعن تهديد جبهة النصرة بملف العسكريين، قال المشنوق ان «التهديد لا يخيفنا ولن يتم التعرض للأسرى لأننا لم نصب السجناء بسوء وأوقفنا الاتصالات التي كانت تتسبب بالارهاب».

وأعلن انه «تلقى اتصالات من مشايخ وعلماء يدعمون العملية باعتبارها انهاء للخروج عن الدولة».

وعن المفاوضات بشأن ملف العسكريين، قال «سنستمر بدق الأبواب وفتحها لكل الوسطاء في ملف العسكريين المخطوفين للوصول إلى نتيجة ولن نقصّر بهذا الملف».

وكانت مصادر أمنية أوضحت أنّ الانتحاريَين في جبل محسن كانا ينضويان تحت إمرة أسامة منصور وشادي المولوي، وقد شاركا معهما في المعارك الاخيرة، وهما تتلمَذا تحديداً على يد منصور، إلا انّهما اختفيا بسحر ساحر عند اختفاء المولوي ومنصور وغابا عن السمع ليتّضح بعدها انّهما التحقا بإمرة أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلة.

وتشير المعلومات إلى انّ المولوي ما زال في عين الحلوة يراقب، فيما منصور هو العقل المدبّر.

وأكّدت المصادر انّ ذوي الانتحاريين علما بعملية ابنائهما من خلال أجهزة التلفزة، وقد أصيبوا بالصدمة رافضين تصديق ما شاهدوا.

الحراك الفلسطيني مستمر وفق خطوات تدريجية

مقبول: رسائل حماس سلبية وتصعيدها يمنع الجلوس معها

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

بعد التطورات التي تبعت تقديم الطلب الفلسطيني للانضمام لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي بهولندا، والعقوبات الإسرائيلية على السلطة الفلسطينية، هدأت الأمور ولو قليلاً، لكن ثمة أسئلة كثيرة مطروحة على الطاولة، ما الذي يمكن ان تقوم به السلطة الفلسطينية من الآن وحتى الأول من نيسان/ ابريل المقبل وهو تاريخ قبول عضوية فلسطين رسمياً في محكمة الجنايات الدولية؟.. وهل يكون الانتظار من دون فعل اي شيء؟.

أمين مقبول، أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، تحدث إلى «القدس العربي»، مؤكداً أن القيادة الفلسطينية، تعكف الآن على إعداد وتحضير الملفات التي ستقدمها لمحكمة الجنايات الدولية، وهذا يتطلب وقتاً ليس بالقصير.

وقال مقبول إن الخطة الفلسطينية كما هي، وتتمثل في اتخاذ خطوات تدريجية ومدروسة، يتم التشاور حولها مع كافة الأطراف، الفلسطينية والعربية والدولية، قبيل الإقدام عليها، وهذه الخطوات تتخذ وفق التطورات السياسية، ووفق برنامج وجدول متتابع.

وعن تطور قضية احتجاز إسرائيل لأموال الضرائب الفلسطينية، فأكد أن هناك حراكاً عربياً يقوده الأمين العام للجامعة العربية، وضغطا فلسطينيا لتنفيذ اتفاق شبكة الأمان المالية العربية، التي نأمل في تفعيلها ودخولها حيز التنفيذ، لكن يبدو أن هناك من الأخوة العرب من ينتظر أن تسفر الضغوطات الدولية على إسرائيل، بالإفراج عن الأموال الفلسطينية المحتجزة. وفي الملف الداخلي الفلسطيني، وتحديداً العلاقة بين حركتي فتح وحماس، وإمكانية اللقاءات بين الطرفين، وما ذكر عن لقاء قد يجمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في أنقرة، اعتبر مقبول أن مثل هذا اللقاء صعب الحدوث، خاصة وأن الرسائل التي ترسلها حركة حماس، سلبية للغاية، بل أنها رسائل تصعيد وليست رسائل للحوار.

وكان مقبول يشير إلى التفجير الجديد الذي وقع أمام منزل الناطق باسم الحكومة الفلسطينية، إيهاب بسيسو، وهو المنزل الذي تعيش فيه والدته، حيث تم تفجير محول الكهرباء أمام المنزل، وهو ما اعتبر رسالة واضحة من حماس، لحكومة الوفاق الفلسطينية، وكذلك لحركة فتح في الوقت ذاته.

يذكر أن الرئيس عباس وصل إلى أنقرة في زيارة رسمية تستمر ليومين، يلتقي خلالها بالرئيس التركي رجب طيب اردوغان وعدد من المسؤولين الأتراك، للتباحث في الشأن الفلسطيني على وجه الخصوص، والوضع الداخلي الفلسطيني.

وعن تأثير ما يجري في باريس تحديداً، والعمليات الإرهابية فيها، أكد مقبول أن مشاركة الرئيس عباس في مسيرة باريس المناهضة للإرهاب، انعكست إيجاباً على القضية الفلسطينية، خاصة مع تعاظم الخلافات الفرنسية الإسرائيلية، منذ تصويت فرنسا لصالح المشروع الفلسطيني في مجلس الأمن الدولي، وهو ما اعتبرته إسرائيل صفعة سياسية لها.

فيما قال تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، إن مشاركة عدد من قادة إسرائيل بمسيرة الجمهورية في باريس، هي دعاية سياسية لا تحجب تاريخهم الإرهابي.

وأضاف في بيان باسمه أن مشاركة عدد من قادة إسرائيل في المسيرة لا يمحو من الذاكرة صور مجازر الأطفال في صبرا وشاتيلا وفي قانا اللبنانية والشجاعية في غزة وغيرها من المدن والقرى والمخيمات التي ما زالت شاهدة على جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في المنطقة بشكل عام، وفلسطين بشكل خاص.

أمين مقبول

العوض لـ «القدس العربي»: رفضنا أرضية سياسية طرحتها حماس تكرس عزل القطاع

المصالحة تتأرجح: حماس تعلن تفعيل التشريعي... بعد رفض الفصائل مقترحاتها لإدارة غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في مؤشر جديد على تفاقم الخلاف بين حركتي فتح وحماس، أعلن نواب حركة حماس أنهم سيشرعون بدءاً من غد الأربعاء في استئناف عقد جلسات المجلس التشريعي في مقره في غزة، وذلك بعد يوم واحد من اجتماع عقدته الفصائل الفلسطينية بدعوة من حماس، فشل على الأرجح في تبنى وجهة نظر الحركة بالاتفاق على مقترحات لإدارة غزة بدلا من الحكومة.

وأعلنائب الأول لرئيس المجلس، وهو من قياديي حركة حماس في مؤتمر صحافي أن المجلس سيستأنف عقد جلسات له وأن أول هذه الجلسات ستعقد يوم الأربعاء.

وكان بحر يقصد بذلك نواب حماس، إذ لم يتضح إن كان نواب من كتل أخرى سينضمون إلى الاجتماعات، اذ سبق أن جرى الحديث عن اتصالات مع نواب فصلوا من فتح لقربهم من النائب محمد دحلان، لحضور هذه الاجتماعات، التي لا تعترف بها فتح وباقي الكتل.

وأكد أن استئناف جلسات التشريعي ستكون تحت عنوان «الحصار وأثاره الكارثية على الشعب الفلسطيني».

وحضر إلى جانب بحر في المؤتمر الصحافي عدد من نواب حماس في المجلس المعطل منذ الانقسام.

ودعا بحر كل الكتل البرلمانية والمستقلين للمشاركة في جلسات التشريعي لـ «الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني ومتابعة عمل الحكومة، وإنهاء معاناة المواطنين بغزة». وأشار إلى أن عقد الجلسات سيكون استنادا لأحكام القانون الأساسي وتعديلاته لسنة 2003، وعملا بأحكام النظام الداخلي وحرصا على المصلحة العامة.

وأكد أن الخطوة تأتي بعد سبعة أشهر من تشكيل حكومة التوافق، مشيرا إلى أن اتفاق المصالحة الأخير الذي وقع في منزل إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس في مخيم الشاطئ، نص على تفعيل المجلس بدعوة الرئيس محمود عباس خلال شهر أو على الأكثر، أي أنه يجب أن يكون ذلك بتاريخ 15 تشرين الثاني/ نوفمبر، بكامل أعضائه في الضفة وغزة وتفعيل ملفات الإطار القيادي والمصالحة المجتمعية والحريات والانتخابات وغيرها.

وانتقد عدم تفعيل باقي نقاط المصالحة، وقال إنهم قبلوا أن تقسم حكومة التوافق اليمين أمام الرئيس وليس أمام البرلمان، لإتمام المصالحة، لكنه انتقد أداء الحكومة، وقال إنها لم تقم بدورها تجاه الموظفين، وعلى مستوى تقديم الخدمات لسكان قطاع غزة.

وليد العوض

واتهم بحر الرئيس عباس بالإخلال بالاتفاقيات الموقعة، مشيرا إلى أن المجلس التشريعي «يرفض سياسة التمييز التي تتبعها حكومة الوفاق بين غزة والضفة في ملف الموظفين».

ومن شأن هذه الخطوة أن تزيد الخلاف أكثر بين فتح وحماس، خاصة وأن تفعيل التشريعي يستوجب اتفاق الحركتين وباقي الكتل.

أحمد بحر

وكان من المفترض أن يتم عقد جلسات للمجلس بعد تشكيل الحكومة، إلى جانب عقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، وحل ملف الحريات العامة، والدعوة لانتخابات بعد ستة أشهر من عمل الحكومة، المناط بها أيضا رفع الحصار عن غزة وإعادة الإعمار، غير أن أيا من هذه الملفات لم ينفذ، سوى تشكيل الحكومة، محل الخلاف بين فتح وحماس.

وجاءت خطوة حماس هذه بعد يوم من دعوتها لعقد اجتماع للفصائل بغياب فتح، عقد في مكتب نائب رئيس مكتبها السياسي موسى أبو مرزوق، حيث ترددت أنباء أن حماس بمساندة بعض الفصائل القريبة منها طرحت نقاطا تمهد لإيجاد جسم بديل لحكومة التوافق في غزة، وذلك حسب ما أكد وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب في تصريحات «القدس العربي».

وقال العوض إن حماس لم تطرح بشكل علني مسألة إعادة السيطرة على غزة وتشكيل جسم حكومي آخر خلاف حكومة التوافق، لكنه أشار إلى أن ما قدموه من «أرضية سياسية كان يمهد لذلك».

وأضاف أنهم في حزب الشعب وحركة الجهاد الإسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية، رفضوا هذه المقترحات، مشيرا إلى أنهم طالبوا بالعودة إلى «مسار المصالحة وإزالة العراقيل التي تعترض عمل الحكومة في قطاع غزة»، بما في ذلك وقف الحملات الإعلامية المتصاعدة بين الطرفين.

وخرج الاجتماع الذي انتهى بعد عدة ساعات، بقرارات أشبه إلى الدعوات، أظهرت عدم توافق المشاركين على نقاط الخلاف المهمة. ودعا المجتمعون إلى تشكيل «لجنة وطنية» تشرف على متابعة تنفيذ اتفاق المصالحة وعملية إعمار غزة، وكذلك عقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، إضافة إلى دعوة الحكومة للبدء الفوري بالتحضير لعقد الانتخابات العامة، والبدء أيضا بعمليات إعادة إعمار قطاع غزة.

وكانت الفصائل قد دانت عمليات التفجير الأخيرة التي حدثت في قطاع غزة، وطالت أحد الصرافات الآلية لبنك في غزة، ومنزل الناطق باسم الحكومة إيهاب بسيسو في مدينة غزة والمقيم حاليا في الضفة الغربية.

وجاء الاجتماع هذا بعد أن تفاقم الخلاف بشكل كبير بين حماس والحكومة. ولم تزر حكومة التوافق بكامل أعضائها منذ تشكيلها قطاع غزة إلا مرة واحدة وذلك بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، قبل أن يزور نصف الوزراء تقريبا القطاع لعدة أيام. وتفجر الخلاف بين هذه الحكومة وحركة حماس بشكل كبير خلال هذه الزيارة، خاصة بعد اشتراط الحكومة

عودة موظفي السلطة السابقين لأماكن عملهم أولا، ثم ملء الشواغر بموظفي حماس الحاليين، وهو ما رفضته حماس وموظفوها.

وقال وزراء وقتها إن موظفي غزة وأفراد أمن حالوا خلال وجودهم في أحد الفنادق وصول أي من المسؤولين السابقين في السلطة إليهم لعقد لقاءات معهم بما في ذلك المحافظون.

فلسطينيون يحملون صبيا فلسطينيا اصيب خلال مواجهات مع جنود الاحتلال في قرية بورين (أ ف ب)

الهند تدعم السلطة بأربعة ملايين دولار

الحمد الله يبحث مع السفير الهندي آخر التطورات وسبل دعم غزة

رام الله ـ «القدس العربي»:

عاد رئيس الوزراء رامي الحمد الله، ليؤكد من جديد «أن استمرار احتجاز إسرائيل لأموال الضرائب الفلسطينية عمل غير قانوني، ومناف للأعراف والقوانين الدولية، وأن القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس تدرس القيام بخطوات جدية من أجل التوجه لمؤسسات المجتمع الدولي لوقف سياسة إسرائيل في العقاب الجماعي والتنكيل بحق الشعب الفلسطيني».

جاءت تصريحات الحمد الله خلال اجتماعه مع السفير الهندي لدى فلسطين ماهيش كومار، الذي بحث معه آخر التطورات السياسية، وسبل تعزيز الدعم الهندي وتوجيهه لصالح إعادة إعمار قطاع غزة من خلال التركيز على قطاعات الإسكان والبنى التحتية والتعليم، مثمنا دعم الهند لخزينة الدولة بقيمة أربعة ملايين دولار.

وشدد رئيس الوزراء خلال اللقاء الذي عقد في مقر رئاسة الوزراء في رام الله، على ضرورة تعزيز التعاون المشترك بين البلدين خاصة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والصحة والتعليم.

بدوره أكد السفير الهندي كومار على استمرار دعم بلاده لفلسطين خاصة على صعيد إعمار قطاع غزة، مشيرا إلى أن علاقة الهند مع إسرائيل لن تؤثر على السياسة الخارجية الهندية تجاه فلسطين.

وفي الشأن الديبلوماسي كذلك، استقبل وزير الخارجية رياض المالكي، في مقر الوزارة اعضاء الاتحاد الدولي للشباب الاشتراكي، وأطلعهم على آخر التطورات السياسية. وأشاد المالكي بجهود الاتحاد في دعم القضية الفلسطينية، مؤكدا على أهمية الحراك الشبابي في حشد الرأي العام العالمي لدعم القضية الفلسطينية.

من جانبه أشار نائب رئيس الاتحاد الدولي للشباب الاشتراكي سكرتير العلاقات الدولية في الشبيبة الفتحاوية رائد الدبعي، أن الاتحاد وخلال اجتماعه الدوري في فلسطين يؤكد على دعم الاتحاد للتوجه الفلسطيني لمجلس الأمن لنيل الحرية والاستقلال.

يذكر أن الاتحاد الذي تشكل عام 1907 ويضم ما يزيد عن 194 منظمة شبابية وطلابية اشتراكية وعمالية من مختلف دول العالم، هو أكبر المنظمات الشبابية الاشتراكية في العالم ويضم في عضويته ما يزيد عن مليون.

اعتقال 20 فلسطينياً في الضفة الغربيةٍ

إسرائيل تزعم انتحار السائق راموني رغم اعتقال 16 إسرائيليا لاعتداءاتهم على سائقي الحافلات

رام الله ـ «القدس العربي»

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية، أن فحص السموم الذي أجري على جثة سائق حافلة الركاب المقدسي يوسف حسن راموني، أظهر أنه لم يتم تسميمه قبل وفاته في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وقد عثر في حينه على راموني مشنوقا داخل حافلة الركاب التي يعمل عليها في القدس، وفي اعقاب ذلك اندلعت مواجهات عنيفة في أبو ديس ووادي الجوز وأحياء أخرى في القدس المحتلة، بسبب الاشتباه بإعدامه.

وكان معهد الطب الشرعي الإسرائيلي قد زعم أن الفحوصات توكد ان راموني انتحر شنقا، ولم يعثر على أدلة تشير إلى تورط جهة أخرى في الحادث، وحضر تشريح الجثة الجراح الفلسطيني الدكتور صابر العالول، الذي وافق على النتائج حسب ما يدعيه مدير معهد الطب الشرعي الإسرائيلي الدكتور حين كوغل.

وقال المحامي محمد محمود الذي يمثل عائلة السائق، إن العالول اشار في تقريره إلى أن رقبة راموني لم تكسر، ولم يتم العثور على علامات زرقاء على ساقيه، وهي الدلائل التي تميز جثث المنتحرين، وتم في حينه تحويل عينات ومواد سائلة من جسد راموني للفحص في مستشفى تل هشومير في سبيل التأكد من عدم تسميمه، وتدعم نتائج الفحص الادعاء أنه أقدم على الانتحار.

لكن هذا الادعاء يأتي في وقت أعلنت فيه شرطة الاحتلال الإسرائيلي، عن اعتقال ستة عشر إسرائيلياً، بسبب اعتداءاتهم المتكررة على سائقي الحافلات الإسرائيلية من الفلسطينيين، وهو ما يؤكد وجود اعتداءات تدحض رواية «هآرتس»، إذ تلقت الشرطة الإسرائيلية شكاوى بشأن قيام مجموعة من المراهقين بالصعود إلى خطوط الحافلات في بيتح تكفا، لمضايقة سائقي السيارات العرب، وفقا لما نشره موقع القناة العاشرة للتليفزيون الإسرائيلي.

وقالت القناة التلفزيونية العبرية إن المراهقين يرفضون دفع الأجرة، ويثيرون الشغب، وأعتقلت الشرطة 16 صبيا تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 17 سنة بتهمة التهديد والبلطجة ومحاولة ضرب سائقي حافلات فلسطينيين داخل إسرائيل.

وأضافت أن الصبيان اعتادوا الصعود إلى الحافلات في منطقة «بيتح تكفا» عشية أيام السبت، ولدى معرفتهم أن السائق فلسطيني يباشرون بأعمال البلطجة والتهديد للسائق ومحاولة ضربه.

وفي القدس المحتلة، وتحديداً في المسجد الأقصى، سادت أجواء شديدة التوتر، خلال تصدي المصلين وطلبة مجالس العلم لمجموعة من المستوطنين، اقتحمت المسجد عبر باب المغاربة تحت حراسة شرطية إسرائيلية وأفراد القوات الخاصة.

وحاول أحد المستوطنين المتطرفين، الوقوف أمام مسجد قبة الصخرة، وأداء طقوس تلمودية صامتة، إلا أن هتافات المرابطين، بالتكبير، أجبرته على مغادرة المكان تحت حراسة الشرطة، وفشل مخططه بالصلاة.

وكانت اقتحامات المستوطنين قد تجددت صباح اول من أمس بعد توقف ربما بسبب سوء الأحوال الجوية، واستمرت أمس وبدأها مستوطن واحد، قبل ان تتبعه مجموعات صغيرة، قامت بجولات في أرجاء الأقصى، بحجة أنها جولات سياحية في الظاهر، إلا أنها اقتحام متعمد.

وميدانياً كذلك، أكدت مصادر عسكرية إسرائيلية، أن قوات الاحتلال اعتقلت 20 فلسطينياً في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، بدعوى أنهم مطلوبون لسلطات الاحتلال، وغالبيتهم من نشطاء المقاومة الفلسطينية، وينتمون لحركة حماس.

وقالت ذات المصادر إن تسعة من بين المعتقلين هم من نشطاء المقاومة الشعبية، وشاركوا في عمليات مقاومة ضد الجيش والمستوطنين، فيما أحد عشر آخرون منهم هم من نشطاء حماس.

تدافع ليكون في الصف الأول في المسيرة

نتنياهو فرض نفسه ضيفا على أولاند رغم تحفظ المضيفين واستياء في إسرائيل كما في فرنسا من استغلاله للحدث

رئيس الوزراء الإسرائيلي يشغل نفسه بالتلويح لجمهور غير ظاهر اثناء المسيرة ضد الارهاب في باريس أول من أمس (رويترز)

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

واصل رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو ركوب موجة إدانة الاعتداءات في باريس للتحريض على الإسلام السياسي وعلى الفلسطينيين ولكسب نقاط سياسية وحزبية، رغم غضب واشمئزاز القيادة الفرنسية التي توقعت ذلك وسعت لاستثنائه من مشاركة الرؤساء في مسيرة باريس. وكرر نتنياهو أمس ما قاله داخل الكنيس في باريس أول من أمس الأحد للتحريض على «الإسلام المتطرف»، ومطالبة أوروبا بالوقوف إلى جانب إسرائيل في محاربة «الإرهاب» ومنع إيران من التسلح النووي، وهو ما كانت تخوفت منه فرنسا حين قررت دعوته لعدم الحضور إلى باريس خشية استغلاله للمنابر الإعلامية لزيادة هجرة يهود فرنسا (نحو نصف مليون نسمة) لتأجيج الأوضاع، خاصة بين اليهود والمسلمين في فرنسا.

وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية كثيرة أمس نقلا عن مصادر فرنسية وإسرائيلية أن الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند حول رسالة إلى نتنياهو، في نهاية الاسبوع الماضي، طلب منه خلالها عدم المجيء إلى باريس.

ويبدو أن أحد مخاوف فرنسا يكمن في محاولة نتنياهو استغلال الحدث لصالح حملته الانتخابية كما فعل قبيل الانتخابات الماضية في كانون الاول/ ديسمبر 2012 حينما زار تولوز للمشاركة في احتفالية خاصة بذكرى ضحايا الاعتداء على يهود في المدينة من قبل فرنسي أصله مغاربي، فقدم خطابات سياسية مضمونها دعائي متعدد الأهداف.

وتطابقت القناة الثانية مع «هآرتس» بكشفها ان نتنياهو تقبل الطلب الفرنسي في البداية فعلل عدم مشاركته بالاعتبارات الأمنية وأبلغ الفرنسيين أنه سيصل باريس اليوم الثلاثاء للمشاركة في مناسبة للجالية اليهودية. لكن إعلان وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ووزير الاقتصاد نفتالي بينيت وهما منافسان لنتنياهو في الانتخابات المقبلة، دفعاه لتغيير رأيه والقيام بزيارة باريس رغم عدم ترحيب المضيفين.

كما توضح مصادر إسرائيلية أن فرنسا بعثت طلبا مشابها للرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي تقبل الطلب الفرنسي واصدر بيانا أعلن فيه أنه لن يشارك في مسيرة باريس بسبب «حالة الطقس السيىء».

اولاند يقاطع خطاب نتنياهو

وكان يمكن ملاحظة غضب اولاند على سلوك نتنياهو، خلال المراسم التي اقيمت في الكنيس، فقد شارك في الجزء الأول من المراسم، وما لبث أن غادر قبل ان يلقي نتنياهو خطابه الدعائي ضد الإسلام المتطرف والإرهاب الذي تقف إسرائيل ضده مع اوروبا الملزمة هي الأخرى بمساندتها»، مستغلا مشاعر الغضب والإدانات ومن أجل عدم صرف الأنظار عن قضية السلاح النووي الإيراني عاد نتنياهو وكرر ما قاله داخل الكنيس بأن الخطر سيتزايد وسيتحول إلى تهديد خطير للإنسانية كلها، إذا سيطر الإسلام المتطرف على السلاح النووي. علينا منع إيران بكل الطرق من الحصول على سلاح نووي». كما برر مشاركته نافيا بالتلميح فرض نفسه على باريس زاعما أنه وصل بعدما تم ترتيب التدابير الأمنية.

دفن الضحايا في القدس

وبناء على طلب عائلات الضحايا اليهود الأربع، سيتم اليوم الثلاثاء، دفنهم في القدس المحتلة بمشاركة الرئيس رؤوبين ريبلين، ونتنياهو، وشخصيات رسمية أخرى، لكن عيون إسرائيل ليست على الأموات فحسب فهي تتطلع لهجرة عشرات آلاف من يهود فرنسا وسط استغلال ساخر لمخاوفهم. لكن فرنسا لها حساباتها وحرصها على هيبتها ومكانتها وسيادتها فقد سارعت لمحاولة تهدئة المجتمع اليهودي بعد الأحداث الاخيرة. والتقى الرئيس الفرنسي مع رئيس المجلس الأعلى للتنظيمات اليهودية في فرنسا وأبلغه أنه سيتم فرض حراسة على المدارس والمؤسسات اليهودية. وقال رئيس الحكومة الفرنسية لمجلة «اتلنتيك» أنه «إذا غادر مئة الف يهودي فرنسا فإن ذلك سيعني فشل الجمهورية الفرنسية».

كما تتخوف السلطات الفرنسية من ازدياد الاعتداءات على العرب والمسلمين، حيث كرر اولاند دعوته الفرنسيين إلى الوحدة وحذر من خطورة تحميل المسلمين كلهم مسؤولية ما حدث.

ألاعيب نتنياهو

ولم يقتصر الحرج الإسرائيلي على تسريبات حول فرض نتنياهو نفسه على مسيرة باريس بل بضبطه وهو يتدافع للظهور ضمن الصف الأول للمسيرة. كما انشغلت وسائل إعلام إسرائيلية بنقل مقاطع بثها تلفاز فرنسي يظهر فيه نتنياهو وهو ينتظر في الشارع الحافلة التي ستقل القادة للمسيرة. وكشفت صحيفتا «يديعوت أحرونوت» و «هآرتس» عن مشهد الحرج، وقالتا إنه عندما انطلقت المسيرة كان نتنياهو يسير في الصف الثاني للزعماء، في مكان غير بعيد عن الرئيس الفرنسي. وبعد انطلاقها توجه نتنياهو إلى رئيس مالي ابراهيم ابو بكر كيتا، الذي سار في الصف الأول وصافح يده بحرارة، رغم أنه لا تربط مالي وإسرائيل علاقات دبلوماسية. واستغل نتنياهو المصافحة للتسلل إلى الصف الاول وبينما كان كل الزعماء يسيرون متشابكي الأذرع، أخذ نتنياهو يلوح بيده للجمهور في مشهد يثير الخجل.

كما يظهر الشريط كيف سخر المذيعون من نتنياهو وهم يصفون محاولته «الاندفاع» إلى حافلة الزعماء الاولى.

وقد نفى ديوان نتنياهو هذا الادعاء وقال إنه اضطر إلى الانتظار مع زعماء آخرين وفي نهاية الأمر حظي بمكان جيد في الحافلة، في الصف الأول إلى جانب الرئيس الفرنسي اولاند.

استسلام للإرهاب

على مستوى الجوهر تعرض نتنياهو لانتقادات من إسرائيل أيضا لاستغلاله مخاوف يهود فرنسا لأهداف سياسية. واعتبر المعلق حامي شليف في «هآرتس» ان دعوة يهود فرنسا للهجرة إلى إسرائيل بعد عمليات باريس تعكس مبادئ صهيونية راسخة. لكن في المقابل يعتبرها استسلاما للإرهاب، وبالتالي منح الإرهابيين جائزة لم يتجرأوا على الحلم بها: هرب جماعي لليهود، في افضل الحالات، او القضاء المطلق على الوجود اليهودي، في اسوأ الحالات، محذرا من احتمال استخلاص العالم الجهادي عبر مغايرة تماما: بالدم والنار سنطرد اليهود، أولا من باريس، ثم من برلين ولندن، وبعد ذلك من تل ابيب وحيفا والقدس.

ومضى في انتقاده الحاد «دعوة وزراء إسرائيل المنظمة ليهود فرنسا لترك وطنهم قبل جفاف دماء الضحايا، يعتبر غرس سكين في ظهر دولة شقيقة تحارب الإرهاب». كما نبه لكونها رسالة كامنة بهذه الدعوة مفادها أن فرنسا لا تستطيع وربما لا تريد التغلب على خطر الإرهاب الإسلامي الذي يهددها.

جائزة للإرهاب وخدمة الصهيونية

ويتفق معه المعلق البارز في «يديعوت أحرونوت» سيبر فلوتسكر بتأكيده أن زعماء العالم بالغوا في حضورهم إلى باريس وقدموا له بذلك جائزة إعلامية كبيرة.

وبصرف النظر عن توقيت وطريقة دعوة يهود فرنسا للهجرة ومدى استجابتهم لها ترى المعلقة عميرة هاس، في «هآرتس» أن الفلسطينيين يروون بالعملية مسا بهم لأنها على الأقل تخدم الصهيونية». وتنقل هاس عن أوساط فلسطينية إشارتها لنظرية تقول إن جهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلي «الموساد» يقف وراء الهجمات الإرهابية بهدف إقناع فرنسا بأن الاسلام هو المشكلة، ولذلك يجب تناسي الاحتلال الإسرائيلي.

دحلان أكد فتحه قريبا وفق تسهيلات أقرها السيسي

مصر تتراجع عن وعد فتح معبر رفح... وإسرائيل تواصل إغلاق «إيرز» مع استمرار الخلافات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تراجعت السلطات المصرية عن وعدها بفتح معبر رفح، بعدما أعلنت عن فتحه أمام الحالات الإنسانية العالقة في قطاع غزة لمدة ثلاثة أيام، مرجعة السبب إلى اختطاف أحد ضابطها على أيدي إحدى الجماعات المسلحة.

يأتي التراجع المصري في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل إغلاق معبر بيت حانون «إيرز» شمال قطاع غزة بسبب خلاف بين طواقم التنسيق التابعة للسلطة الفلسطينية، وطواقم أمنية تتبع حركة حماس.

من جانبه كتب دحلان على صفحته على موقع «فيسبوك»، بعد تراجع مصر عن فتح المعبر أن مصر ستفتح معبر رفح قريبا كـ «خطوة أولى في سلسلة إجراءات لصالح قطاع غزة». وأضاف «أستطيع أن أؤكد بعد الاتصالات التي أجريتها مع الأخوة في مصر، أن إرجاء استئناف العمل في المعبر أمر طارئ نتج عن اختطاف قوى الشر والإرهاب والتكفير للضابط أيمن دسوقي، مما جعل من رفح منطقة عمليات أمنية وعسكرية لفترة محدودة لتحرير الضابط المختطف». وأشار إلى أن فتح معبر رفح للحالات الإنسانية من غزة «ليس إلا خطوة أولى في سلسلة إجراءات أقرتها القيادة المصرية أثناء زيارتي الأخيرة إلى مصر»، وذلك من أجل تخفيف الأعباء عن سكان قطاع غزة.

وأكد في هذا الصدد أنه جرى الاتفاق على ترتيب زيارة وفد من رجال الأعمال في قطاع غزة لبحث سبل تسهيل التجارة وتدفق الاحتياجات التموينية والمساعدات إلى القطاع.

ولم يلق استقبال الرئيس السيسي لدحلان استحسانا من حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، وسبق أن فصلت دحلان من عضويتها، ولا أيضا من مسؤولي السلطة، خاصة وأن دحلان يواجه تهم فساد في «محكمة الفساد» بالضفة الغربية، بعد حكم صدر بحبسه عامين لاتهامه بـ»السب والقذف»، لمسرولين في السلطة الفلسطينية.

وقال رئيس هيئة المعابر والحدود في قطاع غزة ماهر أبو صبحة أمس إن الجانب المصري أبلغهم بعدم تمكنه من فتح المعبر بسبب اختطاف ضابط مصري أمس في سيناء.

جاء ذلك بعد أن أبلغت السلطات المصرية السفير الفلسطيني في القاهرة جمال الشوبكي أول من أمس بنيتها فتح المعبر أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس في الاتجاهين.

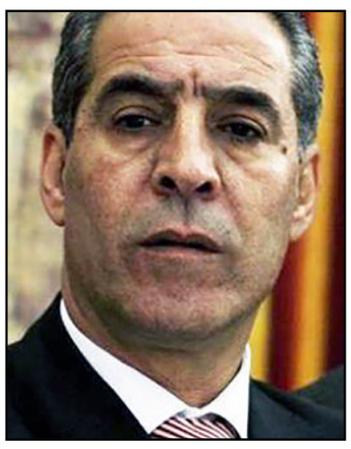

حسين الشيخ

ماهر أبو صبحة

وأكد أبو صبحة أن الاستمرار في إغلاق هذا المعبر يفاقم معاناة عشرات آلاف الغزيين الراغبين في السفر.

وعبر مسؤول المعابر في قطاع غزة عن أسفه لقضية خطف الضابط المصري، واصفا ذلك بأنه «عمل غير مسؤول»، لافتا إلى أن عملا كهذا «يزيد معاناة أبناء قطاع غزة». وأضاف «من يقوم بهذه الأعمال لا يريد بأهل غزة خيرا خصوصا تكرار مثل هذه الأفعال كلما أعلن عن فتح المعبر بعد إغلاق طويل».

وهدد أفراد الشرطة والضباط والموظفون العاملون في المعبر، بعدم العمل اليوم الثلاثاء أمام مسافري غزة، وفقا لما صدر إليهم من قرارات، وقرروا الاعتصام تضامنا مع الضابط المختطف.

وفتحت مصر معبر رفح لثلاثة أيام في منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي بعد نحو شهرين من الإغلاق، لدواع أمنية في منطقة سيناء التي تنفذ فيها قواتها الأمنية حملة عسكرية ضد الجماعات الإرهابية، تمثلت إلى جانب إغلاق المعبر، إقامة منطقة أمنية عازلة على طول الحدود مع غزة.

وجاء إعلان مصر عن فتح المعبر، بعد استقبال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للنائب دحلان، المتهم بقضايا فساد مالي وغيرها، في القصر الجمهوري، حيث ناقش معه مجمل الأوضاع الفلسطينية بشكل عام، ومعبر رفح الفاصل بين قطاع غزة ومصر بشكل خاص، في ظل معاناة المواطنين.

إلى ذلك أعلنت هيئة الشؤون المدنية التابعة للسلطة الفلسطينية في رام الله، التي يشرف موظفوها في غزة على عمل معبر بيت حانون (ايرز) ، أن حركة المواطنين عبر هذا المعبر متوقفة باستثناء الحالات المرضية.

وأكد مسؤولون في الهيئة أن الموظفين المتواجدين في الجانب الفلسطيني انسحبوا قبل أربعة أيام من مكاتبهم، عقب قيام أفراد من قوات الأمن في غزة التابعة لحركة حماس بإقامة نقطة تفتيش لهم عن ما يعرف بحاجز «55». وجاء قرار الإنسحاب بأمر من رئيس الهيئة حسين الشيخ الذي ربط عودةتهم بانسحاب المسلحين.

وأوضحوا أن موظفي الارتباط الفلسطيني على المعابر التجارية الأخرى المؤدية إلى القطاع، مستمرون في عملهم لتنسيق دخول وخروج الشاحنات من وإلى قطاع غزة.

وعملت هيئة الشؤون المدنية خلال فترة الانقسام، بهدف التنسيق لمرور المواطنين والحالات الإنسانية عبر المعابر المؤدية إلى قطاع غزة.

وبسبب توقف موظفي وزارة الشؤون المدنية عن العمل، ألغت إسرائيل زيارة أهالي أسرى قطاع غزة، التي كانت مقررة أمس.

وحسب إسرائيل فإن تعليق الزيارة اتخذ بسبب تغيب موظفي الارتباط الفلسطيني التابعين للسلطة الفلسطينية عن موقعهم في المعبر.

العاملون في أربع وزارات يتوقفون عن العمل اليوم

موظفو غزة يصعدون ضد الحكومة بسبب عدم تثبيتهم

غزة ـ «القدس العربي»:

دخل موظفو حماس في تصعيد جديد ضد حكومة التوافق، لعدم تثبيتهم حتى اللحظة كموظفين رسميين في السلطة الفلسطينية، وأعلن العاملون في وزارة الصحة تعليق العمل بشكل نهائي في كافة الأقسام، باستثناء أقسام الطوارئ، وذلك بعد يوم واحد من تعليق الدوام من قبل الموظفين في أربع وزارات.

ونفذ موظفو وزارة الصحة وقفة احتجاجية في مشفى الشفاء، أكبر مشافي قطاع غزة، حملوا خلالها لافتات تنتقد حكومة التوافق، وقال أحدهم في مؤتمر صحافي، إنهم قرروا الإضراب اليوم عن العمل في مرافق الوزارة والمشافي، باستثناء أقسام الطوارئ. ووجه خلال المؤتمر انتقادات حادة للحكومة، وذلك لعدم اكتراثها بأزمة الموظفين الذين لا يتلقون رواتبهم.

جاء ذلك بعد أن أعلنت نقابة الموظفين في غزة صباح أمس تعليق العمل في أربع وزارات نتيجة تفاقم أزمتهم وعدم صرف رواتبهم منذ عدة أشهر.

وقال محمد صيام رئيس النقابة في بيان صحافي إن التعليق شمل وزارات الأشغال العامة والعمل والعدل وشؤون المرأة، لافتا إلى أن اختيار هذه الوزارات جاء لكون وزرائها مقيمين في قطاع غزة.

وطالب الموظفون بـ «مشاركة فاعلة» في الاعتصام الذي تنظمه النقابة اليوم أمام مجلس الوزراء في غزة، للتعبير عن رفض بيان حكومة التوافق الوطني الأخير الذي وصفه بـ»الاستفزازي».

وشدد على ضرورة تحقيق مطالبهم وحقوقهم، وكتب صيام على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» موجها حديثه لموظفي غزة «الأخوة الموظفون والموظفات الكرام، أنتم الشرعيون وتاج الرؤوس. آن الأوان للتحرك الواسع تجاه تحقيق مطالبنا». وأضاف «بادر بالحشد والمشاركة في اعتصام الثلاثاء أمام مجلس الوزراء للتعبير عن رفضك وتنديدك بالبيان الأخير الاستفزازي لحكومة التوافق».

وكانت النقابة قد أعلنت رفضها بيان مجلس الوزراء، وأكدت وهي تنتقد الحكومة أن قرارها «لا يساوي ثمن الحبر الذي كتب به».

وأكدت أن حقوق الموظفين «خط أحمر غير قابل للمساومة أو النقاش أو الاقتطاع أو التجزئة».

وتصاعد الخلاف بين حركة حماس وحكومة التوافق خلال الأيام الماضية، بعدما رفضت حكومة التوافق تثبيت الموظفين الذين عينوا خلال فترة حكم حماس لغزة، أي بعد الانقسام وقبل تشكيل هذه الحكومة. واشترطت الحكومة قبل تعيينهم عودة الموظفين الذين جلسوا في بيوتهم قبل الانقسام أولا، ثم إضافة الشواغر في الوزارات من الموظفين الحاليين لحل الأزمة.

وكانت الحكومة قد وضعت هذا الشرط الذي رفضته حماس وموظفوها في غزة، واعتبرته «انقلابا على اتفاق المصالحة».

وزادت الخلافات بشكل أكبر حين نفت الحكومة أن يكون رئيسها قد عقد اتفاقا خلال اتصال هاتفي مع موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس على حل خلافات غزة، بما فيها ملفا الكهرباء والموظفين واستلام المعابر خلال أربعة أسابيع.

ونفذ قبل ذلك موظفو غزة إضرابا عن العمل، ضمن الخطوات الاحتجاجية ضد الحكومة.

ويطالب رئيس الحكومة الحمد الله قبل أن يبدأ بمتابعة وحل ملفات قطاع غزة أن يتم تمكين حكومته من العمل في القطاع، «دونما عوائق وعراقيل يضعها أي فصيل»، وطالب بتسلم المعابر، وإيجاد قوة شرطية تتبع حكومته.

بسبب « هدى »

الاحتلال يغلق سجن « ريمون»... وأسيرات هشارون عشن أياماً صعبة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أكد تقرير صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن إدارة مصلحة السجون أغلقت سجن «ريمون» بشكل كامل، بعد أن اجتاحت الأمطار الغزيرة الأقسام والغرف كافة، وأعلنت الهيئة أن البرد الشديد جمد أطراف الأسرى خلال أيام المنخفض الجوي الذي ضرب المنطقة منذ أيام، سواء في سجن ريمون والسجون الأخرى التي يقبع فيها أكثر من 6500 أسير وأسيرة فلسطينية، من بينهم أكثر من 250 طفلا قاصرا.

وبحسب المعلومات فقد عانى الأسرى من شدة البرد وتسرب الأمطار في العديد من الغرف في عدة سجون، ومعاناتهم تضاعفت في ظل انعدام أدوات التدفئة، ومنع إدارة مصلحة السجون ذوي الأسرى من إدخال الأغطية والملابس الشتوية لأبنائهم المعتقلين.

وأكدت معلومات الهيئة أن صعوبة الأحوال الجوية والبرد القارس، حرما الأسرى من النوم، وتسببا بأمراض مزمنة لمئات المعتقلين.

وفي السياق ذاته نقل محامي نادي الأسير فواز الشلودي عن الأسيرات في سجن «هشارون» القول إنهن عشن أياماً صعبة خلال العاصفة الثلجية الأخيرة ما أثر على أوضاعهم الصحية، وأوضحت الأسيرات للمحامي الذي قام بزيارتهن بأنهن يفتقرن لأبسط وسائل التدفئة، كما أن معظم النوافذ في السّجن غير محكمة الإغلاق، بالإضافة إلى النقص الحادّ في عدد الأغطية.

وأضاف المحامي أن الأسيرات المريضات هنّ أكثر من عانى من البرد القارس، ومنهن الأسيرة الجريحة أمل طقاطقة من بيت لحم، التي اعتقلتها قوات الاحتلال في بداية شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي بعد إصابتها بإصابات بليغة. وأشار المحامي إلى أنه جرى نقلها من مشفى «هداسا» إلى سجن «هشارون» الأسبوع الماضي، قبل إكمالها لعلاجها، علماً بأنها لا تستطيع الحركة سوى على كرسي متحرك، وتحتاج لعلاج فيزيائي حتى تتمكن من المشي.

أما الأسيرة بشرى الطويل، من البيرة، فقد أصبحت تعاني من آلام حادة في الظهر والقدمين بسبب البرد القارس، واشتكت من الإهمال الطبي داخل السجن، اذ تعاني أيضاً من آلام حادة بأذنها، ولا يقدّم لها العلاج اللازم.

وجدير بالذكر أن سجن «هشارون» يحتوي على 22 أسيرة، منهن أربع أسيرات قاصرات، وأصغرهن الأسيرة ملاك الخطيب 14 عاماً، من بلدة حزما، التي لا تحتمل بنيتها البرد الشديد، إضافة إلى المعتقلة يثرب ريان، 16 عاماً، من بلدة بيت دقو في القدس، والمعتقلة ديما السواحرة، 16 عاماً، من القدس، والمعتقلة هالة أبو سل، 17 عاماً، من مخيم العروب في الخليل. جنوب الضفة الغربية.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قد أعادت اعتقال الأسير المحرر ياسين أبو لفح في مخيم عسكر في نابلس. وذكر نادي الأسير أن أبو لفح كان قد أمضى خمس سنوات في سجون الاحتلال في الاعتقال الإداري، وخاض عدّة إضرابات عن الطعام ضد اعتقاله.

واستنكر نادي الأسير في محافظة نابلس حملة الاعتقالات التي ازدادت بشكل ملحوظ بحق الأسرى المحررين، مطالباً المؤسسات الدولية بالتدخل لوقف الاحتلال لسياسة الاعتقالات المتصاعدة.

قال إن الحركة باتت حزبا مدنياً بعد تخلصها من «الإرث الإخواني» واقترح استشارتها في السياسة العامة للبلاد

التهامي العبدولي: ليست هناك «ضرورة تاريخية» لمشاركة «النهضة» في الحكومة التونسية

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفى رئيس حزب الحركة الوطنية التهامي العبدولي دعوته لإقصاء حركة النهضة من الحكم، ولكنه أكد أيضا عدم وجود «ضرورة تاريخية» لمشاركتها في الحكومة التونسية المقبلة، واقترح بالمقابل تشكيل «هيئة استشارية» لرئيس الجمهورية أو الحكومة، تكون الحركة عضوا فاعلا فيها، من جهة أخرى أكد العبدولي أن «النهضة» باتت حزبا مدنيا بعد «تونسة» نفسها وتخلصها من «الإرث الإخواني».

وكانت إحدى وسائل الإعلام المحلية نسبت للعبدولي قوله إن إشراك حركة النهضة في الحكومة التي سيشكلها الحبيب الصيد يُعد «خيانة للناخبين» (أنصار نداء تونس)، لكن العبدولي نفى هذا الأمر كليا.

وأضاف لـ «القدس العربي»: «ما قلته بالضبط هو أنه يحق لنداء تونس، بما أنه الحزب الفائز، أن يُشرك من يراه صالحا للحكم وهذا الأمر يعنيه وحده، لكني لا أرى ضرورة تاريخية الآن لمنح حركة النهضة حقائب وزارية، وخاصة أن وزراءها فشلوا في وقت سابق في تسيير الوزرات التي كانوا على رأسها، كما أني أعتقد أن حركة النهضة يمكن أن تكون معارضة إيجابية وقوة اقتراح إيجابية وهكذا هو العمل الديمقراطي، بمعنى لا بد من وجود كتلة مهمة في المجلس تكون ممثلة للمعارضة، وكتلة الحركة هي الأقدر على تمثيل ذلك».

لكنه استدرك بقوله «أود التأكيد أني لا أدعو هنا لإقصاء النهضة، بل هناك طريقة أخرى لإشراكها في الحكم وهي أن يتم تأسيس هيئة استشارية مكونة من خمسة أو ستة رؤوس كبرى من الأحزاب، من بينها حركة النهضة، تشتغل مع رئيس الجمهورية أو الحكومة وتتم استشارتها بالمسائل الجوهرية الكبرى المتعلقة بمستقبل البلاد وتوجهاتها العامة».

ويشير بعض المراقبين إلى وجود خلافات داخل «نداء تونس» وبين «النداء» وحلفائه فيما يتعلق برئيس الحكومة وتركيبتها وبرنامجها، فيما يلمح البعض إلى وجود صفقة أو اتفاق مسبق بين «النداء» و «النهضة» حول الحكومة الجديدة.

ويقول العبدولي «أغلب الأحزاب المساندة للنداء ترى أنه ليس هناك ضرورة في الوقت الحالي لإشراك حركة النهضة في الحكومة، لكن لا أعتقد أن هناك أية صفقة سياسية بين رئيس الجمهورية ورئيس حركة النهضة فيما يتعلق بالحكومة أو رئيسها، وحينما تم اختيار الحبيب الصيد نحن قلنا إن هذه الشخصية مناسبة ولا علاقة لها بحركة النهضة، ورغم أن الحبيب الصيد عمل لمدة سنة مع حركة النهضة في حكومة الجبالي، لكنه انسحب منها في 2012».

وكان القيادي في حركة النهضة العجمي الوريمي نفى في تصريح سابق لـ «القدس العربي» وجود صفقة سياسية بين حزبه و «نداء تونس» حول رئيس الحكومة وتركيبتها، لكنه أشار إلى أن حزبه مستعد للمشاركة في الحكومة في حال قُدم له عرض يتناسب مع «وزنه السياسي» في البلاد.

في المقابل، يؤكد العبدولي أن حركة النهضة شهدت تغيرا كبيرا وباتت الآن أقرب إلى «الحزب المدني»، مشيرا إلى أن الأحداث الإرهابية التي عانت منها تونس ودول أخرى في العالم دفعت الحركة للتخلص من «إرث تيار الإخوان العالمي»، والاتجاه نحو «تونسة نفسها والتخلي عن المنطق الإخواني القديم المتشدد، وهذا مردّه إلى أن رئيس الحركة راشد الغنوشي، بخلاف كثيرين داخل الحركة، هو على درجة كبيرة من الحنكة السياسية».

من جانب آخر، يؤكد أن حزبه ناقش مع رئيس الحكومة الحبيب الصيد مؤخرا برنامج الحكومة المقبلة، مشيرا إلى وجود تقارب كبير بين الطرفين فيما يتعلق بالرؤية العامة للحكم في البلاد، والتي يلخصها العبدولي بعدة نقاط، أبرزها «أن تكون في الحكومة كفاءات مسيسة وليست تكنوقراط (مستقلة)، وأن يتم تمثيل جميع الجهات في الحكومة، لأن الإرث القديم كان قائما على غياب التوازن الجهوي».

ويضيف «قلنا إنه لا بد من وجود حكومة شابة، وهذا ما أكده رئيس الحكومة حيث أشار إلى أن 70 بالمئة من أعضائها تحت سن الخمسين، كما أكد لي شخصيا أنه سيشرك على الأقل عشر نساء في الحكومة (من أصل 35)، كما تم الاتفاق على اعتماد الاقتصاد الاجتماعي الموجّه للطبقة المتوسطة والفقيرة، وكذلك عن العلاقات الدولية التي يجب أن تكون لمصلحة تونس على أساس الحكمة والاتزان، دون القيام بأية مغامرات دولية، وقلت له شخصيا إننا سنساندكم سواء كنا داخل الحكومة أو خارجها».

وفي السياق، يشير العبدولي إلى أن يعمل الآن مع حزبي «المبادرة الدستورية» و «تيار المحبة» وبعض المستقلين على تشكيل كتلة نيابية مؤلفة من حوالي تسعة أعضاء، ستدعم كتلة «نداء تونس» داخل البرلمان الحالي.

التهامي العبدولي

جمعية تونسية تندد بصمت السلطات بشأن وفاة يهودي تونسي في أحداث باريس الإرهابية

■ تونس ـ د ب أ: نددت جمعية تدافع عن الأقليات في تونس ضد ما اعتبرته «صمتا وإهمالا» من السلطات التونسية غداة وفاة شاب تونسي من أصول يهودية خلال الأحداث الإرهابية التي ضربت باريس.

وقالت يمينة ثابت رئيسة الجمعية التونسية لمساندة الأقليات أمس الاثنين إنه كان على الحكومة التونسية والخارجية متابعة عملية احتجاز الرهائن في باريس أولا بأول منذ البداية وكان على الأحزاب ان يكون لها موقف واضح من احتجاز المواطن التونسي خلال العملية. واستبعدت ثابت ان يكون صمت الحكومة لأسباب عقائدية لكنها وصفت موقفها بـ «الإهمال».

وقالت ثابت «لا أتصور ان هناك أسبابا عقائدية لكن كان هناك أيضا إهمال مماثل من الحكومة في قضية اختطاف الصحافيين التونسيين في ليبيا».

وأضافت «موقف السلطة مهم في مثل هذه الأحداث ويبعث برسالة إلى كل المواطنين التونسيين في فرنسا وباقي العالم».

وتوفي الشاب التونسي يواف حطاب إلى جانب ثلاثة يهود آخرين من بين المحتجزين في متجر يهودي شرق باريس، وهو ابن مدير المدرسة اليهودية في العاصمة تونس.

وتعيش عائلة الشاب المتوفى والتي تعد من كبار الأحبار بتونس في الضاحية الشمالية للعاصمة في منطقة خير الدين، وكان يواف متواجدا في فرنسا للدراسة بحسب ما ذكرت الجمعية. وأوضحت رئيس الجمعية «قدمنا تعازينا لعائلة يواف وقد سافروا الآن الى فرنسا بعد نبأ وفاة ابنهم».

وكان رئيس الحكومة المؤقتة المهدي جمعة شارك في مسيرة الجمهورية في باريس أمس الأحد عقب الأحداث الارهابية التي ضربت باريس وأوقعت 12 قتيلا في هجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الاربعاء الماضي وأربعة قتلى يهود خلال عملية احتجاز لرهائن في متجر يهودي يوم الجمعة.

وتضم تونس جالية يهودية تقدر اليوم بنحو 2500 بعد ان كانت في حدود 60 ألفا منتصف القرن الماضي لكنها تقلصت بسبب الهجرات الجماعية باتجاه اسرائيل والدول الغربية في أعقاب الحروب العربية الإسرائيلية.

بمناسبة مظاهرة باريس

صحافيون جزائريون يتذكرون زملاءهم ضحايا الإرهاب

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

نظم أمس الأول العشرات من الصحافيين والمثقفين وقفة رمزية في مقام الشهيد في العاصمة بمناسبة المظاهرات الرافضة للإرهاب في باريس وفي عدة مدن فرنسية أخرى، ورفعوا لافتات باسماء الصحافيين ضحايا الإرهاب في الجزائر، وفي فرنسا وفي كل دول العالم.

اختار منظمو هذه الوقفة مقام الشهيد الذي يرمز لكل شهداء الوطن لتذكر زملائهم الذين سقطوا برصاص الإرهاب وفي اعتداءات الجماعات المتطرفة، ورفع المشاركون في الوقفة لافتات كتب عليها «أنا حورية» «أنا رشيدة» «أنا دوربان» والتي تشير إلى القائمة الطويلة من الصحافيين الذين اغتالتهم جماعات الموت خلال تسعينيات القرن الماضي، كما رفع آخرون لافتات «أنا شارلي» و «أنا ولونسكي» في إشارة إلى الاعتداءات التي تعرضت لها صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية، وخلفت 12 قتيلا بينهم جزائريين، الأول مصحح هو مصطفى أوراد، والثاني هو أحمد مرابط رجل الشرطة الذي أجهز عليه الإرهابيون أمام مدخل الصحيفة.

وقال الناشط سفيان مالوفي أحد منظمي هذه الوقفة الرمزية إن الهدف من هذه المبادرة هو التأكيد على أن الجزائريين يعرفون معنى الإرهاب، ويشعرون بما يشعر به الفرنسيون في هذه المحنة، وأن الفرق فقط هو أن الجزائريين كانوا يقتلون في وقت لم يكن العالم يكترث لحالهم، ولم يهب أحد لنجدتهم أو التضامن معهم.

واعتبر أن القتل مرفوض في الدين الإسلامي وأن لا شيء يبرره، وأن الذين قتلوا في الهجوم على شارلي إيبدو هم صحافيون ومواطنون لا يحق لأحد أن يقتلهم أو يروعهم، بصرف النظر عن الموافقة أو الاعتراض على الخط الافتتاحي للصحيفة. وأكد على أن الإرهاب يغتال دائما الفكر والإبداع والذكاء، تماما مثلما كان عليه الحال في الجزائر، عندما كان أصحاب الفكر والقلم والإبداع ضحاياه.

وقال الصحافي عبدالرحمن سمار إن هذه المبادرة جاءت لتذكر الصحافيين الذين سقطوا ضحية للإرهاب والهمجية خلال تسعينيات القرن الماضي، موضحا أن 150 صحفيا أو أكثر دفعوا حياتهم من أجل استمرار المهنة، دون أن يحصلوا على أي تكريم يليق بتضحيتهم. واعتبر أن هؤلاء لم يعملوا ربما في صحيفة « شارلي إيبدو» لكنهم صحافيون عملوا في صحف جزائرية، وتحدوا الجماعات الإرهابية التي كانت تغتال الفكر والرأي، ودفعوا حياتهم ثمنا لذلك، في وقت لم يكن فيه العالم قد تفطن بعد لخطر الإرهاب.

من وقفة تضامنية مع ضحايا العملية الارهابية

إسبانيا ترفع الإجراءات الأمنية لمواجهة الإرهاب وتسعى إلى قوانين جديدة أكثر فعالية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

رفعت الأجهزة الأمنية الإسبانية من مستوى المراقبة في البلاد بعد الاعتداءات الإرهابية في فرنسا، حيث تراقب قرابة مائة شخص يفترض أنهم من المتطرفين الإسلاميين ورفعت من مستوى المراقبة في سبتة ومليلية (شمال المغرب التابعة لإسبانيا) التي تعتبر من المناطق الحساسة جدا. كما تدافع مدريد عن تعاون قضائي وأمني أكثر وسط الاتحاد الأوروبي، وترغب في التوصل اليوم الثلاثاء في البرلمان إلى اتفاق مع المعارضة حول الإجراءات الأمنية الجديدة.

وعانت إسبانيا من الإرهاب الديني المتطرف في تفجيرات 11 آذار/مارس 2004 التي خلفت 191 قتيلا وأكثر من ألف جريح، ولهذا تتخذ إجراءات أمنية سريعة كلما وقع طارئ إرهابي خاصة في القارة الأوروبية لتفادي الأسوأ رغم أنها في الوقت الراهن لا تشارك في أي عملية خارجية مثل سوريا والعراق.

وكشفت الحكومة الإسبانية عن إجراءات أمنية منها تشديد الحراسة في المؤسسات والأماكن الاستراتيجية ونقط الحدود وخاصة في سبتة ومليلية. وتحظى سبتة ومليلية بأهمية خاصة في الأمن الإسباني بحكم عبور عشرات الآلاف منها يوميا بين المغرب وإسبانيا وبين دول الاتحاد الأوروبي والمغرب، وكذلك بسبب تواجد متطرفين في المدينتين.

ومن ضمن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها وكشفت عنها جريدة الموندو مؤخرا، مراقبة قرابة مائة من المتطرفين سواء الذين يحملون الجنسية الإسبانية أو المقيمون في هذا البلد الأوروبي، ونسبة هامة من هؤلاء من جنسية مغربية أو أصول مغربية نظرا لكثافة الجالية المغربية في هذا البلد الأوروبي مقارنة مع باقي الجاليات العربية والإسلامية.

فيرناندو دياث

وتعتمد إسبانيا في هذه الاستراتيجية الأمنية على التنسيق مع الأجهزة الأمنية المغربية، إذ يسجل التعاون بين مدريد والرباط مستوى مكثف من التعاون وصل إلى حضور ومشاركة أفراد من الأجهزة الأمنية الإسبانية في عمليات في المغرب وأمنيين مغاربة في عمليات في الأراضي الإسبانية. وعلى مستوى آخر، تؤكد إسبانيا على ضرورة رفع تبادل المعلومات ولوائح المتهمين بالإرهاب في الاتحاد الأوروبي لتفادي تنقلهم بكل حرية وسط الاتحاد الأوروبي وخارجه. وتبين أن حياة بومدين التي كانت ترافق أحد مهاجمي باريس قد توجهت إلى تركيا عبر مدريد.

ويعترف وزير الداخلية الإسباني فيرناندو دياث بعدم وجود تهديد إرهابي محدد ضد الأمن القومي الإسباني بل هناك تهديد عام نظرا لما يجري في العالم وفي القارة الأوروبية مثل فرنسا. وتابع في تصريحات لإذاعة كوبي يوم الأحد «يجب على الإسبان الاستمرار في الحياة بشكل طبيعي، فقوات الأمن توفر الحماية»، معترفا بأنه لا يمكن الحديث عن أمن مطلق في ظل التطورات الحاصلة.

وستحاول الحكومة التوصل اليوم مع الحزب الاشتراكي المتزعم للمعارضة إلى اتفاق حول إجراءات جديدة لمواجهة الإرهاب. ويرحب الحزب الاشتراكي بهذه الإجراءات، ويقول الناطق باسمه أنتونيو هيرناندو أنه يرحب بهذه الإجراءات شريطة عدم مسها بالحريات الفردية للمواطنين.

المعارضة المغربية نحو تشكيل هيئة دائمة لدعم الحكم الذاتي في الصحراء

الرباط ـ القدس العربي:

قررت أحزاب المعارضة المغربية تشكيل هيئة دائمة أطلقت عليها «هيئة العشرين» للتحرك على الصعيد المحلي والدولي لدعم مقترح المغرب بمنح الصحراء الغربية حكما ذاتيا لحل النزاع الصحراوي المندلع منذ أربعة عقود.

وحملت مبادرة الأحزاب شعار «من أجل تفعيل الحكم الذاتي» مستندة إلى برنامج تعبوي شامل يمتد طيلة سنة 2015 ويشمل المستويات المحلية والجهوية والدولية ويتزامن مع الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء.

وكشف الأمناء العامون لكل من حزب الأصالة والمعاصرة وحزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والاتحاد الدستوري عن خارطة الطريق التي ستعمد بها إلى الدفاع عن قضية الصحراء والتعريف بمقترح الحكم الذاتي تفعيلا لما تم الاتفاق عليه يوم 3 كانون الأول/ديسمبر السابق.

وقال الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، مصطفى الباكوري، خلال ندوة صحافية عقدت صباح أمس الاثنين في مقر حزبه بالرباط إن التحرك الراهن يأتي في وقت بات ملف الصحراء يحرف ليزيغ عن مساره، بغرض إبعاده عن الصميم، مؤكدا أن سكان الجنوب المغربي، والمغاربة، عموما، هم أكثر الخاسرين جراء الوضع الحالي للملف، على اعتبار أن أوراشا تتعثر بسبب الجمود الذي يجتازه.

وأوضح ان التعبئة التي ستنطلق عما قريب، تهدف التعامل مع الملف بأساليب جديدة «لا نصبو من ورائها إلى تحقيق أي هدف لصالحنا، لأننا نرى الملف قضية جميع المغاربة أيا كانت انتماءاتهم».

وشرح رئيس المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة، عبدالحكيم بنشماس، أولويات التحرك وصيغها، وفي صدارتها تحصين الجبهة الداخلية، زيادة على مراجعة المفاهيم والسياسات المتبعة ورصد انتظارات الأقاليم الجنوبية.

وترفض جبهة البوليساريو الساعية الى فصل الصحراء عن المغرب وإقامة دولة مستقلة عليها، المبادرة المغربية التي قدمت للامم المتحدة 2007 بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية تمتع سلطاته المنتخبة بصلاحيات واسعة.

وتنوي أحزاب المعارضة، عبر برنامج التعبئة التحرك دبلوماسيا نحو آفاق أرحب، بالانفتاح على الدول الأنغلوفونية، بعدما ظلت مبادرات كثيرة للمغرب تحوم حول الناطق الفرنكفوني، وذلك بهدف استمالة داعمين أكثر والتوجه صوب بعض المنابر الإعلامية، والاستعانة بمراكز للأبحاث ودراسة السياسات.

وقال ان التعبئة ستلجأ إلى الاستعانة أيضا بخبرات مؤسسات وطنية غير حكومية، وإن المرافعة حول قضية الصحراء، ستتم بمضامين مبتكرة تنهل من أرضية مشتركة، تركز على كل من مقترح الحكم الذاتي، الذي تقدم بها المغرب، إضافة لمعالجة الورقة الحقوقية، التي صارت تثار وتفتعل لدى المطالبة بتوسيع صلاحيات المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء.

وذكر بن شماس ان الأرضية التي سيجري الانطلاق منها في الذود عن قضية الصحراء، هناك القرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالنزاع، فضلا عن مضمون الحكم الذاتي، وخلاصات المفاوضات، والخطب الملكية، وخطة تنمية أقاليم الجنوب.

رغم أنها أحرجت دولاً عربية شاركت في المسيرة الفرنسية

سياسيون وناشطون مغاربة يشيدون بمقاطعة وفد حكومتهم مظاهرة باريس بعد رفع صور مسيئة للرسول

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لقيت مقاطعة الوفد الرسمي المغربي لمسيرة التنديد بالإرهاب التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس أول أمس الأحد، بسبب رفع صور مسيئة للنبي محمد (ص) وللدين الإسلامي، ترحيبا واسعا في مختلف الأوساط المغربية والعربية.

وأشاد ناشطون وسياسيون بقرار المقاطعة واكتفاء وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار بتقديم التعزية للرئيس فرانسوا أولاند ووصفوه بالقرار الذكي والمنسجم مع التزامات الدولة المغربية، فيما اعتبر آخرون أن هذا القرار أحرجت من خلاله الرباط الدول العربية التي شاركت في المسيرة.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية ان الوفد المغربي، الذي ضم وزير الخارجية صلاح الدين مزوار و السفير المغربي بباريس، شكيب بن موسى، قدم يوم الأحد 11 كانون الثاني/يناير 2015، في الإليزيه، «تعازي المملكة المغربية الحارة لرئيس الجمهورية الفرنسية والحكومة الفرنسية، على إثر الاعتداءات الشنيعة التي نفذت بفرنسا خلال هذا الأسبوع.»

وأضاف البلاغ انه « في المقابل، فإن الوفد المغربي، وتماشيا مع مضامين بلاغ وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، ليوم السبت 10 يناير/كانون الثاني 2015، لم يشارك في المسيرة المنظمة بباريس بسبب رفع رسوم كاريكاتورية مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم».

وأشاد المصطفى المعتصم، الأمين العام لحزب البديل الحضاري (المحظور)، بالقرار وقال على صفحته بموقع الفيسبوك «إن المغرب بعدم مشاركته في التظاهرة الباريسية قد اتخذ قرارا ذكيا جدا، حينما ربط مشاركته في التظاهرة التضامنية بعدم حمل المتظاهرين للرسوم والكاريكاتورات المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

وشرح «قرار المغرب كان غاية في الذكاء، إذ أن المغرب بموقفه هذا قد قدم نفسه كدولة تحترم التزاماتها الدولية، حينما هب المغاربة ملكا وحكومة وشعبا، بكل حساسياتهم السياسية والفكرية، للتعبير عن مساندتهم للشعب الفرنسي، والوقوف بجانبه في محنته».

وأضاف المعتصم «المغرب ربط مشاركته بهذه التظاهرة بعدم نشر كاريكاتورات مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وفي هذا تأكيد على موقفه القديم المدين لنشر هذه الرسوم والكاريكاتورات التي لا تمت إلى حرية التعبير والرأي بصلة بقدر ما تسيئ إلى مواطنين فرنسيين من الديانة الإسلامية وتسيئ إلى أمة الإسلام وتهين كرامة ومشاعر مليار ونصف مسلم وتذكي نيران التطرف والعنف والكراهية وتؤجج الحروب بين الأديان وبين الحضارات وبين الثقافات».

واعتقلت السلطات المغربية 2008 السياسي المغربي مصطفى المعتصم إلى جانب سياسيين مغاربة آخرين بتهمة المشاركة بشبكة ارهابية وحكم عليه بالسجن 10 سنوات، كما اتخذت قرارا بحل حزبه، وأثار قرار الاعتقال وحل الحزب استنكارا واسعا على خلفية التشكيك بالتهم التي وجهت لهم وفي 2011 أصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس عفوا بحقه وحق السياسيين الآخرين.

وقال المعتصم إن «المغرب بتصرفه هذا أرسل أيضا رسالة قوية إلى فرنسا يقول لها فيها إن المغرب لم يعد يدبر العلاقة مع فرنسا، كما كان من قبل الأزمة الأخيرة بين البلدين»، وأنه «قادر على اتخاذ القرارات الحاسمة دون تردد حتى في اللحظات الدقيقة والمفصلية قرارات تحترم خياراته، وتوجهاته، ومصالحه أولا، سواء نالت رضى فرنسا أو لم تنل رضاها، ورضى من يرى في فرنسا أنها الدولة الأم. وهكذا بقدر ما جمع بين المبدئية (الصواب الواجب كما يقول المغاربة) بقدر ما كان قراره تعبيرا عن احترام هوية أمة وشعب وتعبيرا عن السيادة وعدم التماهي وبقدر ما أشر هذا القرار إلى منعطف جديد في العلاقات المغربية الفرنسية».

وقال إنه قد يختلف ويعارض الكثير من السياسات الحكومية ولكن»ليس من العدل أن أبخس الناس أشياءهم وفي هذا الموقف أقول هنيئا للدولة والحكومة المغربية فقد كان الموقف ذكيا جدا».

ووصف القادة العرب والمسلمين الذين شاركوا في هذه التظاهرة بـ «الغباء» وقال»الغباء كان من القادة العرب والمسلمين الذين شاركوا، ومن ورائهم لافتات تسب رسول الله، وتهين كرامة كل المسلمين، وتمس بإيمانهم».

وتساءل «الأغبياء هم القادة العرب والمسلمين الذين مشوا في التظاهرة ضد الإرهاب، جنبا إلى جنب مع أكبر إرهابي في القرن الواحد والعشرين (نتنياهو)، ورئيس الدولة الإرهابية العنصرية الوحيدة في العالم (إسرائيل). ترى ما عساهم يقولون لشعوبهم الآن لتبرير ما قاموا به».

ورأى ناشطون مغاربة وعرب في قرار المغرب مقاطعة المشاركة في المسيرة شجاعة دبلوماسية لم تتوفر في الكثير من البلدان العربية التي قبلت المشاركة في مسيرة حضرها «إرهابيون» في الإشارة إلى بنيامين نتانياهو، وأيضا لحمل صور مسيئة لنبي الإسلام.

صلاح الدين مزوار

تحدث عن هاجس تمدد وتسرب المجموعات الإرهابية من سوريا والعراق

رئيس وزراء ليبيا يطالب بدعم بلاده في مواجهتها للإرهاب ورفع الحظر عن التسليح

■ ليبيا – أ ف ب: ناشد رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عبدالله الثني المجتمع الدولي المساهمة في الحرب على التطرف الإسلامي والإرهاب وذلك خصوصا من خلال رفع الحظر على السلاح للجيش الحكومي.

ودعا في المقابل إلى قطع إمدادات السلاح عن الجماعات الإسلامية المتطرفة و «ردع» الدول التي قال إنها تدعم هذه الجماعات.

وأضاف رئيس الحكومة التي تعترف بها الأسرة الدولية على «المجتمع الدولي المساهمة مع ليبيا في الحد من التطرف والإرهاب من خلال مساعدة الحكومة ومؤسساتها وعلى رأسها الجيش، برفع الحظر عن السلاح».

وطالب المجتمع الدولي «بقطع إمدادات السلاح للجماعات الإرهابية» في بلاده، و «ردع الدول التي تساند هذه الجماعات عن الاستمرار في دعمها وعن تأجيج الصراع في ليبيا».

وقال الثني في لهجة لا تخلو من العتب ان «المجتمع الدولي صنف أنصار الشريعة في ليبيا ومواليها كتنظيمات إرهابية، ويقود تحالفا دوليا للقضاء على هذه الجماعات في العراق وسوريا أما في ليبيا فإنها عبر جيشها تقاتل وحيدة هذه الجماعات ولم تتلق أي دعم».

وأضاف «لدينا هاجس من تمدد وتسرب هذه الجماعات من العراق وسوريا إلى الأراضي الليبية جراء تضييق الخناق عليها هناك»، في اشارة إلى مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين قد يلجأون إلى معاقل المتطرفين في ليبيا هربا من ضربات التحالف الدولي.

وأكد أن «واجب الدولة حماية مواطنيها من الجماعات الإرهابية بشتى الطرق ومنها القوة. كل دول العالم تنتهج الأسلوب ذاته عندما تواجه خطر مثل هذه الجماعات» .

لكنه أكد حرص الجيش على عدم إلحاق الأذى بالمدنيين قائلا «لولا حرص الجيش، لكانت العمليات العسكرية انتهت منذ فترة».

وتابع ان «سلاح الجو لا يستهدف المدنيين» لافتا إلى ان «العمليات العسكرية للجيش الليبي تتوافق مع الأعراف والقوانين الدولية وتأتي في إطار مكافحة الجماعات الإرهابية».

واعتبر أن «التخوف الذي تبديه بعض منظمات حقوق الانسان الدولية من السلاح الجوي الليبي قد ينم عن قصور في فهم ما يجري في البلد خصوصا فيما يتعلق بإلحاق الضرر بالمدنيين».

وحول العمليات العسكرية في درنة (شمال شرق) معقل الجماعات الإسلامية المتشددة، أشار الثني إلى أن «الجماعات المتطرفة تأخذ هذه المدينة وسكانها رهينة وتمارس عليهم أبشع أنواع الإرهاب والتطرف».

وقال ان «المتطرفين غالبيتهم من أبناء المدينة والمناطق المجاورة، وهناك من انضم إليهم من خارج ليبيا من التنظيمات الإرهابية والجيش أعد خطة لتحريرها وفك المعاناة عن أهلها».

لكنه قال إن «الهاجس الأكبر للحكومة والجيش هو الحفاظ على أرواح السكان وضمان عدم تعرضهم للخطر أثناء عمليات الجيش، وبالتالي فإن العملية تتم بحذر شديد نظرا لحساسية الموضوع».

إلى ذلك، وردا على سؤال حول الحوار الليبي المرتقب الذي أعلنت الأمم المتحدة أنها ستر عاه الأسبوع المقبل في مقر الأمم المتحدة بجنيف، قال الثني إن «الحكومة تدعو منذ تشكيلها وبكل قوة إلى الحوار الوطني، وناشدت كافة الأطراف الابتعاد عن لغة السلاح في التعامل مع الخلافات السياسية».

وأضاف «نحن كحكومة لكل الليبيين سنساهم في أي حوار جدي من شأنه إنقاذ الوطن بين مختلف الفرقاء، باستثناء الجماعات التي رفعت السلاح في وجه الدولة ومؤسساتها، فهولاء لا مكان لهم على طاولة الحوار ما داموا لم ينصاعوا لشرعية الدولة».

على صعيد آخر، اوضح الثني إن حكومته «تعمل بكل طاقتها للحفاظ على معدل إنتاج النفط باعتباره المورد الوحيد للميزانية»، مؤكدا أن هذه الحكومة «تسعى للإيفاء بالتزاماتها من العقود المبرمة مع الشركات المستوردة للنفط».

وأعلن دون مزيد من التوضيحات عن «وضع آلية يتم من خلالها توريد عائدات بيع النفط للمصرف المركزي الشرعي».

وقد حذر المصرف المركزي من أن البلاد ستشهد عجزا حادا في الموازنة في 2014 يناهز 50 % بسبب تدني العوائد النفطية الناجم عن تراجع أسعار الذهب الأسود عالميا وإغلاق موانئ التصدير في ليبيا.

يشار إلى ان ليبيا تعيش حالة من الفوضى وتدهور الأمن منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي نهاية 2011.

وتشهد ليبيا اليوم صراعا على السلطة بين القوى الوطنية من جهة والإسلامية من جهة أخرى، وحكومتين وبرلمانين يتنازعان السلطة.

وقد اضطرت حكومة الثني والبرلمان المنتخب في 25 حزيران/يونيو 2014 اللذان تعترف بهما الأسرة الدولية إلى الانتقال إلى أقصى الشرق الليبي.

ويؤيد نواب قاطعوا البرلمان، ميليشيات «فجر ليبيا» التي شكلت حكومة موازية متعاطفة مع الاسلاميين برئاسة عمر الحاسي، بعد سيطرتها على طرابلس في آب/أغسطس الماضي، وأعادتها إحياء «المؤتمر الوطني العام» الذي انتهت ولايته مع انتخاب مجلس نواب جديد في حزيران/يونيو.

لكن البرلمان المعترف به من الأسرة الدولية قضت المحكمة الدستورية مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ببطلان تعديل دستوري أدى لانتخابه، ما زاد من تعميق المشكلة وإحراج المجتمع الدولي، كما وضع البلد أمام حكومتين وبرلمانين يتنازعان الشرعية وسط انتشار كثيف للسلاح والميليشيات المسلحة.

قوات تابعة للواء حفتر خلال اشتباكات في ليبيا

أشاد بالدور القطري لدعم المسار التفاوضي في بلاده

وزير الخارجية الليبي لـ «القدس العربي»: الحوار يستثني أنصار الشريعة و«تنظيم الدولة» ولا توجد رغبة دولية في التدخل عسكرياً

باريس ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية الليبي محمد الدايري لـ «القدس العربي» ان المجتمع الدولي لا توجد لديه رغبة في التدخل العسكري في بلاده، مشيرا إلى ان الحوار بين الفرقاء الليبيين هو السبيل لحل الأزمة في بلاده، مستثنيا من هذا الحوار تنظيمي «داعش» و «انصار الشريعة».

وأشاد بدور السعودية في رأب الصدع بين قطر ومصر وقال «كان من المناسب ان نمد أيدينا إلى إخوتنا في قطر، وخاصة انه كان لهم مبادرات إيجابية في سعيهم لدعم المسار التفاوضي»، مضيفا ان الدوحة تساند الشعب الليبي منذ 2011.

وقال الدايري ان قطر تقوم بجهد في تقوية المسار التفاوضي مع جماعة فجر ليبيا وأضاف «علينا ان نواكب هذا المسعى الحميد ونكبر فيها مساعدتها لليبيا»، مؤكدا ان قطر ترحب باستقبال البرلمان الليبي.

وأكد ان فرنسا تؤكد على دعم مطالب الشعب الليبي في دعم قدرات الجيش الليبي، محذرا من ان بؤر «الإرهاب» في ليبيا لا توجد فقط في الجنوب الليبي ولكن هناك بؤرا أخرى وقال «يجب ان تكون هناك خطة لمجابهة الإرهاب والجيش مستعد ان يقود ذلك مع دعم المجتمع الدولي»، مشيرا إلى عدم وجود رغبة دولية للتدخل في ليبيا.

وحول الحوار بين الفرقاء الليبين أكد الدايري ان الشعب الليبي يتوق إلى الحل السياسي لأن الحل العسكري يجر البلاد إلى حرب أهلية ودمار لليبيا، مشيدا بدور المبعوث الأممي برناردينو ليون في هذا الإطار رغم الصعوبات التي تواجهه، وأشار ان الحوار لن يشمل تنظيمي «داعش» و «أنصار الشريعة».

واوضح ان الدعم السوداني لبعض الميليشيات المسلحة في ليبيا توقف منذ زيارة رئيس الحكومة إلى الخرطوم، حسب تعبيره.

وقال «نحن عازمون على إيجاد حل سياسي رغم صعوبة الأمر إلا اننا نأمل في تحقيق نتائج مرضية ان شاء الله في الأشهر القادمة، وأنّ أطرافا عربية على رأسها الإمارات والسعودية ومصر تدعم الجيش الليبي».

ودعا المجتمع الدولي لمساعدة تسليح الجيش الليبي، وانتقد الدايري قانون العزل السياسي الذي وصفه بـ «الكارثي» لأنه «جلب ويلات على ليبيا فلا يمكن ان نمنع رجالا في يوم ما ساهموا أو حاولوا بناء الدولة الليبية وبالتالي علينا الاستفادة منهم»، حسب قوله.

وجاءت تصريحات وزير الخارجية الليبي خلال مشاركته في مسيرة الجمهورية في العاصمة الفرنسية باريس ضد الإرهاب.

وقال الدايري «شاركت في المسيرة لأعبر عن تضامن الشعب الليبي مع شعب فرنسا الصديق في محنته، لقد وجدنا امتنانا لمشاركتنا في التظاهرة ليس فقط من الحكومة والشعب الفرنسي فقط، بل من أبناء الجاليات العربية الذين أشادوا بهذة المشاركة العربية الهامة، حيث من شأنها ان تخفف الضغط المعنوي الواقع عليها جراء الحوادث الإرهابية المؤلمة الأخيرة».

وأضاف انه جاء إلى باريس لـ «ندلل على اننا ضد الإرهاب الذي لا يقع ضحيته الفرنسيون فقط، بل مئات الليبيين في ليبيا وعلى يد الجماعات الإرهابية نفسها ، ومن ثم، فإن معركتنا ضد الإرهاب واحدة مع أصدقائنا الفرنسيين، حيث نأمل منهم كل الدعم في معركة جيشنا ضد الإرهاب».

حرس السواحل الليبي يحتجز مركب صيد مصرياً غرب طرابلس

■ طرابلس – من أسامة علي: ضبطت قوات حرس السواحل الليبية، مركباً مصرياً، في المياه الإقليمية، قبالة شواطئ مدينة زوارة، غرب العاصمة طرابلس، على متنه 15 بحاراً.

وفي بيان صادر عن المكتب الإعلامي لجهاز حرس السواحل، التابع لحكومة الإنقاذ الوطني في طرابلس، أمس الاثنين، قال الجهاز إن «الحرس تمكن، الأحد، من ضبط (احتجاز) قطعة (مركب) صيد مصرية قبالة شاطئ مدينة زوارة (120 كم غرب العاصمة)، تحمل على متنها خمسة عشر بحاراً أثناء تواجدها داخل المياه الإقليمية».

وأضاف «جهاز حرس السواحل بادر بمطالبة المركب المصري بالتوقف إلا أنه حاول الفرار، ما استدعى دورية للجهاز إلى إطلاق طلقات تحذيرية لإرغامه على التوقف، وهو ما حدث بالفعل، وتمت عملية ضبطه».

ولفت إلى أنه تم «اقتياد المركب إلى ميناء زوارة، من أجل التحقيق واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة».

ولم يصدر عن الجهاز أي جديد بخصوص أية نتائج للتحقيق، كما أنه لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات المصرية بشأن ذلك.«الاناضول»

مجزرة باريس هيأت الرأي العام لتدخل عسكري فرنسي ـ دولي

خبير فرنسي: الجنوب الليبي في مرمى القوات الفرنسية أكثر من أي وقت مضى

■ تونس – من محمد هادي عبداللاوي: تتبدى يوما بعد يوم بوادر عملية عسكرية فرنسية في الجنوب الليبي، الذي يعتبر «مفترق طرق لعدد مهم من الجماعات الإرهابية المسلحة»، بحسب الخبير الاستراتيجي الفرنسي ميشال غلاي في مقابلة عبر الهاتف.

وتأتي هذه القراءة التحليلية رغم مرور أيام قليلة على استبعاد الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند، فكرة القيام بتدخل عسكري في ليبيا في مقابلة مع محطة «فرانس انتير» الإذاعية، بتاريخ 5 كانون الثاني/يناير الجاري، أي قبيل الهجوم الأخير على صحيفة «شارلي إيبدو»، الأربعاء الماضي في باريس.

ويرى غلاي أن «مجزرة باريس قد أتمت الرمق الأخير في رصيد تحضير الرأي العام الفرنسي لعملية عسكرية بهذا الحجم» وتجعل «الجنوب الليبي في مرمى الأهداف العسكرية الفرنسية أكثر من أي وقت مضى».

وفي الوقت نفسه، يرجح الخبير الفرنسي ألا تبدي باريس أي حماس أو قدرة على المضي في هكذا عملية بمفردها لحاجتها إلى دعم توفره الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في المقام الأول، حيث أن مثل هذه العمليات تستوجب وسائل كبرى لا تقدر القوات الفرنسية لوحدها على تأمينها.

غلاي لا يستبعد أيضا أن تشمل العمليات العسكرية الفرنسية إلى جانب ليبيا، منطقة أقصى الشمال المالي ونيجيريا والصومال حيث تنشط جماعتا «بوكو حرام» و «الشباب» فضلا عن مناطق صراع أخرى تضم بدورها جماعات مسلحة، ويلفت أن «كل ذلك سيتم بموافقة من مسؤولي هذه البلدان مع انتفاء احتمال الحصول على دعم عسكري من الجيوش المحلية».

عملية «برخان» التي أطلقتها فرنسا العام الماضي ضد الجماعات المسلحة في منطقة الساحل وجنوب الصحراء الكبرى، قرب الجنوب الليبي، قد تواجه بناء على ما تقدم أكبر تحديا لها إذا ما اعتبرنا أن عملية محتملة بهذا الحجم ستكون الأكبر من نوعها منذ انطلاق العملية برمتها في غرة آب/أغسطس 2014، يضيف غلاي لافتا إلى أن «المنجز من عملية برخان لحد الساعة، تمثل في السيطرة على المنطقة الشمالية من النيجر والتشاد قرب الجنوب الليبي، وجرى ذلك من 20 إلى 27 كانون الاول/ديسمبر الماضي بدعم من «المجمع التكتيكي» (جي تي دي إيست) التابع لقوة برخان والقوات التشادية والنيجيرية التي تتلقى الأوامر من قاعدة «ماداما» بالنيجر.

وتعتبر هذه العملية الأولى من نوعها في هذه المنطقة منذ إنشاء قاعدة «ماداما» في النيجر، بحسب المصدر نفسه.

في السياق، شاركت فرقة «دلاو 3» العسكرية الفرنسية في دعم القوات المالية بمنطقة «آنسونغو»، شمال البلاد، بالتنسيق مع القوات النيجيرية.

وتابعت قوات «برخان» عملية التمشيط إلى حدود تاريخ 30 كانون الأول/ديسمبر في مناطق «بوريم المسترات» شمال مالي تمكنت خلالها من العثور على كمية كبيرة من مخازن السلاح والذخيرة والمتفجرات مع منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي.

في الأثناء، تشكلت في كانون الأول 2014، خلية تنسيق (سي سي آل) بين دول بحيرة التشاد « (النيجر والكاميرون ونيجيريا وتشاد) بمبادرة ورعاية فرنسية، كلفت بمهمة دحر جماعة بوكو حرام النيجيرية المسلحة انطلاقا من مقر العمليات بنجامينا وتعمل تحت إمرة القوات الفرنسية.

ومن أهداف هذا التحالف الإقليمي، دعم العمل الاستخباراتي بين دول المنطقة وتسهيل عملية التنسيق في إطار مهمة تشكل تهديدا حقيقيا على الجميع. وتضم هذه الخلية 10 عسكريين يعملون بالتنسيق مع ضباط ربط تشاديين سيقع تطعيمهم في وقت لاحق بآخرين من النيجر والكاميرون ونيجيريا، بحسب وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، فيما تجري عملية «برخان» بالتنسيق مع دول «جي 5» الساحل (مالي والنيجر والتشاد وبوركينا فاسو وموريتانيا) ومهمتها مكافحة الجماعات المسلحة في دول الساحل والصحراء.

كل هذه التحركات على الأرض، قد تمهد لتدخل عسكري فرنسي – دولي في ليبيا، حيث ينشط العديد من الجماعات المسلحة، يخلص غلاي في تحليله.«الاناضول»

قوات امن فرنسية في حالة تأهب امام برج «ايفل»

حرب بيانات حامية الوطيس بين الحزب الحاكم وأكبر أحزاب المعارضة

منتدى المعارضة الموريتانية ينظم ندوة تحت عنوان «معا في وجه نظام النهب والفساد»

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

ازداد المشهد السياسي الموريتاني أمس سخونة حيث اندلعت، بدل الحوار الذي كان منتظرا، حرب بيانات بين حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم وحزب تكتل القوى الديموقراطية الذي يرأسه زعيم المعارضة أحمد ولد داداه.

وحدث هذا فيما جمع منتدى المعارضة العشرات من أطره وكفاءاته السياسية والحزبية في ندوة سياسية بعنوان «معا في وجه نظام النهب والفساد» عبأت خلالها المعارضة قواها للدخول في مرحلة جديدة من مواجهة ما سمته الندوة «النظام الديكتاتوري العسكري الجاثم».

وقدم وزير الاقتصاد الموريتاني السابق محمد ولد العابد خلال الندوة ورقة سماها «أوجه الفساد والنهب التي تتعرض لها موريتانيا في ظل النظام الحالي».

وكان حزب التكتل المعارض قد أصدر بالتوازي مع هذه الندوة وثيقة انتقد فيها نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز بلهجة قاسية. وأكدت الوثيقة «أن حل أزمة موريتانيا لن يكون إلا بالوحدة الوطنية والعمل على وضع حد للفوارق الاجتماعية الكبيرة بقيام دولة ديمقراطية، قوية، عادلة، متشبثة حقا بقيمها الإسلامية، يتعفف القائمون عليها عن المال العام وعن الغلول وعن أموال كل الجهات المشبوهة مهما كان مصدرها شرقا أو غربا».

ودعا التكتل «الشعب الموريتاني والقوى الحية كافة إلى الالتفاف من أجل تحقيق هذا الهدف، عبر النضال الديمقراطي السلمي الجاد».

وأكدت وثيقة حزب التكتل «أن معالجة نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز لملف الإرث الإنساني الذي يؤثر على الوضع الداخلي الموريتاني، تميزت بالارتجالية وعدم الجدية».

وانتقدت الوثيقة ما أسمته «انهيار النظام التربوي الموريتاني»، مبرزة «أن النظام التربوي أصبح عاجزا عن حمل رسالته كعامل موحد للأمة وكأداة ترقية اجتماعية للطبقات الأقل استفادة».

وانتقدت الوضع الاقتصادي مؤكدة «أن السنة الحالية تنذر بأن تكون سنة جفاف وتدهور للغطاء النباتي، كما ستنهار فيها قيمة الصادرات المنجمية الموريتانية، وخصوصا من الحديد الذي تدهور سعره بحدة في السوق الدولية مع ما سينجر عن ذلك من أثر بالغ على الاقتصاد الوطني».

«أما أسعار المواد الاستهلاكية، تضيف الوثيقة، فتعرف ارتفاعا هائلا، كما لم يتراجع ثمن البنزين بالرغم من الانخفاض الحاصل في سعر النفط على المستوى الدولي الذي بلغ ثلث ما كان عليه».

وانتقدت الوثيقة بشدة حالة مرفق القضاء مؤكدة «أن انعدام الثقة في قراراته وأحكامه أمر مسلم به عند الجميع، وباتت الإدارة هي الأخرى عاجزة عن أداء مهام الدولة الأساسية، فأسندت مفاصلها الحيوية لأشخاص معينين على أساس ولائهم لشخص محمد ولد عبدالعزيز، لا يملكون في غالبيتهم كفاءة ولا تجربة ولا أمانة، بينما استُبعد الموظفون العموميون ذوو التكوين والتجربة من الخدمة وحتى من إبداء الرأي في العمل».

ولم يتأخر رد حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم على وثيقة حزب التكتل المعارض حيث نشر الحزب بيانا فند فيه جميع ما تضمنته وثيقة التكتل.

وبدأ الحزب بيانه بالتعجب من «أنه كلما كانت بوصلة الوضع السياسي الداخلي تتجه نحو الحديث عن الحوار، تبدأ هذه القوى المعزولة سياسيا وديمقراطيا وشعبيا في تحريك عجلة التشكيك في قدرة الموريتانيين على الجلوس حول طاولة واحدة لبحث شؤونهم بمنطق الحوار والتعاطي السياسي البناء، بعيدا عن لغة التشنج والتأزيم والقيل والقال، وعن المحاولات اليائسة لتقزيم النجاحات والإنجازات التنموية والسياسية والدبلوماسية الشاهدة التي حققتها موريتانيا في السنوات القليلة الماضية».

«والأدهى والأمر من هذا وذاك» يضيف حزب الاتحاد «هو أن الجهات التي تدعي كونها صاحبة السبق ومالكة زمام النضال الديمقراطي بتقادم تجربتها في صفوف المعارضة (...)، هو كونها لا تتردد في التحدث بضمير الجمع، بينما هي في الواقع مجرد قوى مفردة وشريدة خارج حلبة الفعل السياسي المدعوم بمصداقية التمثيل الشعبي، وبالمرجعية الديمقراطية المؤسسة على استحقاق الانتخاب، لا على أساس منطق الرفض وسياسة التخوين والتشكيك والهروب الدائم إلى الأمام».

وتساءل الحزب الحاكم قائلا «بأي منطق يحاول حزب تكتل القوى الديمقراطية، إقناع الموريتانيين بأن وحدتهم الوطنية ممزقة وأن نسيجهم الاجتماعي متشرذم، في الوقت الذي لم تشهد فيه بلادنا غير المزيد من التماسك والاستقرار والنمو المضطرد في محيط عربي وأفريقي مباشر ودولي غير مباشر؟».

وبخصوص معالجة الإرث الإنساني أكد حزب الاتحاد «أنه لا يرى أن باستطاعة من يحرضون على التفرقة والطرح الفئوي المتشنج، أن يقدموا دروسا للموريتانيين حول السبل الكفيلة باعتماد سياسات واستراتيجيات ناجعة في هذا المجال، خاصة في غياب توفرهم على الشجاعة الكافية للاعتراف بما تحقق في هذا المضمار الذي تراكمت المشاكل فيه على مدى خمسين عاما من قيام الدولة الوطنية».

«أما عن التعليم وإشكاليته» يضيف حزب الاتحاد «فلا أدل عن الاهتمام بأنجع الحلول والمقاربات العصرية لتطويره بكل جدية بإعلان رئيس الجمهورية السيد محمد ولد عبدالعزيز الذي أعلن سنة 2015 سنة وطنية خاصة بالتعليم».

يضيف الحزب الحاكم «ان أقل ما يمكن أن يقال عن هذا البيان التصعيدي غير الموفق، هو أنه يكرس خيار التعاطي السلبي مع الدعوات المتكررة للحوار الوطني البناء التي أطلقها رئيس الجمهورية، وعبر من خلالها بوضوح عن استعداد الأغلبية الديمقراطية للجنوح إلى حوار وطني جاد بدون شروط ولا استثناءات».

الإفراج عن مسؤول أمني كبير احتجزته الجماعة لأسابيع شريطة استقالته من منصبه

اليمن ينفي تدرب الشقيقين الجزائريين اللذين نفذا هجوم باريس على أراضيه وقبائل مأرب تتهم الحوثيين بمحاولة تشويهها

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نفى مصدر يمني مسؤول أن يكون الشقيقان الجزائريان اللذان هاجما صحيفة شارلي إيبدو في باريس قد تلقيا تدريبات على الأراضي اليمنية.

وقال المسؤول اليمني الذي طلب حجب اسمه لـ«لقدس العربي» «لم يتلق الشقيقان أي تدريبات على الاراضي اليمنية». وأضاف «ما تحدثت عنه وسائل إعلام نقلاً عن مسؤولين في اجهزة الاستخبارات اليمنية أكدوا تدريب للشقيقين الجزائرين في صحراء مأرب، لا أساس له من الصحة».

وأكد أن «الشقيقين لم يتلقيا أي تعليم في أي مركز أو جامعة في اليمن».

وكانت وسائل إعلام قد ذكرت نقلاً عن مسؤولين يمنيين أن الشقيقين الجزائريين تلقيا تدريباً على «استعمال المسدسات، في صحراء مأرب اليمنية»، وهو الأمر الذي نفاه مسؤولون يمنيون وشيوخ قبائل على حد سواء

إلى ذلك، قالت قبائل محافظة مأرب الغنية بالنفط شرقي اليمن، إن اتهامات جماعة الحوثي لأهالي مأرب «باطلة وعارية عن الصحة».

وأوضحت في بيان صادر عنها مساء الأحد، أنها «متواجدة على أراضيها لحماية المنشآت العامة والنفطية والحيوية من أي اعتداءات، وذلك بتوجيهات رئيس الجمهورية، عبد ربه منصور هادي.

وجاء البيان بعد تهديد جماعة أنصار الله «الحوثيين»، أمس الأحد، باجتياح مأرب، بدعوى تواجد المئات من مسلحي «القاعدة» فيها وعدم تدخل الدولة إزاء ذلك.

التهديدات جاءت في رسالة للمجلس السياسي لأنصار الله، وجهت إلى هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح ولغرفتي البرلمان «النواب والشورى» والقوى السياسية.

ونشر الرسالة القيادي الحوثي ومستشار هادي صالح الصماد في صفحته على موقع «فيسبوك»، كما نشرها كذلك عضو المكتب السياسي للجماعة ضيف الله الشامي.

وأكدت القبائل في بيانها «استمرار مساندتها الكاملة لجهود الدولة ومؤسساتها العسكرية والأمنية وكافة التوجهات الوطنية الرامية إلى إنجاح المرحلة الانتقالية».

وقال إن اتهامات الحوثيين «باطلة وعارية عن الصحة، وهو ما دأبت عليه جماعة الحوثي المسلحة ووسائلها الإعلامية للنيل من مأرب وتاريخها الناصع».

وأضاف البيان «نستغرب أن يلجأ شخص من الهيئة الاستشارية للرئيس (الصماد) إلى ممارسة أساليب الكذب والتضليل لخدمة المشاريع الصغيرة والضيقة، دون الالتفات إلى أي اعتبارات وطنية».

كما رحبت القبائل بالقرار الرئاسي القاضي بتشكيل لجنة حكومية لمعالجة قضايا المحافظة والجوف حسب اتفاق السلم والشراكة الوطنية، ووصفت ذلك بأنه «خطوة إيجابية» في سبيل تعزيز جهود السلام والاستقرار.

وكانت قبائل مأرب وجهت في رسالة سابقة وصفتها بـ«الهامة» إلى الرئيس اليمني ورئيس حكومته، أكدت خلالها أن المحافظة «تمر بمرحلة خطيرة وحساسة جداً، بسبب تهديد المليشيات بغزوها تحت مسميات وحجج كاذبة».

وجددت القبائل إدانتها لـ«الإرهاب بكل صوره وأشكاله»، معلنة «رفضها القاطع لتواجد أي ميليشيا أو جماعات إرهابية في مناطقها، وأنها ستقف بكل قوة إلى جانب القوات المسلحة، وترحب بها لحفظ الأمن والاستقرار، وإبعاد مأرب عن النزاعات السياسية والحروب العبثية».

ومنذ 21 أيلول/سبتمبر الماضي، تسيطر جماعة «أنصار الله» (الحوثي)، المحسوبة على المذهب الشيعي، بقوة السلاح على المؤسسات الرئيسية في صنعاء.

إلى ذلك، اعلن مصدر امني ان المسلحين الحوثيين الشيعة افرجوا امس الاثنين عن مسؤول كبير في المخابرات اليمنية بعد ان اوقفوه نهاية العام الماضي في صنعاء.

واكد المصدر الأمني «الافراج عن اللواء يحيى المراني المدير التنفيذي للامن الداخلي التابع لجهاز الأمن السياسي بوساطة عمانية».

وكان المراني «خطف» من قبل مسلحين حوثيين امام منزله في صنعاء بحسب مصادر امنية.

وهذا الضابط شغل لخمس سنوات منصب رئيس الأمن السياسي في محافظة صعدة معقل الحوثيين الشيعية في شمال اليمن.

وقد عين مديرا تنفيذيا للامن الداخلي بقرار من الرئيس عبدربه منصور هادي الذي تولى الرئاسة خلفا لعلي عبد الله صالح الذي غادر السلطة في شباط/فبراير 2012 بعد سنة من الاحتجاجات الشعبية في اوج «الربيع العربي».

وتم الافراج عن المراني شريطة استقالته من منصبه، بعد أن عين مكانه ضابط يدين بالولاء للحوثيين.

وذكر مسؤول يمني في تصريحات لـ«القدس العربي» أن «الحوثيين أفرجوا عن المراني بشرط تخليه عن عمله، وبشرط تسليم أعضاء مفترضين في القاعدة محتجزين لدى جهاز الأمن السياسي للحوثيين، وهو ما تم بالفعل».

جانب من تظاهرة عارمة شهدتها صنعاء للمطالبة بخروج المسلحين الحوثيين من العاصمة

السلطات اليمنية تعتقل إيرانيا بتهمة التخابر مع إسرائيل

■ صنعاء ـ الاناضول: أعلنت السلطات اليمنية، الاثنين، «ضبط شخص يحمل الجنسية الإيرانية في حضرموت (جنوبي البلاد)، بتهمة التخابر مع إسرائيل».

وبحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية، الاثنين، فقد «استكملت النيابة الجزائية المتخصصة بأمانة العاصمة الأحد، التحقيق في قضية المتهم بالتخابر مع إسرائيل، والسعي لنشر ديانة جديدة مزعومة» وهي البهائية.

ونقلت الوكالة عن مصدر قضائي في النيابة الجزائية، أن «المتهم ضبطته أجهزة الأمن في مدينة المكلا بحضرموت خلال العام الماضي 2014، فيما يجرى ملاحقة من يشتبه بهم في القضية».

ولفت المصدر إلى أن «النيابة الجزائية استكملت التحقيق في هذه القضية وأحالت ملفها إلى المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة بأمانة العاصمة تمهيدا للبدء بمحاكمته».

وبحسب قرار الاتهام الموجه من النيابة الجزائية المتخصصة، فإن المتهم يدعى «حامد ميرزا كمالي سروستاني» انتحل اسم حامد كمال محمد بن حيدرة، ويبلغ من العمر (51 عاما) و أقام في جزيرة سقطرى، وفي المكلا عاصمة محافظة حضرموت بذريعة أن لديه أعمال حرة»، وبحسب الوكالة، «تضمن قرار الاتهام قيام المتهم بعدد من الأفعال الإجرامية لخصتها النيابة الجزائية في ارتكاب افعال ماسة بأمن واستقلال الجمهورية اليمنية ووحدتها، وسلامة أراضيها، وذلك بأن سعى وعمل ومنذ دخوله الاراضي اليمنية في عام 1991م ومن قبله والده، على تأسيس وطن قومي لمعتنقي الديانة البهائية المزعومة على اراضي الجمهورية اليمنية على إحدى جزر أرخبيل سقطرى وفي المكلا وصنعاء، وبأسماء مستعارة».

واتهمته النيابة أيضاً «بتحرض عدد من المسلمين على الردة والخروج من الإسلام والدخول في الديانة البهائية».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات الإيرانية ولا الإسرائيل ية حول ما ذكرته الوكالة اليمنية.

قال إن أوروبا تواجه خطرين: الإرهاب والعنصرية

داود أوغلو: فتحنا حدودنا للأطفال لا للإرهابيين

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

أكد وزير الخارجية التركي أن «حياة بومدين» زوجة أحد منفذي هجمات باريس وصلت إلى سوريا من خلال الأراضي التركية، وذلك بعد أن أظهرت مقاطع فيديو «بومدين» أثناء وصولها لمطار أتاتورك في إسطنبول قبل أيام، في حين شدد رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو على أن بلاده «فتحت حدودها للأطفال والمنكوبين وليس للإرهابين»، مطالباً العالم بمحاربة جميع أنواع التطرف.

وقال وزير الخارجية «مولود جاويش أوغلو»: «إن حياة بومدين ـ زوجة أحمدي كوليبالي؛ منفذ الهجوم على المتجر اليهودي في باريس ـ دخلت تركيا في الثاني من كانون ثاني/يناير الجاري؛ قادمة من مدريد، وانتقلت إلى سوريا في الثامن من الشهر ذاته».

وأضاف في تصريحات صحافية، الإثنين: «إن الكاميرات الموجودة في المطار؛ سجلت وصول بومدين إلى تركيا في التاريخ المذكور»، مضيفا أنها أقامت مع شخص آخر؛ في فندق في منطقة «قاضي كوي» بإسطنبول، وأن المعلومات الواردة من هاتفها الجوال؛ أظهرت عبورها إلى سوريا في الثامن من الشهر الجاري.

وأظهر شريط فيديو «حياة بومدين»، فور وصولها إلى مطار أتاتورك في إسطنبول برفقة شخص قالت أجهزة الاستخبارات التركية إنه يدعى مهدي صبري بلحسين، وهو مواطن فرنسي عمره 23 عاماً، حيث ظهرت «بومدين» بالمقحب، فتاة عشرينية قصيرة ترتدي الحجاب.

وفيما يتعلق بالتعاون مع فرنسا؛ قال جاويش أوغلو: «أبلغنا الجانب الفرنسي بالمعلومات التي توصلنا إليها بخصوص «حياة بومدين»؛ قبل أن يطلبها الجانب الفرنسي منا»، واتهم العالم بأنه «ليس حازماً في حربه على الإرهاب»، مشيرا إلى عدم وجود تعريف متفق عليه عالميا للإرهاب حتى الآن.

وقال «إن العوامل التي تغذي الإرهاب؛ تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى»، مؤكدا أن «الموقف التركي ثابت دائما، ويتمثل في الوقوف بوجه الإرهاب، ومحاربته بحزم أياً كانت منطلقاته ودوافعه وأهدافه»، مشيراً إلى وجود تهديدين يستهدفان أوروبا والعالم وهما: الإرهاب من جهة، والعنصرية ومعاداة الأجانب وجميع أنواع التمييز من جهة أخرى. وأعرب عن اعتقاده أن كلا من الإرهاب والتمييز؛ يغذيان بعضهما البعض.

من جهته، دعا رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو»، في تعقيبه على المظاهرة المناهضة للإرهاب التي نظمت في باريس الأحد، زعماء العالم إلى اتخاذ خطوة مثيلة ضد جميع أنواع التطرف في العالم.

وأشار في المؤتمر الصحافي الذي عقده، الاثنين، في العاصمة الألمانية برلين، برفقة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، إلى أن مشهد تظاهرة باريس، يحمل أهمية كبيرة، معرباً عن اعتقاده بضرورة أن يتكرر هذا المشهد ضد جميع أنواع التطرف في العالم، وضد معاداة الأجانب التي تهدد التعددية الثقافية، وتحمل في طبيعتها تهديدا للبشرية، بحسب تعبيره.

وحول بعض الانتقادات الموجهة لتركيا بشأن فتح حدودها أمام اللاجئين السوريين، قال داود أوغلو «إن كنا قد تركنا حدودنا مفتوحة، فإننا لم نتركها مفتوحة من أجل مرور الإرهابيين، وإنما فتحناها من أجل الأطفال الذين قتل آباؤهم وأمهاتهم، وللنساء اللواتي فقدن أزواجهن، لقد تركنا حدودنا مشرّعة أمام هؤلاء للمجيء إلى بلادنا حيث يجدون الملاذ الآمن، وإن كان هناك من يوجهون اتهاما لتركيا، فإننا سنغلق حدودنا اعتباراً من الغد، وعلى أولئك الذين يطالبوننا بإغلاق حدودنا أن يتحمّلوا وزر كل طفل يقتل على الجانب الآخر من الحدود، تحت قصف النظام السوري، يتعين على المجتمع الدولي أن يجد حلاً لهذه الأزمة».

ولفت رئيس الوزراء التركي، إلى أن إسطنبول «شهدت هجوماً إرهابياً قبل هجوم باريس بيوم واحد فقط»، مبيناً أنه كان من بين المشاركين في المسيرة المناهضة لهجوم باريس، وأنه كان ينتظر من حلفاء تركيا إظهار نفس التعاطف مع تركيا، التي شهدت أيضاً هجوم في قضاء ريحانلي بولاية هاطاي، في أيار/مايو 2013، أسفر عن مقتل 52 شخصاً، وإصابة ما يزيد عن 200 شخص.

وأكد داود أوغلو أن على المجتمع الدولي أن يذكر المنظمات الإرهابية المتورطة بأي عمل باسمها، كما دعا إلى «عدم استخدام مصطلح الإسلام إلى جانب الإرهاب، تماما كما لا يجب استخدامه مع المسيحية واليهودية والهندوسية أو البوذية»، مضيفاً «أي أمر خلاف ذلك، يجعلنا نسقط في أفخاخ الإرهابيين».

إطلاق سراح المشتبه فيهما في واقعة الحريق المتعمد بمبنى الصحيفة الألمانية

ميركل تشارك اليوم في تظاهرة تنظمها جمعيات إسلامية ضد اعتداءات باريس

■ برلين ـ أ ف ب: تشارك المستشارة الالمانية انغيلا ميركل وعدد من وزرائها الثلاثاء في تظاهرة تنظمها جمعيات إسلامية «من اجل المانيا منفتحة ومتسامحة» في اعقاب اعتداءات فرنسا الاسبوع الماضي، على ما اعلن متحدث باسم الحكومة.

وقال المتحدث غورغ شترايتر خلال مؤتمر صحافي الاثنين ان المستشارة ونائبها سيغمار غابريال ووزراء اخرين بينهم وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير سيشاركون في التظاهرة المقررة الثلاثاء امام بوابة براندبورغ في برلين.

وبحسب متحدثين باسمهم فإن وزراء الخارجية والعدل والداخلية والاسرة قرروا المشاركة في هذه المسيرة التي تنظمها جمعية «المجلس المركزي للمسلمين» و«رابطة الجالية التركية في برلين» من اجل «المانيا منفتحة ومتسامحة ومن اجل حرية الدين والرأي».

ومن شعارات هذه الدعوة التظاهر «الإرهاب، ليس باسمنا».

والاحد كانت ميركل بين رؤساء الدول والحكومات الذين شاركوا في مسيرة دعم لفرنسا ضد الإرهاب في باريس بعد الهجمات الجهادية التي اوقعت 17 قتيلا في العاصمة الفرنسية.

ودانت المستشارة الالمانية عدة مرات التظاهرات المتكررة التي نظمتها حركة بيغيدا المناهضة للإسلام والتي تنظم مجددا مسيرة مساء الاثنين في دريسدن.

إلى ذلك، أطلقت الشرطة الألمانية سراح الرجلين المشتبه فيهما في واقعة الحريق المتعمد بصحيفة «هامبورجر مورجنبوست» الألمانية.

وقالت متحدثة باسم الشرطة أمس الإثنين: «لم يمكن الاستدلال على شبهة إجرامية بعد التحقيقات الأولية للطب الشرعي».

يذكر أن الشرطة أعلنت الأحد أن مجهولين ألقوا حجارة وعبوة حارقة على أرشيف الصحيفة من الفناء الخلفي الخاص بها في ليلة السبت/الأحد.

واستطاعت الشرطة إلقاء القبض على الرجلين /35 و 39 عاما/ المشتبه فيهما أمس بعد أن شوهدا يجريان على مسافة بضع مئات من الأمتار من مبنى الصحيفة.

وتشغل واقعة الحريق المتعمد الذي شهده مبنى صحيفة «هامبورجر مورجنبوست» الألمانية حيزا كبيرا من الاهتمام. ولا تزال التحقيقات جارية حول الواقعة، ولم يكن تم التوصل لمعلومات حتى صباح أمس .

وقال متحدث باسم الشرطة صباح أمس : «ليس هناك أية معلومات جديدة عن ملابسات الواقعة حتى هذه اللحظة».

ونظرا لأنه لم يكن هناك أي موظفين في المبنى حينها، فإنه ليس هناك أي جرحى، ولكن بعض الملفات وطبعات الصحيفة احترقت.

وذكرت الشرطة أمس أن جهاز أمن الدولة يبحث إذا ما كان لهذين الرجلين علاقة بالحريق المتعمد أم لا.

يذكر أن صحيفة «هامبورجر مورجنبوست» الألمانية نشرت رسومات كاريكاتورية للنبي «محمد» عقب الهجوم الذي وقع على مقر الصحيفة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو» في باريس الأسبوع الماضي ووضعت الصحيفة الألمانية عنوانا لهذه الرسومات يقول: «بمثل هذه الكثرة يجب أن تكون الحرية».

وتسببت هذه الواقعة في حدوث اضطراب كبير في مدينة هامبورج الألمانية.

ولا تزال التحقيقات جارية حتى الآن للتحقق مما إذا كان الحريق حدث بدافع سياسي أم لا.

وقال ميركو شترايبر، متحدث باسم الشرطة، مساء أمس إنه ليس مستبعدا أن يكون لهذا الحريق علاقة بأحداث باريس، مستدركا: «ولكن ليست لدينا أدلة ملموسة على ذلك حاليا».

«لست شارلي»... جدل قائم حول حرية التعبير في وسائل الإعلام

■ هونغ كونغ ـ أ ف ب: بعد الاجماع على إدانة الاعتداءات الدامية التي استهدفت صحافيي مجلة شارلي ايبدو انطلق جدال ساخن حول حرية التعبير والحق في الاهانة في الخارج بين مؤيدي الاسبوعية الفرنسية الساخرة ومعارضيها.

واثار اقدام ثلاثة جهاديين في الاسبوع الفائت في باريس على قتل 17 شخصا بينهم 12 في مقر المجلة صخبا عالميا على موقعي فيسبوك وتويتر حيث اعرب ملايين المتصفحين عن التضامن مع الضحايا عبر نشر عبارة «انا شارلي».

كما سار عشرات الالاف الاحد حول العالم فيما ملأ 3,7 ملايين شخص الساحات والشوارع في باريس وغيرها من المدن الفرنسية، في رقم قياسي مطلق منذ تحرير فرنسا عام 1944.

لكن اصواتا معترضة كثيرة ارتفعت كذلك، واعتبرت ان حملات التأييد مصطنعة وتسعى إلى كتم البحث عن اسس المشكلة، او انها تحتفي بصحيفة «عنصرية» تستهدف المسلمين اكثر من غيرهم. وجمعت عبارة «لست شارلي» على تويتر انتقادات متنوعة ومختلفة جدا احيانا. وكتب حساب «سنان لو تورك» في الموقع «الغريب هو عندما اقول «لست شارلي» اتعرض للاهانة، لكن عندما تهين شارلي رسولنا يصبح الامر مسألة حرية تعبير»، فيما قال ارثورتوتين «اوقفوا ممارسات التسويق في المواضيع الاكثر ايلاما».

كما اعرب كتاب افتتاحيات وشخصيات مؤثرة في الراي العام عن الاستياء في الخارج، في بلاد ذات اكثرية مسلمة وكذلك في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، في بلاد دفعت ثمنا باهظا للإرهاب الإسلامي.

ففي احدى افتتاحيات مجلة نيويوركر قال الكاتب النيجيري ـ الأمريكي تيجو كول «الاشكالية ليست في الحق في رسم ما نريد، بل في لزوم الاحتفاء بتلك الرسوم وتكرارها بسبب الاغتيالات».

واضاف «ان ادانتنا لقتلهم المشين لا تعني اننا نتبنى ايديولوجيتهم».

في لندن اعربت الغارديان عن وجهة نظر مشابهة. وكتبت الصحيفة ان «تأييد الحق الثابت الذي تملكه صحيفة في اتباع حكمها الخاص على المستوى التحريري لا يلزم بترديد حكمها هذا»، بعد ان اعرب عدد من قراء شارلي ايبدو او المتعاونين معها عن الأسف لعدم نشر صحف اخرى رسومها الكاريكاتورية بعد الماساة.

في الغارديان كذلك، حدد الرسام جو ساكو «حدود العمل الساخر» من خلال عدة رسوم بدا فيها «رجل اسود يسقط من شجرة وبيده موزة» او «يهودي يحسب نقوده» وقارنها بالرسوم الكاريكاتورية التي رسمتها شارلي ايبدو حول المسلمين، متسائلا «يحق لي ان اهين، اليس كذلك؟».

من جهة اخرى انتقد الرسام ارت شبيغلمان الاحد في بكين «ازدواجية» اغلبية الصحف الأمريكية التي نادت بصوت مرتفع بحرية التعبير، لكنها رفضت نشر رسوم شارلي إيبدو.

واعتبر شبيغلمان ان الصحيفة اتمت «مهمتها» عبر نشر رسم مثير للجدل للرسام كابو عام 2006 يبدو فيه النبي محمد وهو يضع يديه علي عينيه قائلا «من الصعب ان يكون المرء محبوبا من اغبياء».

وأوضح الرسام الأمريكي صاحب سلسلة الرسوم «ماوس» الشهيرة حول محرقة اليهود، ان «هذا الرسم لا يسخر من النبي، بل يهاجم أولئك المؤمنين المستعدين للقتل».

وغالبا ما ذكر رسامو شارلي ايبدو من خلال رسومهم بانهم لن يوفروا لا المسيحية ولا اليهودية من الانتقاد، وانهم يستهدفون عدم التسامح والاصولية. وكان الاجتماع التحريري الاربعاء في 7 كانون الثاني/يناير عند وقوع المجزرة مخصصا لمكافحة العنصرية. في اسيا اعرب عدد من المؤسسات الصحافية ولا سيما في دول تتمتع بقوانين متشددة تقيد حرية التعبير، عن ادانة الهجمات مع انتقاد «خط شارلي ايبدو».

واعتبرت صحيفة نيو ستريتس تايمز الناطقة باسم الحكومة الماليزية ان الصحيفة الفرنسية «لم يكن بامكانها ان تواصل نشر رسالتها المحرضة على الكراهية بلا محاسبة».

في الصين حيث الصحافة خاضعة للرقابة ذكرت صحيفة غلوبال تايمز الرسمية «المجتمع الدولي بالدفاع عن سلامة محرري الصحيفة الجسدية» لكنها اكدت ان «هذا لا يلزم احدا بتاييد رسومهم المثيرة للجدل».

نشر 10 آلاف جندي لحماية المؤسسات الفرنسية

■ باريس – رويترز: قال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لو دريان أمس الإثنين إنه ستتم تعبئة أكثر من عشرة آلاف جندي على أراضي فرنسا بحلول اليوم الثلاثاء ونشر 5000 شرطي إضافي لحماية مواقع يهودية بعد سقوط 17 قتيلا في هجمات نفذها إسلاميون متشددون في باريس الأسبوع الماضي.

وأضاف الوزير بعد يوم شهد أكبر مسيرة على الإطلاق في فرنسا تكريما لضحايا الهجمات إن بلاده مازالت عرضة للخطر. وسيحرس الجنود النقاط الرئيسية في شبكات النقل والمواقع السياحية والمباني الرئيسية وسيقومون بدوريات في الشوارع.

وقال للصحافيين بعد اجتماع وزاري «التهديدات قائمة وعلينا أن نحمي أنفسنا منها. إنها عملية داخلية ستحشد تقريبا عددا من الرجال يماثل العدد المشارك في عملياتنا بالخارج».

وسقط الضحايا ـ ومن بينهم صحافيون وأفراد من الشرطة ـ في أحداث عنف استمرت ثلاثة أيام وبدأت يوم الأربعاء بإطلاق نار في مقر صحيفة شارلي إبدو المعروفة بتهكمها من الإسلام وديانات أخرى. ووضع كثير من المشاركين في مسيرة الأحد شارات ورفعوا لافتات كتب عليها «أنا شارلي».

واستهدف شقيقان فرنسيا المولد من أصل جزائري صحيفة شارلي إبدو الأسبوعية لنشرها رسوما كاريكاتيرية تسخر من النبي محمد.

ويعمل الصحافيون الباقون في شارلي إيبدو على عدد من ثماني صفحات من المقرر صدوره غدا الأربعاء وستطبع منه مليون نسخة. وقال ريشار مالكا محامي الصحيفة لإذاعة فرانس إينفو إن العدد سينشر رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد.

وقال «لن نستسلم». وأضاف أن الصفحة الأولى ستظهر مساء الاثنين.

وانتهت الأحداث الدامية يوم الجمعة باحتجاز رهائن في متجر للأطعمة اليهودية في عملية قتل فيها أربع رهائن ومسلح أعلن مبايعته لتنظيم الدولة الإسلامية وقال إنه يرد على نشر قوات فرنسية في عمليات تستهدف الجماعات الإسلامية في الخارج.

وقال وزير الداخلية برنار كازنوف إنه سيتم نشر 700 شرطي في كل المدارس اليهودية البالغ عددها 717 مدرسة في مختلف أنحاء البلاد بالإضافة إلى حوالي 4100 من أفراد الأمن تم نشرهم بالفعل.

وقال رئيس الوزراء مانويل فالس لتلفزيون بي.إف.إم «ستشمل الحماية المعابد والمدارس اليهودية وأيضا المساجد لأنه كان هناك عدد من الهجمات على مساجد في الأيام الماضية».

وقتل يوم الجمعة الأخوان اللذان هاجما شارلي إيبدو بعد حصارهما شمالي العاصمة. وقالت الشرطة إنهما والمهاجم الثالث كانوا ينتمون لخلية إسلامية متشددة مقرها باريس.

وشارك أكثر من 1.2 مليون شخص في مسيرة باريس الأحد كما تجمع أكثر من مليون غيرهم في الأقاليم. وتقدم مسيرة باريس عشرات من زعماء الدول. وقال أحد المعلقين إن آخر مرة تجمعت فيها حشود بهذا الحجم في العاصمة الفرنسية كانت لدى تحرير باريس من ألمانيا النازية في 1944.

وكان عدد القتلى في الهجمات المنسقة الأخيرة هو أكبر عدد تشهده مدينة أوروبية منذ مقتل 57 شخصا في هجوم على شبكة النقل في لندن عام 2005.

وقال فالس إن الشرطة تبحث عن أي شركاء محتملين للجناة. وأكدت الحكومة التركية أن حياة بومدين التي يشتبه بأنها كانت شريكة للمسلح الذي هاجم متجر الأطعمة اليهودية دخلت سوريا في الثامن من الشهر الجاري بعد أن وصلت اسطنبول قبل الهجوم ببضعة أيام.

وكانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ورئيس وزراء إيطاليا ماتيو رينتسي بين 44 زعيما أجنبيا شاركوا في المسيرة مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند.

وكان من بين الحضور أيضا رئيس الوزراء الإسرائيل ي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس وقد سارا على مقربة. ومن المقرر أن يزور نتنياهو متجر الأطعمة اليهودية أمس الإثنين .

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إنه سيتوجه إلى باريس هذا الأسبوع تعبيرا عن التضامن مع ضحايا الهجمات.

وفي بادرة أمنية أخرى قال كازنوف الأحد إن وزراء داخلية الدول الأوروبية اتفقوا على تعزيز التعاون لإحباط أي هجمات أخرى قد يشنها المتشددون.

ودعا إلى إنشاء قاعدة بيانات أوروبية لأسماء المسافرين جوا وقال إن على أوروبا أن تتصدى لاستخدام الإنترنت في أغراض تخريبية أو لنشر الكراهية.

وقال فالس إن الحكومة بدأت تدرس سبل تعزيز مكافحة «الإرهاب النابع من الداخل». وكانت فرنسا قد عززت العام الماضي تشريعا لمكافحة الإرهاب يهدف لمنع رعاياها من السفر إلى سوريا والعراق.

وأضاف أن من بين المقترحات التي يجري بحثها أيضا عزل الإسلاميين المتشددين في السجون عن بقية النزلاء بعد أن تكشفت عدة حالات لنشر الفكر المتشدد داخل السجن.

وقال «هناك عمل كثير سيجري داخل السجون. هذه أولوية».

بدء الحملات الانتخابية في الدوائر الفردية قبل موعدها واستغلال موجة البرد لتوزيع «البطانيات والدفايات»

هل ستبدأ القوات المصرية والفرنسية عملية عسكرية مشتركة في ليبيا؟... وتوقع بانحياز السيسي لتكتل معين يحصل على الأغلبية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

عكست الصحف الصادرة أمس الاثنين 12 يناير/كانون الثاني موجة نشاط سياسي كبير خاص بعلاقات مصر العربية والدولية، وفي الداخل أيضا، فقد استقبل الرئيس السيسي الوفد العراقي برئاسة حيدر العبادي رئيس الوزراء، وأكد على حرص مصر على وحدة أراضي العراق وتغلبه على الإرهاب ووقوفها بجواره.

وبحثت الزيارة في زيادة التعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين والوجود المصري في العراق، وهي سياسة بدأتها مصر من مدة وطالبت الدول الخليجية بالذات بعدم ترك العراق للنفوذ الإيراني والأمريكي وغياب الوجود العربي، وذلك لإعادة الوجه القومي العربي للعراق. كما استقبل السيسي رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق ورئيس اللجنة الرباعية توني بلير، لبحث آخر مستجدات القضية الفلسطينية. كما طالب الرئيس الأمم المتحدة وكل دول العالم بالتكتل لمحاربة دعوات الإرهاب على وسائل التواصل الاجتماعي.

واهتمت الصحف أيضا بالتركيز على التضامن الدولي واسع النطاق مع فرنسا، خاصة من جانب الدول والمنظمات الإسلامية التي تبرأت من أفعال الإرهابيين.

وكان زميلنا الرسام في «الأسبوع» محمد الصباغ قد تخيل أمس الاثنين أن الإسلام مد يده ليقبض على إرهابي شارك في مجزرة صحيفة «شارلي إيبدو» مختبئ في بالوعة مجاري. ومع ذلك كان لافتا للانتباه من بين كل ردود الأفعال مكالمة وزير الدفاع والقائد العام للجيش الفريق أول صدقي صبحي، مع وزير الدفاع الفرنسي، الذي أكد له فيها أن القوات المصرية جاهزة تماما للتعاون مع القوات الفرنسية وكل دول العالم لمكافحة الإرهاب.

أما على المستوى الشعبي فإن اهتمامات الغالبية لا تزال متركزة على موجة البرد، لدرجة أن رئيس محكمة الجنايات خفيف الظل المستشار شعبان الشامي، الذي يحاكم الرئيس الأسبق محمد مرسي وعشرات من قادة الإخوان في قضية الهروب من سجن وادي النطرون والتخابر، طلب محامو الدفاع منه في جلسة السبت تأجيلها لأن الدكتور مرسي لم يحضر فرد عليهم.

– أنا حاسس أن انتوا سقعانين.

وقرر التأجيل إلى جلسة بتاريخ السابع عشر من الشهر الحالي. ووافق النائب العام على طلب القيادي الإخواني خالد القزاز إخلاء سبيله على ذمة القضية التي يحقق معه فيها بسبب ظروفه الصحية ومعاناته من الضغط المرتفع، وحاجته لإجراء عملية تدبيس في المعدة بعد زيادة وزنه لدرجة تهدد حياته. كما أحال مجلس الدولة إلى هيئة المفوضين الدعاوى التي رفعها أربعون من طلاب كلية الشرطة ضد قرار وزير الداخلية بفصلهم، لأنهم إخوان وينتمون لأسر اخوانية بدرجة قرابة من الدرجتين الأولى والثانية. كما بدأ الاهتمام بظهور أزمة في أنابيب البوتاجاز وارتفاع أسعارها وهي تحدث باستمرار كل شتاء عندما يشتد البرد.

وواصلت الحكومة الإعلان عن تصميمها على إزالة أي تعد على نهر النيل، وستبدأ برجال الأعمال، أي المسؤولين كما لن تتخلي عن استرداد حقها من أصحاب الأراضي الذين حصلوا عليها لإقامة مشروعات زراعية ثم حولوها إلى منتجعات وإذا رفضوا سيصادرونها. وإلى شيء من أشياء عديدة لدينا....

عجلة انتخابات مجلس النواب بدأت في الدوران

بدأت عجلة انتخابات مجلس النواب التي ستجري مرحلتها الأولى في مارس/آذار المقبل، في الدوران بعد الإعلان عن بدء فتح باب تلقي طلبات الترشيح، ثم بدء لجنة الانتخابات تلقي طلبات منظمات المجتمع المدني المصرية والعربية والدولية، لإرسال مراقبين لمراقبة العملية الانتخابية، وإن كان الكثير من الذين سيترشحون في الدوائر الفردية وعددها أربعمئة وعشرون، قد بدأوا فعلا حملاتهم في دوائرهم، من دون اتفاق مع أحزابهم أو انتظار لإتمام التحالفات الانتخابية، وبدأت عملية توزيع بطانيات ودفايات بمناسبة موجات البرد الشديدة ولحوم كذلك، وحتى الآن لم تظهر المواد التموينية من سكر وزيت وشاي وأرز ومكرونة، وهو ما سيتم بالتأكيد مع بدء الحملات رسميا، وتقدم الكثيرين للترشح واشتداد المنافسة بينهم في دوائرهم.

ولا يعرف أحد إن كانت ستنجح خطط شراء الأصوات بالأموال والمساعدات هذه المرة أم أن تغييرا فعليا حدث بين غالبية الناخبين بعد ثورتي يناير/كانون الثاني ويونيو/حزيران، بحيث سيجعل اختياراتهم هذه المرة قائمة على أساس الانتماء السياسي.

وعموما فليست هناك مشاكل عامة في الدوائر الفردية إنما المشكلة هي في أن الأحزاب والتكتلات السياسية مجبرة على، إما الاتفاق مع بعضها بعضا، أو المنافسة منفردة في القوائم الانتخابية الأربع على مستوى الجمهورية، وعدد مقاعدها مئة وعشرون، خاصة أنه تم تحديد نسب فيها للأقباط والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة والعمال والفلاحين.

أي أننا أمام مشهد يكشف عن عملية تشتت أو تفتت واسعة لعدم وجود حزب أو حزبين قادرين على الفوز بالأغلبية، كما حدث في الانتخابات الماضية عام 2011، عندما فاز الإخوان بالأكثرية عن طريق حزب العدالة والحرية، تلاهم حزب النور السلفي وحقق الاثنان الأغلبية، وجاء ترتيب الوفد الثالث بمسافة. وهذه المرة لا وجود لحزب الحرية والعدالة بعد قرار حله قضائيا، وحزب النور الذي سيخوض الانتخابات اعترف بأن ما حدث من تطورات أثر على شعبيته وليس متوقعا أن يحصل على ما حصل عليه من قبل. لدرجة أن البعض يتوقعون الحصول على عشرة أو على ثلاثين مقعدا على أكثر تقدير. بينما يتوقع آخرون انحصار المنافسة الرئيسية بين التكتل الذي سيقوده الوفد وتكتل الحزبين اللذين برزا، وهما الجبهة الوطنية برئاسة أحمد شفيق و«مصر بلدي» برئاسة قدري أبو حسين، ومعهما أحزاب أخرى، فيما يسمى ائتلاف الجبهة الوطنية.

أما حزب «المصريين الأحرار»، فلا يزال حتى هذه اللحظة مصرا على عدم الائتلاف مع أي حزب أو تكتل آخر، وكذلك الأمر بالنسبة لبروز تكتلات أخرى من شخصيات وشباب وقوى لم تثبت بعد وجودها.

من سيحسم الجدل حول مجلس النواب الشعب أم الرئيس؟

إننا باختصار أمام مشهد ضبابي قال عنه يوم الأحد في «البوابة» زميلنا إسلام حويلة:

«رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي هو الوحيد الذي يملك مفاتيح الناخبين والمرشحين أيضا، يستطيع بسهولة أن يحسم كل الجدل الدائر حول مجلس النواب المقبل، إذا أعلن صراحة وقوفه إلى جانب تكتل أو جبهة بعينها، وقتها ستنقلب الآية تماما. وبخطاب للأمة يوضح لها مبرراته لانحيازه لهذا الكتل سيفوز أعضاء هذا التكتل بالأغلبية المطلقة وبسهولة تامة، لكن هل يفعل ذلك الرئيس؟

أجل سيفعل إذا أيقن أن مصر على وشك العودة إلى النفق المظلم مرة أخرى، هو لا يريد التدخل حتى الآن، ويتمنى أن تسير الأمور بصورة جيدة ليختار الشعب ما يراه مناسبا».

كل صوت انتخابي ستكون له قيمته وتأثيره

وفي «جمهورية» اليوم نفسه توقع زميلنا السيد البابلي إقبالا واسعا على الانتخابات بقوله: «الإقبال على هذه الانتخابات سيكون كبيرا، لأن الناس تدرك أنها تنتخب برلمانا له سلطات لم تكن موجودة من قبل، وأن البرلمان سيكون هو الحامي للديمقراطية ولكل مكاسب الثورة، ومحافظا عليها وساعيا أيضا إلى تحقيق أهدافها.

نحن أمام برلمان جديد يتحول بمصر إلى المستقبل، وهو برلمان لا ينبغي التحريض على مقاطعة انتخاباته، وإنما حث الجميع على المشاركة والتصويت لأن كل صوت انتخابي سوف يكون له قيمته وتأثيره».

البرلمان سيرفع عن الرئيس عبء التشريع والرقابة

وإذا تركنا «الجمهورية» إلى «الوطن» في اليوم ذاته أيضا سنجد زميلنا محمود مسلم يقدم صورة معينة هي: «الانتخابات البرلمانية سترسم خريطة سياسية لمصر في ظل رئيس بلا حزب، وبالتالي يمكن التعامل مع البرلمان الجديد طوال السنوات المقبلة بدلا من التجار والمزايدين والكيانات الوهمية من أحزاب وائتلافات. كما أن البرلمان سيرفع عن الرئيس عبء التشريع والرقابة.

لكن الأهم أن تجري الانتخابات بضوابط واضحة يتم تفعيلها، فلا يمكن أن تختزل نزاهة الإجراءات في الصندوق فقط، فهناك دعاية دينية تمارس بالمخالفة للقانون، وهناك أحزاب بدأت الدعاية رغم الحظر. ومن المحزن أن تجد على الساحة من يطالبون بالانسحاب من الانتخابات، بل يبادر التيار الشعبي إلى اتخاذ هذا الموقف لأسباب واهية فالمؤكد أن الانسحاب يقوض الديمقراطية، والأغرب أن مؤسس التيار السياسي المخضرم حمدين صباحي دخل انتخابات 2010 ولم ينسحب، رغم أن الجميع كان يعلم أنها ستكون مزورة، وخاض من خلال حزبه انتخابات 2012 مع الإخوان المسلمين ولم ينسحب، بالإضافة إلى أنه قرر المشاركة في انتخابات البرلمان خلل عام 2013 أيام حكم د. محمد مرسي، وشكلوا لجنة لاختيار المرشحين برئاسة المرحوم د. عزازي علي عزازي.

الواقع أن المستقلين ستكون لهم الكلمة العليا في الانتخابات، فيما سيذوب مرشحو الإخوان ولا أعتقد أن أحدا منهم يمكنه الوصول للبرلمان، لكن في الوقت نفسه فإن مصير التحالفات إلى زوال، لأن القواسم المشتركة بينها أقل كثيرا من الخلافات والفوارق».

أمريكا لم تأخذ العبرة من كارثة نيويورك

وبدأت الصحف تشهد اهتماما متزايد من كتابها ومعلقيها وافتتاحياتها على العمليات الإرهابية التي تعرضت لها فرنسا، بدءا بالمذبحة التي تعرض لها العاملون في جريدة «شارلي إيبدو» وما تبعها من مقتل الشرطية الفرنسية واحتجاز رهائن في متجر يهودي والمظاهرة العالمية التي دعا إليها الرئيس الفرنسي، والاستنكار العالمي الكبير للعمليات الإرهابية.

والملاحظ أن الاهتمام الرسمي ووسائل الإعلام لم يكن بالحجم نفسه، لدى الغالبية التي تراوحت اتجاهاتها ما بين الشماتة في الأوروبيين عموما، والتمني بأن تتعرض أمريكا بالذات لمثل هذه العمليات، لأنها الدول التي خلقت التنظيمات الإرهابية وشجعتها وأوجدت البيئة المناسبة لها، لاستخدامها في تدمير البلدان العربية وتفتيتها ونشر الخراب فيها. وقطاع من الشعب يكتفي بحمد الله أن مصر نجت من مصير العراق وسوريا وليبيا واليمن.

وعلى المستوي الصحافي والسياسي فإن الأمر لم يختلف سوى في إظهار العكس واستغلال الظروف لدفع الدول الأوروبية وأمريكا لأن تكون أكثر جدية في التصدي للمنظمات والأحزاب والشخصيات التي تعتبرها مصر إرهابية، وعدم توفير الحماية والدعم لها وممارسة أنشطتها على أراضيها، لأن كل أجهزة الدولة السياسية والأمنية موقنة بأن أمريكا بالتحديد لا تزال تحاول زعزعة الأوضاع في مصر ولم تتخل بعد عن مخطط تفتيت الدول العربية.

فقد قال يوم الأحد في «الأخبار» زميلنا وصديقنا رئيس تحريرها الأسبق جلال دويدار في عموده اليومي «خواطر»: «على ضوء حادث باريس الإرهابي وما سوف يتلوه من حوادث أخرى في الكثير من بقاع العالم، لابد أن نذكر مشروع القرار الذي كانت مصر قد تقدمت به إبان حكم مبارك إلى الأمم المتحدة، هذا المقترح المصري حذر من استشراء الإرهاب وطالب بضرورة تضافر جهود العالم على محاربته، ولأن واشنطن كانت تعتقد استنادا إلى تحالفاتها مع جماعات الإرهاب، أنها وحلفاءها من دول الغرب في منجاة من أن يطولها هذا الإرهاب، وقفت ضد هذا المشروع.

انطلاقا من هذا المخطط جرى تشجيع وتمويل وتسليح هذه الجماعات الإرهابية، من دون أن تأخذ عبرة من كارثة نيويورك. لم تضع واشنطن ودول الغرب في حساباتها إمكانية أن ينقلب السحر على الساحر بتحول هذا الإرهاب الذي صنعته إلى ممارسة نشاطه ضدها وضد الدول الغربية وهو ما حدث بالفعل في فرنسا».

قدرة الدول الكبرى على تحريك بوصلة الإرهابيين

وفي العدد نفسه كان رأي زميلنا وليد عبد العزيز هو: «اللهم لا شماتة.. منذ عشرات السنين ومصر تدعو دول العالم لتنظيم مؤتمر لمواجهة ومكافحة الإرهاب، وكان قادة العالم لا يرون ولا يسمعون، معتمدين على أن بعض الدول الكبرى التي ترعى الإرهاب لديها القدرة على تحريك بوصلة الإرهابيين، وأن دول أوروبا وأمريكا ستكون بعيدة كل البعد عما يحدث في سوريا والعراق وليبيا ومصر واليمن وغيرها من الدول التي تعاني من هذا الخطر.

ولكن ما حدث منذ أيام قليلة في جريدة «شارلي إيبدو» في فرنسا أكد أن ما دعت إليه مصر والتحذيرات التي أطلقها الرئيس والتي حذرت من تداعيات خطر الإرهاب على كل دول العالم كانت واقعية. أمريكا بعد أحداث سبتمبر/أيلول دمرت أفغانستان وقتلت بن لادن، وتخيلت أنها قضت على الإرهاب، وحاولت أن تنقل العمليات الإرهابية إلى منطقة الشرق الأوسط، من خلال دعمها للأنظمة الدينية المتشددة للوصول إلى الحكم في دول المنطقة، إلا أن الشعوب العربية فاقت قبل فوات الأوان وأسقطت الأنظمة التي زرعتها أمريكا، وبعد أن شعرت دولة العم سام أن مخططها فشل وانكشف أمرها أمام العالم، عادت لتحشد الجيوش من جديد لتحارب ما يسمى بتنظيم «داعش» في أرض العراق الذي احتلته في بداية الألفية الثالثة، وتسببت في قتل أكثر من مليون عراقي بحجة أسلحة الدمار الشامل».

خطورة الأفكار التكفيرية المتطرفة على الجميع

وإلى «الوطن» وزميلنا إسلام الغزولي وقوله يوم الأحد أيضا: «حذر الرئيس عبد الفتاح السيسي مرارا وتكرارا دول الغرب من مخاطر الجهاديين الأجانب، وكان آخر تلك التحذيرات خلال زيارته لدولتي إيطاليا وفرنسا، محذرا تلك الدول من مواطنيها الذين ينضمون للقتال، مؤكدا أن هؤلاء المواطنين عندما يعودون إلى مجتمعاتهم سينفذون الممارسات نفسها، حيث لا يوجد بلد واحد بمنأي عن هذه العقيدة، واصفا عودتهم بأنها ستكون كارثية. إن إستراتيجية الحرب ضد الإرهاب يجب أن تشمل توضيح خطورة الأفكار التكفيرية المتطرفة للجماعات الإرهابية للدول الأوروبية مع ضرورة التأكيد على أنها بعيدة تماما عن قيم وتعاليم الدين الإسلامي الصحيح ومبادئه المعتدلة والسمحة، التي تلفظ هذه الأفكار المتطرفة في ظل نشر قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة والتعايش السلمي».

باسم الحرية والديمقراطية ترعرع الإرهاب في أوروبا

ثم ننتقل إلى «أهرام» الأحد لنكون مع عدد من زملائنا منهم هاني عسل وقليل من الشماتة بقوله: «باسم الحرية المطلقة فتحت الدول الأوروبية أبوابها على مصراعيها لكل من هب ودب من مطاريد العالمين العربي والإسلامي. باسم الحرية المطلقة تحولت لندن على مدار عقود إلى « لندنستان» لتصبح جامعة لتخريج الدواعش. باسم الحرية المنطلقة ارتضت باريس أن تصبح ضواحيها مرتعا للخارجين عن القانون، ومن بينهم الإرهابيان سعيد وشريف كواشي منفذا هجوم صحيفة «شارلي إيبدو». باسم الحرية المطلقة عاش الإرهابي الإيراني معن هارون مؤنس معززا مكرما في أستراليا لسنوات، متمتعا بكل حقوقه السياسية والاجتماعية بفضل قوانين ساذجة وحريات بلهاء وانتهى به الأمر لتنفيذ عملية احتجاز رهائن مقهى سيدني العام الماضي.

باسم الحرية المطلقة دافعت دول كبرى باستماتة عن إرهابيين وفوضويين وقطاع طريق وعملاء ومرتزقة وميليشيات على مدار أربع سنوات في مصر واليمن وسوريا والعراق، وأرضعوهم الجوائز والألقاب والأموال واستضافوا مؤتمراتهم واجتماعاتهم ثم انقلب السحر على الساحر».

ضرورة بناء تعاون دولي لمحاصرة وباء الإرهاب

أما زميلنا وصديقنا رئيس مجلس إدارة «الأهرام» الأسبق مرسي عطا الله فقال في عموده اليومي «كل يوم»: «أعتقد أن جريمة باريس الإرهابية البشعة الأخيرة تحتاج من مصر ما هو أكثر من الشجب والإدانة وإبداء التعاطف مع الشعب والحكومة الفرنسية، فالعدو واحد والخطر واحد، ولا وقت لدينا أو لديهم لدفن الرؤوس في الرمال.

إن هذه الجريمة توفر للدبلوماسية المصرية بقيادة الوزير النابه سامح شكري فرصة متجددة لإحياء جهد مصري سابق كان يهدف منذ مطلع التسعينيات إلى ضرورة وسرعة الشروع في بناء تعاون دولي مثمر لإحكام السيطرة على وباء الإرهاب وتضييق الخناق على الرؤوس المدبرة التي تسرح وتمرح في العواصم الأوروبية للتخطيط والتحريض والتمويل، وإعطاء الضوء الأخضر لشن عمليات كان الغرب يظن وقتها أنها ستظل مقصورة على دول الشرق الأوسط ووسط آسيا فقط».

حرية التعبير في احترام العقائد والرسائل السماوية والأنبياء

وفي العدد ذاته قالت زميلتنا الجميلة وصديقتنا رئيسة تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون السابقة الأديبة سكينة فؤاد: «أشك في أن يكون هناك وازع أخلاقي أو إنساني يعترف بما زرعته الإدارة الأمريكية من تخريب في العالم تحصد الشعوب أشواكه الآن، وأولى خطوات التصحيح تكون بإدراك أنهم في حرب مع الإرهاب لا مع الإسلام، وأن مواجهة الإرهاب أصبحت مسؤولية العالم بأكمله. وأن المواجهات الأمنية لا تقل عنها أهمية المواجهات الفكرية ومسؤوليات حرية التعبير في احترام العقائد والرسائل السماوية والأنبياء، وأن ثورة تجديد الخطاب الديني ضرورة حياة، حتى لا يستطيع أحد أن يستخدم ويعبث بعقول شباب ويقوم بتصنيع جماعات إرهابية يستند إلى فكر مضلل ينسب زورا للإسلام».

أوروبا تحمي نفسها بإغلاق الحدود ومراقبة الأثير والمواقع الإلكترونية

وإلى جميلة أخرى من «الأهرام» هي زميلتنا ماجدة الجندي وقولها في اليوم نفسه، ولكن في «التحرير»: «مارس الغرب مع مصر نوعا من الإنكار والتغاضي، وحتى المعاهد البحثية في الغرب أغلبها مصر على سياق من الكلام وإطلاق للأحكام أقل ما يقال فيه إنه غير منصف للواقع، أو حتى للعلم الذي كانوا يتخفون وراءه. ويتعرض العديد من الكتاب والمثقفين لانتقادات من هذا الغرب نفسه لمجرد أنهم اختاروا الوقوف إلى جانب الدولة المصرية ورفضوا الممارسات الإرهابية. بعد عامين يأتي هذا الإجرام المحترف نفسه ليبلور ما حاولت مصر أن تصرخ به، وأن تنبه له. هذا الإجرام المحترف لا يهدد مصر وحدها وإنما الإنسانية كلها، وأن خلط الأوراق لا يجوز ولن يجوز. أوروبا الآن تلجأ إلى حماية نفسها بإغلاق للحدود ومراقبة للأثير والمواقع الإلكترونية وتراجع كثيرا مما كانت جماعات بعينها تشهره في وجهنا.

أهواء السياسة وإغواؤها ولجوء الغرب إلى استثمار أي نقاط لخدمة مصالحه لا ينبغي أن يخفف من الإحساس بمسؤولية المسلمين أنفسهم عن فهمهم لدينهم وعن الفهم الذي جعل الموت والقتل عنوانا لدينهم ودنياهم».

سياسات الغرب أفضل داعم للإرهاب

أما رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الشروق» زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين فقد حذر في مقاله من استمرار الشماتة قائلا: «بعض العرب والمسلمين يكررون خطأنا الساذج والطفولي نفسه عام 2001 ويفرحون ويشمتون في ما حدث من هجوم إرهابي وحشي ضد صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية التي سخرت من الرسول الكريم محمد «صلى الله عليه وسلم « هذا الحادث الإجرامي ينبغي إدانته بأشد العبارات الممكنة، لأنه لا يمكن الرد على رسم كرتوني بالكلاشينكوف، ثم أن هذه الجرائم تسيء إلينا أكثر مما تفيدنا. في المقابل علينا ألا نكتفي بإدانة هذا الإرهاب، بل أن ننبه الغرب إلى أن بعض سياساته تعتبر أفضل داعم لهذا الإرهاب، وعلينا أن نقول لحكومات هذا الغرب «المتحضر» أن دعمها الأعمى للاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية منذ يونيو/حزيران 1967، خصوصا في فلسطين هو أفضل داعم للإرهاب.

إن الغزو الأمريكي البريطاني للعراق في مارس/آذار 2003 وما تبعه من حل حزب البعث والجيش العراقي، كان أحد الأسباب الجوهرية لولادة تنظيم «داعش». وعلينا ألا ننسى أن توظيف أمريكا لأسامة بن لادن خلال الغزو الروسي لأفغانستان عام 1979 كان السبب الرئيسي في ولادة تنظيم «القاعدة»، ثم لا ننسى الدور الاستعماري البغيض للغرب في المنطقة العربية، ومنها مثلا الاستعمار الفرنسي الرهيب للجزائر لمدة 130 عاما».

أولاند ووزراؤه يؤكدون ألا صلة للإسلام والمسلمين بما حدث

وعن إيجابيات وسلبيات مظاهرات باريس التاريخية كتب لنا جمال سلطان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «المصريون» قائلا: « المظاهرة الضخمة التي شهدتها العاصمة الفرنسية أمس كانت غير مسبوقة في تاريخ فرنسا، على حد وصف وزير الداخلية، كما أنها حدث لافت بالفعل، حيث قدرت أعداد المشاركين فيها بحوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون، وهي حدث إنساني يستحق التأمل كما يستحق التقدير، لأنه تضامن شعبي ضد الإرهاب، الذي يهدد نسيج المجتمع الفرنسي نفسه، وليس مجرد صحافييه أو أصحاب الرأي فيه، وهذا ما ينبغي الانتباه إليه جيدا، لأن عواقب تلك العملية يمكن أن تتسبب في انقسام مجتمعي خطير وصراعات أهلية مكبوتة سرعان ما تنفجر عند أي احتكاك، لأن فرنسا يعيش فيها حوالي خمسة ملايين مواطن مسلم، والتقديرات غير الرسمية تتحدث عن أرقام أكبر من ذلك، إذا ضم إليهم المهاجرون الذين لم يرتبوا أوضاعهم بعد. كما أن فرنسا فيها يمين متطرف له موقف شديد العداء من المهاجرين بشكل عام ومن الإسلام والمسلمين بشكل خاص، ولذلك كان حرص الرئيس الفرنسي أولاند ووزير داخليته ومعظم الوزراء على التأكيد بأن تلك الواقعة لا صلة لها بالإسلام والمسلمين، بل هي فعل مجموعة من الإرهابيين والقتلة، كما أن مقتل شرطي مسلم على أبواب المجلة المشؤومة ومقتل موظفة مسلمة أخرى بداخلها أعطى مثل هذه التصريحات مصداقية عالية، إضافة إلى الحدث الذي جذب انتباه الإعلام الفرنسي والأوروبي كله وهو قيام مواطن فرنسي مسلم من أصول مالية بحماية خمسة عشر شخصا من القتل في المتجر اليهودي وهربهم في الطابق الأسفل ووفر لهم الأمان والطمأنينة حتى انتهت الأزمة، ووصفوه هناك بالبطل، وأحيا في الخيال الأوروبي ذكرى الهولوكوست والأبطال الذين ساعدوا بعض الضحايا على الهرب والنجاة، وقد كان لافتا أن «الإرهابي» الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتصل ليعلن عن شكره وامتنانه للعمل البطولي الذي قام به الشاب المسلم. التظاهرة الفرنسية أساء إليها أمران كان ينبغي أن يكون هناك عقلاء يمنعون حدوثهما، الأول هو رفع المظاهرة أو أجزاء منها رسوما كاريكاتيرية مسيئة للإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، من تلك التي كانت قد نشرتها مجلة «شارلي إيبدو» وهذا عمل صبياني أو طفولي بامتياز، لأن التضامن العالمي لم يكن مع الرسوم ولا تأييدا لها، بل كان ضد الإرهاب واستخدام العنف لمواجهة الأفكار أو الرسومات السيئة، وشتان بين الحالين، وقد شعر كثيرون من المشاركين بالحرج حتى أن الوفد المغربي اضطر للانسحاب وعدم المشاركة في المسيرة بسبب تلك اللافتات تحديدا، واكتفى بتقديم العزاء للرئاسة الفرنسية، أما الأمر الثاني فهو مشاركة عدد من القيادات السياسية التي وصمت بممارسة الإرهاب سابقا، مثل رئيس وزراء الكيان الصهيوني «نتنياهو» الذي تلوثت يده بقتل أكثر من ألفي مواطن فلسطيني بينهم العشرات من الأطفال والنساء، كما أنه متورط في قتل حوالي خمسة عشر صحافيا فكيف له أن يشارك في مظاهرة احتجاجا على قتل الصحافيين، كيف لهذا القاتل أن يكون في صدارة هذا المشهد كما نقلت الصور، وكانت الصحيفة الإسرائيلية «هآرتس» قد نشرت تقريرا أفادت فيه أن الرئاسة الفرنسية اتصلت بنتنياهو وطلبت منه عدم الحضور للمشاركة في المظاهرة لرفع الحرج ومنع حدوث انقسام حول شرعيتها، إلا أن نتنياهو أصر على الذهاب وأن يقف في صدارتها بكل بجاحة وبجوار الرئيس الفرنسي نفسه . كذلك مشاركة وزراء ومسؤولين من بعض الدول العربية ودول العالم الثالث هو أمر شديد الفجاجة، لأن الصحافة أكثر ما تعاني هناك والتقارير الحقوقية الدولية متواترة في ذلك، وهناك عشرات المعتقلين من الصحافيين والكتاب في مصر والإمارات على سبيل المثال كما قتل عدد من الصحافيين وما زالت التحقيقات لم تنته حول ظروف اغتيالهم حيث يوجه كثيرون الاتهام إلى جهات رسمية، فكيف لمسؤولين من تلك الدول أن يشاركوا في مظاهرة تضامنا مع الصحافة ضد تكميم الأفواه أو ترويع الصحافيين أو قتلهم، هذا أمر خارج حدود المعقولية واللياقة...».

ليبيا ثمن غزوة «شارلي إيبدو»

أما زميله حسام فتحي فيرى في العدد نفسه من «المصريون» ان ثمن «شارلي إيبدو» سيكون ليبيا، كيف.. ولماذا؟.. لنقرأ ونرى ما يراه حسام: «... لنرجع إلى الوراء قليلا 9/11 وتفجير برجي التجارة وما حدث بعده من تنكيل بالمسلمين والعرب في كل مكان، رغم وجود العديد من النظريات والألغاز وعلامات الاستفهام.. التي أبسطها لماذا لم يذهب الموظفون والعمال اليهود إلى مقر عملهم في هذا اليوم، وبالتالي لم يمت يهودي واحد بين الضحايا الـ3000. وكانت نتيجة ما قام به 19 إرهابيا حسب الرواية الأمريكية، هي تدمير العراق وأفغانستان واحتلالهما، ثم بزوغ تنظيم «الدولة الاسلامية».. وتفكيك سوريا وتشريد أهلها. وطبعاً وجهت أصابع الاتهام إلى تنظيم «القاعدة» وعدو أمريكا رقم واحد أسامة بن لادن، الذي تم قتله في عملية كوماندوز هوليوودية، ورمي جثمانه في المحيط!!.. لتغرق معه كل أسرار «القاعدة» وخفايا «غزوة مانهاتن».. وبقيت العراق وأفغانستان ترزحان تحت نير الاحتلال الأمريكي... ومن يجرؤ على الكلام؟ .. وفي باريس شاهدنا شبحين يتشحان بالسواد يقتل أحدهما شرطياً (مسلماً) على الهواء، وقيل إنهما الأخوان سعيد وشريف كواش.. وفوراً تمت محاصرتهما وقتلهما، بعد اتهامهما بقتل الفرنسيين الـ12 في صحيفة «شارلي إيبدو»... ثم أعلن أن ثالثهما أحمد كوليبالي يحتجز رهائن في متجر يهودي، ثم ترك الرهائن وسجد يصلي فتم قتله فوراً... أظن.. وأدعو الله أن يخيب ظني ـ أنه كما كانت العراق وأفغانستان وسورية ثمناً لغزوة مانهاتن، فإن الشقيقة ليبيا ستكون ثمناً لمذبحة «شارلي إيبدو»، فليبيا أغنى الدول النفطية الأفريقية وأكثرها قرباً من سواحل أوروبا، وتمتلك أنبوباً نفطياً مباشراً يصل إلى سواحل إيطاليا بدون ناقلات أو غيرها. وليبيا الآن تتحول الى «ملاذ آمن» تتجمع فيه كل المنظمات الجهادية المحظورة وغير المحظورة، وهي بذلك الاقرب الى تهديد أوروبا ونقل ساحة المعارك الجهادية الى قلب القارة العجوز، وعواصمها غير المعتادة على مواجهة الارهاب، ولذلك لن يمانع احد من تدخل «فرنسا» الجريحة لإجهاض تجييش الارهاب على الساحل المقابل لسواحلها... أرجو أن تتمكن «القوى الوطنية» في ليبيا الشقيقة من الانتصار على جماعات الإرهاب، ويتمكن الشعب الليبي الشقيق من دحر دياجير الظلام والاظلام، وتفويت الفرصة على الاستعمار الجديد للتدخل في ليبيا بدعوى قتل الإرهاب في مهده..».

الأدب والتحولات السياسية سؤال اللحظة الراهنة

زهور كرام*

■ كثيرا، ما يُتهم الأدب في شكل علاقته بالتحولات التي تعرفها المجتمعات سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

وكثيرا، ما يُحاكم الأدب، لعدم مرافقته للتحول الذي يأخذ صفات عديدة، سواء ثورة أو انتفاضة أو حركة احتجاجية.

ولعل السؤال نابع من هذه الرغبة الملحة لمعرفة معنى ما يحدث، في محاولة للوعي بالتحول، ومدى أهميته بالنسبة للإنسان والمجتمعات البشرية.

سؤال، وإن كان يحمل-ضمنيا- شكلا من محاكمة الأدب، من خلال التساؤل عن قدرته على المرافقة التاريخية للتحول، فإنه-في الوقت ذاته -يُؤشر إلى دلالة مهمة، تتمثل في هذا الوعي الضمني الذي يحمله مثل هذا السؤال، الذي يرفع من شأن الأدب، والنظر إليه باعتباره تجليا رمزيا للوعي بما حدث/يحدث. إنه مؤشر آخر على الحاجة المستمرة إلى الأدب.

السؤال الثاني الذي يتكرر طرحه مع زمن التحولات التي يعرفها المشهد السياسي العربي راهنا، مرتبط بالسؤال عن دور الأديب والمثقف في هذا المشهد، وغالبا، ما نجد اتهامات تطال المثقف، لكونه لم يُواكب- بدوره- التحولات السياسية، ولم ينخرط فيها إما فعليا، أو إنتاجا للأسئلة المرافقة لنوعية هذه التحولات، وفي هذا إعلاء لدور الأديب والمثقف في الحياة السياسية، وفي إضاءة طريق الفهم.

أمام هذا السؤال الملح حول دور الأدب/الأديب في وصف اللحظة التاريخية، وإعطاء أبعادها التاريخية والمعرفية، يصبح الحديث عن تراجع الأدب في تشخيص الوعي، أو عدم قدرة الأدب على تحليل الأوضاع، حديثا بدون سند تاريخي.

من هنا، وجب طرح بعض الأسئلة التي قد تضيء وضعية الأدب والثقافة بشكل عام في حياة المجتمعات، مثل: هل يعود حرص الشعوب والمجتمعات على الفهم عبر وسيط الأدب، الذي يكمن وراء تقييد التواصل المباشر والمستمر بين الناس والأدب، من خلال وسائل الإعلام؟، وهل الإعلاء من خطابات وأصوات وبرامج تنشغل بالسياسة، والطبخ ومتابعة أخبار النجوم في الفن والكرة، مظهر من مظاهر بتر العلاقة الممكنة بين الناس والأدب؟ وهل الانتصار لبرامج النجومية السريعة، ودعمها بكل الشروط الفنية والإغراءات المادية، تعد شكلا من أشكال مواجهة خطاب الأدب، الذي ينتصر للحلم والسؤال؟ وهل ضعف حضور الأدبي والثقافي في الإعلام، يعكس محاولات نسف مفهوم الأدب/الثقافة، باعتباره خطابا مجتمعيا؟ إنها أسئلة من وحي واقع الثقافة الجديدة التي يتم التأسيس لها، عبر منظومة معرفية (رؤى وتصورات وقيما ومفاهيم ..) ، من خلال تنشيط مختلف وسائل الإعلام، والوسائط التكنولوجيا.

نشهد إذن، نظاما معرفيا جديدا، يتشكل بالتزامن مع هيمنة أسئلة مثل: ما جدوى الأدب؟ وهو نظام يتم ترتيبه، في غياب الحوار مع النظام المعرفي السائد.

لا تعيش المجتمعات البشرية ثباتا على مستوى أنظمتها المعرفية التي تشكل هويتها الثقافية، باعتبارها من ركائز خصوصية هويتها، إنما يحدث التحول في إطار الاصطدام أو الصراع أو الحوار أو التفاعل بين نموذجين، أحدهما سائد ومألوف، وله وجود فعلي في الذاكرة الجماعية، وبه يتم تصريف مختلف سلوكيات وقيم المجتمع، وآخر جديد يتشكل من عتبات الثقافة السائدة.

ولهذا، اعتبر المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري في كتابه «تكوين العقل العربي» (1984)، أن «بالإمكان إنشاء وصياغة مبادئ وقواعد جديدة تحل محل القديمة، وبالتالي قيام عقل سائد جديد، أو على الأقل تعديل أو تطوير، أو تحديث أو تجديد، العقل السائد القديم»، لكن، ذلك لا يتحقق إلا بنقد العقل/الثقافة السائد، أي نقد مبادئه ومفاهيمه وتصوراته.

غير أن عملية النقد هذه كما يرى محمد عابد الجابري، «يجب أن تمارس داخل هذا العقل نفسه من خلال تعرية أسسه وتحريك فاعلياته وتطويرها وإغنائها بمفاهيم واستشرافات جديدة نستقيها... من جوانب الفكر الإنساني المتقدم...».

لهذا، فالثقافة باعتبارها محركا أساسيا للكيفية التي يتم بواسطتها إنتاج المجتمع، بفعل وظيفتها الجوهرية المتمثلة في إنتاج الأفكار والمفاهيم والتصورات الكبرى التي من شأنها أن تجعل المجتمع في حركة حيوية، فإنها تحتاج إلى نقد ذاتي مستمر، تبعا لتحولات نظام الحياة، وظهور معايير جديدة في القيم، والسلوك الاجتماعي، والتصورات الذهنية، مما يفترض اهتماما مسؤولا وعقلانيا بوضعية الثقافة السائدة في علاقتها بالمنظومة الجديدة التي تظهر بالموازاة معها، من خلال الاهتمام بمختلف تجليات الثقافة من فكر وأدب وفن وتعبيرات رمزية ومادية، تعكس طبيعة المفاهيم، وشكل حضورها، ومدى الانشغال بتفكيكها، وإعادة تقييمها، والنظر في ثغراتها، والبحث في شكل حركيتها/ثباتها.

لكن، قد لا نلتقي بمؤشرات واضحة حول هذا النقد الذاتي، الذي تحدث عنه المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري، أو محاولات تعديل أو تطوير الثقافة المألوفة من داخل نسقها، قصد الوقوف عند ثغرات منطقها، وإكراهات تجديدها، والبحث في مدى إمكانية استثمار عناصرها الإيجابية، المؤهلة لتطعيم الثقافة القادمة، بشروط المرحلة الجديدة.

في المقابل، نلاحظ صعود منظومة جديدة من القيم والمفاهيم، والصور بدعم كبير من الوسائط التكنولوجية التي تعمل على جعلها ممارسة واقعية وذهنية وفكرية، وبتحفيز من الإعلام السمعي والمرئي، الذي يشتغل باتجاه جعل هذه المنظومة هي الثقافة السائدة، بدون وضعها في علاقة حوار/اصطدام مع الثقافة المألوفة، وجعلها تُنتج حالة حضارية تاريخية تشبه المرحلة، وتُعبّر عن أسئلتها، وأفق مجتمعها.

ولهذا، بتنا نلاحظ إحساسا بالغموض لدى المجتمعات العربية، ليس فقط تلك التي عرفت حركات اجتماعية وسياسية، عُرفت بـ»الربيع العربي»، ولكنه إحساس يعم تقريبا كل المجتمعات التي بات أفرادها يعيشون موقعا تاريخيا ملتبسا، يأخذ طابع مفهوم « العتبة»، الذي وجدناه عند الناقد الروسي ميخائيل باختين، الذي يختصر «زمن الأزمة»، و»أزمة الانتظار».

يعبر هذا الوضع عن وجود أزمة في المجتمع، مع وجود حالة الانتظار للتخلص من زمن الأزمة، أو التحرر من موقع العتبة.

وعندما نعود إلى العديد من الروايات والقصص والأفلام السينمائية العربية، سنلاحظ هيمنة فضاءات العتبة، من جسور وأبواب ونوافذ وأزقة، وحدود جغرافية ومطارات، مع هيمنة الحالة الفردية المتأزمة، بدل الحالة الجماعية التي شكلت مرحلة سابقة في التعبير الإبداعي والفني.

والمثير للانتباه أن الحالة الفردية تأتي خارج النسق الأوتوبيوغرافي، لكونها تشخص اللحظة المأزومة للفرد وليس للجماعة، ويتجلى ذلك في تراجع النوع السردي «السيرة الذاتية» الفردية والجماعية، التي كانت تعتمد نسقا متكاملا لتاريخ الذات/الجماعة، من خلال الحرص على ضمان تحقيق المطابقة بين ذات المؤلف والشخصية النصية وسارد الحكاية، مع اعتماد مفهوم الحقيقة المرتبط بمرجعية خارج – نصية، وبالمقابل، ظهور أنواع سردية جديدة، تتجاوز مبدأ المطابقة والحقيقة، وتقترح صيغا أخرى لطرح سيرة الذات، ليس باعتبارها مُحققة في الواقع، وترغب في توثيقها رمزيا، إنما تكتب السيرة باعتبارها مجالا للشك، وإعادة التأمل في مكوناتها وأفكارها وقناعاتها. لم تعد كتابة الذات توثيقا لما سبق، إنما تشكيكا فيما كان.

ولهذا، ظهرت تجنيسات «المحكي الذاتي» و«المحكيات» و«التخييل الذاتي» و»السيرة الذاتية الروائية»، وغير ذلك من تنويعات سردية تُشخّص وضعية هذه الحالة الذاتية التي توجد بالعتبة.

هذا الوضع المنشطر بين نموذجين(سائد/قادم) يظهران كضدين متنافرين، ويعكسان أزمة حوار بين الثقافة السائدة والثقافة القادمة بقوة، ويجعلان الوضع ملتبسا وغامضا. الأدب إمكانية لإضاءة الهوة بين النموذجين/ الثقافتين، وهذا، يتحقق عندما يتحول الأدب إلى خطاب مجتمعي.

*كاتبة مغربية

رموز للحب والجمال تلهم الشعراء والرسامين

الفراشات العاهلات... أزهار من نور تطير في الفضاء

غرناطة - «القدس العربي»

من محمد محمد خطابي:

يقول الشاعر المكسيكي أرتيغيز عن هذه الفراشات: «تنتقل في سرية ولطف، من غصن إلى غصن آخر، ومن شجرة إلى شجرة أخرى تتدفق كالبراعم النباتية المتلألئة، تنتشر كسجاد مزركش على بساط الثرى، وتنجد الأشجار، وتختلط بأوراقها، فيصعب على الناظر إليها التمييز بين هذه وتلك، كما يصفها هذا الشاعر نفسه بأنها: «نمر ذو جناحين، يمزق الفضاء في عز النهار».

تعتبرهذه المخلوقات الهشة من الظواهر الغريبة التي تعرفها المكسيك كل عام ابتداء من شهر ديسمبر/ كانون الأول إلى أواخرأبريل/ نيسان، والتي تبعث على التساؤل والحيرة والدهشة والإعجاب، إنها تتمثل في وصول أسراب كثيفة من الفراشات التي يطلق عليه أهل المكسيك إسم (العاهلات) و(فاتنات الفضاء) لجمالها الخلاب، تأتي لتحط على قمم الجبال وأغصان الأشجار والمرتفعات والآكام المجاورة المحيطة بمدينة مكسيكو، بعد أن تكون قد قطعت مسافات طويلة في تحليقها قادمة من غابات كندا والولايات المتحدة الامريكية، إنها تبرح مناطق إقامتها الأصلية وتقطع ما ينيف على خمسة آلاف كيلومتر بدون هاد، تقودها فقط في تحليقها في الفضاء اللامتناهي غريزة طبيعية غامضة، معدل طيرانها ست ساعات في اليوم. ويشير الباحث المكسيكي خينارو كوريينا بيريث إلى أن الرحلة تستغرق شهرا ونصف الشهر بسرعة تتراوح بين 15 و45 كيلومترا في الساعة، معتمدة على الرياح في تحركها وهي تطير في اتجاه موقع الشمس.

وهكذا قامت أجيال تلو أجيال، وملايين الملايين من هذه المخلوقات الهشة الضعيفة بتكوين أسراب كثيفة تملأ الفضاء، وتخفي شعاع الشمس وتغطي السماء التي يغدو لونها مائلا إلى اللون البرتقالي، وعندما يشتد البرد أو تقوى الرياح في تحركاتها، ترتاح في الغابات التي تجدها في طريقها، ثم تواصل تحليقها في الصباح الباكرمن جديد، وتجد هذه الفراشات في المكسيك الظروف الطبيعية الملائمة للإخصاب والإنجاب، ولتعيش عمرها القصير، حيث تكثر الشلالات ذات المياه الصافية البلورية، حيث يوجد العديد من أنواع الزهور ذات الرحيق الشهي بالنسبة لها، وأهم من هذا كله تجد الهدوء التام الذي يخيم على المناطق التي تنتشر فيها من السهول والمراعي والجداول والغابات التي تحل بها في المكسيك.

منذ250 ألف سنة لم تخلف الموعد

لقد وجدت هذه الفراشات العاهلات في غابات المكسيك مستقرا آمنا ومنتجعا هادئا لسكناها المؤقت، حيث يتوفر لها جو مناسب للإنجاب والتوالد، ثم يعود أبناؤها أو صغارها إلى غابات الشمال الباردة مرة أخرى بعد انصرام «خمسة أشهر عسل»على الأقل على هجرتها الغرامية، فالفراشات التي تولد هنا تعود لأماكن انطلاق أمهاتها الأولى، والعكس صحيح، وهذا من غرائب وعجائب الطبيعة حقا.

ويؤكد علماء الطبيعة أن هذه الفراشات لم تتخلف قط عن موعدها منذ 250 ألف سنة خلت، فقد عثر على رسومات لها قديمة في مختلف المناطق المجاورة لمكان تجمعها، كما أنها احتلت منزلة مهمة في الحضارات المكسيكية القديمة، كما سنرى بعد قليل، وعلى الرغم من الدراسات العديدة التي كتبت عنها حتى اليوم فإن هذه الفراشات ما زالت تعتبر لغزا محيرا في نظر علماء الطبيعة والأحياء، وما زال هؤلاء العلماء ومعهم عامة الناس يطرحون سيلا من الأسئلة حول هذه المخلوقات الضوئية الهشة والشفافة، فكيف تطير؟ وكيف تصل إلى المكان نفسه الذي حضرت إليه أفواج من أسلافها؟ ولماذا اختارت المكسيك بالذات؟ فلو كانت تفر من صقيع برد الشمال كان بإمكانها أن تجد الدفء في أماكن أخرى أقرب من أمكنة وجودها الاصلية؟ وقد أصبح مكان تجمعها في المكسيك محجا للفضوليين، والمتطلعين إلى معرفة أسرار الطبيعة وتأمل ألغازها وعاشقي الجمال.

إنها تبدأ رحلتها في فصل الخريف، عندما تشعر بدنو البرد، حيث تجتمع زرافات، ثم تنطلق في رحلتها الطويلة الشاقة المحفوفة بالعديد من الأخطار والأهوال وسط هبوب التوابع والزوابع والعواصف الشديدة وهطول الأمطار الغزيرة، لذا فإنها لا تصل جميعها إلى غاياتها، إلا أن التي تصل تقع عليها مسؤولية التكاثر للمحافظة على الصنف لتعويض تلك التي وهنت وتعبت وماتت في الطريق.

بساط متعدد الألوان

تراها على الأرض والأشجار والفضاء عندما تصل هذه الفراشات إلى غابات «ميشوكان» المكسيكية وهي منطقة تمتد على مساحة 16000 هكتار، قد تحط خمسة آلاف فراشة على غصن أو فرع من أغصان أو فروع الأشجار، كل واحدة من هذه الفراشات تزن ما يقرب من 6غرامات، عندئذ يسقط الغصن مهزوما مزورا إلى أسفل.

وعندما يصل فصل الربيع تبدأ الفراشات الجديدة رحلة العودة، أي أنها تقطع من جديد مسافة خمسة آلاف كيلومتر أخرى لتواصل دورتها الطبيعية المستمرة، إنها تولد في مكان ما، وتعود لآخر وتتوالد هنا من دون أن تعرف الطريق من قبل، ومن دون استشارة أي خريطة، ومن دون تخطيط مسبق، إنها لا تخطئ الطريق أبدا، وهي تعرف بالغريزة ماذا تفعل ولماذا تفعل ذلك، والوجهة التي عليها أن تنطلق نحوها، فتلك التي تصل إلى كندا هي حفيدات تلك التي خرجت ذات يوم منها في فصل من فصول الخريف في اتجاه هذا المكان الساحر المسحور في المكسيك.

الفراشات في الحضارات المكسيكية القديمة

عندما كان الأزتيك يقدمون أنفسهم عن طواعية قربانا لرمزهم الذي كان حسب الأساطير يقتلع قلوبهم، كانوا يعتقدون أنهم بذلك إنما يدخلون في «مملكة الشمس» حيث تتحول أرواحهم إلى فراشة، وكان الأزتيك يطلقون على الفراشة «روح الموتى»، أو «بابالوتل» حسب لغتهم، وكانت الفراشة عندهم تحظى باحترام خاص، فقد كانوا يعتقدون أنها محملة بأرواح المحاربين الذين سقطوا في ساحات الوغى. وكانت الفراشة بالنسبة لقدماء المكسيكيين السابقين للأزتيك تعني عندهم رمزا للروح والنار.

كما كانت هذه الحشرة تعتبر عنصرا مهما في أساطيرهم ومعتقداتهم وتكهناتهم، وكان العلماء السابقون للوجود الإسباني يرسمون ما يسمى عندهم «ناويلين» (فصول السنة الأربعة) في شكل هذه الحشرة، وكان اسمها في لغة الهنود القدامى «بابالوتل»، وقد استعمل هذا الاسم كذلك للدلالة على الأماكن التي كانت تتكاثر فيها الفراشات، مثل وادي الفراشات، أو حقل الفراشات، أو جبل الفراشات، وقد عثر على رسومات عديدة لها في قصور الحكام، والأباطرة، بل لقد اقترن اسم أو صورة آلهتهم الأسطورية بهذه الحشرات الطائرة الجميلة، كما أن هناك رسومات لمخلوقات آدمية لها أجنحة الفراشات، وقد عثر على هذه الرسومات في الأراضي، وفي جدران المعابد، كما كانت الفراشة تعتبر عندهم رمزا للحب والجمال، وكانت كذلك رمز «شوسيملكاس»، أي سيدة الأزهار وراعية النباتات التي تذكرنا بمدينة «سوشيميلكو» مدينة الزهور (بندقية المكسيك، التي لنا عودة إليها قريبا في مقال خاص بحول الله)، وكانت تعني عندهم كذلك رمز أم التضحيات والحروب، كما كانت تجسد الصلة الروحية بين الأرض والقمر، وكان بعض أبطالهم يرسمون الفراشات على صدورهم، وعلى التقويم الأزتيكي المشهور بدقته، الذي كتب عنه أكتافيو باث (جائزة نوبل في الآداب) مطولته الشعرية الشهيرة «حجر الشمس»، التي نقلناها إلى العربية منذ سنوات، والمدرجة في كتابي «أنطولوجيا الشعر الأمريكي المعاصر»، حجر الشمس وثلاثون قصيدة أخرى من الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر- الصادر عام 2001 عن المجلس الأعلى للثقافة- المشروع القومي للترجمة – القاهرة.

كانت الفراشة ترمز عند قدماء المكسيكيين إلى النار كذلك، وقد وجدت بهذا المعنى في العديد من الأواني والرسومات الحائطية القديمة، كما كان المكسيكيون القدامى يصنعون الحلي، ويصيغون الذهب، على أشكال الفراشات، وكانوا يعدون نوعا من الخبز يقدم في مناسبات دينية معينة على أشكالها، هذا فضلا عن ظهور أنواع شتى من الفراشات، خاصة العاهلات منها في أنسجتهم وزرابيهم وسجاجيدهم وأرديتهم القديمة.

اكتشاف السر

والغريب أنه حتى لو عرف قدماء المكسيكيين هذا النوع من الفراشات منذ آلاف السنين، فقد ظل لغزها أو سرها خفيا على البشرية حتى تاريخ قريب،

ولا تخلو قصة هذا الاكتشاف من طرافة وإثارة، فقد وضع الدكتور فريد أوكوارت – عندما لاحظ أن هذه الفراشات تهاجر عاما بعد عام– وضع على بعضها رقعة صغيرة جدا مكتوبا عليها: «إذا عثرت على هذه الفراشة فأرجو أن تكاتبني بشأنها»، ووضع عنوانه على البطاقة ووصلته ذات يوم رسالة من مواطن مكسيكي كتب إليه فيها يخبره بأنه عثر على العديد منها، وأنه ليست هذه هي أول مرة يعثر فيها على هذا النوع من الفراشات.

وهكذا بعد عشرين سنة من البحث المتواصل عرف العالم أين تشتي هذه الفراشات بعد خروجها من أماكن تجمعها الأصلية، وكان ذلك عام 1976، ويجري اليوم تعاون وثيق بين الحكومتين المكسيكية والكندية، وانضمت إليهما الحكومة الأمريكية مؤخرا لإنجاز برامج ودراسات مشتركة للحفاظ على هذا النوع من الفراشات المهاجرة، ويقوم في الوقت الراهن العديد من علماء الأحياء في هذه البلدان بإجراء تجارب وبحوث علمية ميدانية معمقة حول هذه الظاهرة الطبيعية الغريبة.

وفي 23 أغسطس/آب 1986أصدرت الحكومة المكسيكية قرارا يعتبر الأماكن التي تنزل فيها هذه الفراشات «مناطق إيكولوجية احتياطية محمية» كما وضعت السلطات المكسيكية علامات وإشارات في الطريق المؤدية إلى أماكن تجمعها لمشاهدة هذه المعجزة الطبيعية المحيرة، حيث وضعت إعلانات وعلامات، ولافتات تنصح وتوصي بالخطو البطيء، والتحدث بصوت منخفض وعدم التصفير، كما وضعت إشارات أخرى تنصح بأن أحسن الأوقات لمشاهدة الفراشات هو في الصباح الباكر، أو عند المساء عندما تهبط من سفوح الجبال لتشرب الماء ثم تصعد للاستراحة، بل هناك علامات خاصة بالسيارات التي تمر بالقرب من مكان وجودها، وتنصح هذه العلامات بالتقليل من سرعتها قدر الإمكان، بل هناك علامات لتحديد السرعة في أدنى مستو يا تها ، وكيف يمكن للزوار أن يمتطوا خيولا مدربة تمشي هي الأخرى بتؤدة وتأن، وهدوء حتى تدنو من هذه الأزهار الطائرة ذات الألوان المشعة اللماعة، التي تقدم إلى جانب إخضرار أوراق الأشجار وزرقة السماء وانسياب المياه، منظرا طبيعيا آسرا وجميلا، أو تقدم للزائر أو للناظر لوحة فريدة غاية في الإتقان والروعة والرونق والجمال، إلا أن هذه اللوحة لا يمكن أن تكون سوى من صنع الله عز وجل، وكل ما أنقله للقارئ الكريم في هذا المقال من أخبار ووقائع وحقائق ومناظر حول هذا الموضوع، هي بناء على تجارب فعلية ومعايشات واقعية في عين المكان، إذ عاينت بنفسي معاينة ميدانية عن قرب شديد طقوس ومراسيم زيارة منتجعات ومراتع هذه الفراشات خلال عملي وإقامتي في المكسيك منذ سنوات خلت.

ملهمة الشعراء والفنانين

وقد أوحت هذه الفراشات للعديد من الشعراء والفنانين والرسامين في إبداعتهم المختلفة، كل في مجال تخصصه وقد نظمت قصائد جميلة حولها، ورسمت لوحات ورسومات رائعة لها ولمحيطها ولطقوس عيشها وتكاثرها، وقد ترجم هؤلاء الفنانون ما كان يدور في خلدهم عند مشاهدتهم لهذه المخلوقات النورانية الشفيفة وما أثارته فيهم من تساؤلات وحيرة واعجاب، كما كتب العديد من الكتاب والشعراء عن هذه الظاهرة، سواء في وصف جمالها، أو عن محاولة حل ألغازها، أو التنبيه لبعض الأخطار التي تحدق بها، إذ ان النيران التي تشب في بعض الأحيان، تلتهم بين الفينة والأخرى بعض المناطق الغابوية القريبة من أماكن تجمعها، مما يجعل هذه «الأوراق، أو اليرقات» الضوئية الحالمة، التي سرعان ما تنسلخ، فتصير فراشات تملأ الفضاء اللامتناهي الفسيح عرضة للمخاطر في ملجئها وملاذها، أو مراتعها التي تأوي إليها منذ آلاف السنين، وهكذا في انتظار عودتها إلى الشمال لاستكمال دورتها الطبيعية المحتومة، وما فتئت هذه الفراشات حتى اليوم تجد في المكسيك مكانها الأثير لإحياء مراسيم التكاثر وسط طقوس وغرائز رائعة، طبيعية، عفوية، فطرية تدل على عظمة الخالق، الذي خلق هذا الكون في أجمل صورة وأحسن تكوين.

«في قلبي أنثى عبرية» للتونسية خولة حمدي... توظيف الدين والحرب في الحب

عبد السلام الشبلي*

■ لا شك أن مسائل تتعلق بالدين والحرب والحب، مازالت تفرض سطوتها على الكثير من القراء، فتشدهم عناوين تحمل أشياء من هذا المثلث المتخم بالتناقضات، التي تثير في القارئ عواطفه، وتجذبه إلى دائرة التشبع بتفضيل أعمالٍ تحملُ في صفحاتها ما يدور في هذه الأطر.

من هنا كانت انطلاقة الكاتبة التونسية خولة حمدي بروايتها الأولى «في قلبي أنثى عبرية» - دار كيان للنشر والتوزيع، التي تؤكد طبعتها السابعة ما أشرنا إليه حول أن هذا النوع من الروايات، يجذبك حتى تقتنيه لتتعرف على قصة العلاقة التي تصورها بين المسلم واليهودي، على النوح الذي يمكن أن تتخليه كلما قرأت مطلع قصيدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش « بين ريتا وعيوني بندقية».

تفاجئنا الكاتبة في التقديم لروايتها بأن القصة التي سنقرؤها حقيقية، ممسوحة بلمسة خيال كان لابد منها بحسب الكاتبة، لأجل تدارك الفراغات التي تملأ القصة كاملة أو لاستكمال أحداث تعذر معرفتها من أبطال الحدث الحقيقيين.

بين جغرافيتين تتنقل الكاتبة بنا في أحداثها، فتنقسم بتطوراتها بين تونس ولبنان، في الفترة الممتدة من أواسط تسعينيات القرن الماضي، حتى الأعوام الأولى من الألفية الجديدة.

من جزيرة جربة « يهودية الطابع» في تونس، تبدأ معاناة مع الفتاة المسلمة الصغيرة «ريما»، التي قُدرَ لها أن تنشأ في كنفِ أسرة يهودية بعد وفاة أمها التي أوصت بها العم «جاكوب» ليرعاها ويحميها، بسبب تعلقها الزائد به، وبالفعل يكون جاكوب خير راعٍ للفتاة، رغم اختلاف الديانات التي لم تشكل عائقا أمامَ هذا الحب الأبوي، إلى أن كبرت ريما وصارت تتفكر في دينها الذي لم تنقطع عنه بسبب دروس الجامع، ما جعل استمرار بقائها في منزل الأسرة اليهودية صعبا، خصوصا أن «تانيا» زوجة جاكوب، بدأت تتذمر من تصرفات ريما المنحرفة عن العقيدة اليهودية، ليضطر الزوج لإرسال ريما إلى اخته «راشيل» في لبنان، مقصد الرواية الحقيقي.

ففي قانا، البلدة التي ما زالت تمسح غبار المجزرة الإسرائيلية، نشأت أسرة جمعت فيها الديانة المسيحية واليهودية، بعد هجرة سونيا مع بناتها دانا وندى إلى لبنان، خوفا من زوجها المسلم الذي لاحقها من أجل بناته الصغيرات.

يصاب «أحمد» أحد أبطال العمل الحقيقيين، فيلجأ به صديقه حسان بصدفة قل وقوعها، إلى منزل العائلة المسيحية اليهودية، لتستقبله ندى، وتخفيه في قبو منزلها وتدعو قريبها لمعالجته، فتنشأ بينهما قصة حب تنتهي بالخطوبة، بين شاب مسلم مقاوم، يقع في غرام فتاة عبرية، ويسعى لأن تسلم على يده فيبدأ بمحاولاته معها، وتساعده في ذلك ريما التي تصل إلى منزل ندى على نحو قدري غريب، ثم تموت بعد أن تتعرض لقصف إحدى الطائرات الإسرائيلية، لتبدأ رحلة الشك واليقين الخاصة بندى اليهودية.

اختفاء أحمد مع انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان، هو الحدث الأبرز الذي يؤثر في حياة ندى، التي تنطلق باحثة عن ذاتها الحقيقية فتغادر إلى فرنسا بعد حصولها على منحة دراسية، وهناك تبدأ بالتفكير بنفسها على نحو دراماتيكي، يوصلها لحالة من الهستيريا، تجعل استمرارها في فرنسا صعبا، لتعود إلى لبنان، حيث تعلن إسلامها.

تطور الأحداث بعد ذلك يدخل القارئ في الشك، بين ما هو حقيقي وما هو من خيال الكاتبة، فالإسلام الذي «أتى بالجملة» على يهودي القصة، يصيبك بحالة من الارتباك، خصوصا أن ظروف ذلك الإسلام لم تكن مقنعة، عندما يتعلق الأمر بسونيا والدة ندى، أو تانيا زوجة جاكوب، اللتين كانتا من أشد الرافضين للمسلمين في حياتهما، كما تقول أحداث الرواية، لكن ذلك يبرره شيء واحد هو أحقية الكاتبة في صناعة أبطالها، رغم ما يشكله هذا من الالتباس بين الحقيقي والوهمي في هذا النوع من الروايات التي توصف بالواقعية.

وإذا كانت الكاتبة تريد في عملها، توصيف المجتمع «اليهودي العربي» المغلق على نفسه كما هو معروف، فإن الانفتاح الذي حصل مع نهاية الرواية، ينفي ذلك الأمر تماما، ويؤدي بنا لجانب غير حقيقي في مجتمعاتنا العربية خصوصا، حيث يصعب فيها بشكل كبير، إمكانية الانتقال من دين لآخر، لما له من أثر سلبي على الفرد المنتقل، تصل إلى حد هدر الدم في دياناتنا المتعددة.

غلب على الرواية طابع السرد التقليدي الطويل، في محاولة من الكاتبة لوضع القارئ في أدق تفاصيل عملها، ورغم ذلك عانت الرواية من اقتضاب الأفكار في بعض جوانبها، خصوصا ما يتعلق في الطريقة التي أسلمت بها كل من تانيا وسونيا، ما يجعل الأمر وكأنه صدمة للقارئ الذي لم يكن ليتوقع إسلام شخوص كهذه نتيجة الخلفية التي تم تشكيلها عنهما في الصفحات الأولى.

عموما فإن هذه الرواية المشوقة بأحداثها على نحو درامي عاطفي، يمكن أن تلقى رواجها عند الحالمين الباحثين عن مكملات عاطفية، تجعل كل شيء في إطار الممكن حصوله، في سبيل الوصول إلى الغاية الأسمى وهي الحب الذي تنتهي به القصة في رسالة ندى الأخيرة لحبيبها أحمد.

«في قلبي أنثى عبرية» هي الرواية الأولى للكاتبة خولة حمدي، وصدر لها لاحقا «غربة الياسمين»، حيث تحاول أن يكون لها قدم في عالم الرواية العربية بعمليها القريبين للعاطفة التي تعد سمة الإنسان العربي المعاصر.

* صحافي سوري

الحرب اللبنانية وقضية المفقودين في مركز الثقافة السينمائية في القاهرة

«طيف المدينة» و«وينن» ... ما بين الرؤية السينمائية والتبرير المُصطنع

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

رغم مرور سنوات على ما يُشبه انتهاء الحرب اللبنانية، التي استمرت ما بين 1975 وحتى 1990. ومحاولات التداوي السياسي والاجتماعي من تداعيات هذه الحرب، إلا أن قضية المفقودين أصبحت علامة مقيمة تذكّر دوماً بما حدث وما قد يحدث.

وكما حدث مع القضية الفلسطينية من أعمال فنية تناولت حلم العودة، والمقارنة بين ما كان عليه الأمر وما هو كائن بالفعل، أصبحت السينما اللبنانية في تجاربها الجادة تبحث عن حلم آخر هو عودة المفقودين، أو على الأقل معرفة مصيرهم. وقد تم مؤخراً عرض فيلمين ناقشا هذه القضية في مركز الثقافة السينمائية في القاهرة. أولهما فيلم «طيف المدينة» للمخرج وكاتب السيناريو جان شمعون إنتاج عام 2000، وهو أول فيلم روائي له بعد عدة أفلام وثائقية مهمة، والثاني فيلم «وينن» إنتاج 2014، وهو تجربة متميزة قام بإخراجها 7 مخرجين شباب، وكتب السيناريو له وأشرف على إنتاجه جورج خباز. هنا نحاول تلمس شكل القضية وتداعياتها ومعالجتها الفنية ما بين شمعون والمخرجين الـ7.

«طيف المدينة»

عبر خبرة طويلة في الأفلام الوثائقية مثل... «تل الزعتر» 1976، «أنشودة الأحرار» 1978، «رهينة الانتظار» 1994، وأعمال مشتركة مع مي المصري.. «تحت الأنقاض» 1982، «زهرة القندول» 1985، «بيروت جيل الحرب» 1989، و«أحلام معلقة» 1992، يأتي فيلم جان شمعون الروائي الأول «طيف المدينة» ليعكس حالة الحرب على مصائر شخوصه، خاصة بطله رامي/مجدي مشموشي وعلى المدينة بأسرها، التي تحولت إلى أنقاض مثل أرواح أصحابها، فلا أحلام تحققت ولم يعد المستقبل سوى شخص يسير بعاهة العَرَج ستلازمه حتى موته، هنا يؤكد شمعون على التذكّر الدائم لما حدث، حتى لا يتكرر مرّة أخرى، وها هو البطل يسير يستند إلى عصاته في النهاية، ويحاول التحايل على حلمه بأن يصبح رساماً في تعليم الصغار الفن، ربما تكمن فيهم سمة أمل. والمفارقة أن هذه الإصابة أو العاهة تأتيه من رفاقه لا من المعسكر الآخر، الذي أصبح مُصادفة معسكر للأعداء، بعدما كان الحي بأكمله أصدقاء، بفضل ميليشيات الحرب، وحوارهم الصاخب ليلاً من خلف المتاريس!

فيلم «وينن»

من الجنوب إلى بيروت

يبدأ الفيلم مع رامي وأسرته نزوحهم من جنوب لبنان إلى العاصمة بيروت، ليهجر رامي البالغ 12 عاماً حلمه الطفولي بأن يصبح رساماً، ويبدأ والده الذي حوّلته الحرب إلى مثال للقسوة في البحث عن عمل للطفل، بمساعدة أحد الأصدقاء في الميناء، ونظراً لقسوة العمل وصعوبته يلتحق رامي بالعمل في مقهى تديره امرأة يتجمع فيه الجميع (سلوى/نوال كامل) تحب المغني (نبيل/سامي حواط) وبعد وصول الحرب الأهلية يتم قتل الرجل وتخريب المقهى، وتترك المرأة المكان تماماً وترحل، وهنا علاقة حُب انتهت بالموت. بينما يحب رامي جارته التي تماثله في السن (ياسمين)، التي ترحل مُضطرة مع أسرتها إلى بيروت الشرقية، خوفاً من الموت، وهنا تنتهي الحكاية بالفراق، وإن ظل رامي يتذكرها وينتظرها طوال حياته. رامي ينأى بنفسه عن التحيز لأي من المعسكرين المُتحاربين، بل يعمل سائق عربة إسعاف له الحق في التجوّل بين الحدود الوهمية، التي أصبحت تفصل بيتاً عن آخر، حتى يتم اختطاف والده، فيتحول إلى أحد جنود الميليشيات كرد فعل، عمليات اختطاف للمقايضة بالرهائن، على أمل العثور على والده، هنا يظهر دور قائد الميليشيا صديق الوالد القديم، رجل الميناء والقائد الآن! الفعل والتدبير كما هما، هناك مَن يُحقق المكاسب القصوى، من دون عرائس الماريونيت من المقاتلين والموهومين بأحقية قضية ما.

الأب والزوج والحبيبة

لم يزل رامي يبحث عن والده، من دون أن يفقد الأمل، ويلتقي بامرأة وحيدة مع طفلتها، تبحث عن زوجها المفقود، وتقود مظاهرة للنساء (سهام/كريستين شويري) يحاول أن يأوي إليها كتعويض عن دفء الأسرة وان يكون له أطفال، من دون نسيان حبيبته الطفلة، أو الأمل في العثور على والده المفقود، حالة فقد يعانيها الجميع، تتكشف فداحتها حينما يعرف رامي أن اختطاف أشخاص من الجهة المقابلة يتم لمقايضتهم بالمال، من دون الدفاع عن قضية ما أو هدف وهمي مُعلن، هنا يقوم بتهريب أحد الرهائن إلى المعسكر الآخر، وينجح في ذلك ويُصاب من رفاقه الذين لم يتورعوا بأن يطلقوا النيران عليه، بتهمة الخيانة!

من فيلم «طيف المدينة»

الحِس الوثائقي

طوال الأحداث يتم استعراض لقطات للمباني المُتهدمة، وأثر الرصاص في كل مكان، لقطات بالأبيض والأسود لهذه المدينة الرمادية، التي أصبحت تتآلف مع اللقطات خافية الإضاءة في أقبية البيوت المهجورة، التي صارت مأوى المتناحرين، خاصة المقهى الذي كان يعمل به رامي وهو طفل، ليُمسك بآلة العود الخربة التي راح صاحبها ضحية العَنف. وبانتهاء الحرب تقوم عمليات التشييد والبناء من جديد ليسير رجل البيزنس على الدرب نفسه ــ كحال أغنياء الحروب ــ فهو رئيس العمال في الميناء، وهو قائد الميليشيا الذي يقايض بالأرواح في سبيل جمع النقود، وهو الآن أحد رجال الساسة والأعمال في سيارته الفارهة، يمر بها ناظراً للمباني الجديدة/وجه بيروت الجديد! بينما رامي يسير مستند إلى عصاته بعد الإصابة ليلمح عودة (ياسمين) بعد الحرب لتلتقط صورة لها أمام بيتها القديم، من دون أن تعرفه، فقط تشيرله ابنتها الطفلة، التي كانت أمها في مثل سنها حينما غادرت المكان. ليكتفي الرجل بتعليم الأطفال الرسم، وينتظر.

«وينن»

في تجربة لافته قامت جامعة (سيدة اللويزة) بإنتاج فيلم يقوم بإخراجه 7 من مُتخرجيها المتميزين، وبالاشتراك مع ممثلين محترفين، وهي تجربة مهمة وغير مسبوقة على مستوى إنتاج الأفلام في العالم العربي. كل فصل من الفصول قام به أحد المخرجين، وجاء باسم بطلة الحكاية وهو الاسم الحقيقي لكل ممثلة شاركت في العمل. مجموعة من النساء المختلفات عانين الفقد الابن/الأخ/ الزوج/الأب/المُعلم، كلهن يبحثن وينتظرن، يردن معرفة الحقيقة وقد ارتبكت حياتهن، ولم تستو حتى الآن. الفصل الأول بعنوان «كارول» بطولة كارول عبود وإخراج ناجي بشارة، والثاني «لطيفة» بطولة لطيفة ملتقي وإخراج جاد بيروتي، ثم «تقلا» بطولة تقلا شمعون وإخراج زينة مكي، «ديامان» قامت بالدور ديامان بو عبود وأخرجه طارق قزمان، «كارمن» أدّته كارمن لبّس وأخرجته كريستال إغنيادس، «ندى» بطولة ندى أبو فرحات وإخراج ماريا عبد الكريم، والفصل الأخير جاء بمشاركة جميع بطلات العمل وأخرجه سليم الهبر، وجاء بعنوان «ساحة الاعتصام».

«السبيل إلى ساحة الاعتصام»

كارول امرأة تبحث عن والدها المفقود، وترأس جمعية تهتم بشأن المفقودين، وتحضّر لفعالية تتكرر كل عام تتكون من أسر المفقودين، خاصة النساء، فمنهن مَن فقدت الأب والزوج والابن والأخ، تتوقف حياة كارول عند عملية البحث هذه، فلا علاقة تحياها مع صديقها المصوّر، ولا شكل للحياة من 20 عاما وقت فقد الأب. خلال ذلك تستعرض باقي الشخصيات مأساتها، لطيفة العجوز التي تنتظر عودة ابنها، وتصر على تحضير الطعام له كل وقت، لتأكل هي وزوجها العجوز وطعام الابن بينهما،/ لينهض الرجل في آلية وإيقاع صبره ليُلقي بالطعام في سلة القمامة، وهكذا وهي تنتظر وتحادث نفسها، حتى أنها تحادث العذراء المتمثلة في تمثال صغير، وتمسك لطيفة بتمثال ليسوع الطفل، قائلة «لن أردّ لك ابنك حتى تردين لي ابني يا مريم». لننتقل إلى تقلا المدرسة في إحدى المدارس، التي تعدّت الأربعين وتعاني فقد أخيها، ولا تستطيع التواصل في علاقة أو حتى بدايتها وقد أنستها رحلة البحث حياتها. على الجهة الأخرى نواجه ديامان الباحثة عن أبيها، التي تعاني حالة ضياع تام، فلا تعرف ماذا تريد وكيف، في مشكلات مزمنة مع أمها، حتى أنها تستغرب من فعلة أبيها! كيف يترك نفسه ليحدث ما حدث وهو لديه طفلة وزوجة، حالة ملازمة من الانهيار النفسي تتنفسه الشابة، لتتمثل حالة جيل جديد تائه، هل يواصل ويقطع صلته بالماضي، أم يظل هكذا؟ لتؤكد حالة كارمن الفاقدة لزوجها، التي تعيش مع شاب يصغرها، وتغيم رؤيتها لنفسها هل هي عاهرة بالفعل أم أنها ملّت الانتظار؟ وتأتي ندى الباحثة عن مُعلمها وأستاذها الجامعي المفقود، وهي متزوجة من أحد رجال الأحزاب، الذي يستغلها لحسابه حتى يبدو متعاطفا مع قضية المفقودين، خاصة أن زوجته تحضر الاعتصام وتخرج صورها في الجرائد!

اصطناع النهاية

الجميع الآن أمام البرلمان اللبناني، لنعرف أو نكتشف أن بطلات الفيلم يدرن في فلك البحث عن شخصية واحدة تمثل الابن والأب والزوج والمُعلم والأخ، بخلاف والد مؤسسة الجمعية كارول. من الجيد أن يتم التعبير هكذا للملمة هذه الشخصيات التي لم تكن العلاقات بينهم طوال الأحداث سوى حالة شخص مفقود، أما أن يصبح هذا الشخص واحد والجميع على علاقة به، فهو أمر متبع في هذا الشكل من السرد. لكن الأمر جاء في شكل اصطناعي، وما أثقل منه هو اللقطات المختلفة للنساء الحقيقيات العجائز، الباحثات عن ذويهم ــ هناك فارق شاسع بين التوثيق هنا ولو لحظياً، وبين المنهج التوثيقي في فيلم «طيف المدينة» ــ فالحالة هنا لإضفاء لمسة من المصداقية للعمل، خاصة أن البطلات لا يشبهن النساء الحقيقيات في شيء! لنا هنا أن نسأل عن الفئة الاجتماعية التي تناولها كاتب السيناريو، وحصر الأمر داخلها فقط، فهو لم ولن يعبّر عن الجميع، بل فئة رجل مثقف، أقسى ما تجسّد لدى زوجته من فقد هو بديل جنسي وجدته في شاب من فئة اجتماعية أدنى! التساؤل فني لا أخلاقي، وقد انحصرت المسألة في لحظات سُكر دائم تعيشها الابنة، ولحظات من الجنس المسروق تقوم بها الزوجة، وكبت جنسي تعانيه الأخت، التي تعدّت الأربعين من دون ان تُمَس! شارك في الفيلم كل من ... أنطوان ملتقى، رودريك سليمان، ليليان نمري، إيلي متري، طلال الجردي، جوليان فرحات، وزياد صعيبي. كما حصل على العديد من الجوائز أهمها... أفضل فيلم في دبلن إيرلندا، أفضل سيناريو في مهرجان السينما العربية في مالمو بالسويد، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان الإسكندرية في مصر.

الأمريكي مارتن أنيرستي يعيد اكتشاف أفريقيا عبر الكاميرا

أسوان ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

بعد جولة قضاها في عدد من مدن السودان، انضم المصور الأمريكي الأسمر مارتن أنيرستي إلى الرحلة المتجهة من الخرطوم إلى القاهرة، وكان ذلك في مدينة وادي حلفا الحدودية.

الرحلة كانت بالحافلة عبر الطريق البري الذي افتتح مؤخرا بين دولتي وادي النيل. وكان الشاب الأمريكي، الذي يبدو في العشرينيات من عمره، يحمل حقيبة كبيرة صفراء تتدلى بطوله من الخلف، يحمل بداخلها معداته التي يحتاجها في التصوير، إضافة إلى أغراضه الشخصية المحدودة، ويحمل منديلا كبيرا مرسوما على جوانبه العلم الأمريكي المميز.

اندمج مارتن سريعا مع الشباب السودانيين الذين قاسمهم المقاعد الخمسة الأخيرة في الحافلة، وبدا منسجما معهم، خاصة أن ملامحه الأفريقية وشعره المضفور، يجعلانه لا يختلف كثيرا عن مرافقيه، ولا يكتشف أمره إلا إذا تحدث بلهجة سودانية مثيرة للابتسام.

يقول مارتن إنه في رحلة طويلة مدتها أكثر من شهرين، شملت حتى الآن دولا عديدة منها جنوب أفريقيا، زيمبابوي، إثيوبيا، السودان، وهو الآن في طريقه لمصر ومنها إلى المغرب.

الشبان السودانيون تقاسموا معه ما يحملونه من مأكولات ومشروبات و«معاناة» في رحلة استمرت ليوم كامل قبل أن يغادرهم في مدينة أسوان، حيث يبدأ عمله بصعيد مصر، قاصدا منطقة الأقصر الأثرية ثم يتجه بعد ذلك إلى القاهرة.

تجاذبت معه أطراف الحديث بلغتين مكسرتين رغم المهنة الواحدة التي تجمعنا، فكلانا لا يجيد لغة الآخر، وقال مارتن إنه يلتقط الصور لصالح عدد من الصحف والمجلات والوكالات الأمريكية، ولا يميل إطلاقا لكتابة القصص الصحافية، ويضيف بأنّ هذه الرحلة كانت ضرورية له ليزور موطن أجداده ويتعلم أشياء جديدة ويغذي ذاكرته الجمالية بمشاهد لن يجدها في أمريكا، إضافة إلى أنه سيكسب أموالا كثيرة من هذه الجولة وينوي إصدار كتاب مصوّر يحوي صيده الثمين.

يقول مارتن إن العادات والتقاليد في أفريقيا تختلف تماما من بلد لآخر، رغم ملامح الشبه العامة، لكن أغلب هذه الدول تشترك في صعوبة الحياة ومعاناة الناس فيها وافتقادهم للخدمات الأساسية.

كينيا تشكل لهذا المصور جذوره الأفريقية، فهو من الخلفية نفسها التي ينتمي لها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وهو لا يعرف عنها الكثير، لكنه يصفها بالدولة الخطرة، ويقول إن نيروبي، وغيرها من المدن الكبرى، تمتلئ بحوادث السلب والنهب، والمرء يفقد فيها أمواله وجهاز حاسوبه وهاتفه النقال ـ بسهولة – حتى لو كان في وسط البلد.

إثيوبيا من الدول التي أعجبته كثيرا ويقول عنها: «هي بلاد جميلة ومفتوحة بدون تعقيدات وبها فتيات جميلات جدا التقطت لهن صورا رائعة ولم أجد مضايقات»، لكنه ـ وفي المقابل ـ يصف الخرطوم بالبلاد الصعبة، ويقول إن الناس في السودان طيبون والمجتمع المحلي يقبل الآخر بدون قيود، لكن الإجراءات الحكومية صعبة ومعقدة، ويضيف: «إذا علم المسؤولون أنك تحمل الجنسية الأمريكية، فإن المتاعب سوف تصاحبك كثيرا، فأنت تحتاج لأذن لتفعل أي شيء وفي كل مكان تجد أوامر بمنع التصوير».

العديد من المدن السودانية أعجبت المصوّر الأمريكي مارتن، مثل القضارف، مدني وعطبرة، ويصف الخرطوم بالمدينة الرائعة التي تمنحك الأمان، لكنه مندهش لعدم اكتشاف السودانيين للجمال الموجود على ضفاف النيلين.

ولا يكتفي مارتن بالتقاط الصور الفوتوغرافية فقط، لكنه مغرم بالفيديو وقال إنه أنتج العديد من الإفلام القصيرة، وفي العبّارة التي نقلتنا إلى بحيرة السد العالي قبالة منطقة أبي سمبل تم منعه من التصوير بعبارات عسكرية صارمة، لكنه التقط بعض الصور لطيور في البحيرة بكاميرا فيديو صغيرة تبدو في شكل لعبة أطفال.

وفي حوار خافت، توقفه أحيانا أصوات محرك العبّارة وهي تصارع الأمواج، قال المصور الأمريكي الشاب إن العالم تجاوز الآن عبارة «ممنوع الاقتراب أو التصوير» وبإمكان المرء أن يحصل على صور لأي مكان وهو جالس في منزله ومتصل ـ فقط – بشبكة الإنترنت. ورغم سهولة الحصول على الصور بالشبكة العنكبوتية، لكن مارتن يرى أن الصورة النابضة بالحياة ليست مجرد «لقطة» لكنها مشاركة وجدانية تمتزج فيها المتعة بالتعب، لذلك فهو موجود هنا الآن!

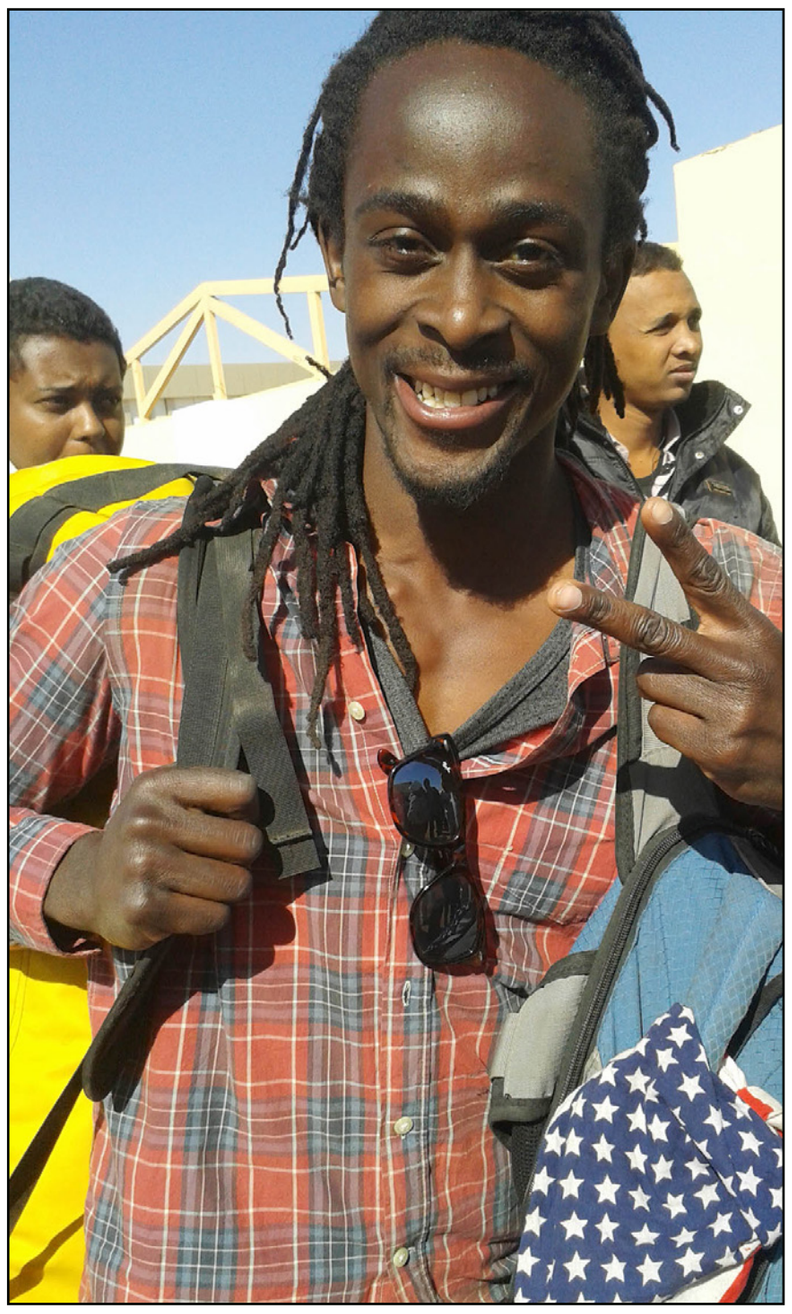

مارتن أنيرستي

النقد الأدبي بين إجراء الكفاية وغواية المتحف

سعيدة تاقي*

■ النقد ليس فعل كتابة تسعى في أصل منجزها إلى التحرُّر من كل قيدٍ سابق في الوجود على لحظة التخلّق الكتابي. ولأجل ذلك يفتقر الكاتب إلى المعرفة بالأدوات النقدية، كي يتحول إلى ناقد، يتجاوز التأثر الانطباعي إلى إنتاج اللغة النقدية الرزينة. لكن في المقابل، لا ينحصر النقد في امتلاك العدة النقدية أو في التمرُّس على الأدوات المنهجية، فقد تسعف الجامعة في معرفة النظريات وفي اكتشاف مدارس النقد وفي اختبار أدواته وفي تكوين فيالق الخُبراء، غير أنها لا تُنتج بالضرورة النُّقاد المتمرّسين.

ولكي لا يتحول النقد إلى تمارين مدرسية أو تطبيقات آلية، يتم إسقاطها على النص من دون الوعي بفرادته أو بتميُّزه، ومن دون الوعي بالخلفيات الفكرية والمنظومات المعرفية التي تخفيها تلك الأدوات النقدية، يُفترض في القراءة النقدية المتأنية المتبصّرة، أن تمتلك رؤيةً موسّعة ونافذةً للعالم إلى جانب معرفة الأدوات. ولعل النظر المتفحّص والتحليل المتمعّن لمسيرة النقد الأدبي التي تأسّست على متن النظريات النقدية الكبرى، يكشفان بجلاء أنّ كل مدرسة نقدية كانت إجابة آنية عن اشتراطات لحظة فكرية استدعتها في زمان بروزها ومكانه. إن للمدارس النقدية التي أنتجها «الآخر» خلفيات تاريخية ومحدّدات اجتماعية وتصورات فكرية، إلى جانب منظوماتها المعرفية المتحكّمة في تشكيل أولويات أدواتها النقدية. فالبنيوية مثلاً، نصّبت للنص من داخل اللغة بنى ودلالات، في استجابة للإشكال الفكري الذي أثارته الماركسية؛ فألغت بنيوية براغ والبنيوية الفرنسية وصاية المؤلف، وجعلت بلوغ المعنى مشروطاً بفك سنن النص. ونظريات جماليات التلقي في نسخها الألمانية، التي ظهرت في سياق إعادة بناء التعليم العالي في ألمانيا الغربية في منتصف الستينات، انتفضت على المناهج التقليدية المحافظة التي تركز على عملية إنتاج النصوص، ورأت في المعنى احتمالا كامناً في النص، يفتقد إلى تفاعل وعي القارئ كي يمنحه وجوده. وما بعد البنيوية بما فيها تفكيكية جاك دريدا وغيره، ومباحث ميشيل فوكو وجاك لاكان ولوي ألتوسير وجيل دولوز وجوليا كريستيفا وجان فرانسوا ليوتار وغيرهم، هي بنيوية نقدية وقفت عند قصور البنيوية في قراءة النص الأدبي، وعند تحدي التصور المثالي لكل المركزيات بما فيها مركزية الذات أو اللغة أو العلامة...

لكن فعل الاقتباس عن تلك المناهج النقدية، أو الترجمة عنها أو محاولات تبيئتها، لم تتم وفق الاشتراطات التاريخية والاجتماعية والمعرفية والفكرية التي ولّدت تلك المناهج، وإنما لحاجة النقل والتفاعل مع ما توصّل إليه «الآخر». لذلك فُصلت المدارس عن السياقات التي أنتجتها، وأفرغت المفاهيم والمصطلحات من حمولاتها. وغدت المناهج أدوات تطبيق إجرائي، يشوبه التردد والارتياب والخلط. ولأجل ذلك يعاب أحيانا على النقد الذي ينتجه «نقّادنا» إثر ذلك الاقتباس عن «الآخر»، اتصاف مقالاته بالجمود. وسبب الجمود، في ما يبدو، هو الانشغال بالتطبيق التقني الآلي لـ«الأدوات النقدية»؛ حيث تتحول في الغالب تلك الأدوات أثناء تلك التطبيقات، من مفاهيم وتصورات كبرى تحتمل ما تحتمل، إلى خطوات لا يساعد تتبّعها الحرفي على فهم «الفهم الإبداعي» الذي يقترحه النص الأدبي المقروء. والأمر لا يقف عند حدّ مدى ملاءمة تلك «الأدوات النقدية» المُفرغة من تصوراتها الكبرى للنص الإبداعي المميّز، بل يتجاوز إمكان الملاءمة إلى جعل النص حُجّة إبداعية لإقرار منهجي مغلوط يدّعي، بإفراط مصطلحي واستطراد مفاهيمي، اكتمال الكفاية المنهجية لتلك الأدوات، وصواب كل إنجاز نقدي يُنتجُ اهتداءً بتطبيقها.

إن النص الإبداعي في أصل منشئه المبتدع، كينونةٌ مكتملة لها هويتها الفريدة التي تستقيها من وحدة الجنس الذي تنضوي ضمنه، ومن تعدد احتمالات التخلّق الإبداعي ولا نهائية إمكانات التحقّق الإنساني. فالنص لا يكتب عن الواقع الموجود قبل فعل الكتابة، وليس مطالباً بأن يحاكي ذلك الواقع، إنه يكتب واقعه أثناء الكتابة ويشيّد عالماً، لم يكن له وجود قبل لحظة الكتابة المبدعة. وقد يكون هذا العالم التخييلي، أكثر واقعية وتشخيصاً لمرجعيات الحياة، من ذلك الواقع الحقيقي العياني.

في ضوء ذلك يمكن القول إن النص الإبداعي كلٌّ تتعاضد مكوناته لتشييد هويته، لذلك لا تمييز يفصل الكتلة عن العناصر ولا تمييز يفصل المادة عن الكثافة. لكن النقد حين لا يحرص على النفاذ إلى روح النص، ولا ينشغل ببصمة النص الإبداعية الفريدة، التي لا تتكرّر، لا يمكنه أن يقدم غير ناقد متمكّن، يطبّق ما يعرفه من أدوات منقولة عن سياقات واشتراطات مغايرة معرفياً وفكرياً ووجودياً، باحتراف أكاديمي، لكنه لا يمتلك الرؤية التي من شأنها أن تنصف النص الإبداعي وهي تنصتُ بإمعان للعالم الذي يشيّده، بدل الانقياد لوهم المنهج المتّبع بحرفيّة التقليد..

إن الإبداع عموماً والمنجز الأدبي حالياً يتجاوزان بكثير درس النقد الأدبي في أوطاننا، ويرغمانه على اختيار من ثلاثة اختيارات. فعلى النقد الأدبي أن يعيد النظر في ماهيته وجدواه وتاريخه، ليجدد ذاته، بما يلائم اللحظة الإبداعية الراهنة، وسياقي الإنتاج والتلقي المحكومين بالاكتساح الرقمي وبتلاشي الحدود بين الأجناس وبتداخل النصوص وبترابط الخطابات، أو سيجد النقدُ لاحقاً، أن الفاصل بين ثباته وتغيرات الإبداع، قد اتسّع ووضعه في «متحف» مدرّجات الجامعة وفصولها التطبيقية. الاختيار الثالث هو أن يستوعب ما توصل إليه درسُ النقد العالمي، الذي أعلن منذ بدايات التسعينات عن موت النظرية، أو ذوبان المعالم الفاصلة بين حدودها المعرفية، في ظل الانزياح عن المحدّدات المنهجية الضيقة، والانفتاح على المرجعيات الثقافية المحلية والقطرية والعالمية، وعلى مباحث الدراسات الإنسانية عموماً، التي تُجاوزُ حدود «الأدب المعتمد» إلى مفهوم «النص في العالم».

* كاتبة من المغرب

«بوي هود» يفوز بجائزة «غولدن غلوب» لأفضل فيلم درامي و«ريدمين» أفضل ممثل

كيفين سبايسي يفوز بجائزة أفضل ممثل في مسلسل درامي

لقطة من فيلم «بوي هود

إيمي أدامز: أفضل ممثلة كوميدية للعام الثاني على التوالي

■ بيفرلي هيلز (كاليفورنيا) – رويترز: فاز فيلم «بوي هود» بجائزة «غولدن غلوب» (الكوكب الذهبي) لأحسن فيلم درامي خلال الحفل الذي أقيم الليلة الماضية في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وفاز فيلم «ذا غراند بودابست هوتل» للممثل رالف فاينس بجائزة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي.

وانتزع ايدي ريدمين جائزة افضل ممثل درامي عن دوره في فيلم «ذا ثيوري اوف إيفريثينغ». وفازت جوليان مور بجائزة افضل ممثلة درامية عن دورها في فيلم «ستل أليس.»

واقتنص الممثل مايكل كيتون جائزة أفضل ممثل في فيلم كوميدي او موسيقي عن دوره في فيلم «بيردمان».

وفازت إيمي أدامز بجائزة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي او موسيقي عن دورها في فيلم «بيج آيز».

وحصل جي.كيه سيمونز على جائزة افضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم «ويبلاش» وفازت باترشيا اركيت بجائزة أفضل ممثلة مساعدة عن أدائها في فيلم «بوي هود».

واختير ريتشارد لينكليتر كأفضل مخرج عن فيلم «بوي هود».

وفاز الفيلم الروسي «ليفاياثن» بجائزة أفضل فيلم أجنبي.

وأصبح الحفل الذي تنظمه جمعية الصحافة الأجنبية في هوليوود منصة لدعم حرية التعبير عقب الهجوم الدموي على صحيفة شارلي ابدو الفرنسية.

وظهر الممثل والمخرج جورج كلوني وهو يضع على بدلته شارة عليها عبارة «أنا شارلي.»

وقال كلوني في إشارة إلى المسيرة الضخمة التي شهدتها باريس يوم الأحد «لقد شاركوا في مسيرة دعما لفكرة اننا لن نسير خائفين. أنا شارلي.»

ووضعت هيلين ميرين قلما على فستانها الاحمر وتحدث جاريد ليتو بالفرنسية دعما لرسامي الكاريكاتير الذين قتلوا في الهجوم على مقر الصحيفة الفرنسية الساخرة.

ولعبت السياسة دورا بارزا في كلمات الحضور وقال تيو كينجما رئيس الجمعية «كصحافيين دوليين ندرك أهمية حرية التعبير الفني.»

وقال «معا سنقف متحدين ضد اي شخص يريد قمع حرية التعبير في أي مكان من كوريا الشمالية إلى باريس».

هيفاء وهبي أفضل نجوم العروض الراقصة

هيفاء وهبي

بيروت – «القدس العربي»:

تصّدرت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي قائمة أفضل نجوم العرب الذين قدّموا عروضاً راقصة في أغنياتهم المصورة، وفقاً لما ذكره برنامج «إي تي آرابيا» الذي تعرضه مجموعة قنوات «أم بي سي».

تجدر الإشارة الى أنّ هيفاء كانت قد تعاونت على تصميم العرض الراقص في فيديو كليب «إزاي أنسّاك» مع مصّمم الرقصات العالمي «دانيال لي «الذي كان قد تعاون سابقاً مع نجمات عالميات وظهر معهن مثل كاسكادا، جانيت جاكسون وأغنيس.

تناقضات الحياة والمشاعر على أنغام فرقة «بيورو تانغو» الأرجنتينية

القاهرة – «القدس العربي»:

استضافت دار الأوبرا المصرية مؤسسة «بيورو تانغو» الارجنتينية الكولومبية التي قدمت أحدث إنتاج فني لها بعنوان الحياة والمشاعرعلى المسرح الكبير، ويبحر العرض في رحلة لعالم التانغو التقليدي والمعاصر من خلال الأنغام والاغاني والرقصات ليعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية التي تتناقض في بعض الأحيان وتتنوع بين الحب والكراهية، الشجاعة والجبن، التسامح والحقد، الإنتصار والانكسار، كما يجسد طبيعة وجوهر الحياة في بعض المواقف التي يعاصرها الانسان مصوراً خبراته الناتجة عن التجارب المختلفة.

وتعد فرقة «بيورو تانغو» مؤسسة ثقافية بدأت نشاطها عام 2002 ونجحت في تنظيم وتقديم العديد من الفعاليات الفنية التي حققت حضوراً جماهيرياً كبيراً في مختلف دول العالم منها الاكوادور، الولايات المتحدة، بيرو، المكسيك، شيلي، البرازيل، فنلندا الى جانب كولومبيا والأرجنتين، وتضم نخبة من أمهر العارضين، منهم العارضة الاولى تانيا جوتيريز لارا، العارض الأول أندريس فيليب ارانغو، الباريتون ديفيد غوتيريز تحت إشراف المخرج والمصمم سيبستيان افيندانو، كما حصلت الفرقة على العديد من الجوائز العالمية، منها أفضل تصميم رقصات في بطولة العالم للتانغو عامي 2013 ، 2014 ، الجائزة الاولى في المهرجان الدولي لمصممي رقصات وموسيقى التانغو عام 2008 ، 2009 وشاركت كضيف شرف في مهرجانات دولية.

لوحة من بيورو تانغو

نجوم الفن يشاركون في سباق السيارات في برنامج «أدرينالين»

مشاركان في العرض

القاهرة – «القدس العربي»:

يقدم مصمم ومنفذ لمشاهد الآكشن وإنفجارات السيارات في السينما المصرية عمرو ماكجايفر برنامجا جديدا بعنوان «أدرينالين» وهو أول برنامج أكشن من نوعه في العالم العربي، تدور حلقاته الإسبوعية حول أحد النجوم الذي يؤدي مهمة مُثيرة وغير تقليدية يُدرّبه عليها مقدم البرنامج عمرو ماكجيفر، بمساعدة من فريقه الخاص، ومنها تنفيذ عدد من مشاهد المطاردات على الأقدام أو إجتياز عدد من المهام الخطرة، أو إستخدام السيارات والدراجات النارية للخروج من كمائن يتم تنفيذها بطريقة مُتخصصة من خلال نُخبة من أفضل الخبراء في العالم.

ويستضيف برنامج «أدرينالين» عبر حلقاته الإسبوعية التي تذاع على قناة «أم بي سي مصر»، العديد من النجوم، منهم عمرو يوسف، ورانيا يوسف، وخالد سليم، وحسن الرداد، وأمير كرارة، ودرة، ورشا مهدي، ومحمد نور، ومحمود عبدالمغني، ونضال الشافعي، وشريف سلامة.

الهام المدفعي يلتقي شعراء لبنانيين تمهيداً لألبومه الجديد

الهام المدفعي

القاهرة – «القدس العربي»:

يستعد الفنان الهام المدفعي للسفر إلى العاصمة اللبنانية بيروت الأسبوع المقبل، حيث سيلتقي مجموعة من الشعراء والملحنين للتحضير لألبومه الجديد المتوقع صدوره بداية الربيع المقبل.

وسيقوم بتسجيل حلقة من برنامج «أحلى جلسة» مع طوني بارود على قناة «أل بي سي» الفضائية اللبنانية، ويلتقي مجموعة من وسائل الاعلام اللبنانية أثناء رحلته في بيروت التي ستستمر لأسبوع فقط.

يذكر أن المدفعي تم تكريمه في لبنان في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي عن مسيرته الفنية بعد أن أحيا حفلا كبيرا تكلل بالنجاح في كازينو بيروت. كما أحيا ليلة رأس السنة في أحد الفنادق في قطر بحضور عدد كبير من الجاليات العربية قدم لهم باقة من أجمل أغانيه، بالإضافة إلى أغان من الفلكلور العراقي والشامي.

تكريم «صباح» في الدورة المقبلة لمهرجان المركز الكاثوليكي في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

قال الأب بطرس دانيال، رئيس المركز الكاثوليكي للسينما إن الراحلة صباح فنانة أصيلة وجميلة ومحبة للجميع، وكانت تسعى لنشر السعادة في كل مكان، وقد حرصنا على تكريمها من خلال المركز الكاثوليكي للسينما بالسفر إلى لبنان منذ عامين، ولكننا لم نستطع ذلك لظروف مرضها، إلا أننا وتنفيذاً لطلب ابنة شقيقتها أقمنا لها تأبيناً حضره عدد كبير من نجوم الفن في مصر. وأضاف أن أمر تكريمها ضمن فعاليات الدورة المقبلة من مهرجان المركز الكاثوليكي للسينما في دورته 63 التي ستقام في الفترة من 27 نوفمبر/كانون الأول وحتى 6 مارس/آذار المقبل وارد جداً، ولكنه لم يُطرح بعد، وختم حديثه قائلاً «صباح ليست لبنانية، ولكنها لبنانية مصرية، كما كانت تحرص هي على أن تقول دائماً، وذلك باعتبار مصر دائما ما تفتح أبوابها للفنانين المميزين من جميع أنحاء العالم، وهي من أجمل الفنانات اللاتي جئن إلى مصر، كما أنها حافظت على أصالة فنها».

وكانت صباح قد توفيت في نوفمبر/كانون الاول الماضي عن عمر يناهز 87 عاماً، وهي من مواليد عام 1927 في لبنان، وأتت لمصر بعد أن لفتت انتباه المنتجة آسيا داغر، حيث تولى الموسيقي الكبير رياض السنباطي تدريبها استعداداً لتقدم أول أفلامها «القلب له أحكام» (1945)، وهو فيلم مأخوذ عن قصة سندريلا الكلاسيكية، وكان أجرها عنه 150 جنيهاً، وقامت ببطولته عندما كان عمرها 18 عاماً فقط، وقبل هذه الإنطلاقة كان اسمها الأصلي هو جانيت فغالي، ثم حملت اسم صباح فنياً.

وقد قدمت الشحرورة أكثر من 90 عملاً سينمائياً ومسرحياً، إضافة إلى آلاف الأغنيات، واختارت «سينما2 ستة» من أفضل أفلامها: «العتبة الخضراء»، «خطف مراتي»، «الحب ده»، «فاعل خير»، «إزاي أنساك» و«سلم لي على الحبايب». وهي من أفضل وأقوى أفلام الكوميديا الرومانسية المليئة بأروع أغنيات الفنانة الكبيرة.

صباح

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8		3						4
					3		9	
			5		9	6		1
		5	9	4	2			
	8						6	
			1	6	8	2		
9		8	2		5			
	7		8					
2						7		8

ابراج

الحمل

لاتعجبني مزاجيتك وتوترك، فوضعك ليس جيداً وتشعر ببعض التوتر والتعب وبالطبع من مشاكل وضغوط العمل. احذر على صحتك فقد تصيبك وعكة صحية في الجهاز التنفسي.

الثور:

لديك جاذبية غير معقولة وتستطيع ملاحظتها من معاملة الآخرين معك ياصديقي الثور، تحافظ على أناقتك اليوم وتكون جذاباً جداً للجنس الآخر.

الجوزاء:

رياح هوجاء تهب عليك في الصباح تقلب جميع الموازين لديك وتغير جميع مواعيدك ومخططاتك.

السرطان

سعيد، متفائل و(طاير) من الفرح، هذه هي حالتك هذا اليوم، لديك بعض المشاكل في الصباح لكنها لن تدوم طويلاً وذلك بفعل نفسيتك ومزاجك الرائع.

الأسد

لديك الكثير من الأعمال والمسؤوليات التي عليك القيام بها وقد يكون ذلك من جعلك العمل يتراكم.

العذراء

الأمور المالية هي أكثر ماتهمك هذا اليوم وضعك لاتحسد عليه بتاتاً فأنت أسرفت كثيراً في الفترة الماضية. الأمور العاطفية هي المسيطرة.

الميزان

يوم جميل لك وتبدأ يومك بداية قوية وجيدة خاصة في مضمار العمل الذي يشهد العديد من التقدم وبدايات مشاريع جيدة.

العقرب

عدّ للعشرة قبل أن تفعل أي شيء فهذا ليس بيومك إطلاقاً هناك تعطيلات تشهدها مع كمّ هائل من الأعمال تنتظرك في العمل وتشعر ببعض التعب .

عليك بإراحة نفسك وقد تلغي أو ترفض موعداً للخروج في المساء و ذلك بسبب تقلب مزاجك.

القوس

هناك الكثير من الكلام الذي قد تسمعه اليوم عليك بتطنيشه وعدم الاكتراث له.

الجدي

تترك عواطفك جانباً وأحاسيسك وتأخذ مواقفك بحكمة وعقلانية تبدع في أعمالك هذا اليوم.

الدلو:

يبدأ يومك بداية هادئة نوعاً ما لكن لاتجعل هذا يغرك لأن بقية هذا اليوم سيشهد بعض التراجعات.

الحوت:

الضغوطات العملية هي الحدث الأكبر الذي قد يواجهك وقد تضطر إلى فقدان أعصابك في بعض الأحيان.

الاكتئاب قد يسيطر عليك لكن لفترة محدودة.

حل العدد السابق

1	2	6	9	3	5	8	4	7
8	5	7	1	4	2	6	9	3
9	4	3	8	6	7	2	1	5
3	1	5	2	8	4	7	6	9
6	7	2	3	1	9	4	5	8
4	9	8	7	5	6	3	2	1
2	3	9	4	7	1	5	8	6
5	8	4	6	9	3	1	7	2
7	6	1	5	2	8	9	3	4

أحمد السقا مذيعا لأول مرة في برنامج رياضي

أحمد السقا مع تشافي هيرنانديز

القاهرة – «القدس العربي»:

يخوض الفنان أحمد السقا للمرة الأولى تجربة تقديم البرامج التليفزيونية حيث يشارك مع نجم نادي برشلونة ومنتخب إسبانيا «تشافي هيرنانديز» تقديم حلقات البرنامج الإسبوعي الجديد «إلعب مع السقا وتشافي» والذي سيذاع على قناة «أم بي سي مصر».

يُقدم برنامج «إلعب مع السقا وتشافي» كواليس مُباراة خاصة جداً جمعت عددا كبيرا من نجوم الرياضة في مصر وبمشاركة الفنان أحمد السقا والنجم تشافي.

وترصد الحلقات تفاصيل المُعسكر التدريبي المميز الذي أشرف عليه نجم مُنتخب إسبانيا لتدريب مجموعة من الناشئين المصريين وإكتشاف المواهب من بينهم، بالإضافة لتقديم لقاءات خاصة من مدينة برشلونة مع أصدقاء وعائلة «تشافي»، ويستعرض البرنامج خلال حلقاته المُختلفة جولة النجم الإسباني مع الفنان أحمد السقا في منطقة الأهرامات.

ومن جانبه أبدى السقا سعادته، بحضور نجم عالمي في حجم تشافي لتدريب مواهب كروية صغيرة في مصر، متمنياً أن تتكرر هذه المناسبات التي يُمكن أن تُساعد الشباب المصري فى الحصول على فرصة مهمة، وقال السقا إن نجاح تشافي يعود إلي أسرته المتماسكة وحرصها على تهيئة نشء سليم ليصبح نجماً ولاعباً متألقاً وله مشوار كروي كبير وهو ما سيظهر خلال حلقات البرنامج.

وطالب القائمين على المنظومة الرياضية في مصر بضرورة الإهتمام بالناشئين لنتمكن من تأهيل نجوم قادرين على الاحتراف والوصول للعالمية في كرة القدم، وقال إن هذا البرنامج أتاح له فرصة زيارة نادي برشلونة والإقتراب من جمهور هذا النادي الكبير، وإقامة مباراة إستعراضية ممتعة بمشاركة تشافي وعدد من النجوم المصريين في تجربة يتمني أن تتكرر.

يوسف الخال وإيميه صيّاح حبيبان من جديد في مسلسل «سوا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يعود مجدداً النجم اللبناني يوسف الخال والاعلامية مقّدمة برنامج «أحلى صوت» في موسمه الثاني ايميه صّياح الى الضوء من جديد في عمل دراميّ مشترك، بعد نجاح تجربتهما التمثيلية كثنائي شد الجمهور اللبناني والعربّي أثناء تأديتهما دور الحبّ المستحيل بين الشيخ طلال وجلنار في مسلسل «وأشرقت الشمس»، الذي شكّل نقلة نوعية في مسيرة الدراما اللبنانية.

«فسوا»، يوسف الخال وايميه صياح، سيكونان في «سوا» الذي هو عنوان المسلسل الجديد الدرامّي التشويقي المرتقب عرضه في شهر رمضان المبارك على الشاشات العربية، وهو من كتابة رينيه فرنكوديس وإنتاج «شلاي برودكشن»، وسيلعب دور البطولة الى جانب هذا الثنائي المحبّب نخبة من ألمع الوجوه الفنيّة اللبنانية، أبرزهم الفنانة القديرة رولا حمادة والفنان جوزيف بو نصّار وروردريغ سليمان والياس الزايك وايف شلالا وأنّا سعد وزاهر قيس، كما ستكون هناك مشاركة للفنانين السوريين شكران مرتجى وعبد المنعم العمايري وغيرهم من وجوه الدراما السورية. وانطلقت عملية التصوير للمسلسل التي تستغرق حوالي الثلاثة اشهر واستخدمت فيها أحدث المعدّات التقنيّة والحديثة المتطوّرة تحت اشراف المخرج المبدع شارل شلالا، وذلك في فيطرون وجونيه في منطقة كسروان لبنان على أن تتوّسع العملية لاحقاً لتصل الى وارسو في بولندا، حول مافيا محترفة تضرب مصالح الناس وهي تتنقلّ بين لبنان وبولندا، هذا ولا تخلو أحداث المسلسل من قصة حبّ تبدو متعثّرة بسبب التدخلات التي يفرضها الممثل عبد المنعم العمايري في وجه الحبيبين يوسف الخال وايميه صياح.

وتزامناً مع بدء عملية التصوير لهذا المسلسل الجديد نشر كلّ من النجم يوسف الخال وايميه صيّاح على صفحتيهما على موقع «أنستغرام» صورة تجمعهما «سوا» في كواليس هذا العمل الذي يتضمن مشاهد جديدة للمرّة الاولى في الدراما اللبنانية أكان لجهة الأكشن أم التشويق.

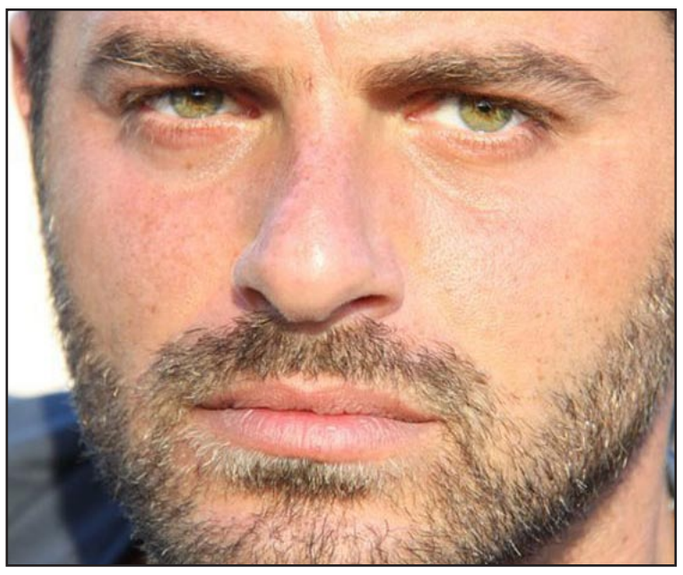

يوسف الخال

«زوجة فرعون» يفتتح مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية

القاهرة – مروة جمال:

أعلنت الناقدة الفنية ماجدة واصف، رئيسة «مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية» أن المهرجان سيعرض الفيلم الألماني «زوجة فرعون»، في حفل الافتتاح في 24 من الشهر الجاري.

وعلى هامش المؤتمر الصحافي الذي احتضنه المجلس الأعلى للثقافة (التابع لوزارة الثقافة)، قالت واصف: «زوجة فرعون، فيلم ألماني تم إنتاجه عام 1922 ولم يعرض منذ ذلك الحين بسبب التلفيات الكبيرة التي لحقت بنسخة الفيلم الأصلية».

واستدركت: «لكن إدارة مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية نجحت في استخدام التكنولوجيا الرقمية لمعالجة المادة الأصلية للفيلم كي يعرض عالميا لأول مرة ضمن فعاليات الدورة الثالثة للمهرجان» التي تستمر حتى 31 يناير/ كانون ثان الجاري.

والفيلم بطولة أميل يانينجز وبول بينسفدلت، وسيناريو نوربرت فولك وهانس كرالي، ومن إخراج إرنست لوبيتش الذي يعتبر من أشهر مخرجي ألمانيا الذين حصلوا على جائزة الأوسكار.

التقط أطراف الحديث المخرج محمد كامل قليوبي، رئيس مؤسسة «نون» الثقافية المنظمة للمهرجان (غير حكومية)، والذي أوضح أن «الفيلم تميز بإنتاجه الضخم والذي مكنه من تجسيد الحياة في مصر الفرعونية بشكل مبهر، وذلك لأن ألمانيا أرادت حينذاك أن تنافس هوليوود في إنتاج الأفلام العالمية، فكان «زوجة فرعون» عنوان هذه المنافسة».

واصف لفتت في المؤتمر الصحافي إلى أنه «من خلال فعاليات المهرجان المرتقبة سيتم عرض 66 فيلما من مصر ودول أوروبية مختلفة، أما الأفلام التي ستشارك في مسابقتي المهرجان فتنقسم إلى 12 فيلما روائيا طويلا و16 فيلما روائيا قصيرا من دول أوروبية مختلفة، بالإضافة إلى 4 أفلام مصرية».

كما لفتت إلى أن «السينما الفرنسية سيكون لها حضور لافت كونها ضيف شرف هذه الدورة من عمر المهرجان، وذلك من خلال تنظيم مائدة مستديرة بعنوان «الثقافة في مواجهة الإرهاب»، وذلك تضامنا من مهرجان الأقصر مع ضحايا حادث «شارلي إيبدو» الذي وقع مؤخرا».

أما ما يميز هذه الدورة من المهرجان، بحسب واصف، فهو تقديمه لأفلام رسوم متحركة لجذب شريحة الأطفال.

بينما اعتبر وليد شكري، المدير التنفيذي للمهرجان، خلال المؤتمر، عرض أفلام رقمية ضمن الفعاليات هو «الإنجاز الحقيقي للدورة المرتقبة، خاصة أنها تتطلب إمكانيات عرض تكنولوجية متقدمة نجحت إدارة المهرجان في توفيرها».

(الأناضول)

مشهد من زوجة فرعون

الحصيلة السينمائية المغربية للعام الماضي: إهمال الداخل وتكريم الخارج

الرباط – من أحمد سيجلماسي:

نشر الصديق أحمد عرايب (ناقد ومؤرخ سينمائي مغربي) نصا عنوانه « 2014: الحصيلة» في صفحته السينمائية الأسبوعية بجريدة «الرأي» (التابعة لحزب الإستقلال) يوم يعبر فيه عن تصوره للحصيلة السينمائية لسنة 2014، وفيما يلي ترجمة من الفرنسية إلى العربية لهذا النص الصحافي:

تميزت سنة 2014 على المستوى الوطني بمجموعة من الأحداث السينمائية السارة كثيرا أو قليلا. من بينها أولا التغيير، المنتظر بفارغ الصبر، الذي طرأ على رأس إدارة المركز السينمائي المغربي حاملا معه مديرا جديدا في شخص صارم الفاسي الفهري، وهو مهني قديم ترأس لمدة ليست بالقصيرة الغرفة المغربية لمنتجي الأفلام، وصارم نفسه منتج ومقدم خدمات معترف به ويمتلك استوديو كبيرا يعد مفخرة للمغرب، الذي غالبا ما يقارن بـ» بلاتو تصوير» طبيعي.

ثانيا «اليوم الوطني للسينما في 16 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، الذي شكل الفرصة الأولى للمدير الجديد للإعلان عن برنامج تحركه وعن سياسته للنهوض بالقطاع السينمائي بدعم من الوزارة الوصية، التي لم تكن بالمرة تنظر بعين الرضى لفترة الإدارة السابقة للمركز المذكور.

لقد تم إذن فتح عدد من الورش بهدف إرجاع شهية ومتعة السينما إلى قلب المغاربة. فهؤلاء سيكونون سعداء، في يوم ما،عندما يشاهدون أحد أفلامهم متوجا في مهرجان مراكش الدولي للفيلم، الذائع الصيت، وهو مهرجان تجري وقائعه على أرضهم ويمولونه بضرائبهم ومع ذلك ليس لهم فيه إلا قليل من السلطة أو لا سلطة لهم فيه بالمرة.

و شهدت دورة ديسمبر/كانون الأول الماضي خيباتها المعتادة بتهميشاتها، إلى حد العنصرية، وبإهمالاتها المقصودة للكائن المغربي وإبداعاته باسم «نظام نجوم» طوباوي وبدون مستقبل. لقد أصبح المغاربة أضحوكة وخاصة عالم السينما، في دبي والقاهرة وقرطاج والإسكندرية وواغادوغو ومهرجاناتها التي تآخدهم على استسلامهم وخضوعهم غير المفهومين للهيمنة الأجنبية.

أما التكريمات المخصصة لبعض المغاربة فلا تكفي لـ«تأميم» مهرجان مراكش، وذلك لأنها بمثابة طلاء (أو ماكياج) بأصباغ محلية قليلة اللمعان. فهل أضاف التكريم الذي حظي به محمد بسطاوي في المهرجان المذكور شيئا إلى رصيده كممثل؟

لقد غادرنا هذا الممثل القدير، وكان في أوج عطائه قبل هذا التكريم الشكلي. فقد التحق بالميدان بدون تكوين تقريبا، وأطلق لموهبته العنان لتعبر عن نفسها محققا بذلك كيانه كممثل.

مر بسطاوي من مدرسة المسرح، الذي أغناه وطنيا بأدواره المختلفة، وأصبح نجم الشاشتين الكبرى والصغرى المحلي، مستفيدا من شعبية واسعة. وقد شهدت هذه الشعبية ترجمتها بالملموس يوم دفنه، حيث رافقه إلى مثواه الأخير آلاف من عشاقه ومحبيه المنحدرين من كل الشرائح الإجتماعية.

وهذا في حد ذاته دليل قاطع على أن محمد بسطاوي كان قريبا من المغربي المتوسط.

لقطة من الفيلم المغربي عين النسا

فضائيات وأرضيات

ما قاله شيخ الجامع الأموي وفتوى سعودية لرجل الثلج وميادة لا يعجبها الربيع العربي

راشد عيسى *

■ الثلوج التي هطلت في سماء دمشق أخيراً قذفت رئيس الحكومة السورية إلى خارج مبنى مجلس الوزراء لالتقاط الصور. من حق الرجل أن يتنفس قليلاً ويسعد بإرسال صوره إلى جانب بعض وزرائه تتناقل في مواقع التواصل الاجتماعي، لكن التصريحات المرافقة للصور هي ما يلفت، ففيها محاولة لتوظيف ذلك الشيء الرباني لخدمة السياسة.

فقد عبر وائل الحلقي عن سعادته لمناظر الثلوج، وقال «إنها بشرى خير على وطننا، وسنعمل بكل جهد للمحافظة على هذه الثروة الوطنية من خلال دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي وتعبئة السدود وتنمية القطاعات الخدمية والتنموية كافة».

إلى هذا الحد يمكن للمرء القول إنها مجرد أحلام طفولية مبالغ بها تريد أن تحول هطولاً ثلجياً إلى معجزة اقتصادية تنقذ بلداً منكوباً، ولم لا؟ إنها أمنية على أي حال. لكن ماذا بوسعنا القول حين نتابع العبارة «بالإضافة إلى محاربة الإرهاب وبناء سوريا أجمل وأقوى في ظل قيادة قائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد».

هنا نكون قد دخلنا في باب التخاريف وحكايا الليل أيام الشتاء الباردة.

تحريم نحت رجل الثلج

■ إثر العاصفة الثلجية التي ضربت بعض البلدان العربية سارعت فضائيات ومواقع النت الى نبش فتوى قديمة للشيخ السعودي صالح المنجد في «موقع الإسلام سؤال وجواب» من دون الإشارة إلى تاريخها تحرم نحت رجل الثلج.

إذ تقول الفتوى حرفياً « لا يجوز صناعة تمثال من الثلج ولو على سبيل المرح واللعب، وقد جعل الله للناس سعة في صناعة ما يشاؤون، مما لا روح فيه، كالأشجار والسفن والثمار والبنايات ونحوها» .

بغض النظر عن الجدل الذي دار أخيراً، ويدور دائماً حول النحت، والفتاوى حوله، وفيما إن كانت فتوى تحريم النحت تطال بالقدر نفسه منحوتات مصنوعة من عجين أو ثلج، فقد كان بامكان الناس أن تمضي إلى متعة الثلج العابرة من دون أن ينغص عليها أحد، لكن من الواضح أن طرفا ما ليس بريئاً البتة أراد دائماً تحويل المذهب الآخر، وفقط الآخر، إلى مجرد فتاوى مضحكة. وبالطبع فإن «الميديا الاجتماعية» هي المناخ الخصب لمثل هذا التلاعب، حيث لا تدقيق ولا من يدققون.

قنوات دينية على خطوط التماس

■ تجرأ شيخ الجامع الأموي في دمشق، وقال في خطبة الجمعة ما لم تقله القيادات السياسية للنظام السوري، حين أطلق حرفياً «إن القائد بشار الأسد عندما ذهب إلى مدينة جوبر منذ أيام قليلة أعطى للعالم بأسره رسالة..(...) وسيرسم من منطقة جوبر الطريق لتحرير جولاننا الحبيب بهمة أهلنا ورجالنا الأشاوس هناك في الجولان. لكي ينطلق من الجولان بعدها بهمة هذا الشعب الأبي المعطاء، بهمة الشرفاء في العالم، بهمة المخلصين للقضية الفلسطينية وللقضايا العربية إلى لواء اسكندرون..».

كان يمكن النظر إلى الخطبة على أنها حماس وانفعال زائد، ولو أن من المعروف أن مشايخ النظام يقرأون من ورقة تصلهم من أجهزة النظام الأمنية، غير أن نقل وقائع الخطبة على قناة «نور الشام الفضائية» الرسمية يجعل من القناة مباشرة على خط التماس، قنوات حربية مقنعة بقناع الدين تحمل رسائل مضللة.

ميادة تهاجم الربيع العربي

■ في زمن آخر غنت الفنانة السورية ميادة الحناوي لحافظ الأسد من كلمات الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري، لم يكن بإمكانها، كما لم يكن بإمكان الشاعر الراحل، أن يضلل أحداً ليغير حقيقة الطاغية، ولو أن الأسد الأب استطاع أن يحشد لنفسه أسماء من وزن الجواهري وصفوان بهلوان وسواهما. اليوم ليس للابن سوى بقية صوت عجوز لميادة، وشاعر مسكين اسمه صالح هواري، وملحن مغمور هو بديع العلي، وهما مع ميادة الحناوي بصدد إعداد أغنية جديدة تهاجم الربيع العربي، تقول في مطلعها «هب الربيع وما انتظرناه.. يا ليتنا ما رأيناه، قلنا قطار الشمس عاد لنا.. والورد بعض من هداياه، لكن ويا أسفي أتى.. قمرا دامي المحيا ما عهدناه..». لعلها الأغنية الأخيرة. بل لا ندري إن كان سيتاح للأغنية الظهور من الأساس. من الواضح أن الأشياء تمضي إلى نهاياتها بخطى ثابتة.

فنان السير الذاتية

■ شعراء وفنانون ومبدعون رحلوا أخيراً ففتحوا شهية ناشطي الميديا الاجتماعية على الحلم بظهورهم مجسدين في مسلسلات تلفزيونية بعدما اكتملت دائرة حيواتهم. ومَنْ غير الممثل السوري فراس ابراهيم لمثل هذه الادوار، بعد تنطحه لأداء شخصية الشاعر الراحل محمود درويش، رغم كل التحذيرات التي نصحته بأنه ليس الممثل المناسب لذلك.

بعد فشله الذريع في أداء ذلك الدور بات ابراهيم، وكنوع من التهكم، الممثل الذي تلصق به كل أدوار السيرة الذاتية، فهو منذور لأداء دور الشاعر سعيد عقل وقائد الثورة السورية الكبرى سلطان باشا الاطرش ووليد جنبلاط وونستون تشرشل فيما لو أتيح للدراما السورية أن تقدم شخصية رئيس الوزراء البريطاني الراحل.

لكن مع ممثل مثل فراس ابراهيم يعتز بلا حدود بموالاته للنظام السوري، وبصداقة الأجهزة، يمكننا أن نتخيل أي فلترة يمكن أن تصيب كل تلك الشخصيات في حال قدمها فنان السير الذاتية السوري. إن أردنا حصة جديدة من الكوميديا في هذا الزمن الكرب لندعو الله أن نرى فراس ابراهيم في دور الشاعر سعيد عقل.

---

*كاتب من أسرة «القدس العربي»

مؤشر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يتوقع استقرار النمو في منطقة اليورو

■ باريس – «رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إن من المتوقع أن يظل النمو الاقتصادي مستقرا في منطقتها إجمالا وفي منطقة اليورو رغم دلائل على فقد ألمانيا « أكبر اقتصاد في أوروبا» قوة الدفع. وأظهر المؤشر الرئيسي الشهري للمنظمة مؤشرات جديدة على التباطؤ في ألمانيا وإيطاليا مع استقرار النمو في منطقة اليورو التي تضم الدولتين. ويغطي المؤشر دول المنظمة الثلاث والثلاثين ويشير لأي تحول في اقتصاد المنطقة فضلا عن اقتصادات كل دولة على حدة.وسجلت فرنسا «ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو» تحسنا طفيفا حيث ارتفع مؤشر النمو الخاص بها من 100.2 إلى 100.3 في حين نزل المؤشر الخاص بألمانيا إلى 99.5 من 99.6 وإيطاليا إلى 101 من 101.1.

وفي منطقة اليورو ككل استقر المؤشر عند 100.6 بينما ارتفع على مستوى منطقة منظمة التعاون الاقتصادي في أوروبا إلى 100.5 من 100.4 في آخر نشرة شهرية.

الحكومة اليابانية تتوقع نمو إقتصادها خلال العام الحالي

■ طوكيو – «د ب أ»: ذكرت الحكومة اليابانية أمس أن اقتصاد اليابان قد يسجل نموا بمعدل 1.5% من القيمة الحقيقية لإجمالي الناتج المحلي خلال العام المالي 2015 الذي يبدأ أول نيسان/ أبريل المقبل في ظل تراجع أسعار النفط العالمية إلى مستويات قياسية وهو ما يعزز أداء الشركات اليابانية والطلب المحلي الاستهلاكي.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن بيان لحكومة رئيس الوزراء شينزو آبي القول إن الاقتصاد سيسجل خلال العام المالي المقبل نموا اسميا بمعدل 2.7%، مضيفة أنها تعتقد أن نهاية الكساد الاقتصادي المستمر منذ عقدين من الزمان لاحت في الأفق.

وبحسب تقديرات الحكومة فإن متوسط سعر واردات النفط الخام في العام المالي 2015 يبلغ 69.3 دولارا للبرميل مقابل 94.5 دولارا للبرميل كمتوسط سعر في العام المالي الحالي وهو ما سيحسن أداء الميزان التجاري لليابان ويرفع ثقة المستهلكين في اليابان الفقيرة من حيث الموارد الطبيعية. يذكر أن اعتماد اليابان على النفط والغاز الطبيعي المستورد بلغ مستويات قياسية خلال السنوات الأربع الماضية بعد وقف تشغيل كل محطات الطاقة النووية في البلاد في أعقاب كارثة انفجار محطة فوكوشيما النووية نتيجة الزلزال المدمر وأمواج المد العاتية «تسونامي» التي تعرض لها شمال شرق اليابان في آذار/مارس 2011.

وزير: الاقتصاد التركي نما بنشبة 3% في عام 2014

■ اسطنبول – «رويترز»: قال وزير المالية التركي محمد شيمشك إن من المتوقع أن يكون الاقتصاد التركي قد نما حوالي ثلاثة بالمئة في 2014 أي أقل من الهدف الرسمي البالغ 3.3 بالمئة للمدى المتوسط.

وقال شيمشك في تصريح صحافي أن من المتوقع أن يكون عجز الميزانية قد بلغ 24.5 مليار ليرة «10.7 مليار دولار» أي ما يعادل 1.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

الخبز المدعوم يعد إنجازا رئيسيا للحكومة المصرية

السيسي يسجل نجاحا مبكرا بنظام البطاقات الذكية لدعم الخبز

■ القاهرة – «رويترز»: يشكل التطبيق الناجح حتى الآن لنظام «البطاقات الذكية» لتوزيع الخبز المدعوم إنجازا رئيسيا للحكومة المصرية، وسيوفر لها المال وسيمنحها في الوقت نفسه الثناء من الأسر التي لم تعد بحاجة إلى الاستيقاظ مبكرا والكفاح من أجل الحصول على الخبز المدعوم.

ويبدو أن الرئيس عبد الفتاح السيسي يحقق النجاح فيما فشل فيه الرئيسان السابقان حسني مبارك ومحمد مرسي في المهمة الحساسة لإصلاح نظام أثقل كاهل المالية العامة للدولة وأغضب الناس.

ورغم أنه مازال أمام الحكومة شوط طويل لتطبيق النظام الجديد في أنحاء البلاد فإن النجاح المحقق حتى الآن يشكل إنجازا مهما للسيسي.

وقالت بخيتة إبراهيم أمام مخبز في حي السيدة زينب بالقاهرة «أيام مبارك ومرسي لم يكن هناك نظام عند المخابز، كان الناس يتقاتلون؛ أما الآن فكل واحد يحصل على ما يحتاجه ويوجد خبز للجميع.»

وعلى مدى أجيال كانت الحكومة المصرية تعتمد على توزيع الدقيق «الطحين» المدعوم على المخابز التي تبيع الخبز بسعر خمسة قروش «أقل من سنت» للرغيف.

غير أن هذا النظام حول مصر إلى أكبر مستورد للقمح في العالم واستنزف احتياطيات النقد الأجنبي إذ تنفق الدولة ثلاثة مليارات دولار سنويا على استيراده.

ولم يرض هذا النظام الناس أيضا، فقد كان الخبز يباع على أساس «أسبقية الحضور» وهو ما كان يجبر المواطنين على الوقوف في طوابير لساعات في الصباح للحصول عليه قبل نفاده وأدى في بعض الأحيان إلى حدوث عنف.

وكان بعض من يصلون مبكرا إلى المخابز يشترون كميات إضافية لتقديمها طعاما لماشيتهم بينما لا يحصل من يأتون متأخرين على شيء.

واتهم أصحاب المخابز على نطاق واسع بتهريب الدقيق لبيعه في السوق السوداء من أجل التربح بينما ترتفع الفواتير على الحكومة.

وفي النظام الجديد تحصل الأسر على بطاقات ذكية تسمح لها بشراء خمسة أرغفة للفرد يوميا، ولم يعد المواطنون بحاجة إلى الوقوف في طوابير. وتحصل المخابز على مقابل الخبز المدعوم الذي تبيعه بدلا من أن تحصل على حصة ثابتة من الدقيق الرخيص وهو ما يجعل من الصعب ذهاب الدعم إلى غير مستحقيه.

وقال وزير التموين خالد حنفي في تصريحات صحافية إن نظام البطاقات الذكية طبق حتى الآن في 17 من محافظات مصر التسعة والعشرين وإن الاستهلاك في تلك المناطق انخفض بالفعل ما بين 15 و35 بالمئة.

ويتوقع حنفي أنه فور تطبيق النظام في أنحاء البلاد فإن الاصلاحات ستقضي على ما يكفي من الهدر لتمكين مصر من خفض الواردات بنسبة 20 إلى 30 بالمئة دون حرمان المحتاجين من الخبز.

ورغم أنه لا يمكن التحقق من تلك الأرقام بشكل مستقل إلا أنها بدت مبررة خلال زيارات قامت بها مصادر صحافية لعدد من المخابز التي تستخدم البطاقات الذكية في أربع محافظات حيث قال أصحاب المخابز إنهم ينتجون خبزا أقل بسبب الإصلاحات.

ويقول حمدي عيد وهو صاحب مخبز في مدينة السويس التي شهدت بعضا من أعنف المظاهرات خلال انتفاضة 2011 التي أطاحت بمبارك إن الإصلاحات جعلته «أكثر قابلية للمحاسبة». واضاف المشترون في هدوء حيث كان كل واحد يبرز بطاقته لموظف يمررها عبر قارئ البطاقات الذكية.

وقال عيد «في الماضي كانوا يتهموننا نحن أصحاب المخابز بالسرقة وبالمتاجرة بالدقيق في السوق السوداء.»

وفي المناطق التي لم تطبق فيها الإصلاحات حتى الآن مازال الاستياء شديدا تجاه النظام القديم.

وقال إبراهيم عثمان وهو بقال في مدينة أسوان بجنوب البلاد «أضطر للاستيقاظ عند الفجر للحصول على الخبز لتجنب الزحام.»

وفي الفيوم إلى الجنوب الغربي من القاهرة قالت سميرة مصطفى وهي ربة منزل إنها تعتبر أصحاب المخابز «غشاشين».

مزيج خطر

وعلى مدى عقود شكل الخبز والسياسة مزيجا خطرا في مصر التي يقترب عدد سكانها حاليا من 90 مليون نسمة غالبيتهم فقراء.

كان الرئيس السابق أنور السادات قد واجه احتجاجات في عام 1977 بعدما حاول خفض دعم الخبز. واندلعت اضطرابات خلال حكم مبارك وخاصة في 2008 عندما تسبب ارتفاع أسعار القمح في حدوث نقص وكان توفير الخبز بعد ذلك بثلاث سنوات أحد الشعارات التي التفت حولها الاحتجاجات التي أطاحت به.

ولم يتمكن مرسي من تنفيذ خطته للبطاقات الذكية وألقى باللوم على البيروقراطية في تخريب الإصلاحات. وساهم الاحباط والقلق من الفشل في إصلاح الدعم في تأجيج الاحتجاجات التي دفعت السيسي «عندما كان قائدا للجيش» للإطاحة بمرسي.وحتى الآن مازال المسؤولون بالحكومة الموكلون بتنفيذ الخطة يشعرون بالقلق بشأن ما إذا كان النظام الجديد محكما بما يكفي للقضاء على الوسطاء الذين يديرون السوق السوداء. وقال مسؤول بوزارة التموين مشترطا عدم الكشف عن اسمه «من يعتمدون على الفساد لن يتقبلوا الإصلاحات بسهولة.»

ويقر حنفي بأنه كان هناك «منتفعون» من النظام القديم، وقال إنه عقد مئات الاجتماعات مع أصحاب المخابز لاقناعهم بالتعاون بشأن التغيرات.

وأضاف «كان علي أن أقنعهم .. كان على تقديم تنازلات للوصول إلى هذه النقطة. كان هذا كابوسا للمصريين لمدة 40 أو 50 عاما».

مجموعة من المواطنيين في انتظار الحصول على الخبر بأحد مخابز القاهرة أمس (رويترز)

وفد تجاري بريطاني يزور القاهرة لبحث الاستثمار

■ القاهرة – «د ب أ»: أعلنت السفارة البريطانية بالقاهرة أن وفدا تجاريا بريطانيا رفيع المستوى يترأسه وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا توبياس إلوود سوف يصل القاهرة اليوم لبحث زيادة التجارة والاستثمارات في مصر.

وقالت السفارة البريطانية في بيان لها أمس أنه سيكون في صحبة الوزير البريطاني ما يزيد عن 40 شركة من الشركات البريطانيّة الرائدة في قطاعات الطاقة والبناء وتجارة التجزئة، والتي تتطلّع إلى القيام بالأعمال التجاريّة في مصر.

وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط توبياس إلوود في تصريحات صحفية: «تؤكّد هذه البعثة التجاريّة على التزام بريطانيا بمساعدة الشعب المصري على بناء مستقبل ناجح لبلده حتى تكون مصر أكثر أمنًا وأكثر ديمقراطية، وأكثر إدماجا، والمفتاح لتحقيق هذا المستقبل هو الاقتصاد الديناميكي الذي يخلق فرص العمل ويوفّر الفرص للجميع».

وتابع إلوود «وبما أن بريطانيا هي المستثمر الأول في مصر، فليس لدَى مصر شريك اقتصادي أهمّ من بريطانيا. ففي السنة الماليّة الماضية فاقت قيمة تدفُّقات الاستثمار 5 مليارات دولار أمريكي، وهو ما يعادل نصف قيمة استثمارات جميع البلدان الأخرى مُجتمِعة».

وأوضح أن بريطانيا على أهبّة الاستعداد لمساعدة مصر على تنفيذ الإصلاحات الاقتصاديّة من أجل المساعدة في جعل مصر بيئة أكثر جاذبيّة للأعمال والاستثمار، وكذلك للتأكّد من أن النموّ الاقتصادي يفيد جميع المصريّين ويُلبّي مطالبهم الحقيقيّة والمُلحّة بتحقيق العدالة الاجتماعيّة.

إنخفاض أسعار النفط يعمق الفجوة بين الاقتصادات العالمية

■ واشنطن – «رويترز»: يعكس مزيج من النمو القوي في الولايات المتحدة والأداء الخامل لاقتصادات منطقة اليورو وتباطؤ النمو في الصين الفجوة في أداء اقتصادات العالم والتي يرجح أن تتسع مع تهاوي أسعار النفط.

فظاهريا يوفر إنخفاض فاتورة الطاقة سيولة أكبر للمستهلكين والشركات للإنفاق وتعزيز النمو الاقتصادي على الأقل في الدول التي تستورد الخام.

ولكن الدول التي تعاني من ركود يصل إلى حد الانكماش في بعض الحالات يقلقها كثيرا احتمال تعرض الأسعار لضغوط تدفعها للهبوط.

والأرجح ان يقود انخفاض أسعار النفط نحو 60 بالمئة إلى نحو 50 دولارا إلى تعزيز النمو في دول تشهد نموا قويا بالفعل بينما تتفاقم معاناة من تخلفوا عن الركب.

وأبدى مسؤولون في البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا آراء متباينة بشأن عائد هبوط أسعار النفط في الأسابيع الاخيرة.

وقال جون وليامز رئيس بنك سان فرانسيسكو للاحتياطي الأسبوع الماضي «هذه ميزة كبيرة للمستهلكين والشركات» مضيفا أن الضعف في اقتصادات اخرى حول العالم لن ينال منها.

ويشارك اخرون وليامز الرأي فقد أورد محضر وقائع اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي في ديسمبر كانون الأول أن بعض الحاضرين يعتقدون ان «انخفاض أسعار النفط قد يعزز الإنفاق المحلي إلى حد بعيد.»

قارن بين تلك التصريحات وبين ما قاله بيتر برات كبير الاقتصاديين في البنك المركزي الأوروبي في اخر أيام العام الماضي وقبل أيام من تحول معدلات التضخم في منطقة اليورو سلبا لأول مرة منذ عام 2009. وصرح برات «في ظل أسعار النفط الاخيرة سينخفض معدل التضخم أكثر بل سيقل كثيرا عن التوقعات حتى الآن». مشيرا إلى ان البنك المركزي الاوروبي لم يكن يلق بالا لمثل هذه الصدمات الخارجية في السابق ولكن لم يعد بوسعه أن يفعل ذلك الآن.

«في ظل بيئة.. تكون فيها توقعات التضخم منخفضة جدا لا يمكن ببساطة أن نغض الطرف.»

وثمة يقين في الأسواق بأن البنك المركزي الاوروبي سيطلق برنامج شراء سندات حكومية على غرار الخطوة التي أخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي. ولكن احتمال تقليص حجمه لتهدئة مخاوف المانيا يضعف كثيرا الثقة في أنه سيحدث تأثيرا.

ويتفق معظم الاقتصاديين علي أن الاقتصاد الامريكي سيستفيد من انخفاض أسعار النفط ما يعزز التوقعات برفع أسعار الفائدة العام الجاري ولكن البعض يتوقع مشاكل فعلية في اماكن اخرى.

وقال كارل تانينباوم كبير الاقتصاديين في نورذرن ترست «تسير الأمور على ما يرام في حفنة من الدول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا.. ولكن التأثير يظهر سريعا فيما وراء ذلك.

«نادرا ما يحدث مثل هذا التغيير الكبير في السعر في سوق بهذا القدر من الأهمية دون أن يسبب شيئا من عدم الاستقرار في جزء ما من الاقتصاد أو العالم».

وتهاوي الأسعار أمر سلبي للمنتجين الكبار بكل جلاء رغم أن الدول النفطية في الخليج لديها احتياطيات تعينها على تجاوز موجة الهبوط بدون أضرار تذكر.

وترجع مشاكل روسيا جزئيا للعقوبات التي يفرضها الغرب بسبب أوكرانيا ولكن النفط يلعب على الأرجح دورا أكبر في دفعها للانزلاق في حالة كساد حاد. ويحتاج الكرملين لسعر برميل النفط عند 100 دولار تقريبا كي تنضبط الميزانية. وهبوط السعر للنصف يعني بالضرورة رفع الضرائب وخفض الإنفاق بشكل حاد أو استنزاف الاحتياطات النقدية لروسيا بدرجة تثير القلق.

كانت النرويج أكثر حذرا ولم تستخدم ولو سنتا واحدا من ايرادات النفط في الميزانية بل تنفق من عائد ثروتها التي تقدر بمئات المليارات التي ادخرتها من قبل.

ولكن انخفاض العائدات يثير احتمال تراجع الاستثمارات النفطية وتقليص عائدات الدولة في المستقبل.

وقال اويشتاين اولسن محافظ البنك المركزي «سيقل معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في النرويج عما اعتدنا عليه إلى حد كبير. أضحت ربحية «حقل النفط» أقل بكثير.»

وفي اليابان حيث يضخ البنك المركزي الاموال سعيا لرفع الأسعار الامور مختلطة.

فانخفاض الأسعار قد يدعم اقتصاد دولة تستورد كميات كبيرة من الوقود مثل اليابان ولكن قد لا يكون كافيا لتشجيع المواطنين اليابانيين والشركات على الإنفاق بعد أن دأبوا على ادخار الاموال على مدى موجة الانكماش المستمرة منذ نحو عقدين.

كما أن انخفاض سعر النفط يعقد الأمور بالنسبة لبنك اليابان المركزي الذي حاول رفع معدل التضخم من أقل من واحد بالمئة إلي اثنين بالمئة ولكنه يرى أن ايجابيات الهبوط تفوق سلبياته.

وقال محافظ البنك المركزي هاروهيكو كورودا لكبار رجال الأعمال في 25 ديسمبر كانون الأول «سيؤثر هبوط أسعار النفط على الأسعار الكلية على المدى القصير لكن من منظور طويل الأمد سيسهم في تضييق فجوة الانتاج في اليابان ويقود لصعود الاسعار».

والمصاعب التي تواجه روسيا تبرز تباين حظوظ دول مجموعة بريك «روسيا والهند والبرازيل والصين». ففي الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم يتباطأ النمو وخفضت السلطات أسعار الفائدة بالفعل لأول مرة خلال عامين.

وأظهرت بيانات الجمعة الماضي أن التضخم في الصين قرب أقل مستوى في خمسة اعوام عند 1.5 بالمئة ما يعكس ضعفا اقتصاديا قد يقود لمزيد من التحفيز.

وقال مينغ قاو شن الاقتصادي في سيتي في هونج كونج «ثمة خطر حقيقي لحدوث انكماش العام الحالي».

وتعاني البرازيل من معدلات تضخم مرتفعة وأسعار فائدة تعجيزية في حين تسعي الهند لرفع معدل النمو الذي يتجاوز خمسة بالمئة.

وسمح هبوط أسعار النفط لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بانهاء القيود على أسعار الديزل في اكتوبر تشرين الأول وقاد ذلك لإنخفاض حاد في أسعار بيع الوقود سواء المستخدمة في الجرارات الزراعية في الريف او في سيارات الدفع الرباعي في المدن ما يرفع دخل الفرد القابل للإنفاق.

لكن حتى الآن فان انخفاض أسعار النفط ينم عن تباطؤ النمو العالمي ما يبعث باشارة تحذير لاقتصاد يعتمد على التصدير.

وقال راجيف بيسواس كبير اقتصاديي آسيا والمحيط الهادي في «آي. اتش.اس» جلوبل اينسايت «يعني انخفاض أسعار النفط تحويل مبلغ يقدر بنحو 1.5 تريليون دولار من الدول المنتجة للنفط في العالم إلى الدول المستوردة وسيكون الفائز الاكبر الدول الصناعية المستوردة للنفط».

شركة «فيات كرايسلر» تعين أكثر من ألف موظف في إيطاليا

■ روما – «د ب ا»: أعلنت مجموعة «فيات كرايسلر» لصناعة السيارات أمس إنها سوف تعين أكثر من ألف موظف في مصنعها في بلدة ميلفي بجنوب إيطاليا، وذلك من أجل مواجهة الطلب المتزايد على السيارتين طراز جيف رينيجادي وفيات 500 أكس، اللتين يتم تصنيعهما في إيطاليا.

وقالت الشركة إنها سوف تعلق برنامج شطب الوظائف المؤقت، الذي يؤثر على نحو 5500 موظف من القوة العاملة في ميلفي، كما سوف تنقل 350 موظفا لميلفي من المصانع الأخرى مؤقتا.

وأضافت الشركة إنها سوف تعين موظفين حاليا بعقود مؤقتة أولا، وربما يتم تعيينهم بصورة دائمة وفقا لبنود خطة إصلاح سوق العمل التي يشرف عليها رئيس الوزراء ماتيو رينزي، والتي سوف تدخل حيز التنفيذ خلال الأشهر المقبلة.

وتهدف الإصلاحات إلى تبسيط عملية تعيين وفصل الموظفين، مع تقديم مميزات وتوفير خدمات للحصول على الوظائف بالنسبة للعاطلين.

ويشار إلى أنه بالنسبة للحكومة، يعد تعديل قواعد العمل أمرا هاما لإنعاش اقتصاد إيطاليا، الذي دخل مرحلة ركود لفترة طويلة، بعدما وصلت مستويات البطالة لمعدلات غير مسبوقة.

وكان معدل البطالة قد ارتفع إلى 13.4 % في تشرين ثان/نوفمبر الماضي، ليصل إلى 43.9 % بالنسبة للشباب.

وزارة التجارة القطرية تسحب عطور وكريمات «مسيئة» للتقاليد الإجتماعية والقيم الدينية

■ الدوحة – «أ ف ب»: أمرت السلطات القطرية بسحب مجموعة زجاجات عطر ومستوعبات مستحضرات تجميل توزعها ماركة الثياب الداخلية النسائية الشهيرة «فيكتوريا ز سيكريت» وتحمل اسم «فراولة وشامبانيا» اذ اعتبرت مسيئة للتقاليد الاجتماعية. وتم سحب زجاجات العطور وكريمات تعطير الجسم من مركز لاند مارك التجاري المعروف في الدوحة.

وذكرت وزارة الاقتصاد والتجارة في «تغريدة» ان المنتجات تتعارض مع «العادات والتقاليد والقيم الدينية».

ولم تدل الوزارة بتفسيرات إضافية إلا أن الإشارة الى الشامبانيا في إسم المنتجات قد يكون تسبب بسحبها.

ولا تمنع قطر الكحول إلا أنها تقيد استهلاكه بشكل كبير، إذ لا تقدم الكحول إلا بعض الفنادق والمطاعم، فيما يتعين على المقيمين الإجانب الحصول على إذن خاص لإستهلاك الكحول.

وذكر موظف في المتجر ان المنتجات سحبت «بسبب الإسم»، ملمحا الى أن التدبير قد يكون اتخذ بعد أن اشتكى أحدهم لدى السلطات.

وفي سياق متصل، قال موقع «دوحة نيوز» أن السلطات سحبت زجاجات عطور تحمل رسما لشعار مجلة «بلاي بوي».

الاحتياطي المالي القطري يبلغ مستوى قياسيا

■ الدوحة – «أ ف ب»: أظهرت إحصائيات كشف عنها بنك قطر الوطني أن الاحتياطي المالي القطري بلغ في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مستوى قياسيا اذ وصل الى 46,5 مليار دولار، ومن المتوقع ان يستمر بالارتفاع بالرغم من انخفاض اسعار النفط.

وهذا المستوى اكبر بمقدار سبعة مليارات دولار مما كان عليه الاحتياطي قبل سنة.

وفي نشرته الشهرية، توقع المصرف الأكبر في قطر أن تصل الاحتياطات المالية الى مستويات قياسية في 2015 فيما توقع ايضا ان يستمر الاقتصاد القطري بالنمو خلال الاشهر الـ«12» المقبلة في ظل استمرار تنويع الاقتصاد.

وقال المصرف «من المتوقع أن يتسارع النمو في 2015 مع البدء بتنفيذ مشاريع البنية التحتية الكبيرة وتدفق الوافدين ما سيؤدي الى استمرار نمو القطاع غير النفطي بنسبة تتجاوز 10 %».

وارتفع عدد سكان قطر بنسبة 9 % في 2013 ليصل الى 2,24 مليون نسمة.

وبحسب المصرف، فان النمو تدعمه خصوصا المشاريع الكثيرة المرتبطة بكاس العالم لكرة القدم الذي ستستضيفه قطر في 2022.

تخسر نحو 620 مليون دولار نتيجة تراجع أسعار النفط

الرئيس الفنزويلي: النظام المالي العالمي وأمريكا يدمران مواردنا الطبيعية

■ الدوحة – «الأناضول»: قال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الذي يزور الدوحة حاليا إن بلاده تعمل على تأسيس إجماع جديد يلبي احتياجات الدول الأعضاء في أوبك، في إشارة منه إلى المحاولات التي يبذلها لمواجهة تراجع أسعار النفط الذي يعتبر المصدر الرئيسي للدخل في بلاده التي حقق اقتصادها انكماشا خلال التسعة أشهر الأولى من العام الجاري.

وأضاف في كلمة له بثت عبر التلفزيون القطري الرسمي أمس: «علينا أن نعمل لمواجهة الاستراتيجية المالية العالمية والولايات المتحدة اللذان يدمران مواردنا الطبيعية».

وتابع: «اعتقد أن لدينا استراتيجية واضحة ولدي نتائج طيبة في هذا الصدد من خلال هذه الجولة وستتوالى الأنباء الجيدة في المستقبل».

ومن المقرر أن يتوجه مادورو إلى الجزائر بعد زيارته إلى قطر التي بدأت أمس الإثنين، وذلك في إطار جولة يزور فيها بعض الدول الأعضاء في منظمة الدولة المصدرة للنفط «أوبك».

وقالت فنزويلا الشهر الماضي، إنها ستدرس دعم طلب لعقد اجتماع عاجل لمنظمة أوبك وذلك بحسب المستوى الذي ستسجله أسعار النفط في الربع الأول من 2015. جاء هذا في أعقاب اجتماع أوبك في 27 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، والذي لم تغير فيه المنظمة مستويات انتاج أعضائها البالغ 30 مليون برميل يوميا. وتشير تقديرات الخبراء الاقتصاديين إلى أن فنزويلا تخسر نحو 620 مليون دولار مقابل تراجع أسعار النفط بمقدار دولار سنويا، حيث يشكل 96 % من عائدات التصدير.

وفي عام 2013 أنتجت فنزويلا نحو 2.5 مليون برميل يوميا وبلغ صافي صادراتها نحو 1.7 مليون برميل/ يوميا مقابل 3.1 مليون برميل يوميا في عام 1997، وفقا لتقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لفنزويلا 438 مليار دولار في العام 2013، وفقا لبيانات البنك الدولي، ولتغطية بعض الخسائر، يقول خبراء النفط، إن فنزويلا بحاجة لزيادة انتاجها ما بين 2.4 و 2.8 مليون برميل يوميا، الأمر الذي قد يستغرق سنوات.

وكان تقرير صادر عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في الشهر الماضي، قد كشف أن الدول الأعضاء في منظمة أوبك ستفقد نحو نصف عائدات صادراتها النفطية عام 2013، خلال عام 2015 إذا بلغ متوسط سعر خام برنت 68 دولارا للبرميل.

وبحسب توقعات معلومات الطاقة الأمريكية، ستبلغ عائدات تصدير النفط الخام للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» باستثناء إيران 700 مليار دولار في عام 2014 بانخفاض 14 % مقارنة بعام 2013، لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2010.

نيكولاس مادورو

بعض الحكومات تستخدمه كستار سياسي لزيادة الضرائب وخفض الدعم

رغم هبوط أسعار النفط.. دول الخليج الغنية لا تعرف التقشف

■ دبي – «رويترز»: كان الزمان ساعات الصباح في العطلة الأسبوعية والمكان مول دبي ذلك المجمع الأنيق العملاق الذي يضم 1200 متجر وكان المتسوقون يتدفقون بلا انقطاع على المكان. وفي منطقة انتظار السيارات في الطابق السفلي كان زحام المرور على أشده.

ولأن عدد المسافرين القادمين عن طريق مطار دبي بلغ مستويات قياسية يتوقع أصحاب المتاجر رواجا هذا الشهر.

ربما يتوقع البعض أن يكون الانخفاض الحاد في أسعار النفط الذي بلغ 55 في المئة منذ يونيو حزيران الماضي إيذانا ببداية عصر من التقشف في منطقة الخليج المقبلة على هبوط حاد في دخلها.

لكن التقشف لم يحدث ولا تلوح له أي بوادر، فقد صمدت الدفاعات الاقتصادية التي أقامتها دول الخليج في أعقاب الأزمة المالية العالمية قبل خمس سنوات للتصدي لمثل هذا الهبوط في أسعار النفط.

فالمستهلكون مازالوا ينفقون المال والشركات مازالت تستثمر والحكومات تعلن ميزانيات قياسية الحجم لعام 2015. ويتوقع بعض الاقتصاديين أن تتسارع وتيرة النمو في دول مجلس التعاون الخليجي الست هذا العام.

ومن المرجح أن يتباطأ العمل في عدد من مشروعات البناء أو يتوقف لا سيما في البحرين وسلطنة عمان أصغر دولتين بين الدول الست وأضعفهما من الناحية الاقتصادية. وإذا بقيت أسعار النفط عند المستويات الحالية لعدة سنوات فربما تضطر الدول الأكبر اقتصادا في مجلس التعاون الخليجي إلى إجراء تخفيضات مؤلمة في الإنفاق.

غير أن الأمور ستسير في المستقبل المنظور في مسارها المعتاد دون تغيير يذكر في السعودية والامارات وقطر والكويت التي كونت احتياطيات مالية ضخمة يمكن أن تعول عليها في مواصلة الإنفاق الحكومي بمعدلاته العالية.

وهذا يسهم في الحفاظ على المعنويات المرتفعة لدى المساهمين والشركات رغم تراجع النفط.

فشركة جرير للتسويق أكبر شركة مدرجة بقطاع التجزئة في سوق الاسهم السعودي وتعمل في مجال بيع الأجهزة الالكترونية والأدوات المكتبية أعلنت زيادة بنسبة 20 في المئة في المبيعات السنوية في الربع الأخير من العام الماضي.

وأظهرت استطلاعات آراء مديري المشتريات لشهر ديسمبر كانون الأول في السعودية والامارات أن نشاط القطاعات غير النفطية ينمو بالوتيرة نفسها التي نما بها في يونيو حزيران.

وقال إياد ملص الرئيس التنفيذي لمجموعة ماجد الفطيم القابضة وهي من أكبر الشركات الخليجية في مجال مراكز التسوق والترفيه ويعمل بها 27 ألف موظف إن مجتمع الأعمال في المنطقة ليس واثقا من اتجاه أسعار النفط لكنه يتوقع نموا قويا هذا العام.

وأضاف «بدأت مشروعات كبرى في البنية التحتية والإنفاق الحكومي مستمر... نحن لا نتوقع تباطؤا في مبيعات التجزئة هذا العام في السعودية أو في المنطقة». وأوضح أن مجموعة ماجد الفطيم القابضة لا ترى ما يدعو إلى تغيير خططها الاستثمارية.

سياسة الميزانية

وكلفة انخفاض النفط بالنسبة لدول الخليج ضخمة. إذ يقدر جيسون توفي من شركة كابيتال إيكونوميكس في لندن أنه إذا بلغ متوسط أسعار مزيج برنت هذا العام 60 دولارا للبرميل فستسجل دول مجلس التعاون الخليجي عجزا مشتركا في موازين المعاملات الجارية يبلغ 60 مليار دولار.

أما إذا بلغ متوسط السعر 110 دولارات للبرميل كما كان في يونيو حزيران فسيتحقق لها فائض يبلغ 300 مليار دولار.

غير أن تركيبة صناعة النفط في الخليج تقلل الأثر المباشر للتغيرات في أسعار النفط على الاقتصاد. فإيرادات تصدير النفط لا تتدفق مباشرة إلى القطاع الخاص بل للحكومات وهي التي تقرر ما تنفقه منها.

وهذا معناه أن العامل الرئيسي الذي يحكم الاقتصاد ليس هو سعر النفط بل سياسة الدولة في وضع الميزانية. وتشير البيانات الحكومية على مدى الأسبوعين الماضيين إلى أن إنفاق الدولة قد يتراجع هامشيا بالأسعار الحقيقية هذا العام لكنه سيظل مرتفعا وقرب مستوياته القياسية.

وتعتزم السعودية زيادة الإنفاق الاسمي لعام 2015 بنسبة 0.6 في المئة عن الإنفاق المستهدف لعام 2014. وقد أعلنت دبي زيادة الإنفاق بنسبة تسعة في المئة. بل إن سلطنة عمان تخطط لزيادة الإنفاق بنسبة 4.5 في المئة.

وقال كبار المسؤولين في حكومات أخرى بمجلس التعاون الخليجي بما فيها إمارة أبوظبي وقطر والكويت إنها لن تخفض الإنفاق على التنمية الاقتصادية.

وتستخدم بعض الحكومات هبوط أسعار النفط كستار سياسي لزيادة الضرائب أو خفض الدعم لكن الأمر لم يبلغ مبلغ التقشف. فقد خفضت الكويت دعم وقود الديزل لكنها استبعدت المساس بدعم البنزين. ورفعت أبوظبي رسوم المرافق.

ولذلك فمن المستبعد فيما يبدو أن ينخفض النمو كثيرا إذا انخفض على الاطلاق هذا العام بل وربما تتسارع وتيرته إذا كانت العوامل الأخرى المؤثرة فيه إيجابية.

وعلى سبيل المثال بدأت تخبو فيما يبدو الآثار السلبية الأولية لإصلاحات سوق العمل السعودي التي تهدف إلى دفع المزيد من المواطنين السعوديين لقبول الوظائف وذلك من خلال تشديد القيود على توظيف الأجانب.

وقال يوانيس مونجارديني رئيس قسم الاقتصاد ببنك قطر الوطني أكبر البنوك القطرية «نحن نتوقع تسارع النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي في منطقة مجلس التعاون الخليجي في نطاق 5 إلى 5.5 في المئة في 2015 مما يقدر بنحو 4.7 في المئة عام 2014».

وأضاف «ما لم يحدث خفض في الاستثمارات العام وهو أمر غير متوقع في المنطقة فنحن لا نتوقع أثرا كبيرا على المعنويات العامة لقطاع الأعمال».

ومن المؤكد أن حكومات مجلس التعاون الخليجي لن تتمكن من تفادي تخفيضات كبيرة في الإنفاق إذا بقيت أسعار النفط منخفضة. فإذا ظل مزيج برنت عند مستواه الحالي حول 50 دولارا للبرميل فستشهد الدول كلها على الأرجح عجزا في الميزانية.

غير أن احتياطياتها المالية من الضخامة ما يمكنها من تحمل العجز لسنوات.

وتتجاوز احتياطيات النقد الأجنبي وأصول صناديق الثروة السيادية بدول مجلس التعاون الخليجي 160 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وفق حسابات كابيتال إيكونوميكس.

ويقدر بنك في.تي.بي كابيتال الاستثماري أنه إذا ظلت أسعار النفط عند 60 دولارا للبرميل فان أرصدة الدول الأربع الكبرى في مجلس التعاون الخليجي يمكنها تمويل الإنفاق العام بالمعدلات الحالية لفترة تتراوح من عامين إلى خمسة أعوام أو تغطي العجز في الميزانية لفترة تتراوح من أربعة أعوام إلى 14 عاما وذلك دون اللجوء إلى الاقتراض مع الإبقاء على ربط عملات دول المجلس بالدولار الأمريكي.

وحتى الآن يبدو أن المستثمرين المحترفين يتمتعون بثقة مماثلة. فقد انخفضت أسعار الأسهم في بورصات المنطقة التي يهيمن عليها المستثمرون الأفراد لكن العديد من مديري الصناديق يرون أنها مبالغ في قيمتها. ولم تتحرك أسعار السندات وأسواق التعاملات الآجلة في العملات بقدر يذكر فيما يظهر أن المستثمرين لا يتوقعون ضغوطا مالية في المنطقة.

وقال جون سفاكياناكيس المدير الاقليمي لشركة آشمور لإدارة الأصول في الرياض إن الخليج بدأ يدخل عصرا جديدا بعد الازدهار الذي شهده على مدار السنوات العشر الأخيرة بسبب انخفاض النفط. وأضاف ان هذا العصر يتميز بنمو أقل لكن هذا لا يعني الركود بأي حال من الأحوال.

وتابع «سيحدث نمو جيد وليس بالضرورة انخفاض كبير. ستكون المعدلات في حدود 4.3 إلى 4.5 في المئة».

متعاملون في سوق الأسهم السعودي

تراجع أسعار النفط أهم الأسباب

العراق يخطط لتخفيض موازنة 2015 بنحو 20 مليار دولار

■ بغداد – «الأناضول»: قال وزير الدولة لشؤون مجلس النواب العراقي أحمد الجبوري أمس، إن مجلس النواب يجري حاليا تخفيضا في موازنة 2015، والتي من المتوقع أن تتراجع من 123 تريليون دينار «105.5 مليار دولار» إلى أقل من 100 تريليون دينار «85.8 مليار دولار»، أي بانخفاض قدره 19.7 مليار دولار.

ويمثل قيمة الموازنة حجم الإنفاق المقدر خلال عام.

وبنهاية العام الماضي أقر مجلس الوزراء العراقي موازنة عام 2015، مقدرا حجم الإنفاق فيها بـ 123 تريليون دينار بعجز يصل إلى 23 تريليون دينار «19.7 مليار دولار»، ويصل سعر برميل النفط الذي اعتمدت عليه الموازنة 60 دولارا للبرميل.

وأشار الجبوري في لقاء مع وسائل الإعلام، إلى أن السبب في التوجه لتقليص حجم الموازنة هو تراجع أسعار النفط في البلاد، ورجح أن يتم التصويت على الموازنة الثلاثاء المقبل.

وذكر الجبوري إن مجلس النواب يعمل حاليا على تخفيض بعض بنود الموازنة، بسبب انخفاض أسعار النفط ولتقليل العجز في الموازنة الذي من المتوقع أن يصل إلى 60 تريليون دينار «51.5 مليار دولار» وفق أسعار النفط الحالية.

وأشار إلى أن التخفيض في الموازنة لن يمس برواتب الموظفين أو المتقاعدين أو شبكة الحماية الاجتماعية.

وكان رئيس البرلمان سليم الجبوري، قد أعلن الأحد الماضي أن اللجنة المالية بالبرلمان تدرس طلبا من الحكومة لخفض حجم الموازنة، بسبب استمرار انخفاض أسعار النفط الذي يشكل نحو 95 % من إيرادات البلاد.

وبنى العراق موازنته المقدمة للبرلمان حاليا على أساس سعر 60 دولارا للبرميل الواحد من النفط لكن أسعار الخام تراجعت إلى ما دون 50 دولارا للبرميل.

ويعتمد العراق على واردات النفط لتمويل 95 % من الموازنة ويسعى لفرض ضرائب جديدة لتنويع مصادر الدخل.

ويتوقع العراق أن يرتفع انتاجه من النفط إلى 4 مليون برميل يوميا خلال الفترة المقبلة وفق ما ذكره وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي في وقت سابق من العام الماضي دون أن يحدد فترة محددة للوصول لهذا المعدل.

وهوت أسعار النفط بأكثر من 50 % منذ منتصف العام الماضي، وهو ما فاقم أزمة الحكومة العراقية التي تخوض حربا ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتوقع صندوق النقد الدولي تعافى اقتصاد العراق في العام القادم ليحقق نموا قدره 2 % .

وقال الصندوق في تقرير صدر مطلع الشهر الماضي إن اقتصاد العراق سينكمش هذا العام بواقع 0.5 % بسبب التأثيرات الاقتصادية الناتجة عن الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» الذى سيطر على مساحات شاسعة من البلاد.

ولم يقر العراق موازنة العام الحالي 2014 بسبب خلافات بين الكتل السياسية على بنود وفقرات تضمنها قانون الموازنة، وتفاقم أعمال العنف بعد اجتياح تنظيم «الدولة الإسلامية» لشمال وغرب البلاد.

وتسبب فشل مجلس النواب السابق في اقرار الموازنة الاتحادية بتعطيل مئات المشاريع ضمن خطة عام 2014 إلى جانب إلحاق الضرر الكبير في الاقتصاد العام للبلاد.

وعادة ما تتأخر السلطات العراقية في إقرار الموازنات المالية بسبب الخلافات بين السياسيين وأوجه الصرف وإدارة ثروة البلاد إلا ان الحكومة الجديدة برئاسة العبادي ستحاول اثبات نفسها بتمرير الموازنة سريعا الى البرلمان.

محافظ البنك المركزي: سنصدر سندات وصكوكا بقيمة 1.750 مليار دولار في 2015

خطط لإنعاش الإقتصاد التونسي «العليل» منذ الانتفاضة

■ تونس – «رويترز»: قال محافظ البنك المركزي التونسي أمس إن بلاده ستصدر سندات وصكوكا بقيمة 1.75 مليار دولار في 2015 في إطار خطط لانعاش الاقتصاد العليل منذ الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي قبل أربع سنوات. وبعد اكتمال انتقال تونس الديمقراطي بإجراء انتخابات في نهاية العام الماضي يتعين عليها الاهتمام أكثر بانعاش اقتصادها الواهن بسبب تراجع الانتاج والتصدير وزيادة الاضرابات. وفي 2014 نما الاقتصاد التونسي بنسبة 2.4 بالمئة. وقال محافظ البنك المركزي الشاذلي العياري في تصريحات صحفية على هامش مؤتمر مشترك مع وزير المالية «من المقرر أن نصدر في 2015 حوالي 1.75 مليار دولار من بينها 750 مليون دولار سندات سنصدرها نهاية يناير كانون الثاني الحالي إضافة إلى حوالي مليار دولار من صكوك سيتم إصدارها في بداية الثلاثي «الربع» الثالث من 2015».

وأضاف أن تونس ستصدر 750 مليون دولار سندات في السوق المالية نهاية الشهر الحالي دون أي ضمانات مع السداد على عشر سنوات.

وفي المؤتمر قال وزير المالية حكيم بن حمودة إنه تم تأجيل إصدار صكوك بقيمة 500 مليون دولار كان مقرر إصدارها في 2014 إلى بداية الربع الثالث من هذا العام.

وفي وقت سابق من العام الماضي قال رئيس الوزراء مهدي جمعة إن بلاده تحتاج تمويلات بقيمة ثمانية مليارات دينار في 2015 لسد العجز من بينها خمسة مليارات دينار تمويلات أجنبية.

وأشادت مؤسسات دولية ومقرضين من بينها صندق النقد الدولي بخطوات الانتقال الديمقراطي في تونس لكنها طالبت بمزيد من الإصلاحات الاقتصادية منها خفض الدعم وتقليص النفقات.

وقال العياري إن الاقتصاد التونسي رغم تباطؤ نموه فقد سجل بعض المؤشرات الإيجابية من بينها تراجع التضخم إلى حدود 5.5 بالمئة إضافة إلى تقلص العجز في الميزانية إلى 4.6 بالمئة مقارنة بحوالي سبعة بالمئة في 2013.

وشدد العياري على أن المنفذ الوحيد لإخراج الاقتصاد التونسي من أزمته هو استمرار الإصلاحات الاقتصادية.

وقال جمعة إن تونس تحتاج على الأقل إلى ثلاث سنوات من الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة لإنعاش الاقتصاد.

«خلجنة» سوق العمل تقلق البلدان العربية المصدرة للعمالة

حكومات عربية تدرس تراجع قيمة التحويلات المالية لرعاياها العاملين في الدول الخليجية

■ اسطنبول – «الأناضول»: مع تراجع سعر برميل النفط بنسبة وصلت إلى أكثر من 50 % منذ يونيو/حزيران 2014، سجلت الدول العربية المستهلكة فوائد كبيرة نتيجة إنخفاض كلفة مستورداتها، وإنعكس ذلك ايجاباً على مسيرة اقتصاداتها، إلا أن حكومات هذه الدول بدأت تدرس باهتمام بالغ احتمال تراجع قيمة التحويلات المالية لرعاياها العاملين في الدول المنتجة، خصوصاً مع التحضيرات الجارية لإقدام دول مجلس التعاون الخليجي على تنفيذ كيان موحد للعمالة الوافدة خلال فترة ثلاثة أشهر، في إطار إستراتيجية جديدة تعتمد «الخلجنة» لجهة تفضيل مواطني الخليج في العمل ومنحهم الامتيازات ذاتها التي يتمتع بها المواطنون في الدولة المعنية، في مقابل التشدد في استخدام العمالة الوافدة بشروط موحدة.

وعلى الرغم من أن التحرك الخليجي يستهدف توحيد شروط التعاقد مع بعض الدول المصدرة للعمالة، لا سيما بعد أن زادت الضغوطات على عدد من دول مجلس التعاون في مفاوضاتها مع الهند واندونيسيا والفيليبين في شأن خدمات عمالتها، فان مصادر عربية لا تستبعد أن تشمل الاستراتيجية الجديدة الرعايا العرب في مراحلها التنفيذية المتتالية.

ويأتي ذلك في ظل تنامي السوق الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، ومقومات البنى التحتية التي تتطلب مختلف المهارات من العمالة الوافدة في السوق الخليجية، وقد تم تشكيل فريق عمل يضم ممثلين عن المكتب التنفيذي لوزراء العمل بدول مجلس التعاون، والأمانة العامة لدول المجلس، واتحاد الغرف الخليجية، لوضع وثيقة عمل وتنظيم سوق الاستقدام تمهيداً لإطلاق استراتيجية موحدة لاستخدام العمالة الوافدة، خصوصاً وأن السوق الخليجية لا تزال تنمو بقوة وتتوسع كل يوم، الأمر الذي يتطلب تنظيم سوق العمالة للاستفادة منها في مختلف المجالات، لا سيما وأن غياب الرؤيا مع استمرار الفوضى وتعدد الشروط وتنوعها بين بلد وآخر من دول المجلس قد كبد أرباب العمل الخليجيين خسائر مادية ومعنوية كبيرة، فضلاً عن مساهمة حكومات هذه الدول في تغطية تكلفة العمالة الوافدة.

ويمتد هذا النوع من التعاون بين دول المجلس الى السعي لتفعيل دور القطاع الخاص في مسيرة التكامل الاقتصادي الخليجي وصولا إلى الوحدة الاقتصادية الكاملة وتعزيز دوره لترسيخ المواطنة الكاملة.

وتأتي استراتيجية «الخلجنة» تنفيذاً لنص المادة الثالثة من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، بأن يعامل مواطنو دول المجلس الطبيعيون والاعتباريون في أي دولة من الدول الأعضاء نفس معاملة مواطنيها دون تفريق أو تمييز في كافة المجالات الاقتصادية، بما فيها التنقل والإقامة والعمل في القطاعات الحكومية والأهلية، والتأمين الاجتماعي والتقاعد، وممارسة المهن والحرف، ومزاولة جميع الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية والخدمية، وتملك العقار، وتنقل رؤوس الاموال، والمعاملة الضريبية، وتداول وشراء الأسهم وتأسيس الشركات، والاستفادة من الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية.

إفرازات خطيرة

انعكست ثورات «الربيع العربي» بشكل سلبي على سوق العمل، ما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة في البلدان العربية من 14 إلى 17 % ، ووصل عدد العاطلين عن العمل الى 20 مليوناً، وفق احصاءات منظمة العمل العربية.

وحصل ذلك على الرغم من ازدياد هجرة المواطنين من بلدان «الربيع العربي» وخصوصا من مصر وسوريا وتونس واليمن إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي التي تشهد حركة استثمارات كبيرة في مشاريع صناعية وسياحية وعقارية ونفطية وزراعية، ساهمت بتوفير نحو سبعة ملايين وظيفة خلال السنوات الاخيرة، وقد ذهبت ستة ملايين منها للوافدين، مقابل فقط مليون وظيفة للمواطنين الخليجيين، وتتوقع الخطط الاستثمارية الجديدة في دول الخليج استحداث نحو ستة ملايين وظيفة خلال السنوات الخمس المقبلة، على أن تكون حصة الخليجيين منها نحو الثلث، أي ما لا يقل عن مليوني وظيفة، وذلك على أساس استمرار الحكومات بالتشدد في توفير فرص عمل للخليجيين، وتحسين استراتيجيات العمل، وتطوير مخرجات التعليم واعادة هيكلة الأجور.

لا شك في أن «الاقتصاد الريعي الخليجي» ولد أجهزة إدارية حكومية متضخمة وصناعات متقدمة كبيرة تقوم على النفط والغاز، وقد لعبت دوراً كبيراً على مدار سنين، في استيعاب جزء كبير من الايدي العاملة الوطنية، ولكن مع تضخم ظاهرة البطالة المقنعة في الاجهزة الحكومية والتطور التقني للصناعات الكبيرة، باتت قدرة هذه القنوات على امتصاص المزيد من الأيدي العاملة الوطنية محدودة.

وهكذا، ينظر إلى سوق العمل الخليجي على أنه أحد الافرازات الخطيرة لنمط النمو الاقتصادي الراهن، والتي لا يمكن التعامل معها وعلاجها من خلال الاجراءات التصحيحية التي اتخذتها دول المجلس حتى الآن للتأثير على جانب الطلب، مثل: رفع تكلفة العمالة الأجنبية، تحديد نسب التوطين في بعض القطاعات، تحرير سوق العمالة الأجنبية، دعم رواتب العمالة الوطنية، وهي جميعاً إجراءات خلقت المزيد من التشوهات في سوق العمل، وكذلك من جانب العرض، مثل: تطوير برامج التعليم والتوسع في المدارس والمعاهد الفنية والتقنية، لذلك لا بد من تغيير نمط النمو الاقتصادي الراهن بصورة جذرية.

وقد تبين من الدراسات والوقائع، أن معظم الوظائف المتولدة عن نمط النمو الاقتصادي الراهن، تكون ضعيفة الرواتب وتتطلب مهارات محدودة، مما يخلق دينامية متنامية للطلب على الأيدي العاملة الأجنبية.

وبما أن القطاع الخاص يفتقر إلى الحوافز الكافية لتشغيل الأيدي العاملة الوطنية، فإن المواطنين يفضلون العمل في القطاع العام حيث تدفع الدوائر الحكومية أجوراً ورواتب مرتفعة، وأحياناً تكون ضعف مستويات ما تدفعه المؤسسات والشركات الخاصة، وتشكل هذه المشكلة التحدي الكبير الذي تواجهه دول مجلس التعاون، خصوصا لأنها تحمل مخاطر ديموغرافية لجهة طغيان عدد الوافدين على عدد المواطنين.

وفي هذا المجال، حذر صندوق النقد الدولي حكومات دول مجلس التعاون الخليجي من ارتفاع البطالة بين مواطنيها، متوقعاً أن يزداد عدد العاطلين عن العمل بين مليونين إلى ثلاثة ملايين شخص في السنوات الخمس المقبلة، في حال لم تتخذ اجراءات تصحيحية في أسواق العمل، وبيّن تقرير الصندوق أن السبب في تردد القطاع الخاص في توظيف الخليجيين يعود الى تدني الأجور، إضافة إلى تدني مستوى انتاجية العامل الوطني مقارنة بالعامل الاجنبي، وارتفاع معدلات دوران العمل بين المواطنين.

كلفة العمالة الوافدة

تستحوذ دول مجلس التعاون الخليجي على 17 مليوناً من العمالة الوافدة، ويتجاوز حجم تحويلاتها إلى بلدانها الـ 80 مليار دولار سنوياً، وتشكل أكثر من 17 % من اجمالي التحويلات المالية لليد العاملة في العالم وفق تقرير صندوق النقد الدولي، وهي موزعة كالآتي:

– في المملكة العربية السعودية تسعة ملايين وافد، يحولون سنوياً إلى بلدانهم نحو 35 مليار دولار.

– الإمارات أربعة ملايين وافد يحولون سنوياً نحو 16 مليار دولار.

– الكويت 1.6 مليون وافد يحولون سنوياً 12 مليار دولار.

– سلطنة عمان مليون وافد يحولون سنويا 7.5 مليار دولار.

– قطر 900 ألف وافد، يحولون سنوياً 8 مليارات دولار.

– البحرين 500 ألف وافد يحولون سنوياً 1.5 مليار دولار.

ولكن الدراسات الخليجية تشير إلى أن الكلفة الحقيقية للعمالة الأجنبية تتجاوز حجم التحويلات، وهي ناتجة من ثلاثة أصناف رئيسية:

– كلفة مصاريف التوظيف التي تدفعها الشركات إلى الجهات الحكومية.

– الأجور والمرتبات والمزايا المدفوعة للعمالة الاجنبية.

– الكلفة الاجتماعية، وهي تمثل نصيب العمالة الأجنبية من الانفاق على الأمن العام والطرق والبنية التحتية والكهرباء والوقود والتعليم والصحة.

ومثال على ذلك فان التكلفة الاقتصادية للعمالة الأجنبية في دولة الامارات تبلغ 98 مليار دولار، وهي تعادل نحو ستة أضعاف التحويلات المالية لهذه العمالة.

ويتبين من هذه الأرقام التكلفة الاقتصادية الباهظة التي تتحملها الاقتصادات الوطنية الخليجية جراء التضخم الكبير في الأيدي العاملة الأجنبية، وتكمن خطورتها في ازديادها المستمر، مما يستوجب تحليلها ودراستها بعناية مقابل المردود الاقتصادي لهذه العمالة، وهو مؤشر على انخفاض كفاءة تشغيل الموارد الاقتصادية.

تقرير: الحل السياسي للأزمة الليبية يدفع الإقتصاد للنمو 11 % في العام الحالي

■ طرابلس – «الأناضول»: توقع تقرير إقتصادي أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ليبيا بنسبة 10.8% في عام 2015 و 21.9% في عام 2016، بعدما انكمش بنسبة 18% في عام 2014 و 13.5% في عام 2013، وذلك بافتراض التوصل إلى اتفاق بين الفصائل السياسية، الأمر الذي يساعد على تعافي إنتاج انتاج النفط والصادرات.

وتعاني ليبيا أزمة أمنية وسياسية بين تيار محسوب على الليبراليين وآخر محسوب على الإسلاميين زادت حدته في الشهور الأخيرة، ما أفرز جناحين للسلطة في البلاد لكل منهما مؤسساته الأول: مجلس النواب المنعقد في طبرق، والذي تم حله مؤخرا من قبل المحكمة الدستورية العليا، وحكومة عبد الله الثني المنبثقة عنه وهما يحظيان باعتراف دولي واسع.

أما الجناح الثاني للسلطة، فيضم، المؤتمر الوطني العام «البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته»، ومعه رئيس الحكومة عمر الحاسي، ورئيس أركان الجيش، جاد الله العبيدي «الذي أقاله مجلس النواب».

وقال التقرير الصادر عن مؤسسة اكسفورد ايكونوميكس «إن وتيرة نمو الاقتصاد الليبي تتأثر بعدة عوامل منها تكاليف إعادة الإعمار، حيث لا يزال من المتوقع أن تدعم إيرادات النفط إعادة إعمار البنية التحتية الخاصة بإنتاج النفط ونقله والاستثمارات الجديدة التي تأخرت لفترة طويلة في قطاعي النفط والغاز».

وتوقع التقرير أن يرتفع معدل التضخم في ليبيا إلى 12% في عام 2015 من 2% في العام الماضي و2.6% في عام 2013، وأن يتراجع إلى 7% في العام المقبل و 6.2% في عام 2017.

وأشار إلى أنه تراجع أسعار النفط بشكل حاد وتجاوز الإنفاق الإيرادات المقدرة في موازنة 2014 سيرفع العجز فيها، موضحا أنه لا توجد خطة لإعداد موازنة لعام 2015 في ليبيا، في ضوء الفوضى السياسية.

وذكر أنه لا يوجد مجال لخفض الإنفاق في الموازنة، حيث يوجيه ثلثي الإنفاق في الموازنة الليبية إلى رواتب القطاع العام والدعم.

وقال إن احتياطي النقد الأجنبي في ليبيا تراجع من نحو 130 مليار دولار في نهاية 2013 إلى نحو 90 مليار دولار في سبتمبر/أيلول 2014، ومن شبه المؤكد أنها تراجعت بشدة منذ ذلك الحين.

ويرى التقرير أن إستعادة الإستقرار السياسي في ليبيا والتي تساعد الناتج المحلي الإجمالي على الانتعاش، لا تزال بعيد المنال حاليا، حيث لا توجد القدرة على تشكيل حكومة قادرة على توحيد جميع الجماعات وكبح جماح الميليشيات، بل يلوح خطر أن تشتد حدة الصراع، حتى في ظل محاولات خارجية لحل الأزمة.

ومنذ شهر سبتمبر/أيلول الماضي، تقوم الأمم المتحدة متمثلة في رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، برناردينو ليون، جهودا لحل الأزمة الليبية الأمنية والسياسية، تمثلت في جولة الحوار الأولي التي عقدت بمدينة «غدامس» فيما أجلت الثانية أكثر من مرة لعدم الاتفاق علي الأطراف المشاركة في الحوار ومكان عقده.

وتوقع التقرير أن تنخفض قيمة صادرات السلع إلى 15.8 مليار دولار في عام 2015 من 19.5 مليار دولار في عام 2014 و 46 مليار دولار في عام 2013، وأن ترتفع إلى 28.4 مليار دولار في عام 2016 و 43.1 مليار دولار في عام 2017. وفيما يتعلق بصادرات الخدمات، توقع التقرير أن تستقر عند 200 مليون دولار في عام 2015 مثلما كانت في عام 2014 و 2013.

وتوقع التقرير أن ترتفع واردات السلع إلى 29.2 مليار دولار في العام الجاري من 25.8 مليار دولار في العام الماضي وأن ترتفع إلى 33.4 مليار دولار في العام القادم.

وتوقع أن ترتفع واردات الخدمات إلى 7 مليارات دولار من 6.6 مليار دولار في العام الماضي، وأن تتراجع صادرات السلع بنسبة 19% في عام 2015 وأن ترتفع بنسبة 79.8 % في عام 2016، وأن تنمو واردات السلع بنسبة 13.3% في العام الجاري و14.3% في العام المقبل، مقابل التراجع بنسبة 24.3% في العام الماضي.

ويشير التقرير إلى أن منشآت النفط والنقل في ليبيا تتلقى عمليات صيانة وتحديث غير كافية، لأسباب ليس أقلها انخفاض أسعار النفط، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض عائدات التصدير، مما يؤدي إلى التأخير في ضخ الاستثمارات اللازمة لتقليل اعتماد الاقتصاد على النفط.

وتوقع التقرير أن يبلغ عجز الحساب الجاري 22.5 مليار دولار في عام 2015 مقابل 15.2 مليار دولار في العام الماضي وأن يتراجع إلى 14.5 مليار دولار في العام المقبل.

وأضاف، من المتوقع أن يبلغ عجز الحساب الجاري من الناتج المحلي الإجمالي 28.3% في عام 2015 مقابل 21.5% في العام الماضي وأن يتناقص إلى 14.2% في العام المقبل.

والحساب الجاري هو عبارة عن مجموع صاف صادرات السلع، والخدمات، وصافي الدخل، وصافي التحويلات الجارية.

وفيما يتعلق بسعر صرف الدينار الليبي، توقع التقرير أن تنخفض العملة المحلية إلى 1.40 مقابل الدولار في العام الجاري من 1.28 في العام الماضي وأن يواصل الانخفاض إلى 1.42 دينار في العام المقبل.

ولم يذكر التقرير أي أرقام تتعلق بإجمالي الدين الخارجي الليبي في أعوام ما بين 2013 و 2018.

وتوقع التقرير أن يرتفع عدد سكان ليبيا إلى 6.32 مليون نسمة في عام 2015 من 6.26 مليون نسمة في العام الماضي وأن يواصل الارتفاع إلى 6.41 مليون نسمة في العام المقبل.

كما توقع التقرير أن ترتفع قيمة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي إلى 79.5 مليار دولار في عام 2015 من 70.4 مليار دولار في العام الماضي مقابل 84.4 مليار دولار في عام 2013، وأن يرتفع إلى 102.1 مليار دولار في عام 2016.

وتوقع أن يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية إلى 12.578 ألف دولار في عام 2015 من 11.237 ألف دولار في العام الماضي وأن يرتفع إلى 15.936 ألف دولار في العام المقبل.

الدوري الاسباني

ميسي يسطع مجددا ويقود برشلونة لإحراج أتلتيكو والإنفراد بالمركز الثاني

■ مدريد – د ب أ: سطع نجم المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مجددا في سماء برشلونة... سجل هدفا وصنع هدفين لزميليه نيمار وسواريز ليقود برشلونة إلى فوز رائع وثمين 1/3 على أتلتيكو مدريد في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الأسباني والانفراد بالمركز الثاني.

وتقدم أشبيلية إلى المركز الرابع بتغلبه على مضيفه أليريا 2/صفر في المرحلة ذاتها التي شهدت أيضا فوز إلتشي على مضيفه أتلتيك بلباو 1/2 وتعادل غرناطة مع ريال سوسييداد 1/1.

على استاد «كامب نو» ببرشلونة، وفي مباراة سيطرت عليها الخشونة من لاعبي أتلتيكو، قدم ميسي ونيمار واحدا من أجمل عروضهما في الموسم الحالي ليقودا برشلونة إلى استعادة نغمة الانتصارات في الدوري وتحقيق الفوز الأول على أتلتيكو في هذا الملعب منذ أكثر من عامين. كما أنه الفوز الأول لبرشلونة في آخر سبع مباريات خاضها أمام أتلتيكو في مختلف البطولات. وانفرد برشلونة بالمركز الثاني بعدما رفع رصيده إلى 41 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام أتلتيكو حامل اللقب الذي ظل في المركز الثالث فيما تقلص الفارق مجددا بين برشلونة ومنافسه التقليدي ريال مدريد المتصدر إلى نقطة واحدة وتبقى للريال مباراة مؤجلة.

وأنهى برشلونة الشوط الأول متقدما بهدفين صنعهما ميسي وسجلهما نيمار والأوروجوياني لويس سواريز في الدقيقتين 12 و35 على الترتيب فيما سجل الكرواتي ماريو ماندزوكيتش هدف حفظ ماء الوجه لأتلتيكو من ركلة جزاء في الدقيقة 57 قبل أن يترجم ميسي تفوقه لهدف رائع في الدقيقة 87. ورفع نيمار رصيده إلى 12 هدفا في الدوري هذا الموسم ليعزز موقعه في المركز الثالث بقائمة هدافي المسابقة خلف البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يتصدر برصيد 26 هدفا وميسي الثاني برصيد 16 هدفا.

وأحكم أشبيلية قبضته على مجريات اللعب في المباراة منذ بدايتها وحتى صفارة النهائية ولكنه انتظر حتى منتصف الشوط الثاني لهز الشباك حيث ألغى الحكم هدفا للفريق أحرزه كارلوس باكا في الشوط الأول بداعي التسلل. وفي الشوط الثاني، سجل لاعب الوسط فيسنتي إيبورا هدف التقدم لأشبيلية في الدقيقة 59 بتسديدة قوية اثر تمريرة من باكا نجم المباراة ثم أضاف زميلهما المدافع كوكي الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 63 بعدما فضل جوليان حارس مرمى أليريا في السيطرة على الكرة اثر تسديدة صاروخية من باكا. ورفع أشبيلية رصيده إلى 36 نقطة في المركز الرابع وتجمد رصيد أليريا عند 16 نقطة في المركز السادس عشر بعدما مني بالهزيمة الرابعة له في آخر ست مباريات خاضها بالمسابقة هذا الموسم. وفجر إلتشي مفاجأة كبيرة واستعاد نغمة الانتصارات بالتغلب على بلباو 1/2 في عقر داره ليودع قاع المسابقة ويتقدم للمركز قبل الأخير برصيد 14 نقطة وبفارق الأهداف فقط خلف قرطبة وتجمد رصيد بلباو عند 19 نقطة في المركز الثالث عشر. وأنهى إلتشي الشوط الأول بهدف سجله فيكتور روميرو في الدقيقة 17 ثم عزز فيصل فجر فوز الفريق بالهدف الثاني في الدقيقة 53 فيما أحرز ميكيل سان خوسيه هدف حفظ ماء الوجه لبلباو في الدقيقة 73. ولم يستغل سوسييداد الدفعة المعنوية التي نالها من الفوز الثمين 1/صفر على برشلونة في المرحلة الماضية وسقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه غرناطة الذي رفع رصيده إلى 14 نقطة فيما ارتفع رصيد سوسييداد إلى 19 نقطة ليتقدم إلى المركز الثاني عشر بفارق الأهداف أمام بلباو. وأنهى سوسييداد الشوط الأول لصالحه بهدف سجله المكسيكي كارلوس فيا من ركلة جزاء في الدقيقة 36 وتعادل غرناطة في الشوط الثاني من ركلة جزاء أيضا سجلها فران ريكو في الدقيقة 79.

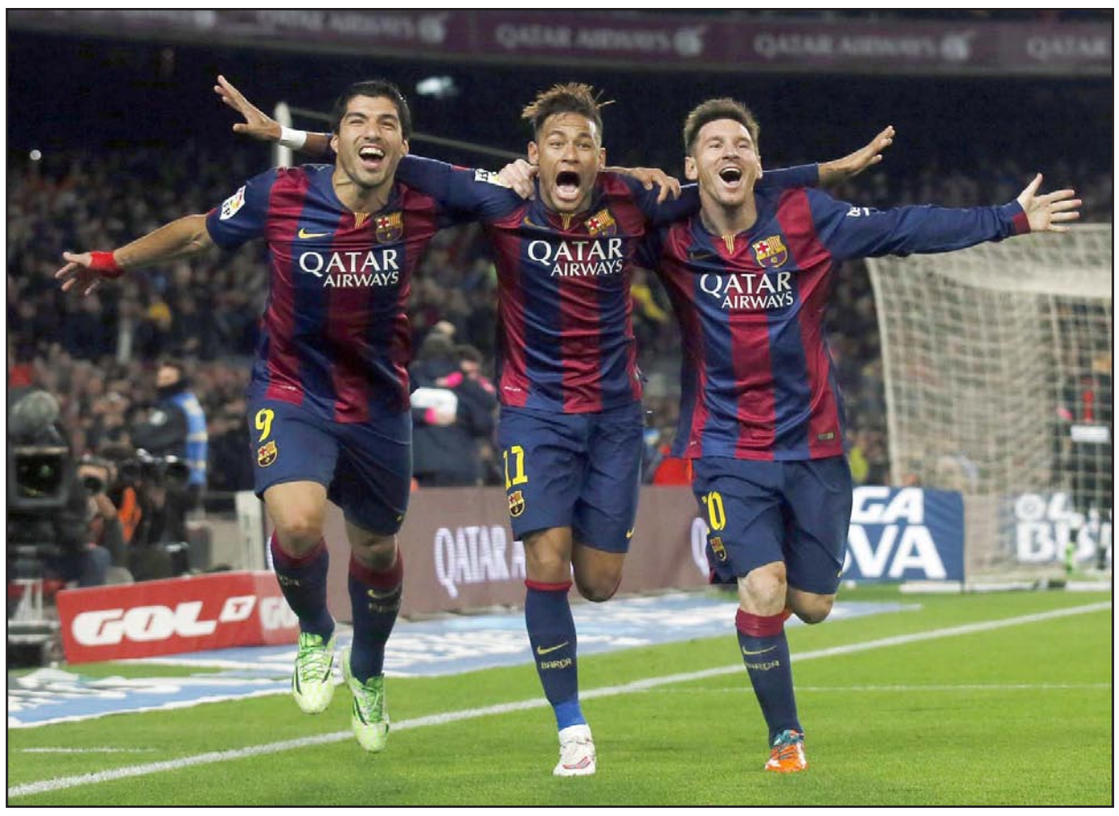

الهجوم المرعب لبرشلونة ميسي (يمين) ونيمار (وسط) وسواريز يحتفلون بعد تسجيلهم في مرمى أتلتيكو

بلاتر: يجب على برشلونة تقبل الهزيمة

■ مدريد – د ب أ: طالب السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم من نادي برشلونة أن يتعلم تقبل الهزيمة لأنه يجب أن يكون مثالا يحتذى به في العالم أجمع. وقال رئيس الفيفا: «من أهم الأشياء في كرة القدم تقبل القرارات باحترام لأن في كرة القدم تتعلم كيف تفوز وتتعلم كيف تخسر أيضا».

وكان نادي برشلونة قرر في وقت سابق قطع علاقاته مع الفيفا خلال عام 2015 ردا على العقوبة التي وقعت عليه بالحرمان من عقد صفقات شراء لاعبين جدد على خلفية إبرامه لعقود مع لاعبين قاصرين. وأثار قرار النادي الأسباني بمقاطعة المؤسسة الكروية الأعلى في العالم غضب بلاتر الذي يتواجد في هذه الأثناء في مدينة زوريخ لتسليم جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. وكشف المسؤول الكروي السويسري أنه يرغب في التحدث مع القائمين على برشلونة لتصفية الأجواء. وختم قائلا: «ما زال لدينا الوقت... أرغب في التحدث مع مسؤولي برشلونة لأن هذا الموضوع يمكن حله... على ناد مثل برشلونة أن يكون مثالا يحتذى به في العالم».

نيمار: الكيان هو من يحكم وليس ميسي أو انريكي!

مدريد – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن البرازيلي نيمار نجم هجوم برشلونة أكد أن عاصفة المشاكل الداخلية التي كان يعاني منها الفريق في المرحلة الماضية «مرت بسلام».

وأشارت إلى أن نيمار التزم بـ«الدبلوماسية» في الحديث عما يجري داخل غرفة خلع الملابس لبرشلونة. وقال نيمار: «الفوز كان مهما وعلينا الآن أن نصب تركيزنا داخل الملعب... لا نعاني من المشاكل... لقد مر الأمر بسلام وأصبحنا نستمتع الآن معا».

وفي معرض رده عن سؤال حول هوية من يملك اليد العليا في النادي أهو ميسي أم لويس انريكي، أجاب قائلا: «صاحب اليد العليا هو برشلونة».

ومن جانبه نفى أندريس انيستا نجم وسط الفريق الشائعات التي تتردد عن فريقه في الوقت الحالي. وقال: «لم نعقد أي اجتماعات داخل غرفة خلع الملابس... لم يكن هناك حاجة للتحدث... نأمل في أن يساهم الفوز في تخفيف حدة الشائعات التي تتردد حول الظروف التي يمر بها برشلونة». وأضاف: «لا يوجد هنا أي مشكلة فردية أو جماعية... نحن هنا من أجل الفوز والعمل لصالح الفريق».

رابطة الدوري تسلمه جائزة الهداف التاريخي

ميسي ينفي أنه طالب بإقالة انريكي!

■ برشلونة – د ب أ: أكد الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة أنه لم يطالب برحيل مدربه لويس انريكي مثلما أشاعت وسائل الإعلام في الأسبوع الماضي. وقال: «هذا ليس حقيقيا... لم أطالب بأن يقيلوا المدرب... لا صحة لكل ما قيل». وأضاف: «أشعر بالألم لأن هذه الشائعات خرجت من هنا من برشلونة وليس من مدريد مثل ما كان يحدث في المرات السابقة التي هاجموني فيها».

واعترف ميسي بأنه بات يشعر بالإرهاق من سماع الشائعات التي تتردد عن شخصه وأصر مرة أخرى أنه لم يطالب بإقالة انريكي. وتابع: «لقد سمعت الكثير من الأشياء عني... لقد سئمت... أنا كباقي زملائي لا اتخذ قرارات ولا أطالب أحد باتخاذها». وكانت بعض وسائل الإعلام أشاعت في الأيام الأخيرة أن ميسي وانريكي لا يتحدثان إلى بعضهما البعض وأن المهاجم الأرجنتيني اجتمع مع جوزيب ماريا بارتوميو رئيس برشلونة ليطالبه بإقالة انريكي.

من جهة أخرى، كرمت رابطة الدوري الأسباني النجم ميسي بعدما أصبح الهداف التاريخي للمسابقة وتحطيمه الرقم القياسي السابق والمسجل باسم اللاعب الراحل تيلمو زارا. وسلم خافيير تيباس رئيس الرابطة ميسي كأسا تذكاريا قبل دقائق من المباراة التي جمعت بين برشلونة وأتلتيكو مدريد. وصدحت الجماهير التي حضرت المباراة باسم نجمها المفضل الذي تخطى عدد الـ252 هدفا المسجلين باسم زارا في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بعدما أحرز ثلاثية في مرمى اشبيلية.

مدرب البارسا: الفوز على أتلتيكو سيخفف التوتر مؤقتا!

■ أكد لويس انريكي مدرب برشلونة أن الفوز على أتلتيكو مدريد سيخفف حدة التوتر داخل النادي ولكنه لن يقضي عليها بشكل كامل. وقال: «بدون شك الفوز يمكنه أن يخفف من حدة التوتر الموجود حاليا لكنني غير متفائل مطلقا وأعرف أن أجواء التوتر ستعود مجددا في نهاية الموسم».

وأضاف المدرب الأسباني الذي أثار جدلا واسعا بعد سقوط برشلونة في فخ الهزيمة أمام ريال سوسيداد في المرحلة السابقة من الدوري بالإضافة إلى الشائعات التي ترددت عن نزاعه مع نجم الفريق ليونيل ميسي: «في اللحظة التي نخفق فيها مجددا سيعود التوتر مرة أخرى». واعترف انريكي بأن الفوز الذي حققه برشلونة على فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني يمثل دعما قويا لفريقه، إلا أنه في الوقت نفسه رفض الإجابة على ما إذا كان هذا الفوز يعد دعما لموقفه الحالي أم لا. وتابع انريكي الذي ارتسمت على وجهه ملامح جادة أثناء الحديث رغم الفوز المهم الذي حققه قائلا: «لقد سئمت من إنعاش الجدل... لن أتحدث عن أي شيء في هذا الشأن». وختم: «لقد كانت مباراة كاملة أمام منافس عنيد للغاية».

الدوري الايطالي

جدل تحكيمي جديد بعد مباراة نابولي ويوفنتوس

■ روما – رويترز: أثير جدل جديد حول التحكيم في الدوري الإيطالي بعد تبادل التصريحات بين نابولي ويوفنتوس عقب مباراة الفريقين. وبدأ الأمر بتعليق أوريليو دي لورينتيس رئيس نابولي بأن قرار الحكم باحتساب الهدف الثاني ليوفنتوس في المباراة التي انتهت بنتيجة 3–1 جاء «إما بسوء نية أو لعدم كفاءة».

ويتصدر يوفنتوس الدوري متقدما بثلاث نقاط على روما بينما يحتل نابولي المركز الخامس متأخرا عن القمة بفارق 13 نقطة. وكتب دي لورينتيس على حسابه في «تويتر»: «نشعر بالملل. يوفنتوس فريق قوي لكنه عندما يتلقى مساعدة من التحكيم يصبح من المستحيل أن يخسر». وأضاف: «من غير المقبول ألا يرى ستة حكام اثنين من اللاعبين في موقف تسلل. هذا حدث بسبب سوء نية أو عدم كفاءة. يجب إيقاف الحكام الستة لفترة طويلة».

ويرى نابولي أن مارتن كاسيريس لاعب يوفنتوس كان في موقف تسلل عندما أحرز الهدف الثاني بضربة رأس لكن الإعادة التلفزيونية أظهرت تقاربا شديدا بين اللاعب وآخر مدافعي يوفنتوس. كما شعر نابولي بالغضب بعدما سجل هدفا ألغاه الحكم بعد احتساب خطأ من كاليدو كوليبالي ضد جانلويجي بوفون حارس يوفنتوس.

وقال رفائيل بينيتز مدرب نابولي: «لقد علموني جملة عند مقابلة يوفنتوس وهي «يمكن لذلك أن يحدث». في واقعة التسلل كان من الصعب الحديث لأن ماجيو كان قبل كاسيريس مباشرة. يمكن لذلك أن يحدث». وأضاف: «يمكن لذلك أن يحدث في هدف كوليبالي الذي ألغاه الحكم. قفز كوليبالي واصطدم الحارس به... تحرك بوفون نحو المدافع. لم تكن الكرة تستحق احتساب الخطأ».

وقال يوفنتوس الذي أثير جدل تحكيمي أيضا حول فوزه 3–2 على روما في سبتمبر/ أيلول الماضي، إنه حقق فوزا مستحقا. وأضاف جوسيبي ماروتا المدير التنفيذي ليوفنتوس: «حققنا فوزا واضحا والنتيجة إيجابية بشكل أكبر من الأداء. أرفض اتهامات دي لورينتيس. تظهر قيمة الفرق خلال منافسات البطولة وفي مثل هذه المباراة».

توتي يحتفل بتسجيله هدفاً لروما بالتقاط صورة «سيلفي» خلال المباراة

«توتي» قد يدشن اتجاها جديدا في احتفالات اللاعبين!

■ روما – د ب أ: ربما يدشن النجم الإيطالي المخضرم فرانشيسكو توتي اتجاها جديدا بين لاعبي كرة القدم للاحتفال بالأهداف بعدما التقط صورة بطريقة (سيلفي) عقب إحرازه الهدف الثاني لفريقه خلال لقائه الذي انتهى بالتعادل 2/2 مع لاتسيو بالدوري الإيطالي.

وانطلق توتي (38 عاما) نحو جماهير روما للاحتفال بالهدف الرائع الذي أحرزه بضربة مزدوجة رائعة وقام احد المساعدين بإعطائه هاتفه المحمول ليلتقط صورة «سيلفي» مع مشجعي الفريق. وعلق توتي على التقاطه الصورة قائلا: «إنني غير معتاد على التقاط الصور (السيلفي) لأنني أهتم بحياتي الخاصة، لكنني أردت فقط أن أتذكر هذه اللحظة». وبات توتي بهذا الهدف هو الهداف التاريخي للقاءات دربي العاصمة الإيطالية بعدما رفع رصيده من الأهداف إلى 11 هدفا في 40 مباراة.

الدوري الفرنسي

ليون يكتسح تولوز بثلاثية ويخطف الصدارة

■ ليون (فرنسا) – د ب أ: ارتقى ليون إلى صدارة الدوري الفرنسي عقب فوزه الثمين والمستحق 3/صفر على ضيفه تولوز في المرحلة العشرين. وجاءت المباراة من طرف واحد حيث سيطر عليها ليون على مدار شوطيها، ليحقق انتصاره الثالث عشر هذا الموسم في المسابقة والخامس على التوالي.

وانتهى الشوط الأول بتقدم ليون بهدفين نظيفين حملا توقيع الكسندر لاكازيتي في الدقيقتين 14 و27، قبل أن يضيف نبيل فيكير الهدف الثالث لأصحاب الأرض في الدقيقة 48. واستغل ليون تعثر المتصدر السابق مارسيليا الذي خسر 1/ 2 أمام مضيفه مونبلييه، وكذلك تعثر باريس سان جيرمان (حامل اللقب) عقب خسارته 4/2 أمام مضيفه باستيا، ليتربع على صدارة المسابقة، بعدما رفع رصيده إلى 42 نقطة، متفوقا بفارق نقطة واحدة على مارسيليا الذي بات في المركز الثاني. في المقابل، توقف رصيد تولوز عند 21 نقطة في المركز الخامس عشر بعدما تلقى خسارته الحادية عشر هذا الموسم مقابل ستة انتصارات وثلاثة تعادلات. وخيم التعادل السلبي على لقاء نانت مع ميتز، ليرتفع رصيد نانت إلى 31 نقطة في المركز السادس، وبات رصيد ميتز 20 نقطة في المركز السابع عشر (الرابع من القاع).

الدوري الانكليزي

فان خال مندهش من فشل المواهب الهجومية في يونايتد!

■ مانشستر – رويترز: كيف يفشل خط هجوم يضم ستة لاعبين من بينهم انخيل دي ماريا وروبن فان بيرسي ووين روني وخوان ماتا في تسديد كرة واحدة على المرمى المنافس خلال المباراة التي انتهت بالهزيمة 1–صفر أمام ساوثهامبتون في الدوري الانكليزي؟

وربما كان هذا هو السؤال الذي كان يحاول مدرب يونايتد الهولندي لويس فان خال الاجابة عليه خلال تناوله العشاء بعد المباراة. ونظريا تبدو هذه تشكيلة هجومية ضاربة خاصة مع وجود انطونيو فالنسيا ولوك شو على جانبي خط الوسط ما يضيف مزيدا من القوة للفريق الذي لعب على ارضه... لكن الواقع كان بعيدا عن كل ذلك.

فبعد تقدم لافت في الترتيب بعد بداية ضعيفة للموسم تحت قيادة فان خال حقق يونايتد فوزا وحيدا في آخر خمس مباريات وتراجع تهديفه أيضا. ومنذ فوزه 3–1 على نيوكاسل في 26 ديسمبر/ كانون الاول الماضي تعادل يونايتد بدون أهداف مع توتنهام وتعادل 1–1 مع ستوك وخسر الاحد الماضي امام ساوثهامبتون في الدوري للمرة الاولى منذ 27 عاما في «اولد ترافورد». وفشل يونايتد رغم سيطرته على الكرة في خلق فرص كبيرة في مواجهة تشكيلة ساوثهامبتون التي لا تقارن تكلفتها مطلقا مع الاموال التي انفقت على التعاقد مع لاعبي يونايتد.

وبدا دي دماريا صاحب صفقة الانتقال القياسية على مستوى بريطانيا الذي لعب في المقدمة الى جانب فان بيرسي بعيدا عن مستواه. ويجيد دي ماريا الذي كلف يونايتد 60 مليون جنيه اللعب في اليسار نظرا لمهارته في التعامل مع المدافعين وقدرته على ارسال تمريرات متقنة الى المهاجمين الا انه وفي أحيان كثيرة خلال المباراة طلب منه اللعب في الوسط وفي غير مركزه. ولم يكن فان بيرسي في قمة الاداء ايضا واستبدل مع دي ماريا بعد ذلك في حين لم يقدم روني الكثير في موقعه خلف المهاجمين ولم يقترب من مرمى الخصوم.

كما لم يشارك المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو في المباراة ولم يكن أيضا في قائمة البدلاء رغم انه احرز هدفين في آخر أربع مباريات شارك فيها في الدوري وكان لائقا للعب. وغاب الايقاع عن أداء يونايتد ويبدو ان فان خال لا يعرف كيف تكون التركيبة المناسبة في خط الهجوم. وبهذا أصبح رصيد يونايتد الرابع في الترتيب بـ37 نقطة من 21 مباراة وهو رصيد الفريق ذاته من عدد المباريات ذاته تحت قيادة المدرب السابق ديفيد مويز في الموسم الماضي قبل اقالته.

وردا على سؤال بهذا الخصوص رد فان خال قائلا بعد المباراة: «لقد انتظرتم حتى هذه اللحظة لطرح هذا السؤال... علينا تحسين الاداء. علينا تحسين الاداء وهذا هو سبب عملنا بكل جدية من أجل تحقيق ذلك». وأضاف المدرب الهولندي قوله: «لقد قلت سلفا اننا كنا الفريق المسيطر لكن عليك خلق المزيد من الفرص عندما تكون مسيطرا. أعتقد ان ساوثهامبتون أراد التعادل وحصل على الفوز».

روبن: نوير يستحق الكرة الذهبية

■ ميونيخ – د ب أ: يرى الهولندي آرين روبن نجم بايرن ميونيخ الألماني أن زميله وحارس مرمى الفريق البافاري مانويل نوير يستحق الفوز بجائزة الكرة الذهبية، كما أكد أن الشيء ذاته يمكن أن يقال عن كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي.

وأوضح روبن أن كون رونالدو وميسي يمثلان اثنين من أهم «العلامات التجارية العالمية» فإن هذا يشكل عقبة في طريق نوير. وقال: «مانويل يستحق الجائزة لكنني لست قائد منتخب بلادي ولهذا لم أتمكن من التصويت لصالحه». وأضاف: «القرار يتم اتخاذه في مختلف أرجاء العالم في استراليا وأمريكا وأفريقيا... مانويل يواجه عقبة صغيرة كون ميسي ورونالدو يمثلان اثنين من أهم العلامات التجارية في العالم».

وأكد النجم الهولندي أن نوير تمكن من تحقيق انجاز فعلي بالوقوف الى جانب ميسي ورونالدو في المرحلة النهائية، كما عاد ليؤكد على أحقية الحارس الألماني بالجائزة. وختم قائلا: «هذا جنون... إنه يستحق الجائزة... إنه حارس ومدافع في آن واحد... قيمته الفنية تتحدث عنه رغم أن اللاعبين الآخرين يستحقان الجائزة ايضا... انهما يحرزان 50 أو 60 أو 100 هدف... إنهما لاعبان من طراز فريد... نوير حقق انجازا بوقوفه الى جانب ميسي ورونالدو».

ميسي يتوسط رونالدو (يمين) ونوير قبل حفل جائزة الكرة الذهبية

نوير وغوارديولا أفضل حارس ومدرب في العالم!

■ برلين – د ب أ: اختير الألماني مانويل نوير والأسباني جوزيب غوارديولا أفضل حارس ومدرب في العالم على الترتيب، من خلال استطلاع للرأي جمع لاعبين من أندية الدوري الألماني.

وأسفر استطلاع الرأي الذي أشرفت عليه مجلة «كيكر» الرياضية الألمانية وشارك فيه 240 رياضيا من البونديسليغا عن تتويج نوير أفضل حارس مرمى بالعالم بنسبة 98.5 بالمئة من الأصوات المشاركة. وحصل غوارديولا على نسبة 47.8 بالمئة من الأصوات متفوقا على كل من البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي الذي حصل على 42.1 بالمئة والألماني يواخيم لوف مدرب المانيا (24.1 بالمئة) والذي قاده للتتويج بلقب كأس العالم.

قائد ساوثهامبتون: ما زال الطريق أمامنا طويلا

■ مانشستر – د ب أ: لم يخف جوزيه فونتي قائد ساوثهامبتون سعادته بفوز فريقه 1/صفر على مضيفه مانشستر يونايتد في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الانكليزي. وصرح عقب المباراة: «لا يمكننا الفوز كل يوم على مانشستر يونايتد. كان تركيزنا الذهني للمباراة مهما للغاية، إنه أمر ينبغي أن نفتخر به حقا». وأضاف: «كانت مباراة صعبة لكننا دافعنا بشكل جيد وقدمنا أداء رائعا، ما زال الطريق طويلا أمامنا لكننا حصلنا على الكثير من الثقة».

وألحق ساوثهامبتون بتلك النتيجة الخسارة الرابعة بمانشستر يونايتد في المسابقة هذا الموسم، ليرتقي فريق المدرب الهولندي رونالد كومان إلى المركز الثالث برصيد 39 نقطة، متفوقا بفارق نقطتين على يونايتد الذي أصبح في المركز الرابع.

ASIAN CUP Australia 2015

كأس أمم آسيا

هزيمة ثقيلة لمنتخب فلسطين أمام اليابان في مشاركته الأولى... والعراق يهزم الاردن بهدف

■ نيوكاسل (أستراليا) – د ب أ: استهل المنتخب الياباني رحلة الدفاع عن لقبه في بطولة كأس آسيا المقامة حاليا في أستراليا بفوز كبير 4/صفر على نظيره الفلسطيني الذي يشارك في النهائيات للمرة الاولى في تاريخه، في افتتاح مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول.

وحصد المنتخب الياباني، الفائز باللقب الآسيوي أربع مرات، أول ثلاث نقاط له في النسخة الحالية ليتصدر المجموعة. وحسم المنتخب الياباني (محاربو الساموراي) المباراة تماما في شوطها الأول بثلاثية سجلها ياسوهيتو إيندو وشنجي أوكازاكي وكيسوكي هوندا في الدقائق الثامنة و25 و44 من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني، اكتفى المنتخب الياباني بهدف آخر سجله مايا يوشيدا في الدقيقة 50. وشهدت الدقيقة 73 طرد اللاعب الفلسطيني أحمد حربي لنيله الإنذار الثاني في المباراة.

وحقق المنتخب العراقي الفوز العربي الثاني في البطولة وتغلب على جاره الأردني بهدف نظيف في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الرابعة في الدور الأول للبطولة. والفوز هو الثاني فقط للمنتخبات العربية في البطولة الحالية، علما أن الفوز الأول أيضا كان في مواجهة عربية خالصة عندما تغلب المنتخب الإماراتي على نظيره القطري 1/4 صباح الأحد الماضي. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم سجل ياسر قاسم الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 77. واحتل المنتخب العراقي (أسود الرافدين) المركز الثاني في المجموعة بفارق الأهداف فقط خلف نظيره الياباني الذي سحق المنتخب الفلسطيني 4/صفر.

الجالية الفلسطينية في استراليا حضرت بقوة لتشجيع منتخبها أمام اليابان

العراق والإمارات الناجيان الوحيدان من فخ الهزائم العربية

■ سيدني – الأناضول: نجا المنتخبان الإماراتي والعراقي، من فخ الهزائم العربية بعد نهاية منافسات الجولة الأولى من كأس الأمم الآسيوية.

ويشارك في أمم آسيا 9 منتخبات عربية من إجمالي 16 فريقا، فشلت سبعة منتخبات منها من تحقيق الفوز، بينما نجح المنتخبان الإماراتي والعراقي في تحقيق انتصار ثمين.

ففي المجموعة الأولى، خسر المنتخب الكويتي من أستراليا المستضيفة 1–4، وعمان من كوريا الجنوبية 0–1. وفي المجموعة الثانية، مني المنتخب السعودي بهزيمة مفاجئة من «التنين» الصيني 0–1، حيث يلعب المنتخب السعودي في تلك المجموعة بجانب منتخبي أوزباكستان وكوريا الشمالية. وفي المجموعة الثالثة، جاء الفوز العربي الأول من نصيب المنتخب الإماراتي بعد فوزه الكبير على المنتخب القطري 4–1، بينما تلقى المنتخب البحريني لهزيمة من إيران 0–2. وفي المجموعة الرابعة، خسر المنتخب الفلسطيني من نظيره «الساموراي» الياباني 0–4، بينما حقق المنتخب العراقي الانتصار العربي الثاني بفوزه على شقيقه الأردني 1–0.

المجموعة الاولى

أحلام «الأزرق» الكويتي تصطدم بطموح كوريا الجنوبية

■ كانبيرا (أستراليا) – د ب أ: يتطلع المنتخب الكويتي لتجاوز كبوته بعد الهزيمة الكاسحة على يد مضيفه الأسترالي بأربعة أهداف مقابل هدف في المباراة الافتتاحية عندما يواجه كوريا الجنوبية اليوم في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى.

ويسعى التونسي نبيل معلول مدرب الكويت إلى إخراج لاعبيه من الحالة النفسية السيئة التي يعيشونها منذ الهزيمة، وهي الهزيمة التي جاءت بعد الخروج المحبط من دور المجموعات لـ«خليجي 22». وبكل تأكيد لن تكون مهمة الأزرق سهلة في مواجهة محاربي التايجوك الذين يعيشون حالة من النشوة بفضل الفوز على عمان بهدف نظيف في الجولة الأولى وبالتأكيد يتطلعون لتحقيق نتيجة إيجابية قد تضمن لهم الصعود مبكرا إلى دور الثمانية.

والتقى الفريقان 21 مرة حيث فاز المنتخب الكوري عشر مرات مقابل 8 انتصارات للأزرق وحسم التعادل ثلاث مواجهات بينهما. وشارك المنتخب الكويتي في تسع نسخ من كأس آسيا وتوج باللقب في 1980 حينما فاز على نظيره الكوري في المباراة النهائية بثلاثة أهداف نظيفة ليصبح أول فريق عربي يحصد اللقب. وحل ثانيا في كأس آسيا 1976 وحصل على المركز الثالث في 1984 والرابع في 1984، لكنه خرج من الدور الأول في نسخة البطولة عام 2011 في قطر، بعد أن تعرض للهزيمة في جميع مبارياته الثلاث.

ومن جانبه يتطلع المنتخب الكوري إلى استعادة أيام المجد حين توج بلقب أول نسختين للبطولة القارية عامي 1956 و1960، لكنه منذ ذلك الحين فشل في الصعود إلى منصة التتويج. واعترف معلول بأنه لا بديل أمام المنتخب الكويتي سوى الفوز على كوريا لتجنب الخروج المبكر من البطولة الاسيوية. وقال المدرب التونسي: «أثق تماما في اللاعبين، وقدرتنا على تقديم عرض قوي أمام كوريا الجنوبية». وحث معلول لاعبيه على تقديم عرض جيد يصالحون به الجماهير الوفية بعد الهزيمة الثقيلة أمام أستراليا. وأشار: «اللقاء سيكون غاية في الصعوبة حيث أننا نواجه منافسا عنيدا ولديه الكثير من الحلول في الشق الهجومي، لكنني أثق في قدرات لاعبي الكويت على تحقيق الفوز». وختم بالقول: «الروح والإصرار سيكونان سلاحينا في اللقاء للخروج بالنقاط الثلاث والعودة للمنافسة من جديد للتأهل لدور الثمانية».

ومن غير المتوقع أن تشهد قائمة المنتخب الكويتي تغييرات جذرية، حيث ستشارك أغلب الوجوه التي شاركت في مباراة أستراليا وفي مقدمتهم مساعد ندا ويوسف ناصر وفهد الهاجري وعلي مقصيد.

من جانبه حذر الألماني أولي شتيلكه مدرب كوريا الجنوبية لاعبيه من المواجهة، مضيفا: «لن أتحدث إلى اللاعبين عن المباراة الافتتاحية وخسارة المنتخب الكويتي 4/1، سأتحدث إليهم عن مخاطر اهتزاز شباكنا أمام الأزرق». وأشار: «في نهاية المباراة، كان كل شيء على ما يرام ولا توجد مشكلة لأن النتيجة كانت 1/4، لكنني رأيت أن المنتخب الأسترالي بذل جهدا كبيرا حتى سجل الهدف الرابع. عانى المنتخب الأسترالي في مواجهة الأزرق». وأكمل: «مشكلتنا في مباراة عمان أننا استحوذنا على الكرة في الشوط الثاني بنسبة تتراوح بين 70 و75 بالمئة وسنحت لنا ثلاث فرص خطيرة. كان علينا قتل المباراة بمزيد من الأهداف لكننا لم نفعل». وقال إن مهاجمه تشو يونغ تشول تعافى من الإصابة وسيكون جاهزا للمشاركة في المباراة لكن الجهاز الفني لم يتخذ قراره بعد بشأن جاهزية المدافع كيم تشانغ سو ولاعب الوسط لي تشونغ يونغ. ويعتمد المنتخب الكوري على العديد من المحترفين بالأندية الأوروبية ما يجعله من الفرق المرشحة بقوة للمنافسة على اللقب.

استراليا تبحث عن الحسم... وعمان تتطلع لتجاوز كبوتها

■ سيدني – د ب أ: يدخل المنتخب الأسترالي مستضيف كأس الأمم الآسيوية مباراته اليوم أمام عمان في الجولة الثانية من المجموعة الأولى بحالة من النشوة بعد فوزه الكاسح على الكويت 4–1 في المباراة الافتتاحية.

الفوز قد يكون كافيا للكانغارو للعبور إلى دور الثمانية لكن ذلك يعتمد على نتيجة المباراة الأخرى في المجموعة بين كوريا والكويت. ويتسلح المنتخب الأسترالي بعنصري الأرض والجماهير في مواجهة المنتخب العماني الجريح، والذي خسر في مباراته الأولى على يد كوريا بهدف نظيف.

ويتطلع المنتخب الأسترالي، وصيف النسخة الماضية إلى إحراز أول لقب له في كأس آسيا في ثالث مشاركة له منذ أن التحق بقارة آسيا عام 2006. وقد يجري المدرب انجي بوستيكوغلو بعض التغييرات على قائمة الفريق من أجل منح الراحة لبعض اللاعبين قبل خوض المواجهة المرتقبة أمام كوريا، كما تأكد غياب القائد ميلي جيديناك بسبب الإصابة في الكاحل، ما يمنح الفرصة للمخضرم تيم كاهيل لحمل شارة قيادة الفريق.

والتقى الفريقان سبع مرات من قبل حيث فاز المنتخب الأسترالي ثلاث مرات فيما فازت عمان مرة واحدة وحسم التعادل ثلاث مواجهات بينهما. ولكن مباراة اليوم لا تقبل أي توقعات لأن الجماهير الأسترالية لن ترضى بأقل من الفوز ارضاء لطموحها في التقدم خطوة نحو التتويج بلقب البطولة في نهاية المطاف، كما أن المنتخب العماني يدرك تماما أن الخسارة ستعني بشكل كبير خروجه من البطولة.

وأكد بول لوغوين مدرب عمان أنه لن يجري الكثير من التغييرات على قائمة فريقه، مضيفا «لا أريد تغيير العامود الفقري للفريق، سأغير ربما لاعبين أو ثلاثة لمنح الراحة لبعض المنهكين». وأضاف: «اللاعبون يحظون بثقتي، تغيير نصف الفريق ليس بالحل الجيد». وأشار: «نحن في وضع يسمح لنا بالمنافسة على الصعيد العالمي، لقد كانت المنافسة متقاربة جدا أمام كوريا الجنوبية، لكن الاقتراب ليس كافيا، علينا أن نحقق النتائج». وتابع: «بمزيد من الخبرة أدرك أن الفريق سينافس بشكل أكثر قوة وسيصبح ذات قدر أكبر من الطموح».

ومن جانبه أكد بوستيكوغلو انه سيسعى للمحافظة على فلسفته الهجومية التي اتبعها في مواجهة الكويت، مؤكدا انه يطالب لاعبيه بمواصلة اندفاعهم لتسجيل 7 او 8 اهداف المباراة. وتوقع أن يواجه فريقه مباراة صعبة أمام عمان، لكنه شدد على أن لاعبيه أصبحوا أكثر انسجاما واكثر استرخاء في طريقة لعبهم مما كان عليه الوضع في مونديال البرازيل 2014.

المخضرم كاهيل يحتفل بهدفه في مرمى الكويت في الجولة السابقة

كاهيل يتطلع إلى مزيد من التألق في مواجهة عمان

■ سيدني – د ب أ: سافر تيم كاهيل حول العالم من أجل اللعب لمنتخب أستراليا، لكن الهداف التاريخي لمنتخب الكانغارو يتطلع إلى الحصول على فرصة المشاركة أمام عمان.

وقال كاهيل: «اعتقد أنه من المذهل أن ألعب في وطني في سيدني، أحب اللعب لمنتخب أستراليا بصرف النظر عن الدولة التي أتواجد بها، لكن اللعب أمام جماهير بلادي وبالطبع عائلتي وأصدقائي، أمر استثنائي».

ونادرا ما يخوض المنتخب الأسترالي مباريات ودية على أرضه بسبب المسافة الهائلة التي تضطر الفرق لقطعها وصولا إلى أستراليا، علما أن الفريق خاض مباراة واحدة فقط على أرضه في 2014. لكن وسط حضور جماهيري قوي في ملبورن، سجل كاهيل والمنتخب الأسترالي بداية مثالية في البطولة القارية عبر اكتساح الكويت بأربعة أهداف مقابل هدف. وقد يضمن الفوز على عمان بطاقة تأهل المنتخب الأسترالي إلى دور الثمانية. وأوضح كاهيل: «نريد فقط أن نجعل بلادنا تشعر بالفخر وأن نلعب بشكل جيد، بذلنا جهدا شاقا للوصول إلى هذه المحطة، لكن بشكل عام تركيزنا نصب على كل مباراة على حده».

ويحمل كاهيل (35 عاما) صاحب 77 مشاركة دولية و37 هدفا مع المنتخب الأسترالي، شارة قيادة بلاده امام عمان في ظل غياب القائد الأصلي ميلي جيدنياك للإصابة. وأشار النجم المخضرم: «كعادتي دائما لا أريد أن أركز كثيرا على ذلك، ميلي قائدنا وبالتأكيد أنا ومارك بريشيانو نساعد الفريق داخل الملعب وخارجه». وأوضح: «إنه شرف هائل، وشيء من الاستثنائي أن أحصل عليه خلال مسيرتي».

وشدد كاهيل على أن الفوز بلقب كأس الأمم الآسيوية شرف هائل لأي لاعب، ولكن تركيزه الحالي ينصب على مباراة عمان، مشيرا «نحترم الخصم تماما، لديهم فريق رائع ومدرب مذهل (بول لوغوين) ظل معهم لفترة طويلة». وختم بالقول: «ندرك أن عمان تجيد نقل الكرة ونحتاج إلى تقديم أفضل ما لدينا والتركيز على أنفسنا».

صراع هوائي على الكرة بين مهاجم أتلانتا مايك سكوت ومهاجم واشنطن كريس همفريز (43)

دوري السلة الأمريكي

أتلانتا هوكس يسحق ويزاردز ويؤكد هيمنته في المنطقة الشرقية

■ لوس أنجليس – د ب أ: أكد أتلانتا هوكس هيمنته في المنطقة الشرقية بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين وسحق واشنطن ويزاردز 89/120. وقاد كيلي كورفر هجوم الفريق المتوازن وسجل 19 نقطة منها 15 نقطة عبر خمس تصويبات ثلاثية ليقود أتلانتا هوكس إلى الفوز الكبير.

وسجل ديماري كارول 16 نقطة وجيف تيغو 11 نقطة وعشر تمريرات حاسمة ليساهما في تحقيق الفوز التاسع والعشرين لأتلانتا هوكس مقابل ثماني هزائم للفريق في المباريات التي خاضها هذا الموسم. وحقق الفريق الفوز الثاني والعشرين له في آخر 24 مباراة خاضها بالمسابقة هذا الموسم. وسجل جون وول 15 نقطة وثماني تمريرات حاسمة لفريق واشنطن ويزاردز الذي مني بالهزيمة الثانية عشر له مقابل 25 انتصارا في الموسم الحالي.

وفي باقي المباريات، فاز بورتلاند تريل بليزرز على لوس أنجليس ليكرز 94/106 وميامي هيت على لوس أنجليس كليبرز 90/104 وساكرامنتو كينغز على كليفلاند كافالييرز 84/103 وممفيس غريزلز على فينيكس صنز 110/122 بعد التمديد لوقتين إضافيين.

كأس أمم أفريقيا

تونس تتعادل مع الجزائر وديا

■ تونس – د ب أ: فرض التعادل الإيجابي 1/1 نفسه على اللقاء الودي الذي جرى بين المنتخبين التونسي وضيفه الجزائري في العاصمة التونسية في إطار استعداداتهما للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية المقرر إقامتها بغينيا الاستوائية الشهر الجاري.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى حيث تقاسم كلا المنتخبين السيطرة على مجرياتها واطمأن البلجيكي جورج ليكنس مدرب منتخب تونس والفرنسي كريستيان جوركوف مدرب الجزائر على أوراقهما الرابحة قبل خوض غمار البطولة التي تنطلق فعالياتها يوم السبت المقبل.

وجاء هدفا المباراة في الشوط الأول حيث تقدم لياسين كادامورو بن طيبة لمنتخب الجزائر في الدقيقة 38، قبل أن يتلقى البطاقة الحمراء بعدها بثلاث دقائق، ليستغل المنتخب التونسي النقص العددي في صفوف منافسه ويحرز وهبي الخزري هدف التعادل لنسور قرطاج في الدقيقة 44. ويأمل كلا المنتخبين في الحصول على اللقب الأفريقي للمرة الثانية في تاريخهما بعدما سبق للمنتخب الجزائري الفوز بالبطولة حين استضافها عام 1990، فيما توج المنتخب التونسي بلقبه الوحيد عندما نظم البطولة عام 2004.

ويلعب منتخب تونس في المجموعة الثانية مع منتخبات الرأس الأخضر وزامبيا والكونغو الديمقراطية، حيث يستهل أولى مبارياته بمواجهة الرأس الأخضر الأحد المقبل. ويشارك المنتخب الجزائري في المجموعة الثالثة (الحديدية) بجوار جنوب أفريقيا والسنغال وغانا، حيث يخوض أولى مبارياته أمام منتخب جنوب أفريقيا الاثنين المقبل.

كالو يمنح كوت ديفوار انتصارا وديا على نيجيريا

■ أبوظبي – رويترز: سجل سالومون كالو هدفا قرب النهاية ليقود كوت ديفوار الى الفوز 1–صفر على نيجيريا في مباراة ودية أقيمت في أبوظبي ضمن استعدادات الفريق لنهائيات كأس الأمم الافريقية.

واستغل شيخ تيوتي خطأ من دفاع نيجيريا ليرسل تمريرة عرضية الى كالو الذي أحرز الهدف الوحيد في المباراة قبل ست دقائق من النهاية. وفشلت نيجيريا حاملة اللقب في تجاوز تصفيات البطولة التي ستقام بين السبت المقبل حتى الثامن من فبراير/ شباط المقبل، فيما ستلعب كوت ديفوار ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب غينيا ومالي والكاميرون.

رادار الملاعب

ميسي ورونالدو وثلاثة ألمان وبرازيليان في منتخب العالم

■ زيورخ – د ب أ: أعلن الاتحادان الدولي لكرة القدم (فيفا) والدولي للاعبي الكرة المحترفين (فيفبرو) عن منتخب العالم لعام 2014 في الحفل السنوي لتوزيع جوائز الفيفا. وضم المنتخب كلا من الألماني مانويل نوير (بايرن ميونيخ) لحراسة المرمى، والأسباني سيرخيو راموس (ريال مدريد) والبرازيليين تياغو سيلفا وديفيد لويز (كلاهما باريس سان جيرمان) والألماني فيليب لام (بايرن ميونيخ) للدفاع، والأسباني أندريس إنييستا (برشلونة) والأرجنتيني آنخل دي ماريا (مانشستر يونايتد) والألماني توني كروس (ريال مدريد) لخط الوسط، والأرجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة) والهولندي آرين روبن (بايرن ميونيخ) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد) للهجوم.

ماينز يجدد عقد حارسه كاريوس

■ ماينز (ألمانيا) – د ب أ: أعلن نادي ماينز الألماني تجديد عقد حارس مرماه لوريس كاريوس حتى عام 2018. وانضم كاريوس (21 عاما) إلى ماينز في 2011، واصبح الحارس الأول للفريق منذ أواخر عام 2013. وكان العقد الأصلي لكاريوس ينتهي بنهاية الموسم الجاري.

الاشتباه في التلاعب بنتيجة مباراتين وديتين لناديين هولنديين

■ فرانكفورت – د ب أ: ذكرت صحيفة «فولكسكرانت» أن مباراتين وديتين لناديين من هولندا جرت في أسبانيا تخضع للتحقيق للاشتباه في تعرضهما للتلاعب. ووفقا للصحيفة فإن مباراة هيرنفين الهولندي مع ستاندارد لييج البلجيكي ومباراة ادو دن هاغ الهولندي مع سكندربيو كورس الالباني تخضعان للتحقيق، لكن التقرير استبعد تورط ادو دن هاغ وهيرنفين في التلاعب بنتائج المباراتين. وأشارت الصحيفة إلى أن مباراة ادو دن هاغ يوم الخميس شهدت انماطا غير معتادة من المراهنات خلال الشوط الثاني الذي شهد فوز الفريق الهولندي بهدفين نظيفين جاءا في الدقائق الأخيرة بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي. وخرج هيرنفين من الملعب خلال المباراة التي جرت يوم الاثنين أثناء تأخره بهدفين دون رد بعد احتساب الحكم الأسباني رابع ركلة جزاء في المباراة والثالثة لستاندارد لييج، علما أنه تم إعادة ركلة الجزاء.

مجدداً... لافيتزي وكافاني خارج تشكيلة سان جيرمان

■ باريس – رويترز: للمباراة الثالثة على التوالي استبعد مهاجما باريس سان جيرمان ايزيكيل لافيتزي وادينسون كافاني من تشكيلة بطل الدوري الفرنسي اثر عودتهما متأخرين عن الموعد بعد عطلة منتصف الموسم. وقال لوران بلان مدرب سان جيرمان إن اللاعبين اللذين غابا عن معسكر الفريق في المغرب «انضموا إلى التدريبات الجماعية» لكن المدرب استبعدهما من التشكيلة التي ستمثل الفريق في دور الثمانية لكأس الرابطة أمام سانت إيتيان اليوم. وغاب اللاعبان أيضا عن مباراة فريقهما التي فاز فيها 3–صفر على مونبلييه في دور الـ32 من كأس فرنسا الأسبوع الماضي وعن مباراة الدوري التي انتهت بخسارة حامل اللقب 4–2 أمام باستيا على أرض الأخير مطلع الأسبوع الجاري.

شالكه يستعير ناستاسيتش مدافع مانشستر سيتي

■ برلين – رويترز: ضم شالكه الألماني ماتيا ناستاسيتش مدافع مانشستر سيتي في عقد إعارة حتى نهاية الموسم الحالي. وانضم اللاعب طويل القامة والبالغ من العمر 21 عاما للسيتي كلاعب ناشئ في عام 2012 في عقد لخمس سنوات إلا انه لم يستطع أن يفرض نفسه على تشكيلة مانويل بيلغريني. وخاض ناستاسيتش مباراة واحدة فقط مع السيتي هذا الموسم وهي المباراة التي خسرها الفريق أمام ارسنال 3–صفر في لقاء درع المجتمع في أغسطس/ آب الماضي. وتلقت شباك شالكه 21 هدفا في 17 مباراة بالدوري مقارنة بأربعة أهداف تلقتها شباك بايرن ميونيخ متصدر الترتيب.

بلنسية يمدد عقد مدربه البرتغالي نونو

■ مدريد – د ب أ: أعلن بلنسية الأسباني عن تجديد عقد مدربه البرتغالي نونو اسبيريتو سانتو حتى 30 حزيران/ يونيو 2018. وتعاقد بلنسية مع نونو في تموز/ يوليو الماضي بعدما قرر إقالة المدرب السابق الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي. وجاء التمديد بفضل الانطلاقة الرائعة التي حققها بلنسية تحت قيادته في الموسم الجاري. ويحتل بلنسية المركز الخامس في الدوري الاسباني.

سبورتينغ لشبونة مهتم بضم الجزائري جحنيط

■ الجزائر – د ب أ: افاد تقرير اخباري ان سبورتينغ لشبونة البرتغالي مهتم بالتعاقد مع المهاجم أكرم جحنيط نجم وفاق سطيف الجزائري المتوج حديثا بلقب دوري ابطال افريقيا. ونقلت صحيفة «الخبر» عن حسان حمار رئيس نادي وفاق سطيف قوله إن ادارة سبورتينغ طلبت رسميا التعاقد مع جحنيط الذي توج بجائزة أحسن لاعب محلي جزائري وثاني أحسن لاعب إفريقي محلي. وأكد حمار للصحيفة أنه لا يمانع في تسريح جحنيط بنهاية الموسم، لافتا الى أن مسؤولي سبورتينغ يريدون حسم الصفقة قبل نهاية فترة الانتقالات الشتوية. يشار الى ان سبورتينغ يضم في صفوفه الجزائري اسلام سليماني.

نتنياهو الصهيوني

بوعز بسموت

■ قناة الاخبار الفرنسية «Tele» وهي القناة الفرنسية الموازية لقناة الـ «سي.إن.إن» ذكرت أمس في نشرتها الليلية أن بنيامين نتنياهو على رأس قائمة الزعماء الاجانب الذين وصلوا إلى فرنسا للمشاركة في المظاهرة الكبرى في باريس ضد الإرهاب. وذكر رئيس الحكومة قبل انجيلا ميركل ودافيد كامرون والملك عبد الله.

كان هناك 50 من الزعماء، والقناة الفرنسية اختارت بنيامين نتنياهو بالذات، وربما يكون ذلك بسبب أن الانتقادات التي وجهت لنتنياهو أمس في نشرات المساء الاخبارية في اسرائيل لم تكن قد وصلت بعد إلى فرنسا. أو ربما يكون ذلك قد حدث في اليوم الذي تقول فيه فرنسا «لا للإرهاب»، فان وسائل الاعلام الفرنسية تداعب نتنياهو زعيم الدولة التي تُنتقد بشكل عام.

وأشارت اميلي درواك، مراسلة القناة الفرنسية، في تقرير لها أن اللقاء بين نتنياهو والرئيس أولاند في الكنيس «لا فيكتوار» أمس كان أحد لحظات الذروة في ذلك اليوم التاريخي. وفي المقابل، نشرت تقارير في البلاد أن الفرنسيين لم يرغبوا في وصول نتنياهو. وكم هي المفارقة أن يطلبوا في فرنسا أمس الوحدة، بينما في اسرائيل دعوات إلى اشعال الفتنة.

والآن إلى الحقائق: في أعقاب العملية التي حدثت أول أمس، وهي عملية اخرى ضد اليهود في فرنسا منذ مقتل ايلان حليمي في 2006، والعملية ضد المدرسة اليهودية في طولوز وعدد آخر من الحوادث، دعا نتنياهو أول أمس يهود فرنسا إلى الهجرة إلى اسرائيل. هذه هي مهمة زعيم الدولة اليهودية. هل كان بن غوريون وغولدا مئير كانا سيترددان في القيام بنفس العمل؟ وأن اريئيل شارون في ايامه دعا بالضبط إلى نفس الشيء حتى عندما كلفه ذلك المواجهة مع الفرنسيين في 2004. وفي حينه ايضا كانت تلك ايام صعبة جدا لليهود، وهي ايام عانى فيها يهود فرنسا من مئات الحوادث على خلفية لاسامية خلال الانتفاضة الثانية.

يصعب علي أن أقول لكم الحقيقة، وهي أن: الجريمة الفظيعة لنتنياهو تُسمى صهيونية.

وقد رد رئيس حكومة فرنسا مانويل فالس أمس على نتنياهو في ذكرى «لهيبر اليهودي» وقال إن «فرنسا بدون يهودها ليست فرنسا». وبكلمات اخرى، هو يدعوهم إلى البقاء. وهكذا فان فالس قد قام بالمهمة الملقاة عليه وقد صدق في ذلك. فبالضبط مثلما هو نتنياهو صهيوني، فان فالس ايضا وطني يقلق على مصالح الجمهورية ومواطنيها المسيحيين والمسلمين واليهود. وايضا فالس قام بمهمته ويستحق الثناء على أقواله.

وبذلك صحيح أننا في فترة انتخابات وكل شيء يتحول فورا إلى قصة انتخابية. ولكن يجب أن نُفهم الجهاديين في فرنسا بأنه يجب عليهم عدم القيام بأي عمليات قبل الانتخابات.

وكم أننا هزليون أصبحنا في السنوات الاخيرة. فالويل للزعيم الذي يتجرأ على منع هجرة غير قانونية وفي نفس الوقت الويل له اذا قال ليهود العالم بأن اسرائيل هي بيتهم. إن آلاف اليهود الفرنسيين الذين يهاجرون إلى اسرائيل في كل سنة هم الدليل على ذلك.

اسرائيل اليوم 2015/1/12

جائزة للإرهاب

سيفر بلوتسكر

■ عشرات رؤساء الدول، مئات من مصممي الرأي العام، الاف المبدعين من كل مجالات الثقافة، عشرات الاف الاكاديميين المفعمين بالايديولوجيا المتقدمة ومليونان ذوو نية طيبة من أرجاء اوروبا انطلقوا أمس إلى شوارع باريس في مظاهرة احتجاجية عظمى. ولم تسجل اي منظمة إرهابية إسلامية لنفسها نجاحا اعلاميا عدديا كهذا.

معظم الزعماء (واغلبية الجماهير) جاءوا للاحتجاج، للتضامن والتظاهر. لان التظاهر هو الاكثر راحة. هذا لا يتطلب شيئا غير حذاء جيد، سترة شتائية ولفحة. والنتيجة العملية للمهرجان الجماهيري صفر، ولكن نتيجته من حيث الصورة واضحة: اعطاء زخم عالمي لعمل الفرع اليمني من منظمة القاعدة بخاصة وللقاعدة بعامة.

في نفس الاسبوع الذي قتل فيه ثلاثة من الإسلاميين 17 شخصا في باريس علم أن منظمة إرهابية إسلامية متزمتة اخرى ذبحت ما لا يقل عن الف رجل، امرأة وطفل في شمال نيجيريا. لم أرَ أحدا من المتظاهرين في ميدان الجمهورية رفع يافطة تقول: «انا شمال نيجيري». ربع مليون سوري قتلوا في حرب أهلية لا نهاية لها، معظمهم من الاسد وجنوده. ولكن لا يذكرهم احد في المظاهرة في باريس. ناهيك عن الاستثناء المطلق للإرهاب الفلسطيني من قائمة الاشرار الذين اجتمع المتظاهرون ضدهم. نتنياهو وأبو مازن وضعا كلاهما في الصف الاول من المسيرة، على مسافة محسوبة من الرئيس الفرنسي ومن المستشارة الالمانية. حقا، من اجل ماذا ينبغي ادخال رأس اوروبي معافى في النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني المريض؟ ناهيك عن أنه حسب مبادىء السلامة السياسية، فان الإرهاب الفلسطيني ليس إرهابا على الاطلاق. فهو وسيلة مشروعة في الكفاح ضد القمع. عفوا، والإرهاب الإسلامي في باريس، أليس موجها ضد قمع المسلمين في فرنسا وفي اوروبا؟

ان الكفاح الاوروبي ضد الإسلام المتزمت لن يحسم في مظاهرات / مهرجانات جماهيرية عديمة الغاية. سيحسم، اذا كان سيحسم، في المعركة على وعي جيل المهاجرين الشباب، في حرب استخبارية لا هوادة لها وفي احباطات مركزة. ولكن في كل خطابات زعماء فرنسا منذ العمليات الاجرامية لم يندرج الموقف العلني التالي: اعلموا، انتم الذين عمل المتظاهرون بإلهامهم، سنجدكم وسنحاسبكم، واحدا واحدا. لن تفروا منا: مقاتلونا في الطريق اليكم.

هم ليسوا في الطريق، هم في المظاهرة في الشارع أو في حراسة المظاهرة أو في حراسة أنفسهم، اذا كانوا يرابطون في الاحياء الإسلامية من باريس.

يديعوت 2014/1/12

احذّر رجال الغد من السماح بقيام حكومة يمينية متطرفة حبلى بالكوارث

أنا رجل الأمس

عوزي برعم

■ لا شيء يغمرني بالسعادة اكثر من اعتبار نفسي رجل الغد، فالغد هو تجسيد الحلم والتنبؤات، وتجسيد الافكار التي نضجت في الراس على مدى السنين وبها الكثير من الصدق والسحر والصحة. ولذلك فاني اقبل بغضب اعتباري رجل الامس.

تصعد في ذاكرتي صوري وانا اتجادل من على منصات الشباب الناضجين مع رجال الغد في حينه. في جميع المجادلات مع رجل هشومير هتسعير، نحن اليساريين كنا قلة قليلة. وكانوا هم يتحدثون عن عالم الغد. من منا لم يتفاعل مع مقولات مثل «العدالة للجميع» و«القضاء على الطبقات» و«سيطرة الشعب على موارد الدولة»، والتصدي للاديان كان ايضاً يضيف نوع من السحر للاشتراكية الثورية التي كنا نؤمن بها. وكنا ندافع بقوة عن القيم التي آمنا بها. الاشتراكية الديمقراطية في موازاة الصهيونية العملية. كنا رجال الامس ولكن كنا اقوياء في الشارع، ولكن كانت تنقصنا الشعارات الحاسمة، تشبثنا بأقوال برل كتسنلسون.

واليوم فان رجال الغد هم اقلية وعديمو التاثير. ولكنهم يعيشون نشوة الرؤيا بعيدة المدى وينتقدوننا ويتهموننا بأننا لا نستطيع المس بالاشياء المتفق عليها. وكرجل الأمس فإني اؤمن ببعض القيم التي ازيحت جانباً، مثل الصهيونية. نعم اضحكت رجل الغد بذكري لمفهوم يتماثل مع ما يطرحه موشيه فيغلين، ونفتالي بينت وزئيف الكين، ولكن وحسب اعتقاد رجال الغد فإن الصهيونية هي حركة استعباد شعب اخر وليس اكثر. ومن وجهة نظري أن الصهيونية لم تنته من العالم، وحيث ان يهود فرنسا لا زالوا يعيشون في ضائقة، فهم يتوجهون إلى الدولة اليهودية التي وجدت بعد النبوءة الصهيونية. الصهيونية التي اؤمن بها هي الايمان ببناء مجتمع العدالة والمساواة الساعي إلى قيام دولة فلسطينية إلى جانبه.

ويدعي رجل الغد بجرأة ان الربط بين اليهودية والديمقراطية ليست في اطار الممكن. ولربما يثبت المستقبل انه صادق. ومن بين اولئك الذين يقدسون اسم «الدولة اليهودية» يوجد الكثير ممن ضاقوا ذرعاً بالديمقراطية. وهؤلاء يجب النضال ضدهم. وبدل ان يتم النضال ضد هؤلاء من قبل رجال الامس ورجال الغد، يقوم رجال الغد بالهرب من هذا النضال ويضعون انذارا مرعبا: اما دولة جميع مواطنيها، او فيغلين! اذا كانت هذه هي الخيارات، فلا بد من تحضير جوازات السفر والاستعداد للرحيل، لانه من الواضح ان فيغلين وصحبه سينتصرون في هذه الخيارات.

ويجب القول للحالمين بدولة جميع مواطنيها، أن هذه الفكرة الرومانسية قد انتهى زمنها. اننا نعلم ان العالم العربي في حالة اضطراب. وهناك ايضاً من يحول الخيار الديني إلى خنق التطلعات القومية او السياسية. فلماذا يدعي رجال الغد انهم واثقون إلى هذا الحد بحسن نوايا شركائهم في الوطن.

وكرجل الامس فاني اشعر كمن وضع حالة كبح، حيث اني لا ابيع بضاعة مثالية وجذابة، ولكني كرجل الامس فاني اسعى إلى منع تحقق ما هو اسوأ – حكومة يمينية دينية متطرفة حبلى بالكوارث للدولة وللمجتمع. وكرجل الامس فاني لست واثقا بأني سأنجح في ذلك. ولكن على الأقل أدعو إلى خلق خيار واسع مع وجهة نظر جماهيرية داعمة تكون هي شرطا لكل نضال.

لم أسقط عن الكرسي عند سماعي بان زميلي ابراهام بورغ انضم لحزب حداش. فبامكان رجل مثل بورغ ان يدعي انه يسعى إلى دعم حزب اسرائيلي يهودي عربي وهذا منطقي في نظري، على الرغم من أن اختياري كرجل الامس مختلف عن ذلك. إنني أعارض ادعاء رجال الغد الذين يعتقدون أن بديلهم هو الوحيد الممكن من أجل التسوية العادلة والثابتة في منطقة مشبعة بالكراهية والاراء المسبقة.

لا اشك أنني أشعر بالإحباط العميق من كل ما بالامكان دعوته برجل الغد، ولكن ما العمل، ما دام الامس هو الذي يكشف وجه المستقبل.

هآرتس 2015/1/12

انتصرت إسرائيل في الأمم المتحدة هذه المرة ولكن علينا ألا نفهم الوضع في واشنطن بصورة مضللة

الفلسطينيون ومجلس الأمن

روبي سيبل، عوديد عيران

■ يشكل التصويت الذي اجري في مجلس الأمن في ديسمبر 2014 بدون شك نصراً دبلوماسياً اسرائيلياً، وخاصة على خلفية القرارات السابقة للامم المتحدة وقرارات اخرى تم تبنّيها في الاشهر الاخيرة في عدد من البرلمانات الاوروبية. اذا كان هنالك شكوك للطريقة التي ستنتهجها الولايات المتحدة ازاء هذه الخطوة الفلسطينية، فقد تم تبديدها بفضل الموقف الصلب جدا الذي طرح في الاسابيع التي سبقت التصويت مقترنا بالتوضيحات التي تم اسماعها بدون شك للاعضاء الاخرين في مجلس الأمن، بان الولايات المتحدة ستقوم بالتصويت بالفيتو حتى على صيغة ملطّفة للمسودة الاولى. و مع ذلك يجب الا يعطي التصويت الامريكي صورة مضللة بشان الوضع السائد في واشنطن في هذه الايام و كذلك بشان الاصوات التي تُسمع في الادارة الامريكية.

بالرغم من انه لم يتم تبني مشروع القرار فان هذا المشروع الذي قدم لمجلس الأمن من قبل الاردن، باسم « فلسطين »، جدير بالفحص. لذاته، فان مشروع القرار باسم الفلسطينيين شكل خرقا واضحا للتعهدات الفلسطينية طبقا لاتفاقيات اوسلو، و التي وافقت فيها اسرائيل و م.ت.ف على، ان (الا يقوم اي طرف باي خطوة او اتخاذ اي موقف، من شأنه تغيير الوضع الراهن للضفة الغربية و قطاع غزة انتظارا للنتائج النهائية لمباحثات الوضع النهائي.

يجب التاكيد منذ البداية، بان مجلس الأمن التابع للامم المتحدة هو جسم سياسي، قراراته هي قرارات سياسية. لهذا، حتى لو تم تبني القرار فانها لم تكن لتشكل مستندا قضائيا او تصريحا في المحكمة الدولية، و لكنه فقط يعتبر تصريحا بشان مواقف أغلب الدول الأعضاء في المجلس. طبقا للميثاق الاساسي لمنظمة الامم المتحدة، بإمكان مجلس الأمن تبني قرارات ملزمة، و لكن ذلك يكون فقط اذا كانت القرارات قد اتخذت طبقا للبند السابع للميثاق، حيث يوجد «تهديدٌ للامن، أو خرقٌ للسلام، أو خطوةٌ عدوانية». لا يوجد اي قرار من قرارات مجلس الأمن منذ 1948 تم اتخاذه طبقا للبند السابع بكل ما يتعلق بالنزاع الاسرائيلي الفلسطيني. و حتى قرار 242 لم يتم تبنيه طبقاً للبند السابع، و قد اصبحت ملزمة فقط عندما تم تبنيها من قبل كل أطراف النزاع. و كذلك مشروع القرار الأردني الحالي امتنع عن استخدام ما ورد في البند السابع.

في حين أن قرار 242 استخدم لغة غامضة، من أجل تمكين الأطراف من اجراء مفاوضات، فان مشروع القرار الأردني عبّر بصورة كاملة عن الموقف الفلسطيني دون أن يترك شيئاً للتفاوض عليه بين الأطراف.

من الواضح، أن مشروع القرار جاء بوحي من مبادرة السلام للجامعة العربية سنة 2002، و لكنه يختلف عنها في عدد من النقاط المهمة. مشروع القرار الأردني يضع جدولاً زمنياً مفصّلاً صارماً لإنهاء « الاحتلال « حتى ديسمبر 2017، في حين أن مبادرة الجامعة العربية لم تُشر إلى جدول زمني من هذا النوع، بالاضافة لذلك، وخلافاً لمبادرة السلام للجامعة العربية، فإن مشروع القرار الاردني يتطرق في مقدمته إلى قرار «التقسيم « الصادر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة سنة 1947.

هذا الأمر كان مفاجئاً، لأن قرار التقسيم أخرج القدس من الدولة اليهودية المقترحة و كذلك من الدولة العربية. زيادة على ذلك، قرار التقسيم تطرق بصورة مفصلة لدولة «يهودية» تقوم إلى جانب دولة عربية. هنالك عنصر ايجابي بصورة خاصة في مبادرة السلام للجامعة العربية سنة 2002 و هو الإعلان الذي اشير فيه، أنّه نتيجة لتبني الاتفاق مع الفلسطينيين فإن كل الدول العربية ترى أن «الصراع العربي الاسرائيلي كأنه قد انتهى، و يدخلون في اتفاق سلام مع اسرائيل». و كذلك «يقيمون علاقات طبيعية مع اسرائيل في اطار السلام الشامل هذا «. هذا التعهد الايجابي لجميع الدول العربية تم حذفه من مشروع القرار الأردني.

ومع ذلك فإن مشروع القرار الأردني، بالرغم من أنه يدعو إلى انسحاب شامل من كل المناطق بما فيها شرقي القدس، فإنه يتطرق إلى امكانية « تبادل مناطق متفق عليه بين الجانبين، محدود و بنفس القيمة» – هذا الاقتراح لم يتم تضمينه في مبادرة الجامعة العربية.

إضافة إلى البرنامج الزمني الصارم بصورة مصطنعة و للدعوة إلى الإنسحاب الكامل فإن المشروع الأردني يقترح أيضا، أن يتم حل مشكلة اللاجئين العرب على أساس القرار رقم 194 (3) للجمعية العاملة للامم المتحدة. و مثله مثل مبادرة الجامعة العربية، يحاول مشروع القرار الأردني أن يُدخل ما يسمى «حق العودة» كشرط لأجراء المفاوضات. تجدر الإشارة أنه في ذلك الوقت صوتت كل الدول العربية ضد القرار 194، و أنه في قرار مجلس الأمن رقم 242 لم يتم ورود أي إشارة إلى ذلك القرار. و بالمثل، أيضاً اتفاق كامب ديفيد مع مصر سنة 1978، اتفاق السلام معها سنة 1979، اتفاق السلام الاسرائيلي-الأردني، أو حتى اتفاقيات اوسلو لا تتضمن أي اشارة إلى القرار رقم 194 للجمعية العامة للأمم المتحدة. لهذا فإنه يجري الحديث هنا عن محاولة لإدخال عنصر غير مقبول تماماً من قبل اسرائيل و الذي تم إهماله فعلياً في كل الاتفاقات السابقة التي وقعت معها.

عندما صوتت الولايات المتحدة ضد القرار فإنها عبّرت ليس فقط عن عدم رضاها السياسي، بل إنها أوفت بالتعهد الذي أعطته كجزء من اتفاق السلام الاسرائيلي المصري سنة 1979 و الذي عادت فيه الولايات المتحدة وأكدت تعهدها « بأن تعارض كل مبادرة تُطرح في مجلس الأمن، و إذا تطلب الأمر، أن تصوت ضدها في حال دعت إلى تغيير صيغة القرار 242 و 338 بطرق لا تتساوق مع أهدافها الأصلية.

إن التصويت الذي جرى في مجلس الأمن في 30 ديسمبر 2014 يُشكّل بدون شك نصراً دبلوماسيا اسرائيلياً و خاصة على خلفية القرارات السابقة لمؤسسات الامم المتحدة الأخرى و الذي تم تبنيها في الأشهر الاخيرة من قبل عدد من البرلمانات في الدول الأوروبية.

واذا كان هنالك شكوك للطريقة التي ستنتهجها الولايات المتحدة ازاء هذه الخطوة الفلسطينية، فقد تم تبديدها بفضل الموقف الصلب جدا الذي طرح في الاسابيع التي سبقت التصويت مقترنا بالتوضيحات التي تم اسماعها بدون شك للاعضاء الاخرين في مجلس الأمن، بان الولايات المتحدة ستقوم بالتصويت بالفيتو حتى على صيغة ملطّفة للمسودة الاولى. و مع ذلك يجب الا يعطي التصويت الامريكي صورة مضللة بشان الوضع السائد في واشنطن في هذه الايام و كذلك بشان الاصوات التي تُسمع في الادارة الامريكية.

إن خطاب السفير البريطاني عندما جاء لتبرير التصويت لدولته (الامتناع)، و طبقا له وافقت بريطانيا مع صيغة القرار المعدل، و بأنها كانت ستؤيد إعادة فحص االفكرة بشأن «القرار حول معايير بشأن مسيرة السلام في الشرق الأوسط في سنة 2015)، الأمر الذي من شأنه أن يعبر جيداً عن آراء أخرى موجودة في واشنطن.

وبموجب ذلك، فإنه ليس التصويت الفرنسي فقط يشكل سبباً للقلق، و لكن الإصرار على مواصلة الدفع باتجاه تبني القرار في المستقبل. الأصوات الأربعة للاتحاد الاوروبي توزعت بين امتناع دولتين عن التصويت (بريطانيا و ليتوانيا) وبين تلك التي دعمته(فرنسا و لوكسومبورغ). و اذا حدث و تم إعادة طرح الموضوع على طاولة المناقشات سنة 2015، فليس هنالك سببٌ لنأمل أنه سيسجل تحسّن في تصويت أعضاء الاتحاد الاوروبي، حيث أن إسبانيا ستأخذ مكان لوكسومبورغ في مجلس الأمن.

في حين أنه يمكن أن نجد عزاءً معيناً في تصويت الأعضاء الأفارقة فإن أصوات دول أمريكا اللاتينية ذهبت لصالح مشروع القرار الأردني - الفلسطيني. ففي حين أن الجالية المهاجرة في تشيلي تستطيع تفسير تصويت هذه الدولة، فيجب عدم الاستهانة بتصويت الأرجنتين، وبحقيقة أن فنزويلا ستخلف الأرجنتين سنة 2015 وهذا سلغي كل أمل للتغيير.

نفس الأقوال يمكن قولها بشأن الطريقة التي ستصوت بها الدولتين الإسلاميتين سنة 2015 عندما سيتم إعادة طرح مسودة صيغة مشروع قرار مشابه، أو حتى مشروع قرار بصيغة أسوء.

اسرائيليون كثيرون ذهلوا من دور الأردن في التطورات التي قادت إلى إجراء التصويت في ديسمبر 2014، علينا التوضيح بهذا السياق، أن الأردن بكونها مندوب الجامعة العربية، لم يكن أمامها أي خيار سوى تقديم المشروع للتصويت و التصويت معه. مع ذلك فإن النشاط الفلسطيني في مجلس الأمن تقريباً لم يتم تنسيقه مع السفارة الأردنية في الأمم المتحدة، و خلف الكواليس أثار التكتيك الفلسطيني غضباً في عمّان.

إن هذا الوضع يطرح السؤال لماذا لم ينتظر الفلسطينيون حتى تحتل الأعضاء الأضمن بالنسبة لهم مقاعدها في مجلس الأمن و الذي جرى بعد ساعات قليلة فقط من إجراء التصويت فعلاً.

هل كان ذلك نتيجة معلومات خاطئة عن الطريقة التي كان أعضاء معينون ينوون التصويت بها أو كما يطرح البعض، تعبيراً عن تفهم بأن القرار سيتم رفضه بدون أن تضطر الولايات المتحدة أن تضع فيتو عليه. بغض النظر عن التفسيرات من الواضح أن المعركة السياسية الفلسطينية تتحرك الآن باتجاه حلبة مختلفة قليلاً. نتائج انتخابات آذار 2015 في اسرائيل من شأنها تشجيع الفلسطينيين، ومن الممكن أيضاً اخرين لإعادة تقييم منبر مجلس الأمن و اذا حدث ذلك، يتحول الفيتو الأمريكي لأمرٍ هام حقاً، و لكن متغيرات كثيرة جداً لا تسمح بالتوقع بصورة مؤكدة بانه سيتم استخدامه. من هذه المتغيرات صيغة مسودة مشروع القرار و الوضع السياسي الداخلي سواء في اسرائيل أو في أوساط الفلسطينيين، الضغوطات التي سيتم فرضها من قبل حلفاء أوروبيين معينين للولايات المتحدة، و كذلك ضغوط من جهة دول عربية معينة. إن قيادة سياسية فلسطينية أكثر مهارة بإمكانها تغيير القرار الأمريكي المتعلق بكيف ستتصرّف في التصويت الجديد على، مشروع القرار الذي سيطرح أمام مجلس الأمن وهذا أصعب على التنبؤ به.

نظرة عليا 2015/1/12

الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الامم المتحدة

دعوة نتنياهو يهود فرنسا إلى مغادرة بلادهم والهجرة إلى إسرائيل تسيء لأوروبا

أيها اليهود لا تهربوا من فرنسا

عودة بشارات

■ رفضت الأوبرا الاسرائيلية طلب الفائز فريدريك شازلان عزف «هتكفا» لذكرة ضحايا اعتداءات باريس في بداية الاحتفال الذي كان عليه الفوز به. وكرد على ذلك الغى شازلان ظهوره في الاحتفال. فهل كان شازلان محقا في طلبه؟ ام ان ادارة الاحتفال كانت محقه في رفضها ؟

لهذا السؤال اوجه كثيرة وبإمكاني التطرق للجانب السياسي منها. هل النشيد الوطني بكل ما يعنيه ويحتويه من معاني هو الرد الملائم على الإرهاب المجرم الذي تم تنفيذه ضد الفرنسيين، ومن بينهم يهود، واخرون؟ ان قادة داعش سيكون بإمكانهم التفاخر بذلك بأنهم ارعبوا «العدو الصهيوني» – وها هم اليهود الجبناء يحزمون حقائبهم ويهربون. هل هذه هي صورة اليهودي العقلاني؟ الذي تحاول حكومة اسرائيل رسمها امام العالم؟ ان نتنياهو واليمين الاسرائيلي يحاولون رسم صورة ترعب العدو وها هم في لحظة الحقيقة يرسمون صورة اليهودي على شكل لاجيء مسكين تخلى عنه الجميع؟

ان دعوة نتنياهو ليهود فرنسا تصور اليهودي الفرنسي، ابن الثقافة المفتخرة للثورة الفرنسية التي وضعت قواعد قوية لكرامة الانسان ايا كان، كيهودي يعيش في إيران او في الدول التي يسود بها ظلم القرون الوسطى .نعم ان نشيد «الامل» النشيد الوطني الاسرائيلي لم يعد ذا صلة بالواقع الاسرائيلي القائم في هذه الأيام. فهل هو ملائم للواقع الاوروبي. الذي يعيش به اليهود؟ ان هذا النشيد خلق يوم كان يهود اوروبا يلاحقون من قبل المواطنين الاشرار والحكومات العنيفة الذين كانت اللاسامية بالنسبة لهم تلعب دورا اساسيا في الحفاظ على سلطاتها، وفي مقابل الواقع الذي ساد في القرن الماضي فان يهود فرنسا اليوم جزء لا يتجزأ من الشعب الفرنسي، ومن الجمهور المتقدم، الذي يشمل المسلمين والعرب. وان التقدميين هم الغالبية المطلقة من سكان فرنسا اليوم وهم في جبهة واحدة ضد بربرية داعش والقاعدة.

وهكذا، فان جميع مؤسسات الدولة الفرنسية وجميع دول اوروبا تقف إلى جانبهم. وفي مثل هذا الوضع سيكون من الغريب جداً، ان يكون الرد الصهيوني هو دعوة يهود فرنسا إلى مغادرة دولتهم.

ان مغادرة يهود فرنسا، ان حصلت، ستكون ضربة لاوروبا الديمقراطية، ولليهود انفسهم. فاليهود كما هو معلوم اسهموا اسهاما كبيراً في اوروبا الديمقراطية على مدى مئات السنين. وكما يذكر فان هجرة يهود البلاد العربية بسبب الملاحقات الحقت ضرراً كبيراً بهذه الدول.

ان العرب الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة يرون في الاعتداءات في فرنسا أعمالا مشبوهة ضد التيار المتعاظم في اوروبا، الداعم لدولة الشعب الفلسطيني. ولقد صوتت فرنسا في الام المتحدة مع الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وحسب نظرية المؤامرة فان هذه العمليات قد تمت بهدف قيام رأي عام ضد العرب والفلسطينيين، في فرنسا وفي اوروبا بشكل عام. «لقد اساءت المجموعات الإرهابية المتطرفة للإسلام اكثر من الكاريكاتورات او الكتب او الافلام» كما قال حسن نصر الله، زعيم منظمة حزب الله. وفي نفس الوقت فان التحفظ من العمليات الإرهابية على مستوى العالمين العربي والإسلامي اخذ بالتعاظم وتتزايد الادانات لمثل هذه الاعتداءات.

> بدعوته تلك رئيس الوزراء يلحق الضرر باليهود ويشجع منظمات الإرهاب التي ستشعر بأنها حققت الهدف

واذا كان لا بد من استخلاص العبر من هذه الاعمال المثيرة للقشعريرة في باريس – فالعبرة الأكثر اهمية هي تعزيز التعاون بين جميع القوى التقدمية في العالم.

هآرتس 2014/1/12

محاربة الإرهاب في القارة تتطلب تغيير قوانينها المتعلقة بالعمل الاستخباري

لماذا لا توجد فرصة لأوروبا؟

يعقوب عميدرور

■ الكثير من مواطني اسرائيل يتألمون مع الشعب الفرنسي من الاحداث الإرهابية في باريس، ويأسفون على المس بالمواطنين الفرنسيين، وبعضهم من اليهود. إن العمل الإرهابي يتفجر في كل مرة من مكان آخر وبشكل آخر، ولكن جميع الحالات لها صورة واحدة: هؤلاء هم الإسلام الراديكالي.

إن اوروبا تستصعب وسيكون من الصعب عليها مواجهة هذا الإرهاب من ناحية معرفية وتنظيمية. أولا، سيكون من الصعب عليها القضاء على تهديدات كهذه بسبب عدم استعدادها للنظر في الواقع بعيون مفتوحة والتقدير الدقيق للظاهرة التي يواجهونها – حيث يدور الحديث عن إرهاب من اوساط إسلامية. وهذه الاوساط تحارب اخوتها في الدين وفي الدولة الذين لا يفكرون مثلهم تجاه الديمقراطيات الغربية – التي ثقافتها مكروهة لدى الاوساط الإسلامية هذه، وهي معادية لليهود – بغض النظر عن علاقتها بدولة اسرائيل.

إن عدم الاستعداد لدى اوروبا لتسمية المولود باسمه الحقيقي لا يُمكنها من تحديد الهدف بشكل مناسب، لذلك لا يمكن لها أن تركز على العدو الحقيقي. هكذا مثلا لا يجرؤون على القول إنه في المطارات مسموح الاشتباه بالمسلمين أكثر من الاشتباه بطفلة من سويسرا، ويحتمل أن يكون من نصيبها الفحص الدقيق وليس من نصيب مواطن دولة مسلمة يقف في الطابور أمام الطفلة. لماذا؟ لأنه في البيئة الاوروبية ممنوع الصاق التهم بالمجموعات بناءً على سلوك الافراد. هذا افتراض اخلاقي، ولكنه يمس بجهود المساءلة وجمع المعلومات الاستخبارية ويعتبر اجراءً خطيرا ضد سيئي الحظ، ويعتبر اجراء مخففا مع ذوي الخيار بالتوجه إلى الإرهاب.

إن الطريق المناسبة للحرب الفعالة ضد اوساط الإرهاب طويلة ومعقدة أكثر، حيث أنها تلزم باجراء تغييرات في البرامج العالمية في مجال الانظمة القانونية والموقف من حقوق الانسان. إن اغلبية الإرهابيين هم من مواطني الدولة التي يجري فيها الإرهاب، ومن ناحية قوانين الدولة الديمقراطية فانهم مواطنون متساوون مع باقي المواطنين. إن من فهم أبعاد الإرهاب ومضامينه وقام ببعض التنازلات في مجال حقوق المواطن يمكنه مواجهة هذا الإرهاب.

هكذا مثلا فانه من الواضح أنه يجب بناء منظومة استخبارية دقيقة في اوساط اولئك المرشحين حسب توجهاتهم الدينية للانضمام إلى منظمات الإرهاب. ومنظومة كهذه يجب أن تشمل التنصت والمتابعة للمواطنين الأبرياء فقط بسبب كونهم خيارا للوصول إلى المنظمات الإرهابية. وفي اغلبية دول الغرب، ولا سيما في اوروبا، فان متابعة كهذه بما فيها التسلل إلى الخصوصية في مرحلة جمع المعلومات الاستخبارية، تعتبر مسا بالمقدسات.

لقد كان هناك قدر كبير من النفاق في إدانة الولايات المتحدة على نظام التنصت المكثف والواسع الذي أجرته في أرجاء العالم، ولكن لولا مثل هذا النظام لما كان بالامكان منع الكثير من النشاطات الإرهابية.

إن الاختراق الاستخباري للمجتمعات المسلمة التي اغلبية اعضائها من مواطني الدولة هو أمر اضطراري، وهو الامر غير الممكن تنفيذه في اوروبا اليوم. حيث يدور الحديث عن ملايين الناس الذين القليل منهم يصل إلى تنفيذ العمليات الإرهابية. ولكن بدون التسلل إليهم ومراقبة سلوكهم – سيُحكم على اجهزة الاستخبارات بالمفاجآت في كل مرة من جديد.

اضافة إلى ذلك، وعندما تصل المعلومات إلى السلطات حول شخص مجهول تتعلق بقربه من اوساط الإرهاب، فمن الواضح أنه ما لم يقم هذا الشخص بأي عمل حتى لو عبر عن ولائه وعبر عنه بشكل نظري، لا يمكن اعتقاله. وإن «الاعتقالات الوقائية» هي أمر نادر في القضاء الغربي، ويتم اجراؤها فقط عند وجود معلومات مركزة وأكيدة ومثيرة للقلق الكبير تجاه تنفيذ جريمة. وفي اغلبية الحالات فان المعلومات عن الاستعداد للقيام بنشاطات إرهابية ليست كذلك، لذلك لا يتم اعتقال أحد.

وعندما يتم اعتقال مشبوه، واذا كانت جميع المعلومات المتعلقة به مصدرها اوساط الاستخبارات، فلا يمكن تقديمه للقضاء ويتم اطلاق سراحه. واسلوب «الاعتقال الاداري» الذي يُمكن من اعتقال كل من لا يمكن تقديمه للقضاء – غير موجود في اوروبا. والقانون الموجود فيها مُعد لمحاربة الجريمة وليس الإرهاب.

وعندما لا نكون مستعدين لتعريف المشكلة حسب الواقع – بسبب أن هذا يتعارض مع المنظومات السياسية، وعندما لا تكون امكانية تصنيف مجموعات معينة وتحديد افضليات حسب هذا التصنيف – لن تكون هناك انذارات حول إرهاب مستقبلي. إن الإرهاب الممارس من قبل اوساط الإسلام – من نيجيريا وحتى فرنسا، ومن العراق وحتى بلغاريا، ومن بانكوك وحتى نيويورك – يتطلب ويلزم بعلاج وتصرف آخر بشكل مطلق ومختلف عن هذه الاجراءات المتبعة ضد الخارجين عن القانون العاديين.

اسرائيل اليوم 2015/1/1

تعقيبات

خبر: صحيفة دنماركية تؤكد أنها لن تطبع رسوما مسيئة للنبي

حلقات نقاشية

من الأفضل للمسلمين والعرب المواجهة العين بالعين، فالرسوم المسيئة للنبي،يجب ان تواجه برسوم مماثلة من العرب والمسلمين واستخدام عالم التكنولوجيا لنشرها مثل النار في الهشيم لمحاربة الفكر الغربي المحارب للإسلام، ومحاربة مواقع الصحف المسيئة ، والمطالبة بمنع دخول هذه الشخصيات جميع الدول الإسلامية. المسلمو4ن أمة المليار مسلم فيمكن لها عمل قوة ناعمة جبارة تغلب إرهاب داعش والقاعدة وبوكو حرام والنصرة وغيرها بدلاً من قنوات النعرات المذهبية، وفي نفس الوقت تعمل على تهذيب الغربيين على سلوك قويم.

الكثير من الغربيين يتركون المسيحية ويعتنقون الإسلام، وهذا ليس ذنب الإسلام، ونحن لسنا مسؤولين عن مصطلح «أسلمة» الغرب إذا كان الغرب لديه قيم روحانية متناقضة وليس فيه مبادئ فهذا ذنب الغرب. لماذا لا تقوم القنوات الإخبارية العربية بعمل حلقات نقاشية مع مفكري الغرب ومسؤوليها لمناقشة مواضيع التهجم على الأديان من قبل الغرب بشكل حاد وقوي ومهني بدلاً من إثارات النعرات المذهبية في الدول الإسلامية؟ وخصوصا إن القنوات متهمة ليس فقط من حكومات ولكن من شعوب عربية بالطائفية وجعل أصواتها مناصرة للجماعات الإرهابية.

محمد جاسم – روسيا

مقال صبحي حديدي: إرهاب فرنسا... خمسة هوامش على الدفتر الباطني

القضاء على أسباب الإرهاب

ألم يسأل المحللون والساسة الغربيون أنفسهم لماذا يهاجر هؤلاء المسلمون أصلا إلى أوروبا؟ في الإجابة الصحيحة على هذا السؤال حل لكل المشاكل بداية من الإرهاب الى الهجرة الى الفقر الى التنمية الى بقية المشاكل بين الشمال والجنوب .

فلماذا يلقي المهاجر السوري بنفسه بين الحياة والموت في البحر في رحلة مجنونة لا يعرف نهايتها؟

هل لو توفر الأمان في بلده كان سيهاجر خلسة الى أوروبا؟ ياسادة يا مفكرين يارجال السياسة الحل بمعالجة الأسباب وليس بمعالجة العوارض والنتائج .

عندما انطلق الربيع العربي تفاءلنا خيرا وقلنا الغرب أخيرا استخلص النتائج فبدلا من أن يهرب أبناء الجنوب من بطش الحكام الديكتاتوريين الفاسدين ومن الفقر والبطالة ومن الدخل المنخفض ومن انعدام فرص التعليم والعمل .

قلنا وأملنا أن يمنع الغرب الهجرة عبر مساعدة شعوب الشرق في نشر الديمقراطية وقيم الحرية وفي القضاء على البطالة وعبر خطط طموحة للتنمية والتعليم وفتح مشاريع ضخمة كمشروع ماريشال في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وغيرها.

عندما يصبح الشرق ينعم بالديمقراطية والعلاقات الصحيحة بين أبنائه وبينهم وبين الآخرين وعندما يجد أبن الجنوب فرصة عمل وجامعة يتعلم بها عندها فقط لن تجد مهاجرا يقصد دول الشمال .

وعندما تحل مشكلة فلسطين حلا عادلا عندها فقط ستجد التطرف يتلاشى وينعدم فالحل بأن تسود العدالة بين الشعوب وينعدم استغلال بعضها للبعض الآخر .

أبو فداء – سوريا

مقال أسمى العطاونة: مدرسة إعلام تسرق من الإنترنت

البطل الرومانسي

اجمل شيء هو الكتب وعالم الكتب والكتابة والقراءة والمطالعة وحب المعرفة، ومن أجمل ما قرأت هو عن مواصفات البطل الرومانسي في رواية لجورج ريدج. يلعب البطل الرومانسي أدواراً عديدة. إنه شاعر– متنبئ،حسّاس،مضطرب الشخصية منعزل،متشرد،متمرّد،و في تقصّي شيء آخر،يرى نفسه نموذجاً لنبي مُنقذ.إنه الرجل المشؤوم،العبقري غيرالمقدّر،المجوسيّ المنبوذ،ضحيّة القَدَر...إنه مقتنع ألا أحد يضارعه،و انه يفوق الآخرين لأنه استثنائي. إنه جبّار لأن سعادته و حزنه يتجاوزان القدرة العاطفية للإنسان العادي.ولا أعرف إذا كان يوجد هذا الصنف والنوع من البشر؟

أحمد إسماعيل– هولندا

مقال بسام البدارين: خليفة للمسلمين في الدانمارك وأيامهم صعبة في فرنسا

شعوب تدعي التحضر

بعد كل حادث في أوروبا يجب ان يخشى المسلمون فيها على حياتهم وأمنهم .. طيب ..لماذا لا يخشى مئات الآلاف من المسيحيين الذين يعيشون بيننا من الكراهية والعنصرية عند قيام دول مسيحية كأمريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرها بجرائم مروعة ضد المسلمين!! الا يدل ذلك على تخلف وحقد وعنصرية تلك الشعوب المقيتة التي تدّعي الثقافة والتحضر ؟!!

أحمد– فلسطين

الإنضمام إلى الجنائية الدولية، مفترق طرق خطير

■ مع بداية هذا العام توجهت السلطة الفلسطينية بطلب عضوية إلى عدة منظمات دولية على رأسها المحكمة الجنائية الدولية، ويبدو أن دولة الإحتلال الإسرائيلي وحليفتها الولايات المتحدة تدركان جيداً أهمية إنضمام الفلسطينيين إلى الجنائية الدولية مما دبّ الرعب في صفوفهم، فقامت الولايات المتحدة كعادتها بمحاولة ثني الفلسطينيين عن محاولات الإنضمام هذه وهدّدت بوقف المعونات إذا أصرّوا على هذه الخطوة، وكان الموقف الإسرائيلي أكثر شراسةً حين صرّح نتنياهو بأن إسرائيل لن تسمح أبداً بمُثول جنودها وضباطها أمام الجنائية الدولية، وقام بالحجز على أموال الفلسطينيين من عائدات الضرائب والتي تقدّر بحوالي مائة مليون دولار، والتي تُشكل ما يَقرُب من نصف دخل السلطة، وسيستمر الضغط الإسرائيلي بعد قبول عضوية فلسطين رسمياً إبتداءً من بداية نيسان/إبريل.

الإنضمام الى الجنائية الدولية خطوة محفوفة بالمخاطر وأمام القيادة الفلسطينية العديد من العقبات يجب تجاوزها إذا أرادت إستغلال هذه العضوية على أتم وجه في سبيل تحقيق إرادة الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويبقى السؤال هل ستستغل السلطة هذه الفرصة بأفضل شكل ممكن، وتتلافى أخطاءها السابقة أم أنها ستستغلها لتحقيق مآرب سياسية محدودة والعودة إلى طاولة المفاوضات من جديد؟!

أول هذه التحديات هو عدم إنضمام إسرائيل لمحكمة الجنائيات الدولية، وبهذا تفقد المحكمة الحق في التحقيق في جرائم على أراضي فلسطين المحتلة بإستثناء أراضي السلطة وغزة، وهذا يقودنا إلى العقبة الثانية وهي الإنشقاق الفلسطيني الذي ينعكس سلباً على القضية الفلسطينية من ناحية القوانين والأعراف الدولية، ويخلق مخرجاً لإسرائيل يتمثل في الطعن في خضوع غزة لحكم الدولة الفلسطينية وهو ما يعني عدم إختصاص المحكمة في جرائم الحرب على غزة، وهي الورقة التي يعوّل عليها الفلسطينيون !

عقبة أخرى تعترض الفلسطينيين وهي وجود مادة أساسية في قانون الجنائية الدولية تتيح لمجلس الأمن تأجيل النظر في أي قضية لمدة سنة كاملة، وهي مدة كافية لنسف أي قضية قانونية من أساسها، وكلنا يعلم تأثير الولايات المتحدة على مجلس الأمن وقراراته.

العقبة الأخرى هي قضية الإستيطان التي شتّتت الفلسطينيين وجعلت من الدولة الفلسطينية المفترضة مجموعة من الأراضي المُمزّقة والكانتونات الصغيرة والذي يعني بشكل أو بآخر إستحالة أقامة دولة فلسطينية على حدود عام 67، فكان من الطبيعي أن يضع الفلسطينيون نصب أعينهم طرح هذه القضية على الجنائية الدولية وإستثمار الرفض الدولي للإستيطان في سبيل الضغط على إسرائيل لتفكيك هذه المستوطنات داخل أراضي الضفة الغربية وخصوصاً القدس الشرقية، ولكن الحقيقة المُرّة أن على السلطة الفلسطينية إقناع المحكمة الجنائية أولاً بأن إقامة المستوطنات يعتبر من جرائم الحرب كي تقبل بمناقشة القضية، وهو ما يبدو بعيد المنال بالنظر إلى النصوص المختصة بتعريف جرائم الحرب. من وجهة نظري الشخصية وأرجو أن أكون مخطئاً، يبدو لي أن السلطة الفلسطينية أو «فتح» عموماً لم تتعلم من أخطائها الماضية وما زالت ترتكب نفس الأخطاء الفادحة التي أضرّت بمصلحة القضية الفلسطينية، من حيث التفرّد في القرار والإستئثار بقرارات مصيرية دون إجماع وطني أو مشاورات مع أصحاب الإختصاص، وهو ما تجلّى في إعلان التوقيع على طلب الإنضمام للمنظمات الدولية مؤخراً في غياب فصائل فلسطينية عديدة منها حماس والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وغيرها، ودون حتى الرجوع الى القاعدة الجماهيرية وإستمزاج آراء القانونيين وأصحاب الإختصاص وما أكثرهم.

ما تفعله السلطة الفلسطينية حالياً يذكرني بمأساة إتفاقية أوسلو الكارثية، ففي الوقت الذي ضم فيه الوفد الإسرائيلي آنذاك خبيراً في القوانين الدولية وأكاديمياً متخصصاً في التاريخ والنزاعات الدولية، إستأثرت فتح بإدارة المفاوضات السرية وأخفتها عن باقي الفصائل وتجاوزت بذلك الوفد الفلسطيني الرسمي لمباحثات واشنطن والذي ضم شخصيات من الداخل الفلسطيني تحظى بإجماع وطني وشعبية واسعة. وخلا الوفد السرّي من أي متخصص في شؤون القانون الدولي أو النزاعات الدولية، وكان الأمر لا يعدو كونه إجتهادات شخصية ومواقف إرتجالية، ومن الطبيعي أن تؤدي هذه الأسباب كلها إلى إتفاق لا يضمن الحل النهائي ولا يتحدث عن إنهاء الإحتلال وعودة اللاجئين، واكتفى بوضع ترتيبات الحكم الذاتي الإنتقالي وليس دولة مستقلة، بينما في المقابل إعترفت المنظمة بدولة إسرائيل (على78% من أراضي فلسطين)، وتعهدت بوقف المقاومة المسلحة وإعتقال كل من يخالف ذلك، وهو ما عبّر عنه المفكر «إدوارد سعيد» بالقول ((منظمة التحرير الفلسطينية حوّلت نفسها من حركة تحرّر وطني إلى ما يشبه حكومة بلدية صغيرة، مع بقاء ذات الأشخاص في القيادة)).

من مفارقات أوسلو أيضاً أن الوفد الإسرائيلي قدّم ملفاً للجانب الفلسطيني يحتوي على مائة سؤال حول أهداف المفاوضات وما يمكن تقديمه من تنازلات من جانب الوفد الفلسطيني وما هي الخطوط الحمراء، والعلاقة مع الدولة الاسرائيلية الخ القائمة من الأسئلة التي قد تتفتق بها مخيلة أي مُفاوض، والمفاجأة لم تكن أن الوفد الفلسطيني أجاب على كل هذه الأسئلة بوضوح وصراحة ودون تحفظ، بل كانت المفاجأة أن الوفد الفلسطيني لم يطرح سؤالاً واحداً على الوفد الإسرائيلي، وهو ما يشير بوضوح الى إنعدام الرؤية والإستراتيجية الفلسطينية وهو ذات حالنا اليوم. أخشى ما أخشاه أن يكون الإنضمام الى هذه المنظمات الدولية خطوة أجتهادية غير مدروسة، خاصةً أننا دخلنا معركة مع دولة مؤسسات، تأخذ بالأسباب ولا تتهاون في التعامل مع أي معضلة دولية أو قانونية، وإذا لم نكن على نفس القدر من الكفاءة فإننا نكون قد حكمنا على أنفسنا بالفشل قبل ان نبدأ الصراع.

يبدو في نهاية الأمر، وحسب المعطيات على أرض الواقع أن السلطة الفلسطينية قد إستنفدت كافة أوراق اللعب المتاحة وهي حالياً تضع نفسها على المحك، وستجد نفسها مُجبرةً على تنفيذ تهديدها بحل السلطة وإعادة الوضع إلى ما قبل إتفاقية أوسلو، إن عاجلاً أم آجلاً، سواءً برغبة حقيقية في إرغام إسرائيل على تحمّل مسؤولياتها كدولة محتلة، أو تحت ضغط جماهيري شعبي واسع، بعد تكرار خيبات وإنكسارات القيادة الفلسطينية.

أيمن أبولبن

عقود مكتوبة على لوح ثلج

■ كم كنت أخشى أن يتكرر قسراً ذات المشهد، الذي تجسد بمصيبة إنسانية على اللاجئين السوريين بمخيمات اللجوء هذا العام، خصوصاً أن الذي حدث قد تكررت ظروفه وأسبابه في العام الماضي، والعام الذي قبله أيضا، لكن المزعج في الأمر أن تكون ردات الفعل مكررة لنتيجة منطقية لمجريات الأحداث، خصوصا إن قمنا بمراجعتها وتحليلها.

كان من المعروف أن العاصفة مقبلة، وكان الجميع يعرف أن تجهيزات المخيمات السورية أقل من المستوى المطلوب، وأنه من المتوقع بناءً على معطيات السنة الماضية أن تقع حالات وفاة بسبب البرد، فهذا أمر بديهي، لكن الطامة الكبرى هي في حالة تكرار ردات الفعل أيضاً! إضافة إلى إلقاء اللوم يميناً ويسارا من قبل أناس من المفترض أن يتحملوا المسؤولية تجاه الشعب السوري؛ لأنهم يعملون باسم هذا الشعب.

لماذا يتكرر التكرار؟ وأين هي تلك المنظمات السورية التي تبرم عقوداً بالملايين باسم الإغاثة والمجتمع المدني؟ ألا يفترض أن ما يحدث هو تكرار لمجريات أحداث السنتين الماضيتين؟

هنالك مثل شعبي في سوريا يقول «التكرار يعلّم الشطار» ويعلم «الغزال أيضاً» بعد تلطيف المصطلح، فإن كان الغزال يتعلم؛ لماذا لا يتعلم هؤلاء؟ ولماذا يضطر أطفال سوريا لأن يموتوا من خلال عاصفة يعرف كل العالم تفاصيل مكانها وزمانها ومدى قوتها وسبق أن مر ما يشبهها في الماضي القريب؟

حقاً إنها سخافة لا توصف، فلماذا تلقي المؤسسات السورية اللوم على أطراف أخرى وتنسى نفسها على الرغم من أن الجميع يعرف أن لديهم إمكانيات مادية ضخمة وقسم منها بُذّر وبدد فقط من أجل اجتماعات لم تفض إلى نتيجة! والجميع يعرف أن كلفة اجتماع واحد من اجتماَعات المنظمات السورية بكل تفرعاتها المدنية والمجتمعية والإعلامية والسياسية والخدمية، الداخلية منها والخارجية، وكل التسميات التي تلون وجه المهرج، كانت كافية بأن تنقذ أرواح الأطفال الذين ماتوا نتيجة برودة الطقس.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه وبقوة، أين تلك العقود التي تم إبرامها باسم إغاثة اللاجئين من قبل منظمات سورية؟ تلك العقود التي تشبه التسجيل على لوح الثلج، تذوب وكأنها لم تكن موجودة!

حسنا، وإن سلمنا جدلاً بأن ما حدث قد حدث، فهل سيستمر مسلسل «الندب» إلى ما لا نهاية؟ لماذا لا يتم اتخاذ خطوات إنقاذية لمساعدة من نجا من العاصفة الثلجية؟ حقاً إنه أمر مؤسف، ولا يسعني إلا استحضار بعض الذكريات، فعندما كنت بعمر هؤلاء الأطفال المساكين كنت أفرح عندما ينزل الثلج من السماء، لكنني الآن أعرف أنهم لا يشعرون بنفس ما كنت أشعر! إن الثلج الأبيض الجميل، الذي كنا نلعب به، بات الآن يقتل أطفال سوريا بدلاً من أن يلعبوا معه.

أصلان أصلان

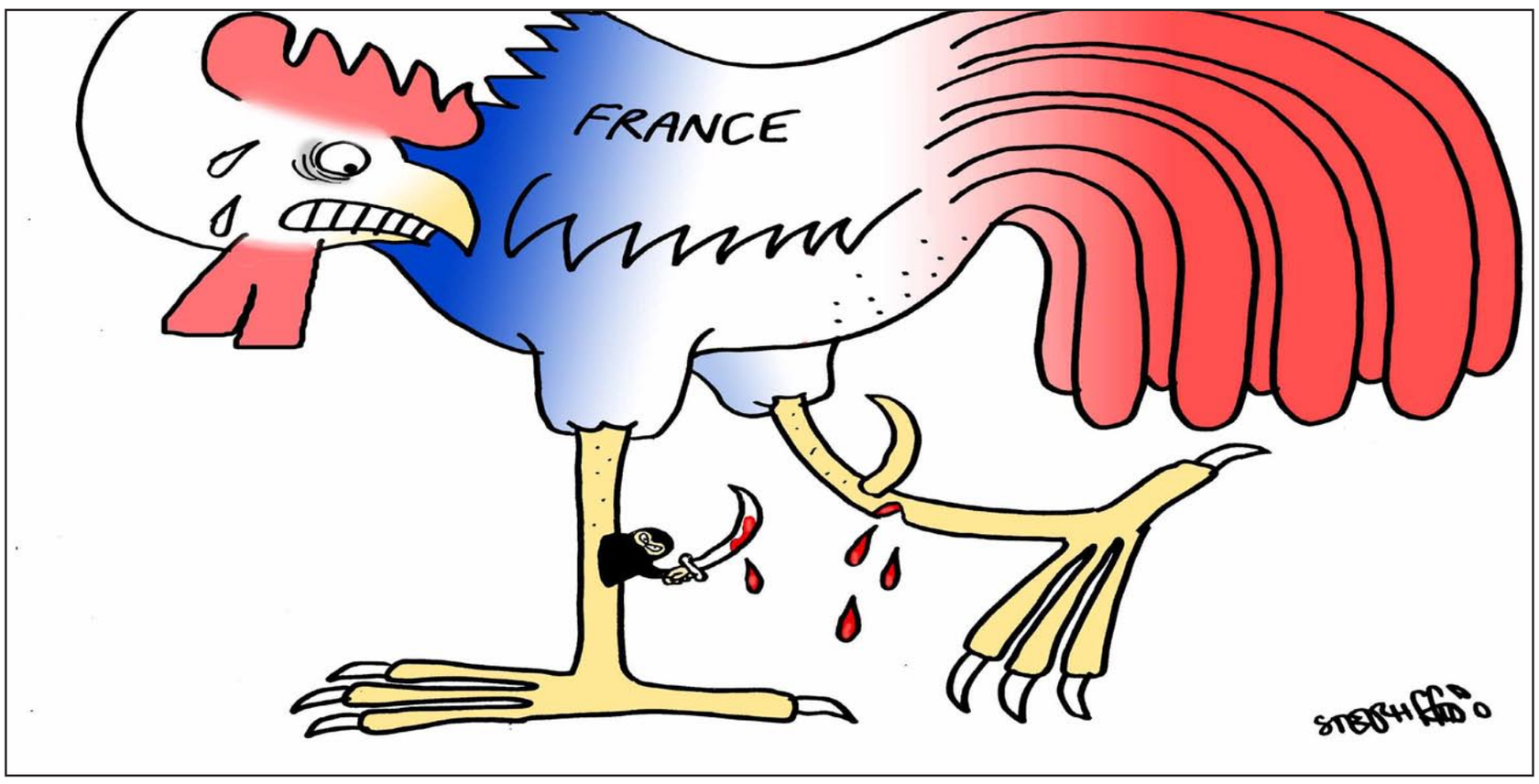

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: «الجزيرة» و«العربية» تحرضان على «الإرهاب»

ولاء للغرب

مع الأسف ان الشعب العربي اثبت وعن جدارة انه اكثر شعوب العالم جهلا وتحميل الآخرين اسباب مصائبه. من قراءة التعليقات في الصحف عامة نجد التسرع بالتطرف والتحزب من قبل الغالبية من المعلقين وهم من الطبقة المثقفة المعول عليها اعادة بناء شعوب هذه الدول وإعمارها وتطويرها. مسلم، مسيحي، سنة، شيعة، قبيلة، عشيرة، عائلة ،شمالي، جنوبي ،شرقي، غربي، جبلي، ساحلي، غزاوي، فتحاوي، حمساوي، اخواني، سلفي، وهابي، علوي، يساري، يميني، فارسي، مجوسي، عربستاني، نجدي، حجازي، تكفيري، ناصبي، موالي .. اي تسمية ومجرد لتحديد الشخص المقابل ووضعه في زاوية محددة لاجل العيب فيه .

ما لا أفهمه ان الكثير يعمل في دول الغرب وبرعاية الاجانب ويدفع ضريبة لهم ويتمتع بحقوق المواطن كاملة ولكن يريد تحويل نظام الدولة الاجنبية هذه الى نظام إسلامي مشابه للنظام الذي هرب منه وتحمل الويلات لأجل التخلص من ظلمه ؟ حكام العراق قاطبة يحملون جوازات سفر اجنبية وعوائلهم تعيش في الخارج وولاؤهم بالواقع لهذه الدول وليس للعراق ابدا، وأعمالهم تدل على ذلك .

حقي – العراق

إنتقائية في المعايير

أليس من حق كل دولة في العالم ان تحافظ على أمنها؟ لماذا عندما تتخذ امريكا أو بريطانيا أو فرنسا أي اجراء تعتبره من أجل الحفاظ على امنها لا يجرؤ احد على انتقادها ؟ أم أن حيطان دول العالم الثالث سهل اجتيازها؟ وهذا ينطبق على منظمة حقوق الانسان الدولية –عندما تقوم اسرائيل وأمريكا والدول الغربية بانتهاك حقوق الانسان وهي كثيرة تصمت هذه المنظمة وكأنها ليست موجودة . وعندما تنتهك او يدعي أنها تنتهك حقوق الانسان في مصر او كوبا او غيرهما من دول العالم الثالث ترى هذه المنظمه تصحو من غفوتها وتدافع عن حقوق الانسان – الانتقائية في المعايير أفقدت هذه المنظمات مصداقيتها وحياديتها – لذلك من حق أي دولة ان تعمل على حماية امنها بشكل معقول ولا بد ان تكون هناك تجاوزات غير مرغوب بها

محمد محمود –فلسطين

حكم من وراء حجاب

إن حكام العراق المغتربين حضروا بلباس المحتل وعلى ظهور دباباته التي اهلكت الحرث والنسل وقسمت البلاد والعباد وفرقت الشعب العراقي لتحكمهم من وراء حجاب (الحزام الاخضر). اول عمل قام به من جلس على الكرسي حل الجيش وألويته المدرعة وتسريح جنوده المغاوير الذين حموا حدود العراق وحدود الامة العربية والذين شاركوا في كل حروب الامة العربية ضد اعدائها. حكام العراق الجدد سمحوا لميليشيات ابو الفضل العباس والتي على شاكلتها لتمعن في القتل والانتقام على الهوية الطائفية. حكام العراق الجدد لم يعملوا من اجل العراق وأهل العراق، لذلك سينفض من حوله القوم لفظاظتهم وقصر نظرهم وكثرة فسادهم وفساد حاشيتهم التي لا تخفى على الفطام.

محمد حسن وهدان – نيويورك

أرض الحكمة والإيمان

ما بين وادي الرافدين ووادي النيل هي أرض الحكمة والإيمان، من آدم عليه السلام مرورا بنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، أي أنَّ اتباع اليهودية والمسيحية والإسلام ليس فيهم أحد غريب في هذه المنطقة، في حين أرض فارس والهند والإغريق كانت دوما أرض الفلسفة، هناك فرق كبير ما بين الحكمة وما بين الفلسفة. أظن من قال مقدار الوعي الذي يكتسبه الإنسان يتناسب طرديا مع عدد المصائب التي يتلقاها في حياته! لديه من الخبرة كفاية، وأظن صدق عمر المختار حين قال «الضربة التي لا تكسر ظهرك تقويه» وهي كلها لتنبيه أهل الفلسفة أو علم الكلام أو ما أطلقت عليه ثقافة الـ«أنا» وتزداد البلاء لو كانت مصحوبة ببلاء الـ «أنا» أولا، أنَّه يجب عليها احترام خبرة الآخرين وبالذات المجتمع الذي هو ينتمي إليه، خصوصا في موضوع اللغة وهيكلها ومعنى المعاني في قواميسها، فهي تلخص خبرة المجتمع، أن يتم ضربها عرض الحائط بحجة أنّها الطريقة الوحيدة للتطور من خلال الابتداع بحجة الإبداع، فهناك فرق عمّا قالته حكمة العرب "الحاجة أمُّ الاختراع" وليس التهديم. فما يتم بناؤه على الفلسفة شيء ليست له علاقة بالعلم والواقع بل له علاقة بالأحلام والفكر، والأحلام شيء والواقع شيء آخر، وهذا ما لم يفهمه المثقف أو السياسي حتى الآن من أنَّ العصر تغير، وعليهم مواكبة العولمة وأدواتها، وإلاّ سيتم انهيار النظام الديمقراطي/ الديكتاتوري/البيروقراطي هناك بديهيات وأبجديات في أي علم ومن يتجاوزها بحجة أنّه فتك أو أنّه أتى بالذئب من ذيله، هذا يمكن عمله في الأحلام والأساطير أو في أجواء يستطيع التحكم في المعلومة بحيث لا يستطيع أحد أن يعترض ليُبين جهله في التفريق ما بين الألوان، دولة القانون شيء، ودولة الواسطة والمحسوبية والفساد شيء آخر، مثلا عندما يطلب محمد حسنين هيكل من خلال مكتب رئيس الجمهورية رفع اسم ابنه من قائمة الممنوعين من السفر، ليهرب لأنّه مطلوب في قضايا فساد اقتصادي.

أظن اشكالية النظام الديمقراطي هو مفهوم إن لطمتك النخب الحاكمة على خدك الأيسر يجب أن تعطها الخد الأيمن ولا تنس أن تسامحها قبل ذلك، بداية من الكيان الصهيوني كمثال عملي على ذلك، فما حصل على أرض الواقع يقول أنَّ ثقافة الـأنا التي تمثل من يُظن أنّه من النّخب الحاكمة ممثلة في السّامريّ (الجيش والأجهزة الأمنية والقضائية) لن تقبل بالتعايش والتكامل مع الطرف الآخر، اساس الاشكالية في نظام الدولة الحديثة نظامها التعليمي يفرض أن لا يتوجه إلى المؤسسات التعليمية التي تنتج موظفي مؤسسات السّامريّ إلا أصحاب أقل المعدلات في نتائج الامتحانات، فلا غرابة أن تكون ضحلة التفكير في تلك الحالة، فليس المطلوب منها سوى إجادة القتل والسحل والتعذيب في تنفيذ الأوامر للدفاع عن النخب الحاكمة. فكيف ستكون هناك عدالة ونزاهة ؟ أظن الكثير اساء فهم قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين قال أنَّ القرآن حمّال أوجه، خصوصا من أهل الفلسفة وعلم الكلام، ممن يظن أنَّ همّه في الحياة هي للوصول إلى الحقيقة، فالحقيقة لها أكثر من بُعد وأكثر من زاوية وفي تلك الحالة من كل زاوية أو بُعد هناك وجه يختلف عن الوجه في الزاوية والبُعد الآخر، ومجموع هذه الزوايا والأبعاد يمثل الحقيقة بكل أبعادها وزواياها، فلذلك كل من يعتمد على زاوية واحدة أو بُعد واحد لا يمكن وصل إلى الحقيقة، ومأساة كبيرة عندما يصبح التأويل على وجه أو بُعد واحد.

س. عبد الله

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أين عنوانكم يا أهل السنة في العراق؟

د. مثنى عبدالله*

■ لقد أفرز الاحتلال واقعا جديدا في العراق هو واقع المكونات والطوائف، ولأن النظام السياسي الذي نتج قام أصلا على هذه الفكرة، فقد بات على الجميع تقديم قيادات سياسية ضمن هذا الإطار، أي أن على كل طرف من هذه المسماة مكونات تقديم ممثليه الموصوفين طائفيا وعرقيا وليس وطنيا.

ولأن الاحتلال كان مشروعا قائما في أذهان وخطط من قاموا به، فإن البعض كان أصلا مندمجا فيه ويحمل عناوين سياسية ودينية طائفية وعرقية، فالاكراد كانوا طرفا بارزا فيه، وكانت لديهم قيادات تدعى للتمثيل في كل الاجتماعات التي كانت تعقد تحضيرا للغزو، كما أن أحزاب الإسلام السياسي الشيعي، التي تدعي تمثيل الطائفة كانوا موجودين أيضا في هذا الجهد، لذلك عندما حصل الاحتلال ونشأ النظام السياسي الجديد، لم تكن لدى الاحزاب الكردية والاسلام السياسي الشيعي أي مشكلة في تقديم زعاماتها لشغل المناصب والمسؤوليات الجديده. لكن الطرف الوحيد الذي برزت لديه معضلة التمثيل الطائفي كانوا هم أهل السنة، لأسباب عديدة من أبرزها أن هذا الطيف الاجتماعي لم ينظر الى نفسه على أنه طائفة، لذلك لم يؤدلج ذاته وينظم قواه كي يكون محورا اجتماعيا وسياسيا خاصا في الوسط الاجتماعي والسياسي العراقي، وهذا هو سبب عدم بروز قيادات سياسية ودينية تتحدث باسمه وتنادي بخصوصياته. كما أنه لم يكن أقلية في المحيط الاسلامي كي يأخذه قلق الأقليات الى التوحد في إطار مذهبي طائفي.

أما العامل الآخر فهو عدم وجود تمثيل مركزي واضح له في كل الفعاليات السياسية التي عُقدت للتنظير للغزو والاحتلال، وهذا نتيجة طبيعية للعوامل التي سبق ذكرها. صحيح أن بعض أهل السنة انتظموا في ما سُمي «المعارضة العراقية»، لكنهم لم يكونوا تيارا سياسيا طائفيا. كانوا علمانيين وليبراليين. هذا الواقع شكل أزمة لاحقة في مسألة التمثيل والعنوان لأهل السنة في النظام الجديد، الذي لم يكونوا مؤهلين كغيرهم للتعاطي معه، مما دفع بعض رموزهم الى تقليد ومحاكاة أحزاب الإسلام السياسي الشيعي، فتقدم الحزب الإسلامي العراقي ليطرح نفسه ممثلا لهذا الوسط، على اعتبار أن الحكم الجديد ديني طائفي وهو الأحق بتولي تمثيل السنة، وحصل القبول من المحتل، فكانت «جبهة التوافق» التي إئتلف فيها الحزب مع جهات سياسية من الطائفة نفسها. لكن المشكلة الكبرى التي واجهها الحزب الإسلامي العراقي، هو أنه فشل فشلا ذريعا في مسألة التمثيل، لأن سياسته كانت تتناغم مع سياسة المحتل، بينما الوسط الذي ادعى تمثيله كان بالضد تماما من تلك السياسة، فانفرط هذا التحالف وتشظى الى تحالفات جديدة، ادعت تمثيل هذا الطيف أيضا، لكنهم انغمسوا في سياسة الصفقات السياسية والتجارية مع الاحزاب الرئيسية الحاكمة، وتآمروا ضد الطائفة التي ادعوا تمثيلها سياسيا، فكانت مواقفهم مخزية، خاصة في عام الاعتصامات. أما في الجانب الديني فلا يمكن الحديث عن شخصيات مرجعية دينية بالمفهوم السائد لدى الآخرين، لان هذا الطيف لا يؤمن بالتقديس الشخصي ولا يستطيع الانتظام في منهج مذهبي واحد، ومع ذلك فقد حاول البعض بعد الاحتلال طرح نفسه كمرجعية دينية عليا لأهل السنة، حيث عاد أحدهم من خارج العراق وحضر خطيبا في أول جمعة بعد الغزو، لتثبيت نفسه مرجعية دينية، لكنه فشل بعد فترة وجيزة وعاد من حيث أتى، لينقلب ضدهم ويشتمهم من على منبر برنامج يُفتي فيه في إحدى القنوات الفضائية، بل تجرأ للقول بأن المالكي أفضل رئيس وزراء في تاريخ العراق، ثم طرح رئيس ما يسمى جماعة علماء العراق نفسه مرجعية دينية سنية، وكان لا يدع مناسبة تمر إلا وكال المديح فيها الى إيران وزعاماتها، ثم ترك أهله في محافظة البصرة يُذبحون على يد الميليشيات الطائفية، واستقر في المنطقة الخضراء ليصبح أحد مريدي رئيس الوزراء يفتي بالولاء له، رغم أنه أتى يوما على رأس وفد ديني واجتماعي من أهالي البصرة لتقديم البيعة والولاء للنظام السياسي السابق.

عام الاعتصامات في المحافظات العراقية أفرز لاهل السنة زعامات دينية أخرى لم يكن صوتها عاليا فيما سبق، أولهم هو الشيخ عبدالملك السعدي الذي أبلى بلاء حسنا في الدفاع عن حقوق العراقيين طيلة فترة الاعتصامات ثم اختفى، والشيخ رافع الرفاعي مفتي الديار العراقية، الذي هو الآخر كان صوتا جهوريا، لكن تحالفاته السياسية جعلت صوته غير مسموع مؤخرا، أما الشيخ مهدي الصميدعي مفتي أهل السنة، فقد اختار الرجل أن يكون في صف المالكي وبطانته منذ عودته الى العراق، حتى لم نكد نسمع له صوتا إلا صوت الضد من المعتصمين ومطالبهم، بل كان يعزو كل القتل والاعتقالات التي جرت ضد المعتصمين الى ما يسميه استفزازات المعتصمين للسلطة، وعندما أصبح هو ورئيس جماعة علماء العراق، باقتراح من السلطة، ممثلين عن أهل السنة في لجنة الحكماء، التي تبحث في قضايا النساء المعتقلات والسجناء الأبرياء، لم يستطع أن يكون ضمير العامة فغابت اللجنة وقضاياها ولم يعلم أحد شيئا عنها، ثم سمعنا الرجل مؤخرا في سجال سياسي مع الحزب الإسلامي العراقي، كل يتهم الآخر بذبح أهل السنة.

أما الطرف الأبرز في المعادلة الدينية السياسية لأهل السنة فهو هيئة علماء المسلمين في العراق، التي حرص القائمون عليها ومنذ وقت مبكر على إبعادها عن التمثيل السني والتمسك بالتمثيل الوطني الجامع، ثم عززت نجاحها هذا بأن اختارت طريق مقاومة الاحتلال وأعوانه ونتائجه السياسية بدون هوادة، فكانت الأقرب الى الهاجس الشعبي والشعور الوطني من بقية الاطراف الاخرى، لكن مبدئيتها وحساسيتها المفرطة تجاه الخوض في العمل السياسي لم يحجزا لها مكانا بارزا في المسرح السياسي المحلي والعربي والإقليمي، على الرغم من فاعليتها في ميدان المقاومة، كما أن افتقارها الى الشجاعة السياسية في كشف وفضح المتلاعبين والانتهازيين من أحزاب الاسلام السياسي السني، لم يجعل منها أداة ردع جماهيري ضد الآخرين. لقد أوقعها زهدها السياسي في ورطة التعويل على الاخرين ومواقفهم، حيث راهنت على بعض الرموز العشائرية والسياسية التي برزت مواقفها في عام الاعتصامات ودعمتهم وأيدتهم، لكنهم لم يكونوا يستحقون ذلك الدعم وتنصلوا عن التزاماتهم ومواقفهم وتحالفوا مع غيرهم، حيث كان يجب عليها أن تتصدى للعمل السياسي بوسائل السياسي وليس بوسائل رجل الدين، فالقضية العراقية هي مسألة سياسية يتطلب من الهيئة أن يكون لها فريقها السياسي الخاص بها، يقدم لها المشورة السياسية ويعزز من خطواتها في الميدان السياسي بموازاة خط سيرها المبدئي.

قد يكون أهل السنة في المفهوم العام طائفة من طوائف العراق، لكنهم اختاروا أن لا يكون لهم عنوان طائفي بل عنوان وطني يجمع العراقيين جميعا، وهذا هو قدرهم.

* باحث سياسي عراقي

حربنا ولكن..!

منصور المعلا*

■ أفاق الشعب الأردني مع صبيحة يوم اعتقال الطيار معاذ الكساسبة على حقيقة ان البلاد تخوض حربا، وهي جزء من تحالف دولي لمواجهة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بعد نحو 3 أشهر على اعلان المملكة تنفيذها غارات جوية على أوكار الإرهابيين.

وفي محاولة للإجابة على السؤال المفتوح، إن كانت حرب الأردنيين، أم ليست حربهم، لابد من العودة الى سلسلة من المعطيات المتشابكة والمعقدة في المشرق العربي، التي دفع فيها ملايين البشر أغلى الاكلاف عبر عقود مضت.

في مشهد لم يتكرر في كل اقاليم العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية شهد المشرق العربي تشكل 3 تحالفات دولية خلال عقدين من الزمن، تباين موقف الأردن من كل تحالف على حدة.

في التحالف الدولي الاول الذي اخرج الجيش العراقي من الكويت واخرج العراق من المنطقة كانت الدولة الأردنية خارج هذا التحالف، وتحملت المملكة الفقيرة تبعات اقتصادية وسياسية واجتماعية مكلفة، كادت ان تعصف بالدولة الأردنية وكانت أبرز تجلياتها «جلب» الأردن الى مؤتمر مدريد للسلام على حد توصيف ولي العهد حينها الأمير حسن بن طلال.

أما التحالف الدولي الثاني الذي اخرج النظام العراقي من العراق فقد كان دور الأردن مواربا في التعاطي مع المارد الامريكي الجريح، بعد تفجير برجي التجارة العالميين، وكان الأردن هو الذي يدفع ثمن اللجوء العراقي والنتائج الأمنية لاحتلال العراق، التي أدت الى وقوع أكبر عملية إرهابية في البلاد بتفجير الفنادق عام 2005.

في ثالث التحالفات الدولية التي تتشكل في المنطقة، أعلن الأردن رسميا أنه جزء من هذا التحالف، وأن طائراته جزء من الجهد الحربي الدولي وهو ما ذهب الأردن الرسمي اليه، من دون أن يعمل على إسناد قراره بمزاج شعبي ورأي عام بفعل الفجوة بين النظام السياسي والشارع، وبفعل تشكك القوى السياسية في البلاد من جوهر تنظيم «داعش» ومن يقف خلفه وما هي الاستراتيجية الامريكية للتخلص من هذا التنظيم وما هي الأهداف الامريكية لهذه الحرب.

عمليا الجدال الدائر اليوم ليس صحيا فهو يخذل الجيش الذي أصبح فعليا جزءا من التحالف الدولي، وهو نقاش متأخر عمليا، حيث كان بالإمكان ان يحسم خيار المشاركة من عدمه قبيل اقلاع الطائرات لقصف اوكار «داعش».

ويشكل انسحاب الجيش من الحرب بفعل أسر جندي في المعركة هزيمة حقيقة للمؤسسة العسكرية التي تشكل صمام أمان للبلاد، ويعطي انطباعا للاطراف الدولية والاقليمية بأن المؤسسة العسكرية هشة وبالإمكان هزيمتها بسهولة، كونها غير قادرة على تحمل أكلاف الحرب البشرية والعسكرية، ويمنح التنظيم الإرهابي دفعه معنوية للاستمرار في مجازره المروعة بحق المكونات وفسيفساء المشرق العربي، التي يعمد التنظيم الى تنفيذ ابشع عملية تطهير عرقي وإثني وطائفي في تاريخها الحديث.

ويعكس استمرار الجيش العربي في الحرب نتائج مهمة على المستوى الاستراتيجي للدولة الأردنية التي ستكون في قادم الايام امام استحقاق التسويات الكبرى التي ستنجزها الاطراف الدولية والاقليمية، بعد ان ينقشع غبار المعارك في الاقليم، ولعل ازمة تسوية وضع اسرائيل في المنطقة هي التحدي الابرز الذي يواجه الدولة الأردنية.

الأردن الرسمي اليوم معني بالاجابة على تساؤل يقلق مواطنيه حول متانة التحالف الدولي، وحول اذا ما كان الدور الأردني سيكون فقط لهذا المستوى من الاشتباك وهل السلطة السياسية معنية بعدم توريط الجيش في حرب برية ستؤدي الى تحطيم المؤسسة العسكرية في حرب مفتوحة، من دون اسناد من الاطراف الاخرى، خصوصا ان الجيش العراقي مفكك ووجود فيتو امريكي على اشراك الجيش السوري في هذه الحرب.

يبقى من المهم التأكيد على ان الجيش العربي يخوض معركته دفاعا عن الاسلام المختطف من قبل زمر المتطرفين، ويعكس اشتراك الأردن مع المجتمع الدولي في الحرب على الهمجية موقفا انسانيا حضاريا رغم وقوعه في مربع حرائق المذاهب والطوائف.

* كاتب أردني

> اشتراك الأردن مع المجتمع الدولي في الحرب على الهمجية موقف إنساني حضاري

توضيحات حول مؤتمر الشتات الفلسطيني

أيمن خالد*

بداية لأن هناك تشكيكا مستمرا بدواعي القيام بخطوة نحو مؤتمر الشتات الفلسطيني نقول، لقد ذهبت غزة إلى مؤتمر المانحين ذات يوم، وهي تذهب في رحلة سياسية، كما ذهبت فلسطين كلها من قبل، وأعلن العرب عن مليارات وهمية لم يصل منها لفلسطين إلا عناوين رمزية، وذهبت بعض الدول إلى حساب كلفة زيارات الوفود والإقامة في فنادق الخمسة نجوم وإضافتها إلى الرصيد المرسل لفلسطين، كل ذلك لأن عنوان مؤتمرات المانحين ظل بحدود اللعبة السياسية، التي تحاصر فلسطين، وهي المال السياسي العربي وغير العربي، الذي يذبحنا معاً أو يذبحنا ببعضنا بعضا، وهو أمر طبيعي، لأننا ذهبنا إلى مؤتمرات سقفها السياسة، يديرها السياسيون وظل وقودها وجع الناس وهمومهم.

عندما نتحدث عن قيام مؤسسة إنسانية تنطلق بعملها بعد مؤتمر الشتات الفلسطيني، فإن المانحين هنا، هم عموم المنظمات الإنسانية الموجودة على خريطة الحياة الفعلية، وهؤلاء لا يكذبون، لأن مئات وآلاف المنظمات العالمية في كل الدول، يمكن اختصارها بالقول إنها خريطة الصادقين المخلصين للإنسانية بلا لون ولا عرق ولا سياسة. وهؤلاء لا تعنيهم السياسة وليسوا جزءا منها، ولا يملك أي من الاطراف السياسية ان يعلن الحرب على هذا الكيان الانساني الذي نحاول الوصول إليه بقصد ان ننتج بديلا فعليا، نستطيع من خلاله الوصول إلى الناس الجائعة والمحاصرة، ويمكن أن نقول إننا بصدد عمل يبدو خياليا. إننا امام بناء جديد، ورؤية فلسفية جديدة لا تتعلق بالصراع وحدود السياسة، ولكنها خطوة متقدمة إلى الأمام، تهدف إلى إنقاذ الإنسان الفلسطيني من دائرة السياسي المطلوب إلى دائرة الإنسان الذي يستحق الحياة. فكل شعوب العالم لديها حياتها المدنية، سوى الفلسطيني الذي يتعامل معه الجميع على أساس سياسي، سواء كان رجلا أم طفلا أم امرأة، وهذا لا يعود للرؤية التي أطلقتها الصهيونية وحدها، بمحو الفلسطيني من الوجود، ولكن لطريقة الرد الفلسطينية ايضا، التي قدمت الفلسطيني طوال العقود الماضية على أنه القنبلة التي تنفجر وأنه.. وأنه...

القضية نحن أسقطنا الجانب الإنساني من حساباتنا، وحرمنا الفلسطينيين في كل الدنيا من ابسط حقوقهم بأن يعيشوا كبشر، فهم مجرد خزان بشري تتصارع عليه الفصائل، وكل يحاول تمثيله بالقدر المستطاع، وكل يحاول إشراكه في الحياة السياسية، التي في حقبة معينة لم تقدم الفلسطيني إلا ذلك السياسي والحزبي وغيره. ولم يكن هو الانسان الذي لا يختلف عن كل البشر، وله الحقوق التي له. فهو معتصم بمخيمات اللجوء محروم من كل سمات الانسانية وممنوع من حمل أي وثيقة تتيح له حرية الحياة التي أولها لدى كل خلق الله حرية السفر. فلكي يتمكن الفلسطيني من دخول دولة عربية ورؤية أقاربه او أهله، عليه أن يهاجر إلى أوروبا كي يحصل على جواز سفر يتيح له أحيانا رؤية أمه او أبيه، هي بالطبع التي وظفت الوجود الفلسطيني في المخيمات، وطلبت منه ان يحمل السلاح ليعيد فلسطين بدمه، واستثمرته اكبر استثمار، وفي نهاية المطاف اكتشفنا أن البندقية أوصلتنا إلى الأمم المتحدة، وباعتراف الدول التي بالطبع هي تحاصرنا أبشع حصار.

لا نحاكم الماضي بتبعاته المرة، ولا نقف بوجه السياسيين، ونعلم أن الحرب تفرض على الفلسطينيين، ونحن في نهاية المطاف نجد انفسنا مسؤولين عن تبعاتها وما يقع على شعبنا من مآس، ومعنيين بالتفكير جيدا، فالدول التي قدمت للفلسطينيين طوال الاعوام الماضية تبدلت وبدلت سياستها مراراً، ونحن في الغد القريب أمام حصار مالي خانق، فاذا لم نعط العنان لاستثمار الجهد البشري والانساني، فسيكون وضعنا في اتجاه التعقيد، وهنا نظن ان المطلوب بالفعل، ان نفكر ملياً باستثمار كل جهد انساني متاح، حتى نضمن بقاء الناس في فلسطين، فحصار الناس وتجويعهم هو حرب الرحيل، ومن يعمل على تجويع الفلسطينيين وحصارهم هو يضعهم في زورق الموت الذي لا خيار سواه للبحث عن الحياة.

من يظن أن المؤتمرات السياسية ستفتح معبر غزة واهم، فكل هذه السياسة، هي قصة الوقت والزمن، والحصار مستمر والثمن مزيد من الضحايا، وبعد كل حرب قصة حرب اخرى، ومزيد من انهاك الفلسطينيين من دون افق، ومن دون رحمة.

من هنا يمكن القول إن التشكيك بفكرة مؤتمر الشتات الذي تدعو اليه نخبة من المثقفين الفلسطينيين هو أمر واقعي، ومن حق أصحاب الرأي إثارة النقاش والاسئلة، وكل هذا سيصل بنا في نهاية المطاف إلى نقطة نلتقي فيها، يمكننا من خلالها الوصول إلى مؤتمر عالمي ان نقول عنه بأنه الرد الطبيعي لفلسطينيي الشتات، على مؤتمر بازل الصهيوني الذي نتجت عنه مأساتنا في الشتات والتهجير، والتي لا تزال مستمرة كأبشع هجرة تحت وطأة القتل والموت.

لا خيار لنا أمام الأفق السياسي المسدود، سوى استغلال المنفذ الإنساني الذي من خلاله سنفعل الكثير فأحسنوا مساعدتنا.

* كاتب فلسطيني

> حصار الناس وتجويعهم هو حرب الرحيل وزورق الموت

رحل العميد... الدكتور يوسف نور عوض محب الدنيا.. الساخر منها

فوزي بشرى*

■ ما أقل الدنيا بعدك يا يوسف... ما أقلها على نحو أخص في غرفة أخبار قناة الجزيرة يا عمدتها وعميدها. رجل أحب الحياة وأحبته. تقول زميلتنا هالة خيري – ومن مثل هالة يعرفك؟– وقد أمضيتما السنوات تنظران في وجه العالم الآخر مما تصنعان لنشرة السابعة من قصص لا دماء فيها ولا تصريحات ولا استنكار أو شجب. شغفكما بالحياة الجارية على أعنتها في فضاء الله ليس مثله شغف.

أحب الحياة: يقولونها كأنهم رأوها نقصت بنقصانها منك. أحب الحياة وأحبته... تتقدم كلمة على اختها أو تتأخر في تقرير هذه الحقيقة الباهرة لكنها كانت تشع في كلمات كل من تحدث عنك... رجل أحب الناس وأحبوه حقيقة أخرى تجيء في عبارات (شكرك) الذي جاء يومه. وما أكثر ما يكره السودانيون يوم الشكر. يوم الشكر عندهم هو يوم الموت. يدخرون له عزيز كلامهم عن أحبتهم حتى اذا فارقوا نثروا شهي حديثهم عنهم أكاليل من الورد قدام مواكب التشييع وخلفها. يوسف رجل ما انطوى على حقد أو كره لأحد. تترقرق أحاديث مآثرك فتغدو جدولا يشق أرض الحزن الجرداء، فكأن ثم حدائق من حسن التعزي بالسيرة تنهض تخفف الألم وتفتح بابا لاستذكار مزاحك وسخريتك أو جدك الجاد ذلك تعود معه شخصا آخر.

يوسف ما انطوى على حقد لأن سبابته كانت مشهرة دوما في عين الحق ما يعنيه في عين من أومأت. وممن أومأت في أعينهم رهطك من الإنكليز على محبتك لهم. الحق عندك مقدم على المحبة. جررتهم إلى المحاكم وأنت تقارع مؤسسة في مقام «بي بي سي» لأنها غمطتك حقا لك، وتلك قصة يعرفها أهل «بي بي سي». قال لي صديقك عارف حجاوي: كنت أشهد ضده في تلك المحاكمة وكنا ندخل القاعة متعانقين ونخرج متعانقين. ألا يسعدك في رقدتك المطمئنة وأنت تتقلب في رحمة ربك حديث صديقك محمود الجزائري بكلمات قصار كبار: «ترجل الفارس الكبير , الشهم , الأصيل صاحب الخلق الرفيع والتربية الرائعة عن حصانه , فلا فارس بعده». هذا مقام ما أدركه ابن خلدون يا ابن بجدتها. ها أنت تتقدمه أخيرا وهو الوحيد الذي ملأ عينيك فرأيت نفسك ثانيا له. تنشئ من الألقاب لنفسك ما تشاء، ما يعنيك من أقر لك بها ومن أبى: ابن بجدتها.. عابر القطبين.. وصاحب القلمين... وثاني أكبر مفكر بعد ابن خلدون وغيرها. بعض الذين خلت أنفسهم من حس الطرافة والدعابة رأوا فيها تعظيما للذات وتمجيدا لها. لكنها روحك الساخرة المتفكهة تتخفى أو لعلها تتجلى أحيانا عن إحساس غربة النابه. كان يلذ لك كل ذلك الجدل الذي تثير حول نفسك أو حول القضايا التي تطرق فتنتهي ساعات الدوام وعلى المحيا ابتسامة الرضى منك. وربما مضى المستفزون وقد نسوا ما كان من أمر حديثك. ففي الغد متسع لقول جديد ودعوة للتنوير ما تفتر عنها.

الموت يكشف أغطيتنا ويجلي انسانيتنا في أعين الناس. ليتك ترى أخي أي حب أحاط الناس به سيرتك واسمك... ليتك ترى كيف اكتشف الجميع في لاعجة الحزن أنك كنت صديقا لهم جميعا... زميلاتك في غرفة الأخبار كن يرين فيك أخا زميلا تتساقط بينهن وبينك السنوات ثم تنهض تارة أخرى فإذا أنت أب عطوف تنصح وتواسي وتطيب الخواطر. كأنك كنت خارج الزمن. كل واحد في غرفة الأخبار كنت له صديقا على طريقتك. لديك ما تتقاسمه بينك وبينه لا يقاسمكما فيه أحد، ثم أنت صوت الجميع حين يتلجلج في الصدور الكلام. سيسرك وأنت تنظر من فضاء ربك الآخر أن الناس اكتشفوا ضخامة كرسيك الذي كنت تجلس عليه. كرسي يسعك أنت وبالكاد ابن خلدون.. هذا حديث يطربك ولا ريب. بلى فقد كنت العقل الأكثر حيوية في غرفة الأخبار والأكثر قلقا من فرط حماسته لخصيصة التفكير المعطلة في عالمنا العربي. كنت تقول حاجة الناس الى التنوير أكثر من حاجتهم للأخبار... إيمان راسخ لديك ما تعبت من الجهر به إسرارا وإعلانا... كان فيك شيء من صبر نوح لكنك ما دعوت. ولعله حين يصار يوما إلى توثيق تاريخ الجزيرة على نحو دقيق سيرى الناس أي دريد كنت فينا.

تنظر في حصاد تجربة عمر يوسف نور عوض فترى اتساع اهتماماته السياسية والفكرية والأدبية والصحافية. فقد ألف يوسف وكتب وترجم في شؤون الفكر، خاصة في قضايا التعليم والحضارة. وكتب الشعر والرواية والشعر الغنائي وغنى له بعض المطربين في السودان. وجمع إلى ذلك احترافا في كتابة القصص الإنسانية المسلية الخفيفة للتلفزيون وهي قصص تقدم وجها للحياة آخر غير وجهها الخشن وعراكها الدموي في حيازة النفوذ.

آه يا يوسف أيها الذكي.. كيف كنت تتقلب بين جدك وهزلك على ذلك النحو الساحر المربك؟ تكتب مقالتك في صحيفة «القدس العربي» فإذا هي انشغال مخلص وبصير بعلل السياسية ما اتصل منها بحال بلدك السودان أو بواقعها الأكثر اتعاسا في عالمك العربي. بلى، يكتب يوسف في التلفزيون قصصا لا تخطر على بال: قد تجد مثلا شيئا عن مهرجان للقردة الضاحكة أو سباقا للسلاحف أو مهرجان الرمي بالطماطم في إسبانيا... وجه آخر للحياة لاه يقدمه يوسف في نشرة السابعة من كل يوم، فلا تعرف أي وجهي الحياة يسخر من الآخر. ولا تعرف أين يوسف من كل هذا. إنه يتخير شؤونا ما أبعدها عن السياسة. أيها الحكيم الساخر.. أنت هنا باحث عن الطرافة والغرابة وعن مرح العالم وعبثه ولا معقوليته أحيانا. كأنك تسلي طفلا بداخلك ما برح يلازمك منذ كنت تغشى برامج الأطفال في الإذاعة السودانية وأنت بعد ابن خمس. تنصرف عن الدماء والقتل المستحر في الحواضر والبوادي العربية وتشيح بوجهك عنها... أكنت تغايظ هذا العالم الخرب فتحيل ملهاته الدامية إلى ملهاة ضاحكة هازلة؟

أتأمل الآن في ما كنت تصنع من انكباب على السياسة في «القدس العربي» ونفور منها في «الجزيرة» وتركها إلى غيرها من مسليات القصص فلا أرى كما أرى في ساعة فقدك هذه غير روح معرية استوت عندها الأشياء في انبهامها، أم تراه في انفضاح جوهرها فإذا لهوها جد وجدها هزل.

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنُّم شادِ
وشبيهٌ صوت النّعي إذا قيس بصوت البشير في كل نادِ
أبكت تلكم الحمامة أم غنّت على فرع غصنها الميادِ؟
صاح، هذي قبورنا تملأ الرُّحب فأين القبور من عهد عادِ؟
خفف الوطء ما أظنُّ أديم الأرض إلا من هذه الأجسادِ

ما أسرع ما يفارق يوسف قلق المعري ويستجيب لروح الشاعر المغني الذي كانه في بواكير الصبا. لأنك إن قلت أحب يوسف الحياة صدقت. وإن قلت رآها ملهاة صدقت. وإن قلت منحها عقله وقلبه كأن لا موت، ما بعدت عن الحقيقة كثيرا. وإن قلت استغلقت عليه وأورثته بعض حيرة ما نجعت بعيدا. وأي الناس خلا من تلك الحيرة.

وهل كان شأن يوسف في حب بريطانيا إلا شأنا آخر مربكا؟ يحدثك عنها حديث محب متيم. ويمضي أبعد فيتغزل نثرا وشعرا بالمكان وأهله. وهو حديث كأنه آت من صبوات الشباب ساعة وقوفه على الفروق العظيمة في مناهج النظر والدرس وترتيب شؤون الحياة المدنية بين عالم وعالم. لكنك مرة أخرى تلحظ شيئا من الممازحة الجادة أو الجد الممازح في حديثه حين يرى ضيق صدر سامعيه بذلك الثناء فيزيد في الإطراء الكلف... هي معابثة مستفزة، إن شئت وإن أحسنت الظن ما رأيتها الا تحريضا في غالب الوقت على رؤية العلل لا شيء أكثر. لأن وراء ذلك الحب الجهير لبريطانيا حبا آخر ثابتا ومقيما.. لعالمه العربي.. للسودان على ضيقه بالنابهين من أبنائه.. وليوسف حب للناصرية تلتمع عند ذكره عيناه، أو يجتمع حب الناصرية وحب بريطانيا في قلب رجل يا رعاك الله؟

كان في يوسف نفرة من الغباء لا تخفى ولا شيء يخرجه عن تطوره كالغباء المتعدي، ذاك الذي يتجاوز صاحبه إلى غيره. وكان يكره العجز فبين جنبيه إرادة لا تعرف رفع الرايات البيض.

سيرته مع المرض بيان في ذلك. حدثني أنه بعد إجرائه عملية في ظهره أن الطبيب البريطاني أخبره بأنه لن ينهض بعدها وسيبقى طريح الفراش؟ قال لي: شيء في داخلي كان يقول لي إنني سأقوم وأمشي، وقد قام.

تربص به المرض مرة أخرى بعد فترة حتى أجلسه على كرسي. من يتجاوز السبعين يصير أميل الى الانسحاب من الحياة والتسليم بسلطان الزمن. يوسف ما كان كذلك.

كان أول الآتين الى غرفة الأخبار وآخر المغادرين لها. لم يقيد الكرسي حركته ولا كسر طلاقة نفسه، حتى وهو في المستشفى كنت ترى تلك الابتسامة الراضية. كنت أسأله بعد أن اعتل وجلس ما يحملك على العمل ولك من المال ما يكفيك لأن تطوف العالم تتخير أحسن عواصمه وفنادقه ومظان مباهجه؟ وتعجب اذا علمت أن متعة يوسف الكبرى كانت في العمل نفسه، في قيمته كجهد ذهني لا تقوم الحياة بغيره. وذلك درس بليغ في التنوير.. شاغل يوسف الأكبر.

أكتب هذه الخواطر وصورة يوسف الساخر الضاحك الغاضب لحقه لا تفارق عيني. أقول في نفسي لو أنه أتيح لرجل أن يخبر بما رأى بعد أن غيبه الموت لكان يوسف. يوسف المولع بالأخبار ينبش فيها كل صباح ومساء فيحتج لما ترك هذا أو أخذ ذاك. يستحسن تغطية ما فلا يبخل بإطراء أو يستقبح أداء ما، فيأتيك صوته من آخر الغرفة ما هذا العبث؟

لا أحد عاد بخبر بعد الموت. فالموت حجاب أيضا وتلك حكمة ربك. في الضفة التي نقف عليها لا شيء كثيرا تغير. لا شيء. الحرب في اليمن... الحرب في سوريا... الحرب في السودان... أثقال التاريخ تنوء بها أكتاف الشيعة والسنة. إنها الأخبار التي تعرف. لا تنوير فلم يقع بعد تغيير في مناهج الدرس... لا يحزنك أنك غادرت الدنيا وقد اخشوشبتْ حدائق الربيع العربي. سينبلج الفجر وتقوم الفراديس كما قامت في أوروبا بعد أن أنفقت النصف الأول من قرنها الماضي وهي لا تحسن شيئا كالقتل.

ستمضي بنا الدنيا.. ملهاة كانت أم مأساة إلى غايتها. بيننا وبينك فارق وقت لا أكثر. فقط لم يعد العالم في داخل غرفة الأخبار كما هو. لن يجد صديقك رفعت حمدي من يمازحه ولن تجد الحاجة كلثوم التي اصطنعتها لنفسك تتخفى وراءها كما تخفى ناجي العلي خلف حنظلته (أو حنظله لا فرق) فتنشئ على لسانها من الأسئلة الحائرة ما لا يستطيعه غيرك. ولن يجد (التوكباك) – موقع التواصل الاجتماعي الخاص بالجزيرة– مثيلا لنقداتك الذكية تتبرع بها نزولا على شروط المعرفة حين تطمح إلى أن تكون مسؤولية. قبل أن يغمض الدكتور يوسف نور عوض عينيه أسر إلى زوجه د. أفكار محمد الحسن – رفيقة عمره وسيرته– أن السودان مهوى قلبه ومرقد أمه وأبيه وأسلافه سيكون مرقده.. لا مرقد آخر. ها أنت أخيرا تكشف عن سرك العظيم وحبك الأعظم.

ثمّ صدى لمن يتمثل.. أكنته:

تباركتَ إنّ الموتَ فرْضٌ على الفتى،
ولوْ أنّهُ بَعضُ النّجومِ التي تسري
ورُبّ امرىءٍ ، كالنّسرِ في العزّ والعلا،
هَوى بسنانٍ، مثلِ قادمةِ النّسرِ
متى ألقَ، مِنْ بَعدِ المَنيّةَ، أُسْرَتي
أُخَبّرْهُمُ أني خَلَصتُ من الأسر

اللهم نجه. اللهم إن عبدك يوسف قد جاءك مدثرا بمحبة الناس ودعائهم إليك وجاءك بقلب وافر الظن برحمتك وعفوك فاغفر له يا الله ما كان من ذنبه كبيره وصغيره. اللهم أنزله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله واجعل الجنان مثواه في رفقة الصديقين والشهداء. اللهم اجبر كسر زوجه ورفيقة دربه الدكتورة أفكار وبنتيه وأحسن عزاءنا وعزاء أصدقائه ومحبيه يا الله.

* صحافي في قناة الجزيرة

«غزوة شارلي إيبدو» ودروس محاربة الارهاب

■ لا يمكن ان يمضي العالم كأن شيئا لم يكن، بعد هذه التظاهرة المليونية التاريخية ضد الارهاب التي شهدتها باريس امس الاول الأحد، حتى وان تصدرها بنيامين نتنياهو احد اكبر رعاة الارهاب في العالم. ما تعرف بـ«غزوة شارلي ايبدو» طعنت فرنسا في وجدانها المتمثل في حرية الرأي والتعبير، وتنذر بتغيير «روح اوروبا» وصورتها امام ذاتها والعالم، فيما يهزها مخاض مرحلة جديدة من الارهاب يترقب العالم ليعرف ان كانت وعت الدروس الباهظة الكلفة من الحرب الاولى التي اعقبت هجمات أيلول/سبتمبر في العام 2001.

تبدو اوروبا مستعدة للتضحية بالكثير من احلامها وربما قيمها ايضا هذه المرة. فرنسا التي اعلنت حربا صريحة على الارهاب تقرر نشر عشرة آلاف من جنود الجيش لحماية المنشآت الحيوية في البلاد، وتتحدث عن شن عمليات استخباراتية واسعة في بلاد عربية. اسبانيا تتحدث عن ضرورة اعادة النظر في التنقل في اوروبا بدون شروط داخل نطاق دول «شينغن».

المانيا ستقر غدا الاربعاء مشروع قانون يقضي بسحب بطاقات الهوية من الارهابيين المحتملين لما يصل إلى ثلاث سنوات، وهي ضعف المدة التي كانت مقررة في بادىء الأمر، وذلك لمنعهم من الانضمام إلى متشددين في الشرق الأوسط. بلجيكا تحضر قوائم باسماء كل من يستعد او يفكر او يحاول الالتحاق بصفوف التنظيمات المتشددة.

بريطانيا التي شددت قوانينها قبل شهرين فقط، تتجه الى مزيد من الاجراءات التي تخدم شعبية حزب المحافظين مع اقتراب الانتخابات العامة. الاتحاد الاوروبي يخصص قمته المقررة الشهر المقبل لبحث القضية الامنية.

وعلى المستوى الدولي لا يبدو التأهب أقل زخما. الولايات المتحدة تسعى لاستثمار سياسي للاحداث بعقد قمة دولية خاصة لمكافحة الارهاب الشهر المقبل، املا في اعادة الروح لحربها المتعثرة ضد ما يعرف بتنظيم «الدولة الاسلامية» في سوريا والعراق. رئيس الاركان الامريكي الجنرال مارتن ديمبسي يعلن استعداده لارسال قوات برية الى البلدين فور صدور اوامر بذلك.

تقرير مخابراتي «سري للغاية» كشفت «نيويورك تايمز» النقاب عنه جزئيا امس يشير الى توسع كبير في دور مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي اي) في التجسس على حسابات البريد الالكتروني والمكالمات الهاتفية لغير الامريكيين حول العالم بشكل تدريجي منذ العام 2007، دون الحاجة للحصول على اي اذن قضائي.

اما في الشرق الاوسط، فان المعطيات الجديدة قد تمنح ادوارا جديدة لدول جديدة، ما يعيد رسم التحالف الدولي ضد الارهاب، ويوسع من خارطة اهدافه وطبيعتها. وبينما تدق عاليا طبول حرب جديدة، الا بالنسبة الى اولئك الذين قرروا دفن رؤوسهم في الرمال، ينبغي علينا نحن العرب، اكثر من عانى من الارهاب، ان نكف عن محاولات الانكار او التبرير للارهابيين بافتعال نظريات المؤامرة وتصديقها. فكوننا اصحاب قضايا عادلة وضحايا ظلم حقيقي، واحتلال غاشم، وانظمة ديكتاتورية لا يمنحنا الحق في قتل الابرياء. فقط علينا ان نذكر العالم بأن الارهاب ينتصر ولا ينهزم باصرار البعض على ان يدهس حقوق الانسان في ساحة الحرب المشروعة ضده، وبالاستمرار في التغافل عن مآس ومظالم تاريخية صادقة، وخاصة في فلسطين. واذا كان من درس واحد ينبغي ان نتعلمه من «الحرب القديمة» على الارهاب، فهو انه من الاجرام ان نحارب الارهاب بالارهاب، لان النتيجة سوف تكون دون شك انتاج المزيد من الارهاب. بل من الانصاف القول ان الارهاب ما كان يبلغ ما نراه عليه اليوم من توحش وشراسة، لولا الحرب الغاشمة التي شنها جورج دبليو بوش ضد العراق في 2003، والتي تمثل ابشع انواع ارهاب الدولة. كما انه من غير الواقعي الزعم بأن الارهاب مجرد ظاهرة سياسية او امنية فقط، وتجاهل الجذور الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تغذيه.

نعم مطلوب هذه المرة مقاربة شاملة وجديدة حقا في محاربة الارهاب تحترم حقوق الانسان مهما كان دينه او لونه، ولا تنتهك القانون الدولي، ولا تجرح الخصوصية الثقافية للشعوب، ولا تكتفي بمعالجة الاعراض، بل تذهب عميقا في التعامل مع المسببات.

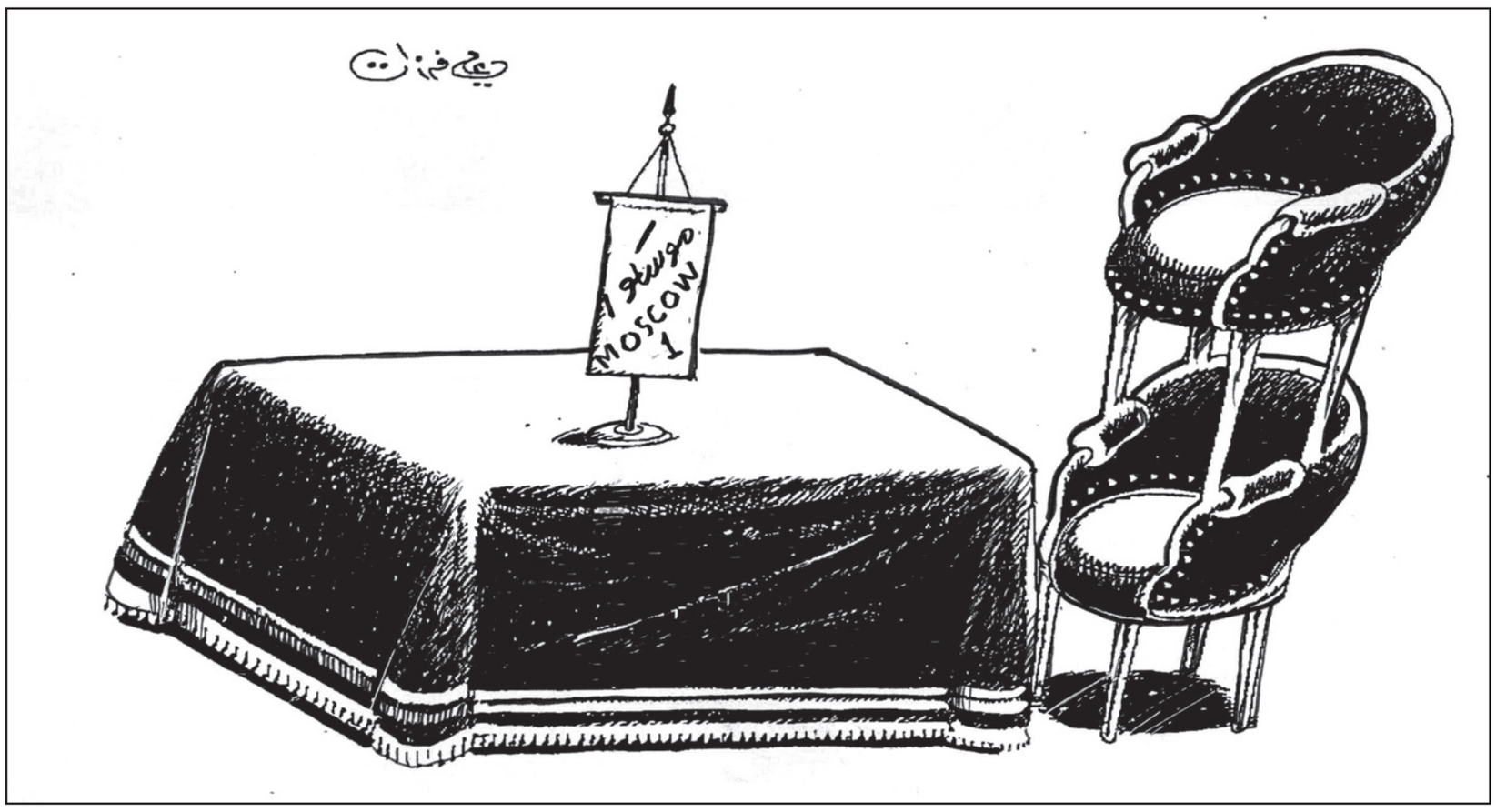

«مسيرة الوحدة» في باريس... وأين الأسد؟

توفيق رباحي*

■ بين تاريخ الإعلان عن تنظيم «مسيرة الوحدة» بالعاصمة الفرنسية باريس وتاريخ تنظيمها يوم الأحد، وبينما كان قادة العالم يتسابقون لتسجيل اسمائهم في قوائم المشاركة، سقط العشرات من الأبرياء في إرهاب لا يختلف في دناءته عن ذلك الذي ضرب باريس وراح ضحيته عُزّل.

على سبيل المثال لا الحصر، قُتل نحو عشرين شخصا في سوق بنيجيريا في تفجير انتحاري قالت التقارير الإخبارية إن طفلة في العاشرة نفذته. وقُتل عشرة لبنانيين في تفجير انتحاري استهدف مقهى في طرابلس بشمال البلاد. وقتل كثيرون في سوريا والعراق حتى فقدت البشرية القدرة على إحصائهم. ولقي آخرون حتفهم في مخيمات اللجوء متأثرين بموجة البرد القارس التي تجتاح دولا تأويهم، بينهم أطفال.

على الرغم من أن الوقائع المذكورة آنفا توفرت على اسباب الإثارة الإخبارية مثل الطفولة والعنصر النسوي والطائفية وشعارات الإسلام والجنة والجهاد، لم يسمع العالم عن الضحايا شيئا كثيراً لأنهم راحوا ضحية (مرة أخرى) ما شهدته باريس: لا تقارير إخبارية تفيض دموعا وعواطف، لا بيانات وخطابات تنديد ولا مسيرات حاشدة بالآلاف والملايين. مجرد عناوين إخبارية سريعة مضت محتشمة كأنها تستحي من البقاء وقتا أطول.

فقط لأنهم ليسوا غربيين فلا أحد رثاهم أو أوقف الزمن بكاءً عليهم. لكن في باريس توقف الزمن على أيدي عشرات القادة والرؤساء الذين شدوا الرحال إليها معبرين عن نفاق فاضح قبل تعبيرهم عن تعاطف وصداقة مع فرنسا وشعبها على إثر ما ألم بهما.

المسؤولون الأوروبيون حضروا شعوراً منهم بالحاجة للتعبير عن التضامن مع فرنسا. حضروا مخلصي النية والإيمان بضرورة تكاتف الجهود من أجل وقف الخطر الإرهابي المحدق ببلدانهم والقارة الأوروبية.

قادة إسرائيل، على رأسهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حضروا محاولين توظيف مأساة فرنسا لحسابات سياسية داخلية تخص الانتخابات العامة التي ستشهدها إسرائيل في منتصف آذار (مارس) المقبل.

وحضروا حرصاً على حال يهود فرنسا الذين تقدمهم الأخبار، كالعادة، ضحايا هذا «الارهاب الذي يمارسه المسلمون».

ثم يأتي من يطرح حضورهم أكثر من علامة استفهام. كثيرون من الذين ساروا في مظاهرة الدفاع عن الحرية لا يربطهم شيء بالحرية، لا تربطهم أية صلة بأهدافها وشعاراتها. من هؤلاء قادة أفارقة وآسيويون حضروا حتى لا يفوتهم حدث تاريخي، أو يتقرر شيء ما في غيابهم، على الرغم من أن حضورهم لم يكن ليغيّر شيئا كثيراً لو تقرر شيء ما.

عدا هذا، ما الذي يفسر حضور قادة ومسؤولي دول تحتل المراتب الأخيرة في قوائم حرية الرأي والتعبير والتسامح. كان بين الحضور رئيس الغابون عمر بانغو ورؤساء دول النيجر والبنين ومالي ورؤساء حكومات تركيا وإسرائيل وجورجيا ووزراء خارجية روسيا والجزائر والإمارات.

كان يجب حضور الرئيس السوري بشار الأسد لتغلق الدائرة فيحفظ التاريخ أنها كانت مظاهرة الجميع بلا استثناء.

مَن المسكين الذي سيصدّق أن كل هؤلاء جاؤوا إلى باريس دفاعا عن الحريات والقيم الغربية؟ مَن سيمنع أي عاقل من الاعتقاد أنهم وجدوا في ما عاشته باريس فرصة انقضوا عليها خدمة لمآرب سياسية داخلية؟

فوق كل هذا، حضر القادة والوزراء العرب بسبب ظروف وضعتهم في مواقف غير مريحة تشبه تلك التي أعقبت تفجيرات أيلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة عندما خيّرهم الرئيس جورج بوش الإبن بين أن يكونوا مع أمريكا أو ضدها.

دون أن يصل الأمر إلى ذلك المستوى، ودون أن ترقى شخصية الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند إلى شخصية بوش المثيرة للجدل، ودون انتظار دعوة أو تهديد، وجد القادة العرب والمسلمون أنفسهم مضطرين للمشاركة في مسيرة باريس أو إلى إرسال من ينوب عنهم، فالتقت المتناقضات لتجعل من تلك المظاهرة هجينا.

تصرف هؤلاء القادة مثل عامة الناس من عرب ومسلمين في الغرب عموما وفرنسا خصوصا عندما يشعر كل واحد منهم بأنه مُطالب بتقديم اعتذار عما حدث لمجلة شارلي إيبدو والأحداث اللاحقة، أو التزود بوثيقة حسن سيرة تكون بمثابة شهادة براءة من «الإرهاب الإسلامي» وإعلان إخلاص للمجتمع والقيم الغربية يقدمها لكل صاحب نظرة مشبوهة.

مرة أخرى، الذي حدث في فرنسا منذ الأربعاء الماضي شأن فرنسي محلي محض. هو ثمرة إخفاق فرنسي داخلي متعدد الأوجه: سياسي، ثقافي، اجتماعي، أمني وكل شيء. لا علاقة للإسلام والمسلمين به إلا من حيث الشعار المرفوع.

يصعب على أي محلل موضوعي تجاهل أن ذلك الحضور الكثيف يصب في خدمة الرئيس أولاند وأنه من شبه المستحيل أن يقاوم إغراء توظيفه في حسابات السياسة الفرنسية الداخلية وحى الخارجية.

هنيئا للرئيس فرانسوا أولاند.. وصلته هديتا أعياد الميلاد في آن واحد وإن متأخرتين: الإرهاب ومظاهرات رؤساء العالم الذين لا يذكر التاريخ الحديث أنهم التقوا بذلك العدد في مناسبة كهذه.

* كاتب صحافي جزائري

عشرية اتفاقية السلام السودانية: مسؤولية الإخفاق

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ انعقدت يوم الجمعة الماضي، الذي صادف مرور الذكرى العاشرة لتوقيع اتفاقية السلام الشامل السودانية، ندوة فكرية لتقييم مكاسب وإخفاقات، ودروس وعبر الاتفاقية. ولكن الملفت أن تلك الندوة لم تعقد في جوبا أو الخرطوم، حيث لم تبد صحف البلدين مجرد إشارة إلى الاتفاقية التي خلقت أحد البلدين وقسمت الآخر. عقدت الندوة في العاصمة البريطانية لندن، ونظمها المجلس الملكي للعلاقات الدولية، أهم مراكز دراسات السياسات الخارجية في بريطانيا. وكان كاتب هذه السطور من بين المتحدثين في الندوة التي رأستها عضو مجلس اللوردات (ديم) روزاليند مارسدن، سفيرة بريطانيا سابقا في الخرطوم، وكذلك مبعوثة الاتحاد الأوروبي السابقة إلى السودان، حيث جرى تقييم الاتفاقية وثمارها من مختلف الجوانب.

ولا شك أن هذا الإهمال والتناسي من قبل النخبة في شمال السودان وجنوبه لاتفاقية شكلت واقع السودان القائم ورسمت مستقبله لأجيال قادمة يعكس بدوره جانباً من واقع السودان، وهو ظاهرة الانشغال بالآني والحاضر والاستغراق فيه، وعدم الإلتفات كثيراً للماضي وعبره، أو التطلع للمستقبل استناداً إلى تلك العبر. وكنت وما زلت أكثر التعجب كلما دعيت إلى المشاركة في مناقشة علمية تتناول الأزمة السودانية في عاصمة غربية أو افريقية (فالعرب كذلك غائبون عن مثل هذه التداولات، باستثناء العاصمة القطرية الدوحة) أتعجب كيف لم أشهد مثل أساليب التناول الجادة هذه للشأن السوداني في الخرطوم؟ فالأقربون أولى بالمعروف، وأهل الشأن أولى به من غيرهم. ولكن...

أذكر هنا مشاركتي في مؤتمر نظمته وزارة الخارجية الأمريكية في نهاية التسعينات لمناقشة سياساتها تجاه السودان، يختلف عن لقاءات مماثلة تنظمها مراكز الأبحاث، رغم أهمية تلك الندوات، خاصة تلك التي ينظمها المعهد الأمريكي للسلام. يكفي أن الورقة التي أعدتها مجموعة عمل رأسها كل من فرانسيس دينغ وستيفن موريسون بتكليف من معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن عام 2001 بعنوان: «سودان واحد، نظامان»، شكلت سياسة الإدارة تجاه الحرب في جنوب السودان. ولكن المؤتمر الذي أشرت إليه أعلاه كان من تنظيم وزارة الخارجية نفسها، وشارك فيه وكيل الوزارة ولفيف من السفراء وكبار المسؤولين فيها، في إشارة للاستعداد للاستماع لنقد سياساتها من آخرين، وبصورة شبه علنية.

المفاجأة كانت أن أكثر الانتقادات حدة جاءت من داخل الوزارة نفسها، حيث وجه أحد كبار السفراء نقداً لاذعاً ومطولاً لسياسة إدارة كلينتون في السودان، وقال فيها ما لم يقل مالك في الخمر، وما كان يطرب ساسة الخرطوم لو سمعوه. والشاهد هو تقبل دولة عظمى مثل الولايات المتحدة للنقد والتقييم لسياستها الخارجية، وصرف وقتا وجهدا كبيرين في التدقيق وإعادة النظر والاستماع لوجهات النظر الأخرى في السياسة تجاه بلد هامشي بكل المقاييس في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية. هذا مع العلم بأن المسؤولين في الخارجية على كافة المستويات يتمتعون بكفاءة عالية، ومعظمهم ذوو خلفية أكاديمية متميزة، كما أن أجهزة اتخاذ القرار مدعومة بأجهزة استشارية ومعلوماتية على قدر عال من الحرفية. ومع ذلك يرى هؤلاء ضرورة استشارة جهّات من خارج الإدارة وحتى من خارج البلاد.

وبالمقابل نجد حكومة السودان، رغم محدودية بضاعة مسؤوليها من العلم والحرفية، ترى أنها لا تحتاج لتتعلم من أحد، بل ترفض رأي كل ناصح، ويصر جهلاؤها على أنهم أعلم العلماء بالشأن السوداني وغيره، رغم أن معظمهم عاجز عن حل لغز كيف يبقى أقرباؤه (ناهيك عن الأبعدين) ومعظم سكان أحياء الخرطوم، على قيد الحياة رغم أن دخول كبار المهنيين من أطباء وأساتذة جامعيين لا تكفي لقوت يومهم.

في الندوة المشار إليها، انتقدت اتفاقية السلام من حيث الصياغة والتنفيذ معاً، حيث وصفها د. شراس سرينفاسان، مدير مركز الحكم وحقوق الإنسان في جامعة كامبريدج بأنها كانت وصفة ليبرالية لحكومة وحركة لم تكن الديمقراطية من أولوياتهما. من جانبي أشرت إلى دراسة لي نشرت في عام 2011 عقدت مقارنة بينها وبين اتفاقيات أوسلو بين الفلسطينيين وإسرائيل، من حيث أن كلتيهما أجلت أهم القضايا أملاً في تطور الثقة بين الجانبين وحسن النوايا مما يسهل التوافق مستقبلاً. ولكن هذا الأمل يكون مبرراً لو كانت القضايا الخلافية هي مسائل ثانوية، وليست مسألة حياة أو موت أو عقيدة لطرف أو آخر، وهو ما لم يتوفر في هذه الحالات.

رأى المعلق السياسي الجنوبي ماوان مرتات، بالمقابل، في الاتفاقية كثيراً من الإيجابيات، كونها جسدت رؤية الزعيم الراحل جون قرنق في الخيار بين الوحدة الحقيقية ووحدة الحد الأدنى، ونسب الإخفاق إلى التنفيذ لا الاتفاقية نفسها. أما الكاتب والناشط الحقوقي إيدي توماس فقد ركز على الأوضاع المتدهورة في جنوب السودان حالياً، وأشار إلى الإشكالات المتولدة عن الصراعات الداخلية وحجم النازحين وبقية الضحايا. وكنت قد أشرت في مداخلتي إلى أن الساسة والمراقبين معاً كانوا قد أخطأوا في تقدير حجم وتأثير الخلافات الداخلية في أقاليم السودان المختلفة، وركزوا بالمقابل على الخلاف مع المركز. ولكن الملاحظ أن إشكالات كل من دارفور والجنوب بدأت مع الحكم الذاتي في الإقليمين، وقد غطى عليها الصراع مع المركز دون أن يتجاوزها، بل عمقها في أحيان كثيرة. وأضفت في رد على متداخل رأى تهميش الأقاليم هو لب المشكلة في السودان بالقول بأن معالجة «التهميش» لن تتحقق بمجرد قرار سياسي، وإنما تحتاج إلى سياسات طويلة الأمد في مجالات التنمية عموما التعليم خاصة، وهو هدف لم تساعد الحروب فيه. فالحروب المشتعلة في الجنوب منذ ما قبل الاستقلال دمرت ما كان موجوداً من البنى التحتية، وعوقت مشاريع التنمية والاستثمار، بل وعطلت المشاريع القليلة الموجودة. فنحن هنا أمام حلقة مفرغة تدمر فيها المناطق التي تشكو التهميش نفسها عبر الصراعات، ولا بد من السلم والصبر عليه حتى تتحقق أي تنمية.

احتج كثير من الحاضرين على ما وصفوه بالتركيز على سلبيات الاتفاقية، وأشاروا إلى إيجابيات كثيرة فيها، منها أنها وسعت مساحة الحريات في البلاد، وهو مكسب ما يزال قائماً رغم التراجعات. وأشار ممثلو حكومة السودان، وعلى رأسهم السفير محمد عبدالله التوم والملحق الإعلامي خالد المبارك، إلى التزام حكومة السودان بكافة التزاماتها في الاتفاقية، وصولاً إلى السماح بفصل الجنوب سلمياً. إلا أن المجتمع الدولي لم يف بأي من التزاماته تجاه السودان. وتساءلوا عن السر في ذلك. تطوعت بإجابة لا تحتاج لكثير تقص لتفسير هذا الأمر، وهو تفجر أزمة دارفور ومعالجاتهًا القاصرة وتجييش الرأي العام حولها، مما صعب على الحكومات الغربية التحرك لإلغاء العقوبات على السودان في وقت تطالب فيه جهات كثيرة بعقوبات أكثر. ولكن يمكن أن يضاف هنا أن الحكومة السودانية لم تضغط بصورة جادة من أجل إنهاء العقوبات واشتراط ذلك لتوقيع وتنفيذ الاتفاقية. إضافة إلى ذلك، فإن الحكومة ضيعت فرصاً كثيرة لتحسين العلاقات مع الغرب، خاصة فرص التقارب التي لاحت مع الولايات المتحدة، كما أنها ضيعت فرص إنقاذ وحدة السودان والحفاظ عليها عبر تنازلات معقولة.

ختاماً لا بد، مع الاعتراف بإيجابيات الاتفاقية، ومنها الدستور الحالي قبل أن يتم الإجهاز عليه خلال القليلة الأيام الماضية، أن نشير إلى رمزية معضلة افتقاد المجال لعقد مثل هذا النقاش حول إشكالات سياسات السودان الخارجية في الخرطوم كما هو في جوبا. وهذه هي أم المشاكل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لماذا لم أحضر مظاهرة شارلي أيبدو؟

هيفاء زنكنة*

■ سار في المظاهرة، يوم الأحد الماضي، آلاف الناس العاديين، استنكارا وأدانة، لجريمة الهجوم عليك. كنا، نحن الناس العاديين من البلاد العربية والأسلامية، المستنكرين لجريمة القتل، نريد ان نكون معهم، مهما كان سبب الجريمة، حتى بدعوى الرد على إهانات دينية، وحتى لو كان مقترفو الجريمة أنفسهم لا يهمهم أن يموتوا، معتقدين أنهم بالقتل يدافعون عن كرامة النبي (كما يقال لنا اعلاميا)، كما في الحروب الدينية القديمة. ولكن، كان على رأس مظاهرة الناس العاديين قادة ومسؤولي 50 دولة، ضمائر الكثيرين منهم ملطخة بدماء شعوب أخرى، غير شعوبهم، شعوبا غريبة، تقطن بلدانا يبذلون كل ما لديهم لتبقى على مبعدة من مدنهم / حصونهم الأوروبية. كان على رأس المظاهرة مجرم حرب، مسؤول بشكل مباشر وبشهادات حية لاتقبل الشك، عن العديد من المجازر الوحشية، يدعى بنيامين نتنياهو، بجانبه سارعدد من المسؤولين العرب، ممن يحاولون تسويق أنفسهم كـ«اسلاميين معتدلين» بينما يدوسون بأحذيتهم على بطون شعوبهم ويتراكضون خانعين لحماية سادتهم من المحتلين وتجار السلاح. فهل للاستبداد والجرائم الجماعية دين؟

القادة العرب، المسلمون، يرددون، ظاهريا، بصوت عال، كما أسيادهم، ان «الأسلام المتطرف» بالتحديد، هو سبب كل الجرائم التي باتت تسمى «الأرهاب» بينما يتهامسون فيما بينهم، كما سادتهم، ان ألاسلام هو الارهاب. وكأن الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي سبب قتل ما يزيد على المليون عراقي، بفترة زمنية قياسية، كان مسلما شن حربه لكي يدافع عن الأسلام وسمعة النبي. وكأن نتنياهو، الذي يستحم يوميا بدماء الفلسطينيين، انما يفعل ذلك دفاعا عن «الدولة الأسلامية».

بات المسلمون، حتى من كان منهم ملحدا أو مسلما كحامل لموروث ثقافي، يشعرون بحاجة ماسة لا الى ادانة جريمة قتل ابرياء بل الى كتابة بيانات وتصريحات ومقالات لأعلان براءتهم من الأسلام أوالدفاع عن أنفسهم ونوعية أسلامهم وان كان بين ضحايا الجريمة مسلمون. أنهم يعلنون براءتهم، أيضا، من معاداة السامية بعد ان هضموا الاعلام الصهيوني المتسلل الى دواخلهم لينسيهم انهم، انفسهم، من الملة السامية. فكيف يعادون أنفسهم؟

اقول معذرة شارلي ايبدو لأننا لم نشارك/ أشارك بمظاهرتك، مع الناس العاديين وليس الحكام، لأن القضايا الانسانية ليست ملكا للحكام والمستبدين مهما أدعوا. لم نحضر/ أحضر على الرغم من احساسنا بالغضب على الجريمة وعبثية الموت المجاني، لأننا كنا مشغولين بحضور مجالس عزاء أخرى، وما أكثرها في بلادنا. لأننا نقضي معظم وقتنا، قدراتنا مستهلكة، ونحن نحاول (لا أكثر من محاولة) لوضع حد لعبثية موت مجاني، من نوع لايختلف كثيرا في جوهره عما حدث لك، لكنه يختلف عددا ونوعا وتهديدا. الموت المجاني الذي اتحدث عنه، هو فعل أجرامي مستمر منذ عقود وليس في الأفق ما يشير الى قرب انتهائه.

هل أعدد من بين اسباب عدم حضورنا الأنشغال بالجرح القديم المتجدد، يوميا، في فلسطين؟ محاولة الفلسطيني الدائمة، منذ عقود، لبناء جسر ولو بثخن شعرة للوصول الى الغرب، أملا بحل يبعد شبح التهجير والموت اليومي؟ هل نحن بحاجة الى تكرار جداول هدم القرى وقتل الشباب والأطفال الذين لم يحظوا، يوما، بمظاهرة تذكر فيها اسماؤهم؟ هل توقف الفلسطيني، يوما، عن كتابة الشعر والقصة والمسرحية والغناء والعمل الأعلامي ليبين للعالم انه حي، مسالم، يحب الحياة؟ فلم يجتمع على قتله ناتنيوهات العالم من كل الأديان وبضمنهم مسلمون؟ معذرة، فالكل، هنا، مشغولون ببناء بيوت ومستشفيات ومدارس وأجهزة اعلام غزة التي هدمها ذلك السائر على رأس المظاهرة ممسكا بأيدي شركائه، ولو صمتا، معه.

معذرة شارلي ايبدو، لأنني مسكونة، أيضا، بالعراق. أي حزن يثير العراق! أرض العراق مرغوبة لأنها مصدر للطاقة، وحروبه تستهوي صناع السلاح، وشعبه منهك، يقف على حافة التفتت، لأنه عاش سنوات دكتاتورية حرمته من المبادرة، وهجوم ثلاثين دولة، وحصارا جائرا وأحتلالا. وهاهو، اليوم، يقصفه تحالف أربعين أو ستين دولة (لم يعد للارقام معنى)، بينها دول عربية واسلامية، بقيادة أمريكية، لتحرق ما بقي من الأخضر ولتستنزف البقية الباقية من قوى الشعب العقلية والجسدية.

شارلي أيبدو، في الوقت الذي تنطلق فيه التظاهرة من اجلك في باريس بقيادة رؤساء ومسؤولين من دول عدة من بينها ألمانيا وبريطانيا، كشفت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، عن وفاة 16 طفلا نازحا في موجة البرد، التي اجتاحت العراق خلال الأيام الماضية. ألأعداد الواردة من منظمات انسانية تشير الى وفاة 60 طفلا. وهناك ما يزيد على المليوني نازح يعانون ظروف حياتية صعبة في العراء او في خيم لا تحميهم برد الشتاء القارس او الامطار، دون وجود اي معين لهم رغم كثرة المناشدات.

150 صحافيا و54 عاملا في المجال الأعلامي قتلوا في العراق منذ غزوه عام 2003 حتى عام 2011. حملة التصفية الطائفية مستمرة. الأعتقالات والتعذيب والاعدامات ترصع تقارير المنظمات الحقوقية الدولية. ما هو موقف الرؤساء قادة تظاهرة شارلي أيبدو؟

وزيرة الدفاع الألمانية تقوم بزيارة مسؤولي النظام العراقي، الطائفي، الفاسد لبحث توقيع عقود سلاح، وتعلن روسيا عن تزويده باسلحة قيمتها مليار دولار بينما تتنافس بريطانيا مع روسيا والصين على عقود السلاح. الكيان الصهيوني يستغل الحدث ليوجه الأنظار بعيدا عن جرائمه، متغنيا بالحرب ضد «الأرهاب» بصوت نتنياهو: «انها حربنا جميعا. حرب الحرية ضد البربرية. وعلى الحرية أن تنتصر وحتى نحقق الانتصار يجب أن نقف موحدين وأن نقاتل سوية». الرئيس الأمريكي باراك اوباما، قال، هو الآخر: «نحن ندافع عن الحرية والامل والكرامة لجميع البشر». جميع البشر؟ ألم يقرأ أوباما موجز تقرير لجنة الكونغرس المنشور منذ أسابيع عن أساليب التعذيب المهينة المنحطة التي يمارسها جهاز استخباراته ضد المعتقلين وبالتعاون مع دول عربية؟ أم ان لمفاهيم الحرية والكرامة معاني تختلف باختلاف لون بشرة الشعوب؟ ماذا عن فرنسا؟ للحرية التي تتغنى بها فرنسا شكل حرباوي . انها تساهم بحملة القصف ضد العراق تمهيدا لتقسيمه بقيادة أمريكا وبتبرع سخي من الكيان الصهيوني. ولكن، هل نحن مرآة جرائمهم؟ هل من الصحيح وضع كل الغرب في سلة واحدة؟ لا أظن ذلك. ان شعوبنا تعرف جيدا كيف تميز بين الحكام والشعوب. ربما لأننا ذقنا، طويلا، مرارة الا تمثلنا حكوماتنا خلافا لهم. ولو صح ما قيل عن مواقف شارلي أبيدو المدافعة عن المهجرين والمناهضة للعنصرية، لوجدنا ان صحافييها، أنفسهم، ما كانوا سيحضرون المظاهرة المقامة من اجلهم، لو عرفوا نوعية السياسيين الذين سيجيرونها لصالحهم. لوجدنا انهم سيحضرون مجلس العزاء الذي سنقيمه لهم مع قتلانا.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أمل كلوني درة عالم الأزياء

■ لـوس انجليـس ـ رويترز: رغـم كوكبة من المشـاهير ونجمات الشاشة الفضية بثيابهن الحمر والبيض في حفل توزيع جوائز غولدن غلوب (الكوكب الذهبي) مسـاء الأحد تركزت الأعين على عروس الممثل جورج كلوني فـي أول ظهور لها على البسـاط الأحمر والتي كانت ترتدي ثوبا أسـود لافتا من ابتكار مصمم الأزياء الفرنسـي كريستيان ديور. كانت أمل كلوني التي تزوجت الممثل الامريكي الذي كان يحمل لقب أشـهر عازب في حفـل عرس باذخ فـي مدينـة البندقية في إيطاليـا العام الماضي ترتدي ثوبا أسـود عاري الصدر والكتف بينما ينسدل وشاح خلف الكتف الآخر وقـد ارتدت معه قفازا أبيض يصل إلى مرفقيها.

ومنذ إعلان خطبتها على كلوني كانت أمل محط الأنظار لأناقتها المشـهود لها وهي تنتقي ملابسـها مـن بين مصممي أزياء فرنسيين وإيطاليين وبريطانيين وأصبح أسـمها دائم الذكـر في قوائم الأكثر أناقة.

وأحدث القفاز الذي ارتدته في حفل الليلة قبل الماضية سيلا من التعليقات على موقع تويتر.

وقال إريك ويلسـون مدير أخبار الأزياء في مجلة إنستايل فاشن «أمل درة في عالم الأزياء الآن».

«ارتداء قفاز على البساط الأحمر رغم بسـاطته هـو حركـة درامية جدا».

أحوال الناس

● انطلقـت في العاصمـة القطرية فعاليات معرض الدوحـة الدولي للكتاب في دورتـه الـ25 التي تصاحبها هـذا العام عودة مهرجان الدوحـة الثقافي بعد توقفه منذ العام 2008، كما تشـهد برنامجاً خاصاً بمناسـبة الاحتفـال باليوبيل الفضي للمعرض.

ويشارك في المعرض، الذي افتتح نهاية الأسبوع الماضي، 432 دار نشر تمثل 29 دولة عربية وأجنبية، فضلا عن 72 مشاركاً عبر توكيل دور نشر أخرى.

وأعلـن وزير الثقافة والفنون والتراث القطـري **حمد بن عبدالعزيز الكواري** أن هذه الدورة استثنائية ومختلفة لأنها تتويج لـ25عاماً مرت على إطلاق المعرض.

● تجري في السـابعة مسـاء غد الأربعاء على المسـرح الصغير بدار الأوبرا المصرية في القاهرة مباراة شعرية نسـائية تشـارك فيها **شيرين العدوي، سحر سـامي، حنان شـاهين، أمل عامر ومي منصور**، ويقدم الأمسية الشاعر والإعلامي **السيد حسن** وتتخللها فقرات موسيقية على القانون **لأحمد الحسيني**.

● أعلنـت «جائزة الشـيخ زايد للكتـاب» القائمة الطويلة للأعمال المرشـحة في فرع «الآداب» للدورة التاسـعة وتضم ثلاثة أعمال شـعرية للشـاعر والإعلامي الأردني **يوسف أبولوز وكريم معتوق** من الإمارات والفلسطيني **غسان زقطان**.

بالإضافة إلى سبعة نصوص سردية للروائي اللبناني **عباس بيضون** والمغربي **بنسالم حمّيش** والفلسطيني **أسامة العيسة** والمصري **علاء خالد** والمغربي **أحمد المديني** 2014 ، والمصريين **إبراهيم عبدالمجيد أشرف الخمايسي**.

● تحيي جمعية الأوركسـترا الأردنية حفلاً موسيقياً بمناسـبة العام الجديد يومي 21 و22 من الشهر الحالي. أعلن ذلك رئيس مجلس الإدارة الدكتور **طلال أبوغزالة**.

مالاوي: شجرة لكل مواطن

■ بلانتير، (مـالاوي) ـ الأناضـول: تخطط السـلطات في مالاوي، لزراعة 15 مليون شجرة بقدر عدد سـكانها في إطار حملة زراعة الغابات التي تستمر خمسة أشـهر لتوعية الجمهور حول أهمية إدارة الغابات.

وقال وزير الموارد الطبيعية والطاقة والتعدين، أتوبيلي مولوزي: «أريد من كل شخص في البلاد أن يشارك بنشاط عن طريق زراعة شجرة واحدة على الأقل».

وأوضح أنه حتـى الآن، تم جمـع 6.4 مليون شـتلة شـجرة، وإعداد أكثر من 5500 هكتار (55 ألف متر مربع) من الأراضي لزراعتها.

وأشار إلى أن الحملة الوطنية لزراعة الغابات تسـتمر لمدة خمسـة أشهر، تحت شـعار: «ازرع شجرة لكل شخص سنويا»، في إطار حملة توعية الجمهور حول أهمية إدارة الغابات.

ووفقـا لمكتب الإحصـاء الوطنـي، يبلغ عدد سكان مالاوي في الوقت الراهن 15 مليون نسمة.

وأضـاف الوزيـر: «نريـد زراعـة المزيد من الأشـجار من أجل الحد من آثار تغير المناخ التي تواجهها البلاد».

وتعرضت غابات مالاوي للتدمير بسبب إنتاج الفحم النباتـي، وجمع الحطب كمصـدر للطاقة حيث لـم يتم توصيـل الكهرباء إلـى 90 % من السكان.

واعتبـر الوزير أنـه «لا ينبغي التسـامح مع تدمير الغابات، لأن تزايـد إزالة الغابات وفقدان الغطاء الشجري يؤثر بشـكل كبير على اقتصاد مالاوي».

ولفـت مولوزي إلى أن الحكـومة سـوف تشجع على اسـتخدام مواقد الطهي، التي يمكن أن تقلل من اسـتخدام الخشـب (كوقود) بنسبة 40 %.

ونـوه إلـى أن عمليـة توزيع مواقـد الطهي تسـتهدف نحو مليوني شـخص، تم توزيع 400 ألف منها على المجتمعات الريفية».

أفضل مكان للاسترخاء في العالم

■ سـيهانوكفيل (كمبوديـا) ـ د ب أ: يتأرجح الزورق السريع فوق أمواج المياه تراكوزية اللون قبالة السـاحل الكمبودي ويبتل الجالسون على حافة الزورق بفعل المياه المتناثرة.

لكـن الجميع فـي حالـة مزاجية جيـدة لأن الوجهة هي جزيرة كـوه رونج الواقعة على بعد 25 كيلومترا من الشـاطئ في خليج تايلاند وهي في كل مظاهرها تبدو الجنة الاسـتوائية الأمثل. وعند رصيف سفن كوه رونج، يرحب عـامل من الفندق بالضيوف القادميـن للمساعدة في تهيئتهم للمغامـرات التي تنتظرهم وتوضيح «ما يجب ان تعرفه بشـأن هذه الجزيرة لتحديد اتجاهاتـك». وفـي الحقيقة انها ليسـت صعبة لاكتشافها.

تتمحور الإقامـة في كوه رونج في الأسـاس حول الاسـتمتاع بالهدوء. فلا توجد حفلات على ضوء القمر مثل تلك التي تقام في جزر تايلاند ولا احتساء الشراب حتى الثمالة بأسعار مخفضة ولا العربدة والرقص على الشاطئ.

في كوه رونج يسـتلقي الزوار تحت الشمس ويستمتعون بالسـباحة في البحر، وربما قراءة كتاب والسـعي لإعادة شحن الهواتف النقالة في حال كانت مولدات الكهرباء دائرة. وفي المسـاء ربما يحتسـي الزوار القليل من الشراب ولكن في وقت مبكر للغاية يصبح المكان هادئا.

إذا كنت تتحدث عن مـكان حيث يمكن للأفراد التخلص من الضغط اليومي لحياتهم الشخصية والعملية فجزيرة كوه رونج هـي مبتغاك. وهنا مياه البحر دافئة والرمال بيضاء كلية.

وفـي الداخل ترتفـع التلال من بـين نباتات الغابة الكثيفـة. وتقدم الوجبات البسـيطة في المطاعم المقامـة في أكواخ البنغلو. انها بسـاطة المكان التي تجعـل الجزيرة جذابة للغاية. وحتى الآن لم يكتشـف قطاع السياحة الفخم كوه رونج رغم انه يوجد على الطرف الشمالي من الجزيرة منتجع خمس نجوم بوجود «فيلا اوف ذا ووتر» أو فيلا فوق الميـاه على مسـاحة 308 متر مربع. وربما تكون هـذه هى البداية. ويظـل من الممكن الاستمتاع بنوع من المناخ الهيبي في شاطئ توي.

والكثير مـن أعضـاء طاقم العمـل غربيون اختاروا ترك حياتهم المعتادة لفترة.

ويبـدو البعض منهـم انهم كانـوا يتعاطون بعض المخدرات السـيئة لفترة طويلة. ويمكن ان يجعل آخرون الضيف يشـعر بأنه يفرض نفسه بشكل سيئ عليهم بطلباته بينما يأخذون قيلولة استوائية.

لذا لا تأتي هنا إذا كنت تـتوقع نوع الخدمة الذي سـوف تحصل عليـه في فندق شـامل كل شيء.

كما انك سـتحصل على معلومة لدى وصولك ان هذه قد لا تكون الجزيـرة الفاضلة التي تبدو عليهـا. ويتـم تحذيـرك تحذيرا صارمـا بأن لا تترك أي متعلقـات قيمة في كوخك لأن اللصوص يتجولون بالفعل.

جعة ملوثة قتلت 67 شخصاً

■ مابوتـو ـ د ب أ: أعلنـت موزمبيـق حالة الحداد لمدة ثلاثة أيـام ابتـداء مـن أمـس الأثنين، عقـب وفـاة 67 شـخصا بعـد تناولهـم جعة ملوثة فـي جنازة خلال نهاية الأسبوع.

وقالـت مصـادر طبيـة إن الجعـة التقليدية، التي تصنع من الذرة، ربمـا تكـون تلوثت بمادة صفراوية من التماسيح.

وكان المشـاركون في الجنازة قد بدأوا في الشـعور بالتـعب في حانـة محليـة، بعد مراسـم الجنازة في شـيتيما فـي منطقة كاهـورا باسـا بوسـط البـلاد السبت.

ومـن بـين الوفيـات صاحبة الحانـة وطفلاهـا ومسـؤول محلي.

وما زال أكثر من مئة شـخص يتلقـون العـلاج في مستشـفى محلي.

وقـال وزير الصحة الكسـندر مانجويلا إنه سـوف يتم إرسال عينـات دم الضحايـا وعينـات الجعـة الملوثة للعاصمـة مابوتو لفحصها.

وقـال مسـؤولون إن مـوزمبيق تفكـر فـي طلـب مسـاعدة جنـوب أفريقيـا فـي تحديد سبب الوفاة.

ملكتا جمال في عرض كرنفالي

ملكة جمال كولومبيا «بولينا فيجا» (يسـار) وملكة جمال كوسـتاريكا «كارينا راموس» شـاركتا في عرض ثقافي كرنفالي في ميامي.

زوجان سرقا أموالاً من حسابات ركاب الطائرة المفقودة

■ كوالالمبور ـ د ب ا: أصدرت محكمـة ماليزية أمس الاثنين مذكرة اعتقال بحق زوجين متهمان بالسـرقة من الحسـابات البنكية لثلاثة ركاب ومضيفة طيران، كانوا على متن الطائـرة الماليزية المفقودة منذ آذار/مارس الماضي.

وقال نائب ممثـل الادعاء فضلي محمـود إن محكمة الجنايات في كوالالمبور منحته السـلطة لإصدار مذكرة اعتقال بحق الزوجين بعدما لم يحضرا جلسة استماع في المحكمة.

وتتهم الموظفة العاملـة في أحد البنوك نورشـيلا كنعان وزوجها الميكانيكي بشـير أحمد ماولا سـهل حامـد كلهما / 34 عامـا/ بإجراء عمليات بنكية غير قانونية وسحب أكثر من 31 ألف دولار.

وقد تم ارتكاب الجرائم في الفترة مـن 15 آيار/مايو و29 حزيران/يونيو 2014. وقد أبلغ مدير البنك الشـرطة عن وجود تعاملات مثيرة للشبهات بعد ذلك بشهر.

ويشار إلى أن الطائرة التي كانت متجهة إلى بكين اختفت بدون آثر، وعلى متنها 239 شـخصا، بعدما أقلعت من مطار كوالالمبور الدولي في الثامن من آذار/مارس الماضي.

وفاة رجل صعقته الشرطة الاسترالية كهربائياً

■ سـيدني ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن مسؤولين استراليين قالـوا أمس الاثنـين إن رجلا لقي حتفـه في الاحتجاز بعـد أن قامت الشرطة بصعقه كهربائيا ورشه بالفلفل.

وذكرت هيئة الإذاعة الاسـترالية «إيه بي سـي» أن رجال الشرطة قاموا برش «كيفن نوريـس» /38 عاما/ برذاذ الفلفل كما قاموا بصعقه باستعمال مسدس للصـعق الكهربائي بعـد استدعائـهم لمطعم «ماكدونالدز» في بلدة بوورل التي تبـعد 100 كيلومتر جنوب سـيدني. ونقل عن الشـرطة قولها إن اثنين من رجال الشرطة جرحا عندما كانا يحاولان إلقاء القبض على «نوريس» الذي انهار صحيا في وقت لاحق وفارق الحياة في مركز الشرطة.

وأصبح استخدام الشـرطة لمسدسات الصعق الكهربائي أمرا مثيرا للجدل بعد وفاة أشخاص عدة في استراليا.

وتم اسـقاط تهم الاعتداء عن ثلاثة من رجال الشـرطة في سيدني الشهر الماضي فيما يتعلق بوفاة الطالب البرازيلي روبرتو كورتي /21 عاما/ جراء تعرضه لصعق كهربائي عام 2012. وسـيصدر الحكم على رجل الشرطة الرابع في وقت لاحق من هذا العام.

السياح سيدفعون مقابل رؤية شرفة جولييت في روما

■ روما ـ د ب أ: قريبا جدا سـيضطر السـائحون لشراء تذاكر كي يتمكنوا من رؤية شـرفة روميو وجولييت في المنزل الكائن في مدينة فيرونا شمالي إيطاليا. ووفقا لوكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) الاثنين فإن السـلطات المحلية أوشـكت على الانتهاء من وضع خطط لفرض رسـم دخول 5ر2 يورو (3 دولارات) إلى الفناء الذي يوجد به شـرفة وتمثـال جولييت. وعلى الرغم من أن روميو وجولييت شـخصيتان خياليتان من مسرح وليم شكسـبير ، يتوافد الأحباء من جميع أنحاء العالم لرؤية الشرفة المرتبطة بتاريخ روميو وجولييت. ويجتذب هذا المكان حوالي 5ر1 مليون سائح سـنويا. وتتقاضى السلطات المحلية بالفعل من السياح سـتة يوروهات مقابل الدخول إلى بيت جولييت، المتحف الذي يتيـح للزوار فرصـة لإلقاء نظرة خاطفة من الشـرفة الشهيرة. ومن الممكن أيضا تأجير المكان لعقد حفلات الزفاف أيضا.

المرضة البريطانية المصابة بالإيبولا... تتعافى

■ لندن ـ رويترز: قال مستشـفى رويال فري فـي لندن الاثنين إن المرضـة البريطانية التي أصيبت بفيروس الإيبولا المهلك في الشـهر الماضي تتعافى ولم تعد في حالة حرجة.

والمرضة بولين كافركي (39 عامـا) التي تعمل– خارج إطار عملها التطوعي– في مركز صحي في اسكتلندا هي أول مواطن بريطاني يتم تشخيص إصابته بالمرض في بريطانيا.

واصيبت كافركي بالعدوى في سـيراليون حيث تطوعت للعمل في إحدى عيادات علاج الإيبولا.

وجاء في بيان أصدره المستشـفى «إن بولين كافركي تظهر تحسنا ولم تعد في حالة حرجة» مشـددا على أنها «مازالت في غرفة معزولة أثناء تلقي رعاية متخصصة تتعلق بفيروس الإيبولا.»

وأشـار المستشفى إلى أنه يجري علاج كافركي من خلال نقل بلازما دم مـن مريض ناج من الإيبولا ودواء تجريبي مضاد للفيروسـات لم تسمه.

هواء طلق

لن ننسى ولن نخاف؟

الياس خوري

مذبحة «شـارلي إيبدو»، ليسـت حدثاً عربياً عارضـاً، انها تأتي كجـزء من حقول القتـل التي تقوم بتدمير حياة الناس في سـوريا والعراق. لذا فـإن تضامننا مع الصحافيين ورسـامي الكاريكاتور الفرنسـيين الذين قتلوا بوحشـية، ليس سـوى شـكل من أشكال دفاعنا عن أنفسـنا وعن قيم الحرية والعدالة والمساواة التي نؤمن بها.

التضامـن مـع صحافيي «شـارلي إيبـدو»، بصـرف النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع رؤيتهم للعالم، هو تضامن مع سمير قصير، المـؤرخ والصحافي الذي كان أول شـهداء انتفاضة اللبنانيين ضد استبداد النظام السوري، وهو تضامن مع فرج فودة وحسين مروة وحسـن حمدان، وجميـع المثقفين الذين سـقطوا بأيـدي آلة القتل العمياء، التي صنعتها الأنظمة الاستبدادية العربية، قبل أن تحولها «الأصولية الجهادية» إلى سلاح ترهيب.

التضامن إذاً ليس مجرد موقف من مأسـاة حصلت في باريس، بل دعوة لمواجهة هذا الموجة الهمجية ودحرها بكل ما نملك من قوة وعزم وإرادة حياة.

شـرط المواجهة الأول هو امتلاك خطاب فكري متماسك يرفض السـقوط في حرب الهويـات، وينطلق من موقف إنسـانوي يعتبر الحرية شـرطا للوجود، وحق الناس في الكرامة والمساواة مسألة مبدئية لا تنازل عنها.

من هنـا فإننا نرى أن هـذا المنحدر الخطير الـذي يهدد وجودنا وحريتنـا ليس وليد المصادفة، بل هو نتاج مناخ سياسـي وثقافي لسياسـات «حـرب الحضـارات» التي بـدأت قي ثمانينـات القرن الماضـي فـي أفغانسـتان، ووجـدت أيديولوجيتهـا فـي المخزون الأصولـي التكفيـري الـذي أسسـته الوهابية، وانتشـرت بفضل تحالـف البتـرو دولار مـع إدارات أمريكيـة متعاقبـة اسـتخدمت الإسـلام كي تحسـم الحرب الباردة، قبل أن تجعل منه عدواً مطلقاً عبر تغذيتها لفكرة «حرب الحضارات».

شـكل الغزو الأمريكـي للعراق منعطفا جديدا نحـو تعميم فكرة حـروب الثقافـات والأديـان. فالمحافظـون الجـدد الذيـن دفعـوا بجيوشـهم بهـدف تدميـر العـراق، أسسـوا لهذا الفصـل الجديد مـن الإرهاب، محولين المشـرق العربـي إلى قاعدة آمنـة للأصولية التكفيرية التي صارت اليوم تملك دولتها في المشرق العربي.

أما شرط المواجهة الثاني فهو قراءة سياسات «الدولة البربرية» بحسـب التعبير الذي صكه ميشال سورا، وفهم دورها في تحطيم البنـى الاجتماعيـة فـي المشـرق العربي عبر اسـتعباد الشـعوب وطحنها بالقمع والإفقار، وتدمـير الثقـافة واعتقال المثقفين أو دفعهم إلى المنافي. وهذا هـو أحد اسباب أزمة «الربيـع العربي»، فحين انتفضت الشعوب ووُجهت بقمـع وحشـي غير مسبوق، كمـا جرى في سـوريا، فإنها افتقدت قيادات سياسـية تسـتطيع أن تقود الثورة وسـط بحار الدم. من هنـا جاء المال النفطي والبنى الأصوليـة التـي تأسسـت أولا في العـراق، من أجل مـلء فراغ ما كان لـه أن يتفاقم لو قـام المجتمع الدولي بواجبه في دعم الشـعب السوري.

أما شـرط المواجهة الثالث فهو أن لا ينسـى أحد أن شعبا كاملا يعيش فـي معازل تمييـز عنصري صنعهـا الاحتلال الاسـرائيلي الذي يزداد تغولا، وسـط لا مبالاة العالم. اسـرائيل المندفعة يمينا نحو العنصرية باتت اليوم تفرض على الفلسـطينيين الاعتراف بها كدولة يهودية كشـرط مسبق لمفاوضات ستقود كسابقاتها إلى لا مكان. دولة تعلن هويتها الدينية وسـط تبجحها بقوتها العسكرية وسـلاحها النووي، لا بد وأن تسـتدعي دولة دينية في مواجهتها، فلماذا يكون لليهودية دولتها ولا يكون للإسلام دولته؟

هذه الشـروط الثلاثـة تضيء إشـكالية المواجهـة، فالعنصرية لا تواجـه بعنصرية مضـادة، والفكر الاسـتئصالي لا يواجه بفكر استئصالي مقابل، حتى ولو كان هذا الفكر علمانيا.

لا يسـتطيع عراق شـيعي الانتصار على تنظيم «الدولة» رغم كل الدعم الإيراني والأمريكي، كما لن يسـتطيع خطاب إسـلامي سني الانتصار على النظام الاسـتبدادي في سـورية رغـم الدعم التركي والخليجـي. الطائفية لا تنتصر على الطائفيـة بل تقود إلى حروب لا نهاية لها. كما أن الإسـلاموفوبيا والخطاب الفاشي اليميني في أوروبـا لن يسـتطيع إيقاف الإرهاب مهما حشـد من قـوى، بل هو يعطي الإرهاب مسوغاته ويرفده بعناصر قوة إضافية.

مواجهـة آلة القتل تبدأ حين تسـتطيع القـوى الديموقراطية في المشـرق العربي بلورة خطابها الـذي يدعو إلى العدالة والمسـاواة ودحـر الاحتـلال. هنا تبـدأ المعركـة، التـي تبحث عـن حلفاء في العالم يتحـررون من القوالب الكولونياليـة، ويؤمنون بقيم العدالة والمسـاواة، ويكونـون عونا لنا في هـذه الحروب الوحشـية التي فرضت علينا.

معركتنا ضد الاستبداد والديكتاتورية مستمرة، لن يثنينا شيوع الخطاب الداعشـي وممارسـات ميليشياته الوحشـية، عن مطلبنا الأساسي في إسقاط الاستبداد.

وكما أن الاسـتبداد ليس بديلا لداعش، فإن داعش ليست سوى صورة جديدة وأكثر قدرة على الغواية من الاستبداد.

إن وضـع المعركـة فـي نصابها الحقيقي يكشـف أن سـاحتها الكبـرى هي في بـلاد العـرب، وأن باريس أو غيرها مـن العواصم الغربية ليست سوى ساحات جانبية. غير أن شرط قدرة العالم على المساهمة في صد هذا الخطر تكمن في تبني خطاب إنساني حقيقي والاعتراف بالآخر ورفض لغة الاستشراق والإسلاموفوبيا.

السـوريون الذين يموتون بـردا في مخيمات اللجـوء في لبنان، والسـوريون الذيـن يموتون تحت القصف الوحشـي لآلـة النظام الاستبدادي، والسوريون اللاجئون في بلادهم، يستحقون الحياة، ويسـتحقون ان ننظـر إلى مأسـاتهم كي نـرى فيها إشـارات إلى مأساة الانسان في هذا الزمن الذي يتعولم فيه البؤس والجريمة.

عندمـا ركضـت إلى منزل سـمير قصير، بعد سـماعي الانفجار الـذي قتلـه، ورأيـت صديقي ممزق الأشـلاء في سـيارته، لم أجد الكلمات. كلمتي الوحيدة كانت اننا لن ننسى، ولن نخاف.

وهذا ما شعرت به أمام مقتلة باريس، اليوم أيضاً لن ننسى ولن نخاف.

* * *

ملاحظـة صغيـرة: مشـهد نتنياهـو وصحبـه مـن السـفاحين في مسـيرة باريـس التضامنية مع «شـارلي إيبـدو»، تطرح علامة اسـتفهام كبرى حول معنى الحرية التي ينـادي بها اعداء الحرية. أما مشاركة السفير السـعودي في الوقفة التضامنية التي نظمتها مؤسسـة سـكايز في حديقة سـمير قصير في بيروت، في الوقت الذي يُجلد فيه المدّون السـعودي رائف بدوي، فإنها لا تثير سـوى الغضـب والأسـى. هـل انتهـى الزمـن بالحريـة إلـى أن تقبل في صفوفها من يحمل السوط ضد أصوات الأحرار!